

شجرہٴ جبرائیل و قلمیہ

البحر مع والقوارق
بين
السنة والشريعة

الأميرة الأميرة الولاية المهدي العظمى القوية المتعة

المجهر مصنف عالمية تراث عائشة

و در اشیای آخری

تحقيق عبد الحليم مفتاح

عن أبي عبد الله



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الهدف من هذا الكتاب

من رواد الوحدة الإسلامية :

كتب محمد جواد مغنية في التقريب بين المذاهب الإسلامية ، داعياً إلى نبذ التعصب والأحقاد وإلى جمع شمل المسلمين تحت راية الإسلام . ألف كتابه المهم « الفقه على المذاهب الخمسة » ليظهر أن السنة والشيعنة ليسوا بفرقتين كما يظن الكثيرون لأن الخلافات الفقهية بين المذاهب الأربعة السنية أكثر من خلافاتها الفقهية مع المذهب الجعفري الشيعي . وليظهر أيضاً ، أن ذلك الخلاف بين المذاهب الخمسة أو السنة ، بما فيها المذهب الزيدي ، لا يتعدى حدود المذهب إلى صميم الدين في أصوله ومبادئه الإسلامية ، وبالتالي لا يجوز شرعاً تكفير أحد من أهل القبلة .

إن أعمال محمد جواد مغنية الفقهية - كموسوعته الضخمة « فقه الإمام جعفر الصادق » - كانت ولا زالت حجة في المذهب الشيعي الإثني عشري ، مما ساهم في قرار مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة ، بجعل المذاهب الخمسة على مستوى واحد في الفقه الإسلامي ، وبالتالي تدريس المذهب الجعفري في جامعة الأزهر ، ثم الإعلان الشهير من شيخ الجامع الأزهر الأستاذ الأكبر محمود شلتوت بإجازة المسلم العمل والتعبد على المذهب الشيعي الإثني عشري .

لا داعي للتعصب ... لا موجب للتكفير ... :

يهدف هذا الكتاب إلى التقريب بين السنة والشيعه وذلك من خلال رد محمد جواد مغنیه على التهم الباطلة ضد الشيعة ومن خلال إيضاح الحقيقة في الأمور والمسائل التي تنسب إليهم ظلماً .

يهدف هذا الكتاب في نفس الوقت ، إلى شرح مفاهيم المذهب الشيعي الإثني عشري وتعاليمه وخصائصه لأهل السنة ، لكي يفهم المسلمون سنة وشيعة أن هذه الفروقات والاختلافات بين المذاهب لا تخرج المسلم سبباً كان أم شيعياً عن دينه ولا توجب التكفير ولا تمنعه من دخول الجنة .

يؤكد محمد جواد مغنیه في كتابه هذا أن الشيعة لا يكفرون السنة بسبب الخلاف معهم في مسألة الخلافة والصحابة أو الإمامة والمعصية وولاية أهل البيت . ويعلم أن الشيعة لا يكفرون حق هؤلاء الذين يكفرونهم أمثال الخوارج والوهابية ، مع أن بعض السنة يعلن حرباً لا هوادة فيها على الشيعة ، يكفرونهم ويدعو للقضاء عليهم ، لأن الشيعة لا يوافقون على خلافة أبوبكر ، أو لأنهم يزورون المقامات المقدسة ويصلون عند أولياء الله الصالحين . وسيطلع القارئ على تفاصيل هذه المواضيع من ضمن الكتاب وبالأخص في الفصل الأخير (الرد على المفتريين) والذي يصلح أن يكون مقدمة بدل الخاتمة .

دور الغلاة من الفريقين :

لقد لعب الغلاة من الفريقين دوراً بالغ الخطورة في الشقاق والتزاع بين السنة والشيعة . مثلاً ، هناك فرقة من الغلاة أو أكثر تُحسب وتنسب زوراً وبهتاناً إلى الشيعة الإثني عشرية ، ألا وعينت بهم الذين يؤمنون بالإمام علي والأئمة الأطهار من أهل البيت . إن الشيعة براء من هؤلاء الغلاة بل إن الشيعة كانوا ضحيّتهم ودفعوا الثمن غالياً بسببهم ، لأنه وُجد من أهل السنة من لا يفرق عن تصدٍ وغير قصد بين الغلاة وبين الشيعة الإثني عشرية فصار الجميع « كفرة » « أرفاض » « مخالفون » « متاولة »^(١) لهم أذئاب » « بحج الشيعي لكي يتجنس الحرم » ، إلخ

(١) (المتأولة) : تعبير يُطلق على الشيعة في لبنان .

أما النواصب فهم من غلاة السنة الذين نصبوا العداء لأهل البيت وسبوا علياً ولعنوا الأئمة من آل الرسول ، وغالوا في تمجيد وموالاة معاوية وابنه يزيد وكفروا الشيعة أجمعين . ولقد استغل هذا الغلو الفاضح بعض الشيعة عن قصد أو غير قصد أيضاً فأخرجوا السنة من الإسلام ولعنوا أبو بكر وعمر وعثمان .

وخلاصة القول إن الداعين من السنة إلى تكفير الشيعة يحتجون بأقوال الغلاة المرفوضين أصلاً من الشيعة . والداعين من الشيعة إلى التهجيم على السنة دون تكفيرهم يحتجون أيضاً بأقوال الغلاة من السنة ، لهذا يبدو أن الغلاة من الطرفين يشكلون فريقاً واحداً يصح فيه تسمية « الفريق الثالث » مهمته ضرب الإسلام وتمزيق المسلمين .

الجهل والتعصب الموروث :

إن الجهل والتعصب الموروث ما زال ساري المفعول بشكل ليس له مثيل بين كافة المسلمين شرقاً وغرباً ، ولا شك أنه يؤثر كثيراً على مسيرة الإسلام وتقدم المسلمين . إن الأجهزة الهدامة المتمركزة في بعض الدول العربية تعمل بشكل منظم ، وعن سابق إصرار وتصميم على تكفير الشيعة من أجل تحطيم الإسلام والتسبب بتخلف المسلمين وإلحاق الهزيمة بهم خدمة لليهود والمستعمرين .

رؤياه :

لقد تساءل محمد جواد مغنية في النصف الأخير من الخمسينات عن الحملة المستيرية ضد الشيعة والمبالغة في سبهم والإصرار على تكفيرهم . وهل هناك من سر وراء العداء للمسلمين الشيعة والإقتراء عليهم ؟ ثم يجيب رحمه الله على سؤاله : « أجل هناك سر يتعلق بسياسة الولايات المتحدة وإسرائيل من أجل إنهاء مشكلة فلسطين وتسليم الأراضي العربية المقدسة لليهود ... ومن أجل تحقيق هذا المخطط يجب تمزيق وحدة المسلمين وتفتيت قوتهم ، عن طريق الدس ، الإقتراءات ، الإستفزازات ، وإثارة النزعات المذهبية » . لقد نجح الإستعمار فعلاً ... نحن الآن في سنة ١٩٩٤ ، لقد أنهى الغرب واليهود قضية فلسطين وهزموا كل العرب والمسلمين ، لقد صدق محمد مغنية في رؤياه .

السلطة والحكم :

غني عن القول ، إنه توجد دوافع هامة أخرى بمنتهى الخطورة والفعالية غير الفوارق المذهبية والفقهية ، كانت سبباً في خلق التعصب والاضطهاد ، إن استلام السلطة ومزاولة الحكم هي أهم هذه الدوافع على الإطلاق .

المعروف عبر التاريخ الإسلامي أن الشيعة كانت وما زالت الأقلية ، على أساس أن الغالبية من الناس على دين ملوكهم من أهل السنة^(٢) . ولكن الشيعة كانت أقلية معارضة للسلطة إلى حد الثورة عليها أكثر الأحيان وذلك بسبب العقيدة التي يؤمنون بها وهي الخروج على الحاكم الجائر وعدم إطاعته ، ولائهم - أي الشيعة - موالون لأهل البيت لا يعترفون بالسلطة لغيرهم ، يعتبرون أن الحاكم منتصب لولاية أهل البيت إذا كانوا أحياء يُرزقون ، أما في حال مماتهم أو عدم وجود إمام من آل لسبب أو لآخر ، فإن الشيعة يؤيدون الحاكم العادل حتى ولو كان على غير دين الإسلام^(٣) .

على أية حال ، في معظم حقبات التاريخ أثبت السلطان أنه كان ظالماً ، جباراً ، قاتلاً للأئمة من آل بيت الرسول ، وقاتلاً لاتباعهم من بعدهم . ولتصور العقل مدى الفظائع التي ارتكبت بحق الشيعة ، ومحلات الإيابة التي تعرضوا لها من العصر الأموي إلى العباسي إلى العثماني من الحجاج بن يوسف إلى السلطان سليم الأول إلى الكثيرين غيرهم . . . والواقع أن الحاكم المستبد يقتل معارضيه سنة كانوا أم شيعة ولا يبالي . ولكن أشد الظلم وقع على أهل البيت وشيعتهم لأنهم لم يدعنوا بل عارضوا وثاروا على جور السلطان فعملت سيوف الحكام في رقابهم . ومن يريد الإطلاع على الشواهد والأدلة الموضوعية ويدون مشاعر تعصبية ، فليراجع التاريخ المتحخم قديمه وحديثه ، ولينظر بتجرد إلى ما يجري الآن بحق الشيعة في سائر الأقطار والأمصار .

(٢) كان أهل مصر شيعة على المذهب الفاطمي وانقلبوا إلى سنة منذ عهد صلاح الدين الأيوبي وكان الفرس سنة انقلبوا إلى شيعة في عهد الصفويين .

(٣) (الكافر العادل خير من المسلم الجائر) قول يؤمن به فنهاء من الشيعة .

الامتيازات السياسية الاقتصادية والاجتماعية :

لا شك أن الامتيازات السياسية الاقتصادية والاجتماعية هي دوافع أخرى أساسية تسبب الإضطهاد والتنكيل بالآخرين أياً كانت أنتماءاتهم ، دياناتهم أو مذاهبهم . لذلك نرى أن المسلمين في لبنان بصورة عامة ، والشيعية بصورة خاصة هم الأكثر حرماناً من الحقوق المدنية سياسية كانت أم اقتصادية اجتماعية . وهم أي الشيعة الأكثر تعرضاً للتعصب والإضطهاد من قبل الطوائف الأخرى التي تتمتع بالامتيازات الأكثر والأفضل ، بما في ذلك الطائفة السنة . . . ودليل التعصب والتحيز هو الإعتراض والإحتجاج من قبل الموارنة المسيحيين والسنة المسلمين على حد سواء إذا حاول الشيعة أن يحسوا أو يتالوا من امتيازاتهم ومكتسباتهم ، فهذا الطلب مرفوض لأنه قد يساوي في الحقوق والواجبات بين جميع الطوائف والمواطنين ، وهذا ممنوع في لبنان الذي يركز فيه النظام على الطائفية والمذهبية .

إن موضوع التعصب والإضطهاد في هذه الحالة لا علاقة له بالفوارق المذهبية والخلافات الفقهية لا من بعيد أو قريب ، إنما هي مسألة سياسية اقتصادية واجتماعية بحتة .

أسلوب محمد جواب مغنية

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن أسلوب محمد جواد مغنية في بعض النقاط يخالفه شيء من الحدة والسخرية والمرارة ، وهذا شيء طبيعي لأن الموضوع مرير بحد ذاته وساخر في واقعه . إن الذين يعرفون محمد جواد مغنية يعلمون جيداً أنه أبعد ما يكون عن التهجم والتعصب ، أما الذين سيتعرفون عليه لأول مرة من خلال هذه الصفحات عليهم بالتأني وقراءة الكتاب بهدوء وروية قبل إطلاق الأحكام ، ولتردد مع الراحل الكبير قوله في دعاء المؤمنين : الله سبحانه ، يعصمنا من النصب والمغالاة ، ويزيدنا إيماناً به وبجلاله ، وولاءاً للنبي وآله ، عليه وعليهم أزكى التحيات ، وأفضل الصلوات .

عبد الحسين مغنية

تمهيد تركة ثقيلة عند الجميع^(١)

بقلم الكاتب الإسلامي الكبير
والصحافي الشهير الأستاذ
فهمي هويدي

تلك صفحة سوداء ، مما ابتلى به المسلمون منذ التشرذم الذي أعقب واقعة « صفين » الشهيرة ، التي نقاتل فيها جيشا علي ومعاوية في سنة ٣٧ هجرية حيث غرست بذرة الإنشقاق والتشتت التي هددت قوى الأمة الإسلامية وامتصت عافيتها منذ منتصف القرن الهجري الأول ، وكان سب الإمام علي بن أبي طالب فوق المنابر في العصر الأموي (الذي أوقفه الخليفة عمر بن عبد العزيز ٦١ - ١٠١ هـ) من علامات ذلك التردّي المحزن ، ثم كانت صراعات الفرق والملل والنحل في ذروتها والتي ظلت بصماتها مطبوعة على مسيرة العمل الإسلامي عبر القرون .

وكتب التاريخ الإسلامي تطلع بذكر تلك الوقائع ، التي تدمي قلب المسلم ، عندما كان السني يُقاتل الحنفي . وعندما سُئل أحد الشافعية عن حكم طعام وقعت فيه فطرة نبيذ ، فقال : يرمى لكلب أو حنفي . وإذا سُئل

(١) المصدر كتاب القيم (إيران من الداخل) فصل (أهل السنن) ونحن نعهد للكتاب بهذا المقال للأهمية والمصادقة التي يتميز بها الأستاذ هويدي والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً بمعالجة موضوع هذا الكتاب (المحقق) .

حنفي عن حكم الزواج من امرأة شافعية ، فأفتى بعدم جواز ذلك « لأنه يشك في إيمانها » بينما أجاز ذلك آخر ، قياماً على الكتابية وهكذا (٢) .

وحتى بدايات القرن الحالي ، كانت لا تزال بقايا صراعات الفرق الإسلامية تتفاعل داخل معقل علمي كبير هو الأزهر الشريف ، حتى أنهم كانوا يرفضون الصلاة في جماعة واحدة ، وكان أتباع كل من مذاهب أهل السنة الأربعة ، يصلون وراء إمام منفصل في صحن الجامع الكبير ، وهو كان يحدث أيضاً في المسجد الأموي بدمشق للأسف الشديد .

وإذا استمرت الخلافات الفرق الإسلامية عبر القرون ، فاشتد أوارها حيناً ونخفت حدتها في أحيان أخرى ، إلا أن الخلافات السنة والشيعة أريد لها أن تظل متأججة وساخنة بصورة متصلة ، وإذا افترضنا حسن النية البالغ في الذين يحددون الحديث عن تلك الخلافات - وتعامينا عن كل ما يحاك للمسلمين من دسائس وما يُراد بهم من شر - فإن طرح هذه الخلافات يظل يصب في مجرى تفتيت وحدة المسلمين وإجهاض أمل اللقاء الخير بينهم .

وتظل ظروف إدكاء وإحياء الخلافات الفرق الإسلامية مما يحتاج إلى دراسة وتفحص دقيقين ، بالأخص ذلك الدور المريب الذي لعبه الصوفيون في الربع الأخير من القرن السادس عشر ، سواء لإغراق التراث الشيعي في طوفان البدع والشعوذة ، أو لتشجيع سب الخلفاء الراشدين الثلاثة ، وحث الشيعة على زيارة « العتبات المقدسة » في العراق ، بدلاً عن الحج إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، بنفس القدر ، فإن الحملات الضارية التي لا يزال يشنها السلفيون والوهابيون على الشيعة حتى زماننا هذا ، تحتاج إلى مراجعة فضلاً عن أن استمرارها على هذا النحو وبالأساليب المتبعة ، الكتب والنشرات والأشرطة المسجلة ، مما يحتاج إلى تبرير مقنع .

(٢) محمد الغزالي ، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ص ٩٩

هل للشيعة أذنان حقا ؟

بقلم فهمي هويدي

• البعض تصور الشيعة كائنات غريبة وغير طبيعية ! وقد تضمن كتاب « أهل الشيعة وأصولها » للعلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، رسالة لأحد الأدباء يستصرخه فيها لكي يقدم المذهب إلى عامة المسلمين ، بعد إذ قام بجولة في لواء « الديلم » بالعراق في سنة ١٢٥٠ هـ أي منذ ٦٣ سنة تقريباً . سمع فيها عن الشيعة وعن عاداتهم وأوصافهم الخلقية ومصيرهم بعد الموت ، ما لا يخرج عن أساطير ألف ليلة وليلة . . . مع أن مساكن الشيعة في الفرات الأوسط ، لا تبعد عن مساكن إخوانهم السنة في لواء « الديلم » إلا بضعة أميال .

في رسالته أيضاً كتب الأديب الشيعي عبد الرزاق الحسيني ، أنه زار مصر وفلسطين وسورية^(١) في عام ١٩٢٩ م - تقريباً - وسمع من الناس في تلك البلدان « أن للشيعي ذنباً لا يختلف عن أذنان البهائم ، وأن لهم أرواحاً تنقسم أجساد بعض الحيوانات بعد أن تفارق أجسادهم ، وأنهم لا يعرفون الأكل مثلاً نعرفه بقية الطوائف »^(٢) .

لكن ذلك يهون إلى جانب تهمة تكفير الشيعة التي كادت تستقر بين العامة . وأيضاً بين بعض الفقهاء من متعصي السنة .

في الكويت قُدر لي أن أمر وقت صلاة الجمعة بأحد الأحياء القريبة من قلب المدينة . وعندما سألت صبيّاً عن أقرب مسجد للصلاة ، أشار في ناحية وقال : ها مسجد الشيعة ، ثم أشار في إتجاه آخر وقال : هناك مسجد المسلمين ! .

لم يكن الصبي متعصباً بطبيعة الحال ، لكنه كان يردّد كلاماً سمعه في بيته أو بين أصحابه ، ينطلق من فكرة أن الشيعة ليسوا من المسلمين .

(١) ولبنان أيضاً . المحقق .

(٢) محمد الحسيني آل كاشف الغطاء - أصل الشيعة وأصولها - الطبعة العاشرة بالقاهرة سنة ١٩٥٨ ص ٧٣ .

شيء قريب من هذا كتبه الأستاذ أحمد أمين في « فجر الإسلام » ، قبل أكثر من نصف قرن . إذ قال « إن التشيع مأوى ينج إليه كل من أراد هدم لإسلام لعداوة و حقد ومن يريد إدخال تعاسم آماله من يهودية وبصرية ودر دفتبه

إلى أن قال « اليهودية ظهرت في التشيع بالعبور بالرجعة فإن الشيعة إن النار محترمة على الشيعي إلا قليلاً وقد اليهود بر نسب النار لا أيام معدودة والبصيرانية ظهرت في انتشع في قول بعضهم بر نسب الإمام إلى الله كنه المسيح إليه وقالوا إن لللاهوت اتحاد بالنسب في الإمام وإن الرسالة لا تنقطع أبداً ، فمن تخذ به اللاهوت فهو سبي وبحث الشيعة ظهر القول باسم الأرواح وتخصم الله والحوال ، وبحو ذلك من الأقوال التي كانت معروفة عند سراهمة والتملاسة والمحوس قبل الإسلام (١) .

لقد سجل العلامة محمد الحسير أن كشف إعطاء ، صاحب كتاب « أصل الشيعة وأصولها » ، أن أحمد أمين بر الصحف لأشرف في عام ١٣٤٩ هـ . مع وفد مصري ضم ٣٠ أستاذاً ، بعد أن دح كتابه « فجر الإسلام » ، وأحدث صدها لسبي بين علماء شيعة « ففتنه عناء حقيقياً ، وصحفا عنه صحفاً حبيلاً ، وأردنا أن نمر عليه كرمه ، ونقول له سلاماً ، وكان أقصى ما عنده من لإعارة ، عدم لإطلاع وفله انصاف (٢) .

غير أن أئند ما نشر هذا الصند في العصر الحديث ، على الخاتب السبي ، كد كتب محب الدين الخطب « خطوط العريضة للأئسن التي قام عليها دين الشيعة لإماميه لإئني عشرية » لاحظ استحدمه لكلمته « دين » التي نشر صمماً إلى كونهم أنواع دين آخر غير الإسلام وقد طبع في جده عام ١٣٨٠ هـ (حوالي ١٩٦١ م) وتكرر طبعه بعد ذلك في السعودية أيضاً ، ثم صبع في دمشق مريب ، وفي القاهرة صدرت طبعه الخامسة وأعيدت طبعته للمرة السادسة السعودية في سنة ١٣٨٩ هـ ، ومن ذلك حين أن

(١) أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص ٢٧٦

(٢) أصل الشيعة وأصولها ص ٨٢

الكتاب يُطبع مرة كل عام ، ويورع عن نطاق واسع في موسم الحج^(١)

وقد تمتع بصدر أمثال ذلك الكتب لبي تطعن في عقائد الشيعة ، ضد
لاحت بوبر الثورة ، أساساً من مصر والسعودية وشبه الفارة الحديثة ، بعضها
كان حديثاً ، وبعض الآخر ، كان مما أعيدت طبعته ، من ملاح الكتب
« رجاء دور المحوس » للدكتور عبدالله عريب - « سراب في يرب » للدكتور
حمد لأفندي . « هذه هي الشيعة ماضيها وحاضرها » لحار ديمان الحصري ،
« الصرخ بين الإسلام ولوثية » لعبدالله القصيمي (أول طعة من الكتاب
صدرت منه ١٩٣٦ والثبة عام ١٩٨٢) ، « الشيعة وأهل البيت » للإحسان
بهي ظهر (من المبد) وكان أبرز ما صدر منها ، في عام ١٩٨٤ كت
مولان أبو حسن الندوي ، « بني صدر بالإيكيري عوان » الإسلام
والمسلمون الأرائل ، صورقات متعارضات ، وفيه إشارات صريحة إلى تكفير
شيعة

محلة رسالة الإسلام - جهد على طريق لتقريب

وفي إطار محاولة إساعة بهم وتبهم بين شيعة وآله ، فقد حاول
بعض فقهاء الشيعة مد وب مبكر ب يشرحوا تعاليم المذهب لأهل السنة
ويوضحوا لهم الحقيقة في الأمور التي تُنسب إليهم ومن أبرز وأقده ثلث
الكتب « المراجعات » للعلامة عبد حسن شرف الدين - وهو من سعة
حزب بان - « بني شعب بالقصية » فرح إلى مصر في أوائل القرن (حوى
سنة ١٩١٠ م ، والتمى بأحد علماء نصريين) أشار إليه بحرف من وقال إن
سمه سلم وكونه سب ، وحاصله بلقب شيخ الإسلام . ولعبه الشيخ سليم
لشري الدين كان شيخاً للأرهم ، وعمل بعد في لحنه لتقريب بين
المذهب) حرت بين انفيين مخاربات وم حجاب ، توجه خلافاً لفقهاء
لسي لمصري بالسؤال إلى العلامة شرف الدين في ١١٢ مسألة بدور حول
أصول المذهب الشيعي وفكره الإمامي ، استغرق حوار سنتين (١٣٢٠
١٣٣٠ هجرية) ، ثم قدر به أ ، يكون موضوع الكتاب « المراجعات » « بني
صدر فيما بعد

(١) كل موسم حج حتى صلح الأحب ١٤١٤ هـ ١٩٩٢ م والعمل بهذا التحي ب دال
مستمر

من الكتب الأخرى المهمة التي صدرت حول هذا الموضوع مؤلف
بالعلامة محمد الحسين آركاشف العطاء ، الذي صدرت طبعته الأولى
بالنجف الأشرف (بالعراق) سنة ١٣٥٤ هجرية

وربما كانت أبرز لحاولات في ذلك السيل ، تلك التي حوت في
الاهرة ، ونشرت في عدة حطى ، منها نبي الأهره فكرة التقريب بين
المداهب في سنة ١٩٤٨ ، وقد صممت عددا كبيرا من كبار العلماء المصريين
والشعبيين بالعمل الإسلامي . وكان على رأسهم الشيخ عبد المجيد سليم
شيخ الأهره آنذاك ، وكان وكيلا للجماعة ، والشيخ محمود شلتوت الذي صار
شيخا للأهره لاحقا ، والعلامة محمد تقي الدين القمي (وهو شيعي) يسب
في بلد قم الإيرانية ، وكان سكرتيراً عاماً للجماعة (وكان من بين أعضاء
للجنة أيضا الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين ، والأستاذ حسن البنا رئيس
جماعة الإخوان المسلمين ، واللواء صالح حرب رئيس الشان المسلمين -
ومحمد علي علوية باشا ، وآخرون

وقد وصف الشيخ شلتوت الإحتماعات التي كان يعقدها هؤلاء في دار
التقريب (بحي الزمالك في القاهرة) قائلا : إنه « كان مجلس مصري إلى
الإيراني أو اللبناني أو العراقي أو الباكستاني ، أو غير هؤلاء من عصف
الشعوب الإسلامية . ويجلس الحضي والمالكي والشافعي والمجسلي ، بجانب
الإمامي والزيلدي ، حول مائدة وحده ، تذوي بأصوات فيها عدم ، وفيها
أدب ، وفيها تصوف ، وفيها فقه وفيها مع ذلك كله روح لأخوة . وتوق
امودة المنجبه ، ورماله العدم واعرفان »

وكانت مجلة « رسالة الإسلام » هي أهم ما أنجزته اللجنة . من حيث
أما ظلت حتى نوفمبر في سنة ١٩٦٤ أي على مدى ١٦ عاماً ، مسيراً بلحور
ووصل لحسور بين الشبعة والسنة وقد كتب فصلية (تصدر كل ثلاثة
أشهر) ويرأس تحريرها الشيخ محمد محمد المدي الذي كان من كبار العلماء
وعمد كلية الشريعة لاحقا ، بينما كان مدير تحريرها أحد العلماء الشان
(ائلك) هو الشيخ عبد العزيز عيسى ، وزير الأوقاف لاحقا . وكان شعارها
لشت على رأس العلاف هو الآية الكريمة ﴿ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ أُمَّةً وَاحِدَةً ،
وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاصْبِرُوا ﴾ وعلى طهر العلاف ، طبت نشر على لدون المادة
الثانية من القانون الأساسي للجماعة ، التي تتضمن أعراضها ونص في هرتها

لأولى على العمل على جمع كلمة أرباب المذهب الإسلامية ، لطوائف
إسلامية ، الذين أعدت بينهم آراء لا تنس لعقائد التي يجب الإيمان
بها . وفي فقره ثالثة نص على . نسعي إلى دالة ما يكون من نزاع بين
شعبي أوطائيتين من المسلمين ، والتوفيق بينهم .

أما كتب المصحف ، فقد كانوا حبيطاً من عيبه لسنة ولشيعة .
ورسائلها التي كانت تنشرها طالت تنلقها في الألعاب من النجف بالعراق ،
ومن قم . وثمة إشارة في المصحف إلى مشروع شنتوت - القومي . وهو
يستهدف جمع الأحاديث السوية ، وتفصيل السنة المظهرة . التي صحت في
مذاهب الإسلامية المعاصرة والتي لنقى عيبها لدعاة في شعب الإيمان
ولعقبة والفقه وغيرها من كل ما يبعد جمعه على صعيد واحد . يوجد فيه
المسلمون مطهرات وصحاح للتقارب بينهم في الأصول الأساسية ، التي يديرون
جميعاً بها ، ولا يختلفون عليها .

ورغم أن « مشروع شنتوت القومي » لم يكتب له الاستمرار ، رغم
أهميته البالغة ، إلا أن حنة انتقريب استطاعت أن تحطوا في الاتجاه ذاته خطوة
جديدة ، بإصدارها تفسير القرآن ينتقي عيبه أهل السنة وشيعة هو « مجمع
بيان علوم القرآن » للإمام العبد أبو الفضل بن الحسن الطوسي ، من كبار
علماء الإمامية ، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية . وقد أعدته بحه من العلماء صحت
الشيخ محمد المدي والشيخ عبد العزيز عيسى وتون الشيخ شنتوت تقديمه إلى
القراء . واستغرق إصدار هذا العمل الكبير عشرين عاماً كمنه - من ٥٨ هـ
١٩٧٨ - إذ استمر إصداره بدعم الصعوبات التي أدت إلى وقف مجلة « رسالة
الإسلام » في سنة ١٩٦٤ . فقد ظل نشاط حنة لتقريب مستمر ، ولم يتوقف
إلا بعد قيام الثورة الإيرانية (١٩٧٩ - ٨٠) لتسبب صهرين أوضاعاً تؤثر
العلاقات بين نظام الرئيس السادات وقيادة الثورة وقطع تحت العلاقات بعد
ذلك وثانيهما أن أصبح نقري الذين لقبي - وهو المحرك الأساسي لنشاط
الحجج من جانب لشعبي لم تكن له علاقه بالحجج مع قادة لثورة
الإيرانية ، أدت إلى إسحائه تدريجاً ، ونقل عقرو من انقماره ، حيث أقام في
فرنسا . وقد سمعت من البعض في طهران ، هم ، أن الرجل كاتب له علاقة
مع نظام الشاه غير أن مقر حنة لتقريب قد أعيد فتحه في عهد الرئيس
مبارك ، ونقل من حي المالكة إلى حي حارث سبي بالقاهرة ، وبكر نشاط

اللجنة مشرف ومحمد

وفي سخط مواري لذلك اجهد ، فإن وزارة الأوقاف المصرية طبعت كتاب
« المختصر النافع في فقه الإمامية » ، ووزعته بالبحر على المسلمين ، كما
قررت دراسة مذهبي الشيعة الإمامية والريدية ضمن مساهمات الفقه المقدون في
الأمر الشريف (كلية الشريعة) واعتمد مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة
مذهب الإمامية كأحد مصادر الفقه الإسلامي المعترف به



لقد نطق المصفي الأكبر شيخ الأزهر بالحق وبنو أن غير الشيعة عمل هذه
 القوى لانتهى ، بخلاف وتوحد المسلمون ، ولكن دعوات التكفير مستمرة حتى
 طالب الشيخ شلتوت نفسه ولا عجب في ذلك لأن الحظوة متفقه وعمل حساب
 بدقه عن سابق إصرار وتصميم من أجل صرب الإسلام وتعتت المسلمين
 وجعلهم لقمة سائغة للصهاينة والأميركيين

مكتبة شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم يا فتوى

انتر أمدها السيد صاحب المصنف الأستاذ الأكبر

الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

في شأن حوار التمسك بذهب الشيعة الاطمية

من نصيبك :

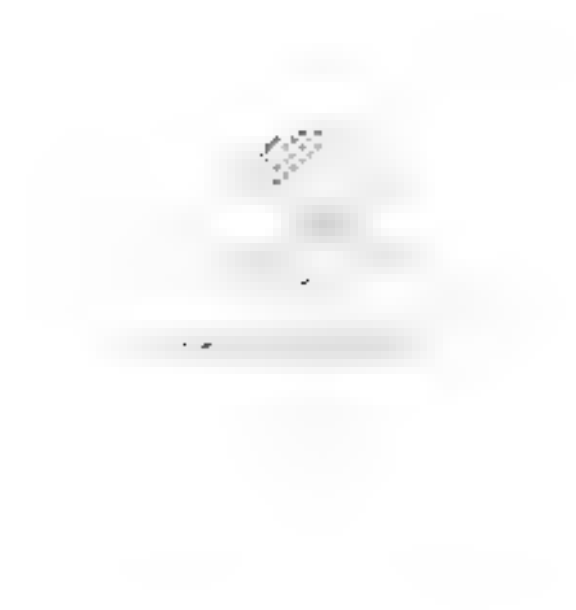
* ان جرت النسي بين أنه يجب على المسلم لكي تطلع مادته
 ومماثلة على وجه صحيح أن يظن أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب
 الشيعة الاطمية ولا الشيعة الزيدية ، قبل تواضع سيبتكم على هذا الرأي على لا طلاق
 تضمني تقليد مذهب الشيعة الاطمية الاثنا عشرية مالا .

فأجاب نصيبك :

١ - ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل يقول : ان لكل مسلم
 الحق في أن يظن بأي دين يدي به ، أي مذهب من المذاهب الأربعة مالا صحيحا وأما دونه
 أحكامها في كتبها الخاصة ولعن قلده مذهبها من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره -
 أي مذهب كان - ولا يخرج عليه في غيره من ذلك .

٢ - ان مذهب الجعفرية الصوفية بذهب الشيعة الاطمية الاثنا عشرية مذهب يجوز التمسك
 به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .

مبني للمسلمين أن يعزلوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب
 معينة ، كما كان دين الله وما كانت شريعت بتابعة لمذهب ، أو خصوة على مذهب ، فالكل
 مستبدون بقبول عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للظفر والاختيار تظبيدهم والعمل
 به بغيره في قديمهم ، ولا فخر في ذلك بين المذاهب والمذاهب



نص الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفصيلة الأسناد الأكبر
الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في
شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية^(١)

فيل لمصيبة

١ - إن بعض الناس يرى أنه يجب على مسلم لكي تقع عديته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقدد أحد المذاهب الأربعة المعروفة ويسمى من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة لئلا يندب ، فهل توافقون فصلكم على هذا الرأي على إطلاقه فتسعون تقيد بمذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية مثلاً ؟

فأجاب فضيلته

١ - إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل يقول : إن لكل مسلم حق في أن يقف بآراءه على أي مذهب من المذاهب المسقوفة بهلاً صحيحاً وانطوية أحكامها في كتبها الخاصة ومن هذا مذهباً من هذه المذاهب أن يتعلم من غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك

٢ - إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة .

فسمي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يحتضروا من العصبة غير نحن المذاهب معية ، فهي كد دين الله وما كانت شريعته تنفع لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فلكل مجتهد مذهب من عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلاً بنظر والإجتهد تقيدهم وانعسجهم يقررون في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات

() لأن الصورة غير واضحة تُعيد بحوى نص الفتوى التي صدرت سنة ١٩٥٩ الأستاذ الأكبر شيخ الإسلام والدكتور شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت في شأن جواز العمل والتعبد بمذهب الشيعة الإمامية



بسم الله الرحمن الرحيم

أخلى لى الله ، الامتنان لجليل
الشيخ محمد جواد غفره

صلى الله عليكم ورحمته - أما بعد -
فانى أكتب اليكم هذا وقد طمت أنكم تجاوزتم جميع
عدائى الذى وجهته الى اخوانى المسلمين فى مختلف
شعوبهم وطوائفهم أن يقطعوا عن التعصب ، وهذا بخلاف
المسدى بتكسر الانصاف .

وليس هذا التجاوز بغير علم ، ولا هو قد وهدى
من موقع الجديد على ، فانى أعرف بكم صفاء الفطرة ، واستقامة
التفكير ، وقد تلاحظنا على بعض الأتباع بالأرواح حين اشتراكنا
فى أهداف التقريب بين المسلمين ، وفى تبادل البحوث على صفحات
" رسالة الاسلام " وفى ذلك تلاحظنا فى أوثق رابطة بعد
المسوة الأمان ، وكفى أليسة المسلم ، فان العلم رحم بين أهله
انى أبعث اليكم وإلى اخواتكم المخلصى العاطلين على توحيد كلمة الأمة
بأزكى صحافى ، أكثر الله لى لامة من أمثالكم ، وجعلنى وإياكم
من أوليائه المجاهدين المحسنين الذين يفلح فيهم " والذين جاهدوا فىنا
لنهديهم سبلنا " وإن الله لمع المحسنين " .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخ الجامع الأزهر

١٧ من شعبان سنة ١٣٧٨ هـ

محرره

٢ من مارس سنة ١٩٥٩ م

(محمود شلتوت)

رسالة من الأسد الأكبر شيخ الجامع الأزهر عمود شلوت إلى محمد
جواد معية تظهر مدى التعاون والعمل الخيّر من أجل وحدة المسلمين من
خلال دار التقريب بين مذاهب الإسلام فى القاهرة وعملها العلانية « رسالة
لإسلام »





الاسلام يجمعنا



من هو المسلم

المسلم هو الذي تحرى عليه أحكام الإسلام من استسكحه وانتوارث ، وعصمه الدم والمال ، وتحصيله ، وبكفيله ، واصلاة عليه مأساً ، ودفعه في مقرر المسلمين ، وبكلمته أ ، لمزم ديناً بأن له ما بمسلمين ، وعليه ما عبيهم ، يركبن ما عد ذلك خرائه في الآخرة ، فعديته في ما رحهم ، كل حلمه فيها لا يبع أنداً من أن تحري عليه حكم الإسلام ، فإن أمير المؤمنين عي قاتل أهل الحمل ، ولم يجر تقسيم أمواله ، وسي سائهم ، وأيضاً قاتل خوارج ، وقال « لا تمنعهم من اساحد ، ولا من لقيء » آت قوه في أهل الشام الذين مجمعوا لقتله وقتله في صميم « إنما أصبحنا بقاتل أحواس في الإسلام » أما قوله هذا في أعدي أعدائه ، أو أنه حصونه بعد علم لعيه في اصاف الخصوم والأعداء ، وهذا اسلم هو المقصود من هذا تفصل ، ومن قول الفقهاء « الإسلام الطاهر » وقد جاء تحديده في كتاب الله ، وسنة الرسول واصحاً حياً

قال تعالى في سورة لقوة ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ وفي الآية ١١ من هذه السورة ﴿ فَرَنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ بِإِخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ .

وعن ابن عباس أن هذه الآية حرمت دعاء أهل القصة

وفي الآية ٩٤ من سورة النساء ﴿ وَلَا تَقْفُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ لِسْلَامٍ

لست مؤمناً» وقد دلت الآية على أن من أظهر أدنى علامة من علامات الإسلام ، كالنحية حرت عليه جميع أحكامه ، فإن أنحاري «إن رجلاً كان في غنى به ، فحققه المسلمون ، فقال إسلام عبيكم ، فقتلوه ، وأخذوا غنمه ، فأمر الله هذه الآية :

وفي لبخاري ومسلم أن النبي قال : «أمرت أن أقاتل الناس ، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصمو مني دماءهم وأموالهم ، إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله »

وفي الحديث دلالة صريحة على الإكتفاء بظاهر الإسلام ، وترتب الأحكام بمقتضاه ، بحجة قوله (ص) «وحسابهم على الله »

دل ابن حجر في فتح الباري «ويؤخذ منه - الصبر عند على هذا الحديث - ترك تكفير أهل الردع المقرين بالتوحيد للزمن للشرائع ، وقبول توبه الكفر من كفره بدون تمصيل بين كفر صاهر أو باطل »

وأيضاً في البخاري عن النبي «أندرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعبد» قد شهد أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وديم الصلاة ، وبيت الزكاة ، وصيام شهر رمضان ، وأن يعطوا من المعسرين الخمس »

وأيضاً في البخاري ومسلم ، وعن أنرمي وابن حنبل أن النبي قال من مات ، وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » وأيضاً عن لبخاري ومسلم والترمذي وأبي داود وابن حنبل أنه (ص) قال : «إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله » وأيضاً في البخاري ومسلم ، وعن أنرمي وابن حنبل أنه (ص) قال : «من مات لا يشرئ بالله شيئاً دخل الجنة ، ومن ارتكب الكبائر » وأيضاً عن ابن حنبل عن النبي (ص) «ماداً يجد من قال : لا إله إلا الله عند حضرة موت » وأيضاً في البخاري ومسلم ، وعن أبي داود والترمذي والنسائي وابن حنبل عن الرسول الأعظم : «من قال : لا إله إلا الله فقد عصم ماله ونفسه » .

أما حديث أبي لإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وبيت زكاة ، وصوم رمضان ، وحج

البيت فقد تجاوز حد لتواتر عند جميع الصوائف الإسلامية ، ومن رجع كتب التاريخ وسير ، وكتب الفقه والتفسير يرى أن علماء المسلمين يجمعون قولاً وعملاً من حدوث الاختلاف بين بيهم إلى يوم هذا عن أن يناموا من نطق بالشهادتين معاملة المسلمين من الروح والإرث واحترام الدماء والأموال ، فمن أفوههم في باب الخناثر « تحجب الصلاة على أهل بيته » وفي باب الإرث « المسلمون يورثون عن اختلاف مذهبهم » وفي باب خلود « لا يُقام الخلد على أحد إلا إذا سئم من الشهة » وقالوا « إيا قال الكفر لا إله إلا الله محمد رسول الله فقد دخل في الإسلام . وإن لم ترد إذا كانت ردة بالشرك فإن توبته بالشهادتين »

وفي كتاب علي لأس قدامه ح ٧ ص ١٢٧ ر ١٤ وما بعده ما نصه بالحرف « إن رجلاً سأل رسول الله بقتل رجل من المسلمين ، فقال الرسول أليس بشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال بلى ولكن لا شهادة له قال لرسول أليس يُصلي ؟ قال بلى ويكر لا صلاة له . قال أنبي أولئك الذين هب الله عن قلوبهم » ثم قال ما أحب ، يعني وإذا ثبت ردة نالبة أو غيرها ، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله م يكشف عن صحة ما شهد عليه به ، وحلي سبيله

هذا إلى أن اليهود من طريقة بشارع ، تشدد وإحتياط في أمر التكفير ، وهو من أنور أنبي يتعصب فيها بضعف على القوي ، فهو وحده ٩٩ وجه لتكفير ، ووحيد وجه واحد لعدم تعصب لأحد على التسعة والتسعين وعلى الرغم من الآيات القرآنية ، ولأحاديث النبوة التي جاءت في الصحاح الستة وعدها ، وعلى الرغم من قيام الإجماع من يوم الإسلام الأول إلى آخر يوم ، وعلى الرغم من أن التسامح من فصل الرحمن ، والتعصب من لغة الشيطان ، على الرغم من ذلك وغير ذلك نجد المسلمين يكفرون مسلمين حريص لا شيء إلا أنهم لا يوافقون على رثهم واحتجاداتهم رفسعاتهم ولبي لا تمت بصبه إلى الإنسان وحياته في معظم الأحيان .

الفرق بين الدين والمذهب

يريد من أتدين - هنا - الإسلام ، ومن المذهب أي من المذاهب الإسلامية نسبة أو الشيعة ، والفرق بين الإسلام وبين أحد مذاهبه من وجهين ، أو أن كلامنا في هذا مقام يقع لي وجهين من الفروق

الأول ، أن الإسلام أعم ، لأنه يشمل جميع المذاهب ، والمذهب أحصر ، لأنه واحد ، ومن ثمرات هذا الفرق أنه إذا قال أناس مذهب يار الإسلام بأمر بكذا ، ورأى أناس مذهب آخر انعكس فلا يحق لأحدهما أن يسكر على الناس ويضي عن قوله الصفة الدينية للإسلامية .

لقد نمرد كل مذهب يقول لم يوافقته عليه أحد من سائر المذاهب ، كقول الشيعة بأن الست تخص بابرث مع عدم الولد الذكر ، وقول أبي حنيفة بأن الصلاة يصح بغير لفاتها ، وقول مالك بأن الخامل إذا بلغت ستة أشهر فليس لها أن تنصرف فيما زدد عن لثث ، وقول ابن حنبل بأن من تزوج امرأة وشروطها ألا يتزوج غيرها ، يلزمه الوعد بالشروط ، وقول لشافعي بأن شرط الخدر لا يصح في الإحارة ، فكل واحد من هذه الأقوال تحالفه أربعة مذاهب مجتمعة ، ومع ذلك لا يسوع لأحد أن يدعي بأنه ليس من الإسلام ، ما دامت مذاهب يكملها تنتمي إلى كتاب الله وسنة نبيه بمسبة واحدة ، وإن بقي للإسلام عن مذهب يسوع نفسه عن الجميع ، وثبوته لمذهب يستدعي ثبوته للجميع بدون أدل تصويت ، وهذا مديني كالمقول بأن المساويين ثالث متساويين

وكما لا يسوع هي لإسلام عن مذهب إسلامي ، لا يسوع أيضاً سنة
 حكم في مذهب إسلامي إلى الإسلام بحسب لإصلاح ، فلا يسمى ر يقال
 ثبت في الشريعة الإسلامية أو في الفقه الإسلامي كذا ، إذا لم تنص عليه جميع
 المذهب لسنة والشيعة ، بل لا ينبغي أن يقال . السنة تقول كذا إذا خالف
 أحد مذهبها ، واث يقال ثبت في المذهب الإسلامي الخفي ، أو المذهب
 الإسلامي الجعفري .

الثاني إن لإسلام هو الدستور الذي بُنيت مواده وأحكامه في الكتاب
 والسنة ، وهي أحكام واقعية ثابتة لا تختلف باختلاف علم المتكلمين بها أو
 جهلهم ، أما المذهب فهو عادة عن رأي صاحبه وفكرته عن الإسلام أو
 بعض أحكامه . وإذا كانت فكرته انعكاساً حقيقياً عن حكم الله فهي
 صواب ، وإلا فخطأ يُعذر صاحبه إذا كان قد أفرغ الوسع في البحث
 واشتق من الدليل ، وعليه يكون الفرق بينهما كالفرق بين الوجود الخارجي
 والوجود الذهني ، بين حقيقة الواقعة وتصورها

ومن ثمرات هذا الفرق أن مخالفة المذهب ليست دائماً مخالفة لواقع
 الإسلام ، وحقيقته ، بل لمكة صاحب المذهب ولصورة الذهنية التي تصورها
 عن الإسلام ، لذا يعلن الفقيه عن رأيه متى تبين له الخطأ

إن فكر الإنسان عموماً كان أو سهواً متصل اتصالاً وثيقاً بحياته
 وصورته الخاصة ، بحياة لا يتعكس في أدبه ، وحياة الفقيه تعكس في
 أحكامه وفتاويه ، ومن هنا تعددت الأقوال والمذاهب ، ومن هنا قال الإمام
 أبو حنيفة بجواز التكبير في الصلاة بعير العربية ، لأنه فارسي الأصل أما
 الإسلام فوحيد لا يختلف فيه ولا يعدل ، كان قبل المذاهب ، وسيبقى إلى
 الأبد

وبالتالي فإن التعصب لمذهب هو تعصب لغيره ، تعصب لصاحب
 المذهب بالذات لا تعصب للإسلام ، ولا لمبدأ من مبادئه ، وإذا كان لابد
 من التعصب فليتعصب بلدين . للإسلام ، لا لمذهب من مذاهبه ، عني أن
 يكون معنى تعصباً للإسلام هو حرص عن تعاليقه ، واحترام شعائره ،
 والدعوة إليه بالحكمة والوعظ الحسن ، تتعصب للإسلام بث روح الألفة
 وتآخي بين المسلمين جميعاً

ضرورات الدين والمذهب

ضرورات الدين

لمسلم من صَنَقَ مقصداً بكل ما عتبه الإسلام من الأصول والمروء ،
والأصول ثلاثة : التوحيد ، وسورة ، والمعاد ، فمن شئت في أصل منها ، أو
دھل عنه قاصراً أو مقصراً غلبت بمسلم ، ومن آمن بها جميعاً حازماً فهو
مسلم ، سواء أكان إيمانه عن نظر واجتهاد ، أم عن التقليد والعدوى ، على
شريطة أن يكون وفق الحق والواقع

أما ما ذكره العلامة الحلي ، واشتهد الثاني ، وغيرهما ، من وجوب
الاستدلال والنظر في العقائد ، وعدم كفاية التقليد فيها ، فإن المقصود منه
التقليد الذي لا يوصل إلى الوقف ، أما إذا كان سبيلاً للتصديق بالحق ، فلا
ريب في أجره وكفايته ، وإلا لم يبق من المسلمين سوى واحد من كل مائة ،
وبذا قال العلامة الأنصاري في كتاب المرائد . (والأقوى كفاية الجرم
لحاصل من التقليد)

ويكفي من التوحيد الإيمان بوحدة الله تعالى ، وقدرته وعظمته
وحكمته ، ولا تحجب معرفة صفاته لثبوتية والسلبية بالتفصيل ، ولا أنها عين
دنه أو غيرها ، ويكفي من البهجة الإيمان بأن محمداً صلى الله عليه وآله
وسلم رسول من الله صادق فيما أخبر به ، معصوم في تدبير الأحكام ، فإن
لرسول قد يحجر عن الشيء بصفته الدينية المحضة أي كونه رسولاً ملحقاً

الله تعالى ، وقد بخر عنه صفته لشخصه ، أي ثوبه إنسان من بشر ، مما كان من النوع الأول يجب التعدد به ، وما كان من النوع الثاني فلا يجب

أما التصديق والإيمان بأن النبي كان يسمع ويرى وهو قائم . كما يسمع ويرى وهو مستيقظ ، وأنه يرى من حلقه كما يرى من أمامه . وأنه عالم بجميع المعاني ، وأنه أول من تشق عنه الأرض ، فليس من ضرورات الدين ولا المذهب .

ويكفي من المعاد الاعتقاد بأن كل مكلف بحسب بعد الموت على ما اكتسبه في حياته ، وأنه ملاقي جزاء عمله ، إن خير فخير ، وإن شراً فشر ، أما أنه كيف يحاسب العبد ؟ وعلى أية صورة التحديد يكون ثواب المحسن ؟ وبأي لون يعاقب المسيء ؟ فلا يجب التدين بشيء من ذلك ، فالوحد ، والسوة ، والمعاد ، دعائم ضرورية لدين الإسلام ، فمن أنكر واحداً منها ، أو جهله فلا يعد مسلماً شيعياً ، ولا سنياً .

أما الفروع التي هي من ضرورات الدين ، فهي كل حكم انضمت عليه المذاهب الإسلامية كافة من غير فرق بين مذهب ومذهب ، كوجوب الصلاة والصوم ، والحج ، والزكاة ، وحرمة إباح الأهل والأحب ، وما إلى ذلك لا يحسب فيه رحلان من المسلمين ، فضلاً عن حائفتين منهم ، فينكر حكم من هذه الأحكام إنكار للسوء ، وتكذيب ما ثبت في دين الإسلام بالضرورة .

والفرق بين الأصول والفروع الضرورية ، أن النبي لا يدين بأحد الأصول يكون حجة عن الإسلام ، جاهلاً كان أم غير جاهل ، أما الذي لا دين بمرع ضروري ، كالصلاة والزكاة ، فإن كان ذلك مع العلم بصدوره عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو غير مبني ، لأنه وإنكار للسوة بصره ، وإن كان جاهلاً بصدوره عن الرسول ، كما لو شأني بيته بعده عن الإسلام والمسلمين ، فلا بصر بذلك بسلامة إذا كان ملزماً بكل ما جاء به لرسول ، ولو على سبيل الإجمال ، فالتدين بالأصول أمر لا بد منه للمسلم ، ولا يعذر فيه الجاهل ، أما إنكار الأحكام الفرعية الضرورية فضلاً عن خهر به ، فلا بصر بإسلام المسلم إلا مع تعلم نأها من الدين ، فالإمامة ليست أصلاً من أصول دين الإسلام ، وإنما هي أصل لمذهب انتشع ، ومنكرها مبني على اعتقاد بالتوحيد والنبوة ، والمعاد ، ولكنه ليس شيعياً

ضرورات المذهب :

ضرورات المذهب عند الشيعة على نوعين : النوع الأول يعود إلى الأصول ، وهي الإمامة ، فيجب على كل شيعة إمامي إثني عشري ، أن يعتقد بإمامه الإثني عشر إماماً ، ومن ترك التدين بإمامتهم علماً كان أم جاهلاً ، واعتقد بالأصول الثلاثة ، فهو عند الشيعة مسلم غير شيعة ، به ما للمسلمين ، وعليه ما عليهم . فالإمامة أصل للمذهب التشيع الذي يرجع معناه ودليله إلى حديث الثقلين (مثل أهل بيتي كسمة نوح من ركنها نوح ، ومن تحلب منها غرق) .

النوع الثاني من ضرورات مذهب الشيعة يرجع إلى الفروع ، كنبى العول ، والتعصيب ، ووجوب الإشهاد على الطلاق ، وفتح باب الإجهاد ، وما إلى ذلك مما احتصوا به دون سائر المذاهب الإسلامية . فمن أنكر فرعاً منها مع علمه بثبوتها في مذهب التشيع لم يكن شيعياً

وعتق هذه المسألة لألفت نظر من يحتج على الشيعة ببعض الأحاديث الموحودة في كتب بعض علمائهم ، ألفت نظره إلى أن الشيعة تعتقد أن كتب الحديث الموحودة في مكتباتهم فيها الصحيح والصحيح ، وإن كتب المقته التي ألهمها علماءهم فيها الخطأ والصواب ، وليس عند الشيعة كتاب يؤمنون بأن كل ما فيه حق وصواب من أمره إلى أمره غير القرآن الكريم ، فالأحاديث الموحودة في كتب الشيعة لا تكون حجة على مذهبهم ، ولا على أي شيعة يصفتهم لمذهب الشيعة ، وإنما يكون الحديث حجة على الشيعة الذي ثبت عنده الحديث بصفه الشخصية

وهذه نتيجة طبيعية لفتح باب الإجهاد لكل من له الأهلية ، فإن لإجهاد يكون في صحة السد وضعفه ، كما يكون في استحراج الحكم من أية رواية

ولا أعني إذا ثبت أن الاعتقاد بوجود الكذب والنس بين الأحاديث ضرورية من ضرورات دين الإسلام من غير فرق بين مذهب ومذهب ، حيث انقضت على ذلك كلمة جميع المذاهب الإسلامية

الشيعة الإمامية الإثني عشرية

مد أكثر من ألف عام وعنده الإمامية يكتبون ويديعون عن عقيدة الإثني عشرية كيلا يُنسب إليهم ما ليس لهم به علم ، ويستدلون عليها بالنصوص بعد درسيها وتخصيصها كيلا يكون لأحد فيها مهمز أو معمر ، ويحرصون كل الحرص أن يكون سدّها عن وفاق بين المسلمين ، لأن الشرح الأساسي عندهم لمدرّك العقيدة أن يكون قصعي السد وللدلالة على حد تعبيرهم أي لعلم القاطع بحسبه السند ، ووضوح دلالاته وصوح لا يقلل الشك والتأويل إذا كان لمدرّك نقلاً عن الإمام المعصوم وبرغم هذا حرص والتشدد قال فائل كل تشيع من أي نوع كان ويكون فهو كفر ورفض وعلم وقال آخر هو زبدقة وتسامح ثابث وتساهل قائلاً الشيعة كلهم باطنة

ولا شيء من هذه الأقوال يقوم على أساس غير التقديد والتعصب لأعمى ، لأن الإثني عشرية يعتقدون بأن العبوة شرك ، والبدعة إلحاد ، وإحشاء العقيدة ، والتأويل بلا مبرر من اشرع أو انفع بلده وصلالة وأثبت ذلك بالأرقام في كتاب « الشيعة الإمامية » .

ويبدأ تاريخ الإحنلاف من المسعين حول الخلاف ، بدأ باليوم الذي انتقل فيه الرسول الأعظم (ص) إلى الرفيع لأعلى ، حيث كان قوم به حدث في لسفينة كأمير ونج لا مفر منه ، أو لا يجوز سخطاً عليه ، وأنكروا لنص على الولاية بمعنى الخلافة والسلطة مع الإعراف بولايه أهل البيت على

معنى الحب والإحترام ، ودان اخرون بمصووص الولاية لآل الرسول (ص) ،
على معنى الخلافة ، ، أوضحت ذلك مفصلاً في كتاب « فلسفة التوحيد
والولاية » .

وقد اتسع الحدال ونفاشر حول الخلافة على مر الزمن ، ثم تطور إلى
لراشوش بالإتهامات وحث الكتيب ، ولعلت السلطة لحاكمه دورها في
التحريك والتفتيت ، كما هو شأنها في كل حين . وحاول المصلحون من
التحريقين أن يجمعوا ويوحدوا حرصاً على مصالحة الأمة ، فحمت انوطاة إلى
حد ، بحاصة بعد أن تكررت انكسارات ونعثرات في كل بلد مسلم .

ولأن ، وبعد أن تراكمت الهزائم والمشكلات عويّاً وإسلامياً فإذا نحن
صانعون ، لم ندس لماضي ، ونظر إلى مستقبل لطويل العسير ، ونواجه
بالعمل الحدي لموحد ؟! وهذا ما يحفه ويحشه لعدو انشرك فاطنق
يلسد أبوابه وعملائه صيحات مكره لإيقاظ لفسه وكسوا مقالات مصلية ،
وشروا كتباً منحة بالدس والإفراء لا بأي داعٍ ، لا صالح للإسعاد
والنصهيونية .

أجس ، إن امشاكل التي تعانيها اليوم نحن المسلمين لا تنصل في واقعها
بقضية الشيع ولتس من قريب أو بعد ، بل إن حديث هذه القضية
والإتهام بها يريد لمشاكل تعقيداً ، ويجعلها مساجله أو عسره لحل ، وهذا
ما يريد له مستعمرون ولصهايه ، أعداء الدين والوطن ، انهم يريدون أن
تنهى ، مشاحيات ولعرات الطائفة والمذهبية ، يعزونها عن حياه ، ويحبو
لهم الحو ويظهر أن لهم جهاراً صحيحاً يعرف مداه من قرأ كتاب
« الخلافة » لسهني ، وكتاب « أبو سفيان » لمحمدي ، وكتاب « الخطوط
العريضة » لمحب الدين الخطيب ، وعلة « الممدد الإسلامي » بي نصير
دمشق ، وإشرات انتاعة لتي يصدرها « أنصار السنة » بالشاهره ، ومقان
الجهب في علة « راية الإسلام » السعودية ، وغيره وعبره

لقد دأب هذه الجهره في تأييده وبشرته - على مهارة الشيعة ،
وتصويرهم كطائفة كفره محرمه تكند للإسلام وامسدين والعرض الأول
هو تصدق « الخطوط العريضة » لتي سمتها أميرك وإسرتين لإيقاظ الفسه ،
وإشاعة الفرقة بين المسلمين .

فأثبت من وحي أن أنه لأفكار إلى مقاصد مد الجهر لتاسد
وأهداه ، وأقطع الطريق عليه بانكشف عن عقيدة الشيعة ، مع الإشارة إلى
شيء من تاريخهم ، ليتبين للناس المرامي المكيدة التي لعقها أولئك
المأجورون

وسية أن الشيعة ليسوا من الفائل انائه التي حيم الاغلام عليها وعلى
ثراها ، حتى تُتقون عندهم بالحسن ولحمير هذه بلادهم منسره في
شرق الأرض وعرب ، ومؤلفاتهم بعائديه وعبرها تعص بها المكتبات العامة
وخاصة ، أما عملاؤهم فلا يلعبهم الإحصاء ، وهم يرحوب بكل مر يرد
حداهم ويقشهم بالحكمة والمطق إذن يستطيع طاب حقيقة أن يعرف
عقيدة الشيعة من كتبهم وعلماؤهم دون الرجوع إلى كتبهم . ومع ذلك فقد
عرضت عقائدهم بأسلوب موضح الذي يقتصر على الجوهر والمباني ، ولا
ينكلم بالحرف والتزيق كي لا يفي غير المعتد بعدم انتهم بمعارف
مطونة المعقنة

هذا ، إلى أن من يقرأ هذه الصفحات تأمل وإعداد يبين أنه
تهدف أول ما يهدف إلى الأحد ويعمل بمبادئ الإسلام ومعانيه ، وإد
اهمب بالشيعة فإنما تهتم به لأنه من لإسلام في التصميم نص القرآن
الكريم ، والسنة السوية ، من هو ركن من أركانه برويه الصحابي حبل أبي
سعيد الخدري ، وبالبلي ، فإن من يدين يؤمنون أن المستعص للحب والأخاء
الإنساني . وقد روح لتعصب آحدة بالزوايا يوماً بعد يوم ، حتى لا يفي لها
عين ولا أثر إن شاء الله - وعندها لا يجد الإسهاريون وتجر المذهب فجلاً
للدس والتعريب

والله سبحانه المسؤول أن يستعمل في مرصاته إنه أرحم الراحمين ،
وصلى الله على محمد وآله لطاهرين .

الغلاة في نظر الشيعة والسنة

الغلاة أصناف منهم السنيّة أول فرقة ظهرت بعنو قان هؤلاء ،
حل في علي جزء إلهي ومحمد محسده ، وبه يعلم العيب ، وأن في العمام ،
وأرعد صوته ، والبرق تبسمه ، ويستقل هذا الجزء الإلهي سوح من التماسح
من إمام إلى إمام

ومهم الخاصة تسع أبي الخطاب محمد بن أبي ريب الأسدي ، قانو
إد جعفر الصادق هو إله زمانه ، قال الشهرستاني قد بالغ انصاف في
التبري من أبي الخطاب ولكن عليه

ومهم لمفوضة قانوا إله الله حيناً لأئمة ، ثم عزز تركا هم خنق
العام ، ويدبر شؤونهم .

ومن الغلاة من يدين بثانوث مكوّن من الأب وهو علي ، ولأب وهو
محمد ، وروح نقديس وهو سليمان الفارسي ومن لطريف قول بعضهم أن
يوم الأحد معناه علي ، يوم الإثنين معناه الحسن والحسين .

وقد ذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل فرقاً عدة للغلاة^(١) ، ولكن
هذه صرق كلها توجع إلى أن لأئمة آله أو أشباه آله أو أنصاف آله ، وعلى
أي الأحوال فإن للغلاة دينهم الخاص وهو لا يمت للإسلام بصله ، وما رر

(١) هؤلاء الفرق رائدة لا وجود لها إلا في نظن الكتب

كثير من الكتاب يسبب جهلاً أو تنكيلاً عقيدة العلاء إلى جميع فرق الشيعة حتى الإمامية مع أن الإمامية قد استندوا في كتب العقائد والأصول على كبر العلاء ورجوب البرعة منهم ، ومن كل ما فيه شائبة الغرور ومن أدبتهم على نهي العلاء الآية ٧٧ / المائة ﴿ قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ، ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ، وأصلوا كثيراً وصلوا عن سواء السبيل ﴾ والآية ١٥ / الزحرف ﴿ وجعلوا له من عباده جزءاً إن الإنسان لكفور مبين ﴾

وقول الإمام علي (هلك في اثنان مخلص قال ومحب عاد) ، وقول جعفر الصادق (وما نحن إلا عبد الذي خلقنا واصططمانا ، والله ما لنا على الله حجة ، ولا معذرة من الله برعة ، وإن لميتوا وهو يوفون ومستولون ، من أحب العلاء فقد أحبنا ، ومن أبغضهم فقد أبغضنا ، العلاء كمار والمقصود مشركون ، لعن الله العلاء ، ألا كانوا بضارياً ألا كانوا قدرية ! ألا كانوا مرجئة! ألا كانوا حرورية^(١) أي خوارج ، فالإمامية يعتقدون أن الخوارج الذين حاربوا علياً هم أفضل من العلاء الذين أظهروا أهواءهم وألغوا أسماهم)

وأجمع عليه الإمامية على نجاسة العلاء ، وعدم حوار تعسير ودفع موانعهم ، وعلى تحريم إعطائهم الركاة ، وعلى أنه لا يحل للمالي أن يتزوج المسلمة ، ولا للمسلم أن يتزوج المالكية مع أن الإمامية تحاربوا الرواح بالكتابية ، واجمعوا أيضاً على أن المسلمين يتوارثون وإن اختلفوا بالمذاهب والأصول والعقائد

قالوا : يرث المولى من المسلمين من مصلتهم ، ومبطلهم من محققهم ومبطلهم إلا العلاء يرث منهم المسلمون وهم لا يرثون من المسلمين^(٢)

أما عقيدة الإمامية بالصحة ، فبدل عبيد قول إمامهم الرابع زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في الصحيفة السجدة من دعاء له

(١) كتاب بحر الأنوار للعلامة المجلسي المجلد الثالث صفحة ٥١ و ٥٢ ، طبع ١٣٩١ هجرية .

(٢) تجد هذه المأوى في باب الطهارة وباب الركاة وباب الروح وباب الإرث من كتاب « الخواهر » وكتاب « المسالك » وكتاب « لعروة الوثقى » وكتاب « وسيلة الحجة الكبرى » للسيد أبي الحسن الأصفهاني وغيره من كتب الفقه لشيعة الإمامية

في الصلاة على أتبع الرسول . قال .

« اللهم وأصحاب محمد خاصة الدرس أحسن لصحة ، وأدين أسير
سلام لحسن في مصره وكانوه وأسرعوا إلى وفاده وسائقوا إلى دعوته ،
واسجدوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته وورقوا الأرواح والأولاد في إظهار
كلصه ، وفاتنوا الأمان والأساء في تثبيت سوره ، وانتصروا به ومن كانوا
مضطوبين على محته برحون بحره لن سور في مودته ، والدين هجرهم العشائر ،
يد تعلقوا بعروته ، ونعت منهم انقربات إذ سكون في ظل فرايته ، فلا تسر
هم اللهم ما تركوا بك وفيك . وأرضهم من رصورك وبج حاشو عبيك ،
وكنوا مع رسولك دعاه بك وإليك ، وأشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم
وخروجهم من سعه لمعس إلى صبهه ، ومن كثرت في عزار دينك من
مظلوميههم » .

وروي سلام من أبي مطيع عن أيوب سحني عن جعفر بن محمد عن
أبيه ، قال لما طعن عمر بن الخطاب نعت إلى حنيفة من أهل بدر كانوا
يحبسون من الفير والمير ، فقال يقول لكم عمر بشدكم الله أكان ذلك عن
صد ؟ فلكنا القوم . فقام عبي بن أبي طالب فقال له ، وددنا أنا ردنا في
عمره من أعلاها .

وروي أبو يعين الخافظ عن محمد بن حطاب عن عبي بن الحسين قال
اتى نصر من أهل العراق ، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان ، فلما فرغوا قال
هم عبي بن الحسين ألا تحروني ، أسم للمهاجرون الأولون الذين أخرجوا
من ديارهم وأموهم يتبعون فصلا من الله ورضونا ، ونصرون الله ورسوله
أولئك هم الصادقون ؟ نانو ، لا ، قال فأنتم الذين سوما الدر والإيمان من
قلهم بحون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون
عن أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأوشك هم
المفلحون ؟ قالوا لا ، قال أما أنتم فقد برأتم أن تكونوا من أحب هذين
المرئيين . ثم قال أشهد أنكم لستم من الذين نادى الله عز وجل فيهم
﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخوانا الذين سبقونا
بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾

أخرجوا جعل الله بكم^(١) .

وقال الشيخ المفيد من كتاب « شرح عقائد المصنوع » ص ٦٣ طبعة
ثانية « تقرير » « العلالة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمر
المؤمنين علي بن أبي طالب ، ولأنهم من دريته إلى الألوهية ولسوف ،
ووصفهم من المعص في الدين ولدينا إلى ما تجاوزوا فيه الحد ، وخرجوا
عن القصد ، فهم ضلال كفار

يتبين من هذه أن الشيعة لإمامية لا يعانون في أئمتهم « ع » . ولا
يكرهون أصحاب الرسود « ص » ، فسة لعلو إيمانهم في الحب والمقص
كذب وفراء

إن الشيعة رائسة يترأون من العلم والمغالين ولا يعترفهم مسميين

(١) من مقال للشيخ محمد صالح المنجد في « دار الفكر » ، وهو من كبار علماء سماء بيروت
سره بعنوان « إلى إخواننا مسلمين » في رسالة الإسلام التي تصدر عن دار التقريب
تصدر العدد الرابع من السنة الثالثة . ٤٥

قدر السنة والشيعة^(١)

القرآن الكريم .

لا أريد في موقعي هذا أن أبين المحرم وحرارى بين السنة والشيعة ،
إد هي بين المذهبتين عما هما هي بين المذاهب الأربعة ، ولكي أريد أن
استعني بمصادر التي يستفي منها جميع المذهب الإسلامية ، وأول هذه المصادر
وأعظمها القرآن الكريم ، وقد حددت الأحوة الدينية في الآية ١٠ من سورة
التوبة . ﴿ فإن تابو وأقاموا الصلاة وتؤوا الزكاة فإخوانكم في الدين ﴾

قال المفسرون . انراد من التوبة في الآية لكرمة ترك الشرك ، ولا
رب أن لا يعد بالله ولرسول ول يوم لآخر ، وإقامة الصلاة وإياء لركاة من
صرويت لدين عند كل من سنة ولشعة ، وكفى بختاب لله شهدا
وحاكم . وهي القرون عن موالاة لأباء والإخوان إن اختاروا الكفر عن
الإيمان جاء في الآية ٢٢ من سورة التوبة ﴿ يا أيها الذين آمنو لا تتخذوا
آباءكم وإخوانكم أولياء أن استحووا الكفر على الإيمان ومن يؤلمكم
فأولئك هم الظالمون ﴾ فالأحوة الدينية عند الله سبحانه هي في لا له لا
الله محمد رسول الله ، لا في السبت ولا في النسر أو التشيع

(١) حظه بالمؤلف الفاعل بـ ١٩٥٨ في حتمال أفيد من أجل العمل للوحدة
الإسلامية

سنة الرسول .

إذا رجعنا إلى سنة الرسول الأعظم وعهد الخلفاء الراشدين ، وسيرة الأصحاب والتابعين ، وأئمة المذاهب لا نجد أي أثر لتفرقه والانقسام ، أو ذكر لفظ سنة وشيعة بمعناها المعروف اليوم ، بل على العكس نجد لوحدة والإلفة والأخاء .

إذا رجعنا إلى الوقائع والحوادث ، وهي أصديق في الدلالة من الكلام والنصوص رأينا المسي يقف بحاجب الشيعي ، والشيعي بحاجب المسي إذا حاول أحسي أن يمسّه بسوء ، ورأينا الإثني يقف حياءً إلى حنب يسندان ويدافعان عن الإسلام ، ورأين الجميع يقفون كأفهم السيل المرصوص للدفاع عن الوطن ، ومصهم واحد ، وعدوهم واحد ومن هنا كان التكفاح واحد . فبالإمسا ويوم لإعتداء على بورسعيد سنة ١٩٥٦ هـ العرب في كل مكان والمسلمون لنصرة مصر ، وحرحت الصحف ، وهي مصدر الشيع منهج في ذلك الوقت باسم حماة والجموية العربية وتسافطت القنن ، وهي تردد بحيا جمال عبد الناصر سيف العرب ودرعهم الحصين .

ونسأل إذا لم يكن في شيء من القرآن رأسه ، وسيرة الخلفاء الراشدين ، والأصحاب والتابعين وأئمة المذاهب ، إذا لم يكن في شيء من دين ما يدل على التفرقة والانقسام فمن أين جاء التعدد؟ وما هو سبب النسب والشيع ؟

والجواب إن الأمة الإسلامية بلب بعد الخفاء الراشدين بالسيطرة المعتدية بحكام الخور والفساد والحكام الخائن أبما كان سواء أكان في هد العصر أم في سالف العصور لا يستطيع أن يحكم إلا أذا تعددت حكمه ، وتفرق الشعب شعباً وأحزاباً وكان الخليفة في الحق يحكم بأسلوب الدين ، وكان المعارض يعارضه باسم الدين أيضاً تسعى حكام لتفريق المسلمين إلى سنة وشيعة ، وتسيل من خلال اشعاب والعراق إلى سيطرة وحكم ، ويصب منه حاماً للإسلام ، وتكل بالأحرار باسم لحرطقة والمرندة والمروق من الدين كما حدث في فتنة القرآن وغيرها وبما جاء الاستعمار ولهود الأحسي عدى هذه الروح ، وعمل على تقربها ورد عن أسلافه وشركائه في الجرم والحياة فقسم البلاد العربية إلى دويلات ، وأقام بينها حدود والسدود ، قسم أراضيها ، وحلوا بها الأحزاب المتناحرة ، وعدى الطائفيه ،

وأرادوا متاهسين متاحرين يلعن بعضا بعضاً ، يهدم قوماً ، ويحرق أشلاء ،
ويقيم ضياعاً كيداً واستقلالاً .

ولكن طاش سهمه ، وخاب أملُه فقد بعثت فيه محبته هذه اشعور
بوحوب التعاون والكامل ، وجعلت ما قوة هائلة متبسكة لا تحب ولا ترد ،
فهذه القومية لعربية ، رست صيحتها المأعنة الخاصة ترتفع من أفقر العرب
أحمين مسيحين ومسلمين مسيحين وشيعيين

أجل ، نحن عدد انصافية ، لأننا ندرك كل الإدراك أنه لا شيء
أقوى سلاحاً منها في يد الإستعمار ، فكل متعصب مصع للديارته وأسلحته ،
وكل رجعي ثكمه لحشده وقوده ، وكل نهاري صحيفة لترزح أناطله
وأكاذبه ، وكل معطل أرض خبيثة لدهيانته وأصاليه .

الجاهلية الأولى .

لقد عمل الإستعمار بكل ما استطاع من قوة على إضعاف الشعوب
الإسلامية وبعد أن تم له ما أراد أن يربط بين هذا الضعف وبين الإسلام ،
ويجعله سبب لأقرب في تأخر المسلمين وبسببه أن الدين لا يقوم ولا يقاس
بضعف المتبني إليه . وإنما يقاس بعالمه ومبادئه . وإياشاد الإنسان
ونوحيه إن ضعف لا يرجع إلى قيمة دينا كدين . وإنما يرجع إلى عوامل
أخرى ، كالضعف الأحسي ، النقص في التربية ، أو جهل في القوة التي
تتمرس على فهم الدين وعرضه ، فإذا أردنا أن نحكي بعالم الإسلام عليها
أن تعمل للقضاء على النفوذ التدريجي ، وتصفيه التربية ونظمها من كل
شائنة ، ونعرض الدين عرضاً سليماً كما كان في عهد الرسول الأعظم حيث لا
سنة وشيعة ، بل إسلام وكفى ﴿ فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ .

أجل ، إن الناس يرددون ما سمعوه من لائء والأهبات في حق الشيعة
أو السنة ، ويعتقدون أن الحق هم ومعهم ، وأن الباطل من نصيب غيرهم
إن جميع هؤلاء لا يعلمون ولا يعتقدون إن الله عدا لا يسأل الإنسان هل
أنت سي أو شيعي ، إن الإسلام لا يجنس بالنسب أو بالتشيع ، إن حقيقته
هي عدالة والمساواة ، وما لونه هدين بونين إلا السياسة والأهواء ، فرقنا
السياسة فيجب أن نوحداً لسياسة ، يجب أن نكون كلمة لوحيد سناً

لوحدة الكلمة ، ومن ايات هذه لوحده ودلائلها انحاء لفظ سي وشيعي من
 موية ، ومتى تمت هذه الخطوة العملية الإيجابية أعفيتها خطوة أعم وأشمل
 بإلغاء الطائفة من الأساس ، إن وحده سورية ومصر سبيل لموحدة الشاملة
 الكاملة ، وستكون وحدتنا نحن طريقاً لإحياء لطائفية في لسان ، أو قل
 الباب مصوح ، وإذا وجدت بعض العراقي المصطنعة في طريق الوحدة
 لعربية فليس بين وحدة لمهين أي منيع ولا أسرة مالكة تخشى على
 سلطانها ، ولا تراعى على مناطق نفوذ ، ولا رتناط بالأحلاف

ولما حار لندين عاشوا في عصر السلطان عبد الحميد أن يقولوا : هذا
 سي ، وهذا شيعي ، فهل يسوع لنا أن نكرر ما قالوه ، ونحن نعيش في
 عصر الحرية والاستقلال ؟ نعم نعيد كل شيء في أحياء ولا هدين للفظتين
 في لنا نحفظها ، ونحتفظ بها ونسجلها في المحاكم ودوائر الحكومة ومجلس
 النواب ، وأي من أدب على الجهل ولناخير من أن يحمل أحد في حصره
 وسفوه هويه يراها الغرب والبعيد وهي تصفه بخط طريق عريض بيسي أو
 الشيعي . حما لها سمة تحلل ولا تشرف .

لا سُنَّة ولا شيعة ، ولكن . . .

ما رأينا نسمع الخبر بعد حين يحمله يدور عن لسان أكثر من واحد ، وهي لا سُنَّة ولا شيعة ، بل مسلمون ، وكفى حتى أن أحد لتبويح ألف كتاباً أسماه بذلك وليس من شك أن بعض من ردد هذه الكلمة طسب القلب ، حالص اليه ، وأنه عبر بها عن أمية وهي أن بسوء الولد ، ونزل الخواصر بين المسلمين ولكن بعض الآخر أراد بها أن تسكب الشيعة على ما يوجه إلى عقيدتهم من انتزيع والطعن ، وأن يتصور ما يتقوله عليهم الخصمي وأحبهم وحب الدين الخطيب وإخوان السنة في القاهرة ، ومجلة التمدن الإسلامي في دمشق وغيره . وكلمة يريد بها أن المسلمين هم لسنة دون شيعة ، وإن عقيدة التشيع يجب إنقؤها في سنة المهملات ، لأنها برعها لا تمت إلى الإسلام سبب . وقد جهل أن نبي التشيع هو نبي القرآن والحديث ، وبالتالي ، نبي للإسلام من الأساس والتصديق ضمن الكتاب^(١) .

الكتب الأربعة عند الشيعة تشبه الصحاح الستة عند السنة

عند الشيعة لإماميه كتب أربعة للمحدثين الثلاثة محمد لكتبي ،
ومحمد الصادق ، ومحمد موسى ، ومي لإستصار ، ومن لا يحضره
الغيب ، ولكافي ، والتهذيب ، وهذه الكتب عند الشيعة تشبه الصحاح عند
سنة ، ومع ذلك يقول الشيخ جعفر كاشف الغطاء في كتابه « كشف
الغطاء » صفحة ٤١ « أئمة الثلاثة رضوان الله عليهم كيف يُعوّن في
تحصيل العلم عليهم ، وبعضهم يكذب ، وإياه بعض شكديس بعض
الرواة . وما استدوا إليه مما ذكرنا في أوائل الكتب الأربعة من أنهم لا
يروون إلا ما هو حجة بينهم وبين الله ، أو ما يكون من لقسم المعلوم دون
الظن ، بناء على طاهرة لا يقتضي حصول العلم ، بسببه إثبات ، لأن عدمهم
لا يؤثر في علمنا » وإذا كانت هذه الكتب الأربعة لا يعول عليها إلا
بعد نقدها حديثاً حديثاً ومحصها دلالة وسداً ، فكيف يسبب إلى الشيعة ما
لم يؤمن به الكل أو الحل ؟

فإذا أراد لكانت أن يسبب لأحد اندهاب أصلاً أو فرعاً يجب عليه قبل
كل شيء أن يكون عن معرفته بأقوال علماء اندهاب واصطلاحهم وطريقهم في
تحرير الأصوب ، واستنباط الفروع ، وأن ينقل عن يمين عن عقيدة الطائفة
دون تعصب لها أو على غيرها من الطوائف .

على هذا الأساس ، أساس الخلل عن المرحع الذي انتفى كدله علماء
لذهب على فصله وإحلاصه للدين ، والتجرد للحق ، ينقل عنه من أصول

مذهب الإمامية التي كثر حورها لفيل والغال ، وبست إنيهم على غير وجهها
جهلاً من الناس أو ظلاً عن حاض ، أو علم معصب
معنى الإسلام عند آية الله كشف الغطاء :

قال لشيخ حمير كشف اعطاء نفس سره في كتابه « كشف الغطاء »
باب الاجتهاد صفحة ٣٩٨ « يستحق الإسلام بقول أشهد أن لا إله إلا
الله ، محمد رسول الله » أو يبرأ منه من أي لغة كانت ، وبأي لغة كان ،
فمن قانه حكم بالإسلامه ، ولا يُسأل عن صفات نبوية ولا سببه ، ولا عن
دلائل التوحيد ، وشراهد الرسالة .

أما الإيمان فهو لتصديق بنقشب ونسب معاً ، ولا يكفي أحدهما دون
الأخر .

الشيخ أبو زهرة والإمام الصادق

هذه حقيقة بطلت بها الشيخ أبو زهرة ، وفي كتابه « الإمام جعفر الصادق » أمثلة كثيرة لعدم وإصابته ، كما أن فيه موارد للنقد والنظر ولأي لاعرف له وللشيخ شلتوت رئيس الأهرم والشيخ المدر عميد كلية العقيدة بمرابا حميدة على كثير من شيوخ الأهرم . أمثال الحمساوي صاحب كتاب « أبو صفهان » ومحب الدين الخطيب مصنف « الخطوط العريضة » وغيره من الذين كفروا الشيعة ، طلاقاً ، وتحدثوا عنهم بروح الدس والتعدي ، حتى جعلونا نعص الطرف عن كل خطئته ، ونكتبوها ، إلا نكفهمهم للشعة وإلهاهم لهم بالخروج عن دين الإسلام .

إن موقف خطيب من الشيعة . ومن إليه لا يجب إلى العلم والدين نسب ، ما موقف الشيخ أبي زهرة فهو موقف مذهبي شوبه كما هو المعتاد . شيء من التعصب الذي ساعد بين الأحرار ، إلا أنه لا يبلغ مرحلة التكبر ، وخمد الله هذا ، إلى أن الشيخ أبو زهرة لم يرص في كتابه « جماعه من السنة » ، كما أنه لم يرص الكثير من الشيعة

في سنة ١٩٦٠ ختمت بالشيخ أبي زهرة في دمشق ، حيث استركتنا معاً في مهرجان العربي ، وكنت أنا ممثلاً لبلاد وفصيا وقتاً متعاً وتحدثنا طويلاً فقال لي فيما كان حين ألفت كتاب « الإمام الصادق » كنت على علم اليقين بأنه سيعتصم لسنة والشيعة معاً . لأي لم أقل ما يريد أولئك ، ولا

كل ما يريد هؤلاء .

فثبت له بحس طرح يكل نقد من أنه جهه آق ، على شريطة أن يكون مدافع الإخلاص ، محرر ، من روايت المصبي وعلمائه .

ولا أحمي الفارسي أبي شعرت بانتقد لشخصه ، رغم أني لا أوافق على كثير من آرائه ، وكنت قل أن يلتقي بتمذته في بعض مؤلفاته ، وردد عليه بمقدار مطول ومفصل ، وكان حين يقدمني لمعارفه يقول : هذ الذي رد علي وانتصبي

وسلختم بكفي أن تذكر ما كتبه الأعلام المأجوره عن اشيعه والتشيع
سكرو ويقدر الشيخ أبا زهرة في كتابه « الإمام الصادق »

مع شلتوت شيخ الأزهر

رجع معرفي بشيخ لأزهر المرحوم الشيخ محمود شلتوت إلى سنة ١٩٤٩ حين ناقشت معه حوار طهر الهدي وحرقه على صفحات رسالة للإسلام ، ثم حرت بينا كتابات ومراسلات ، وقرأ لي . فقرأت به

اجتمعت بالشيخ شلتوت في / دأره سنة ١٩٦٣ فأهل ورحب ، وبتعليقي فقص استقبال . وحس قدم لنا شرب البيمون ، أن إلا أن شرب معاً من كأس واحد ، فكان يشرب قليلاً ، وسوي الكأس ، فأشرب من سواه . وحدثني بما حدث لسبعه : الشيع ، فأبي وصب ، وقد فيه قال : ر شيعة هم الذين أسروا لأمر ، وبني مُد غير قصير تُدرس فيه علومهم ومذاهبهم ، ثم أعرض القائمون عليه عن هذا المذهب ، فحرموا من نوره الساطع ، وفوائده الحقة .

وبدئته له إن مكاسكم عند علماء شيعة كثيرة وسامية . وقد بطون أسم أو بطر غيركم أن السبب هو فتواكم بجوار التعد بمذهب لتشيع ، وحقيقة أن المعارف من علمائنا يظرون إلى فتواكم هذه ، على أنها مجرد نظر واجتهاد ، وبو فهم بالعكس لقائو هكذا أرى نظره واجتهاده ، فبب على أعينهم ، وعملًا بمبدأ الإجهاد الذي لم يقصو دونه لأبواب ولبواب أهل ، إلى فتواكم هذه . عن الحرية ، وعدم الإلابة يوم الثلاثاء في حق ولعدل ، إلى علماء الشيعة محترموكم ، خدماتكم الدبسة ، وبصحتكم للإسلام ، فهم مع كل من ناصر دين . ويصبح به كان من كان

وإن من عقيدتنا نحن الشيعة أن الخلاوة لعلي بعد النبي (ص) ولكن
من عقيدتنا أيضاً أن لا شيء حي حلاف بصر بالإسلام ، سواء أكان حوياً هذه
امداً ، أو غيره ، تماماً كما فعل أمير المؤمنين مع الخليفة الأول ، وقال :
لأسألك ما سلمت أمور لمسلمين فانتفت الشيخ إلى احضور ، وقال إن
السنة لا يعرفون هذه الجمعية ، ويجهلون بصح الشيعة للإسلام وسه

ثم حدثني عن حرأته بعد أن فبت له إن فمواكم سىء عن الإقدام
وخرقة قال في سنة ١٩٢٦ أصدر المهدي الأكم مقرر فتوى كالمف الدين ،
فصدت له ، ورددت عنه في الصحة والأندية ، فأحدوي على التأديب
ومحاكمة ، وجاء في قرار الإحابة يجب أن يؤذب « شلتوت » ، حتى لا
يجو بعد ذلك لصغار على الكار ، فكتب في لدفع إن شلتوت ليس بأصغر
من المرأه التي عرصت على عمر من الخطاب ، ولا المهدي بأكرم من عمر

فصت معهما مهولون ب مدى لغوب صواريخ وفاس درية ، وم
دروا أن لدينا نحن أهل الحق والإسلام فاسل وصواريخ أعظم ثراً ، وأشد
حصر على البطل ، ولكنها محتاح إن حمراء فسين ، كالشيخ سلوت ، تمام
كما يجتاح إطلاق انصواريخ ، ولقاء لقتل إلى أهل الإحتصاص فان عبه
اسمور هذا لشبه

السنة والشيعة وشيخ الأزهر

ك تسأل : ما هو الشيء الذي سيفعله فضيلة الشيخ محمود شلتوت بعد أن تولى مشيخة الأزهر ؟ هل يعبر ولسن من نظام الأزهر ومناهج لتدريس ؟ وهل يفهم علاقات بين جامعة السجف وجامعة لأزهر ؟ وكمية جامعة سيفضق فضيله المديء الي أعلها وبادى بها ودعا إبيها فل المشيخة وبرياسة ، أو أن الظروف تحول سه ويبى ما يريد ؟ أي أن لكل حادث حديثاً - مثلاً -

ومضى أمد ولم تقع على شيء يجيب على هذا التسؤل ، حتى قرأت حديث فضيلته جريدة « المساء » تاريخ ١٧ / ١ / ١٩٥٩ ، وحديثه لثاني جريدة « الشعب » تاريخ ٢ / ٥ / ١٩٥٩ ، وإذا بالأسد الأكبر بحبه خصيه وجهاً لوحه ، وإليك الشاهد من حديثه إن المساء المصرية :

« لا أريد من تعديل لأوضاع في الأزهر حتى لا يرمى في الآفق لصيقه لني هو فيها الآن وأن محضه ومؤمن بأن حاجة اليوم في الفقه وللعنة وعقائد الدين عيها بالأمس وأن فصل لله في الإحتهاد م يكن وفاء على الأولين »

ومن حديثه لى جريدة « الشعب » المصرية

« واحد المستعمر ثقوناً بعد منها ، وأحد يعمل على توسيع تلك الثقوب ، حتى استطاع أن يبع منها إلى وحده المسمين يرقفها ويهرق

شمليها ، وبذلك دبت فيها يميم عمارب العصية بذهية ، وكان من أثرها
أنه ما حفظه التاريخ ،

وقال : « درست فيها مضي المقاربة بين مذاهب كلية الشريعة الأهر .
فكنت أعرض آراء المذاهب في المسألة الواحدة وأبرز من بينها مذهب
الشيعة ، وكثيراً ما كنت أرحح مذهبهم حصوعاً لقوة الدليل ، وكنت أفي في
كثير من المسائل بمذهب الشيعة ، وأحصر منها بالذكر بقدر المحرم من
الرصاص^(١) والعلاق لثلاث لفظ واحد يقع واحداً ورجعياً ، والطلاق المعنق
لا يقع به الطلاق أبداً كما لو قال الروح لروحته . إن خرجت من البيت
فأنت طالق .

وإنما المصنف سيحد كثيراً في مذهب الشيعة ما يقوي
دليله ، ويلتزم مع أهداف الشريعة من مصالح الأسرة والمجتمع ، ويدفعه إلى
الأخذ به والإرشاد إليه »

وقال قصيدته : « قد قر رأيي إن شاء الله على أن أعمل على تسريس
نصف الإسلام في كلية الشريعة بجمع المذهب الفقهاء المعروفة الأصول
التيه اعلم ولي من يبي دون شك مذهب الشيعة إمامية وريسية »

وحتم حديثه إلى حريدة « الشعب » هذا الداء إلى الأمة . « وما نحن
بدعو باسم الله واسم كتاب الله واسم الوحدة الإسلامية وباسم الإخصام
بحيل الله - مدعو علماء نصريين إلى التناوب والمصافحة حتى نسد الثغوب على
ستعمر ونعود إلى مجد وشعرنا »

وما نحن بدورنا بصم صوتنا في صوتك أيها جليل ، وسبي دعوتك
شاكرين وبصافحت محضين ، وشهد على ما نقول الله ورسوله وملائكته
ولناس أجمعين

لقد ولي عصر النهضة ، والعصية البيسة والمذهبية والعنصرية ،
وأصبح في عصر النهضة والبره الذي قرب من الشمس والأرض ، وبين

() قال السبع : لا تثبت القرابة بالرصاص إلا بشرط منها أن يرصع الطفل ١٥ رصعة
من شدي المرأة أو يوم وليلة من غير أن يحصل بين الرصعت من امرأة أخرى .
وقال الأحناف : يكفي رصعة واحدة من لثة امرأة غرباء كانت أو متزوجة حية أو
ميتة

خجرات انت حتى نصحت كآها جهة واحدة ، وما ريت بحس استعير سجد
بيننا من بشر الفتن ويسمى الدسائس ، وهو يحرق إلى الأحصي لظلمع ، وإلى
هذا الشيء الذي يعرف من شيوخه ورجالته دارة من الأسد ، لقد ظن
بعض الشباب بـ انصون ، وقال عما فيها قال ، وفي حقه ما فرأت

إن الأنبياء كانوا محمدين حقاً لأهم ثاروا على أنفسهم ، غير أن أساعهم
المتعربين على فهم الدين ومشر تعاليمه بقوا محفظين عن ديك المذموم بالعم
من مرور انقرون ، وبها ، ستحال الذين من أنبيائه المجدين إلى رجاله
الحامدين ، لأن لفكرة التي تكون حديدة بالقياس إلى عهدنا تصح قدني
دسنة إلى ما بعدها .

وخصفه أن فيما من أعاب هذا القائل عيبا وعن الذين وأسعفه بالأدلة
وبراهين ، ولكن لذي هون الخطب أن احامير من لا يمثلون رجال الدين ،
مكتمهم ، وأن للإسلام لا يؤخذ من أقواه أمثامهم ، وفي يؤخذ من كتاب الله
وسنة نبيه ومن يديه العقل ، ومن لقاده المحلصين الذين أدركوا الدين كم
هو في وقعة ، لا كما يتصوره ويب وعمره

والإسلام بشأ ، محمد الله ، الخير للإنسان وحرية وسعدته ، وبلثوره
على انظم والفساد ، فالإسلام بـ حديد أبدأ ودائماً كالشمس والماء وهو ،
ورجاله ، محمدين في كل عصر كما داموا مع الحقيقة لي لا نهم بمفيس
الأهواء والرعاب

ولا أدري ماذا لا تعليني نفسي ، وإن جهدها إلا أن أعود في
الاستعمار ثانية ، وأبعه ثلث وعشراً ١٩ أحل لا شيء أكثر فساد وأعظم
صرراً من الاستعمار الذين ابن الذين على لسان الله وانعير فعسا بحس
رجال الدين مسلمين ومسيحيين لا يقف له مرصاد . وعجابه مدفع من
عقيدتنا وإيمان ، عينا أن بعض مساوئه أبها حل ، ونصرح في وجهه أين
انجه ، إلى الكونغو أو كيب أو حرائر أو جنوب بيمر أو فلسطين لا يعرف
بن شعب وضعف مهيا كـ الدين ، لأن نظم حرم حتى على احامير

إن الأسياء كانوا يكافحون ، موقوفات في عصرهم والموقوفات في ها
انعصر كتبها ترجع إلى سب واحد لا عم هو الاستعمار ، فعينا أن نحاربه
وبكفحه في انصحت واحطت والآلية الخاصة ولعمدة ، وبها تؤدي رساله

الناس بآمانه وإخلاص ، ونكون محذرين كالأنباء والمرسلين الذين نادوا على
الأوصاف الفاسدة ، وبأصلوا من أجل العدل والمساواة والسلام

وبالتالي أندم أشكر لفصيلة الأستاذ لأكرم شيخ الأهر ، وأذكره بوعده
بتدريس العقيدة الخعفرية في جانب فقه المذاهب الأخرى رئيس من شئت أن
لتاريخ سيسجل لفصيلته هذه المنصب بأحرف من نور ، لأنها إحدى الوسائل
إلى التقارب والتجانب والتصالح بين المسلمين وقد رأينا كيف تتسارع الأمم
إلى تبذل المعلومات وإنشاء العلاقات التمهوية إلى جانب العلاقات الاقتصادية
والسياسية ، لأن في هذا التبادل تسمى للعلوم ، وتزدهر الحياة ، وتزول
الخراب والسقام على الإمام عيسى بن أبي طالب الذي قال « أعمم الناس
من جمع علوم الناس إلى علمه »



الخلافة وال خليفة



اختلاف المسلمين

في عهد الرسول :

كان المسلمون في عهد رسول الله (ص) كنفه واحده لا فرق ولا مذهب ، لأنه المصدر الوحيد لمعرفة الدين والوحي الذي لا يأتيه ساطع من بين يديه ولا من خلفه ، فإذا ما عرصب مسأله من مسائل الشريعة كان قوله الفري والمفصل ، لا قوت معه لقائل ، ولا إعتراض لسائل ﴿ فإن نار عيسى في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾ [النساء - ٥٨] إذن لا مجال بتعدد لأقوال ، وتصارب الآراء فيما جاء عن الله ورسوله ما دام الرسول حياً . والرسول إليه محكم

بعد الرسول :

وبعد أن انتقل نبي الكريم إلى حاله ، فقدت أسماؤه . طرأ المسلمون على وحدتهم واتفاق كلمتهم على وحدية الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن القرآن من عند الله ، وأن النبوة حق ، والحساب حق ، والجنة والنار حق . كما أنهم لم يحتشموا في شيء ثبت حكمه بضرورة الدين ، ووطب الرسول على عمله . كحقوق الصلاة ولزكاة والصوم ، وما إلى ذلك

واحتلوا فيه عد دلت مما هو محل البصر والإجتهد ، سواء أكان من شؤون الأصوب وبعضائد ، أم من شؤون الفقه والتشريع ، ولكنه خلاف لا

يُمنح أساس لإسلام في شيء ، ولا يخرج استحصان من الدين ، فلم
يختصوا في وجود الله ووحدايته بل في صفاته ، وإياها عين الذات أو غيرها ،
ولا في رسالة محمد ، بل في عصيته قبل لبعثه وبعدها أو بعد لبعثه
فقط ، ولا في صدق القرآن ، بل في أنه مخوف أو قديم ، ولا في أصل
لبعث ، بل في أنه جسماني أو روحي ، ولا في وجوب لصلاة ، بل في أن
أسورة حراء من أو ليست بجزء ومن هنا كان جميع على اختلافهم هذه
مسئلتين ومن أمه محمد (ص)

· الخلافة ·

مسألة الأساسية التي باعدت بين الطائفتين هي هذه هل نص النبي
على علي بالخلافة بعده ، أو ترك الأمر للمسلمين يختارون من يريدون ؟ فكل
من قال بوجود هذا النص فهو شيعة وكل من أنكره فهو سني ، فالأشعره
والعبره والمرجئه وغيرهم من بكر النص جميعهم منه على ما بينهم من
التعدد في كثير من المسائل والإمامة والزيدية والإسماعيلية كلهم شيعة على
إختلافهم في عدد الأئمة ، لأنهم يؤمنون بوجود نص أما العللاء حبسوا من
شيعة ولا من السنة ، لأن من أعطى صفه من صفات الألوهية لأي مخلوق
كان ، أو أعطى عمر نبي جميع صفات نبي فهو خارج عن الإسلام يتناقض
الجميع وما بعده في بعض الكتب من نسبة العللاء إلى مذهب شيعي فهو
جهل ، أو من يقصد تشيع على الشيعة بعبارة سيامية^(١)

عبي وأبو بكر

والخلاف بين سنة والشيعة في وجود النص على علي بالخلافة أو عدم
وجوده ، يرجع في حقيقته إلى الخلاف في إمامة أبي بكر هل هي حق أو
لا ؟ فإما ثبت النص يكون أبو بكر معنصاً للخلافة ، وكذلك عمر بن
الخطاب ، وعثمان بن عفان ، لأن هذا ثلاث نواب خلافة حسب الشريعة ،
والثاني نوابها بالنص عنه من الأول ، ولعلي على أساسه ، فساد وتكون
لنبيجة أن عبد وولاده هم لأئمة دون غيرهم ، لأن نبي نص على علي ،

(١) لفظ الكلام في ذلك كتاب « مع الشيعة الإمامية » وكتاب « أهل البيت »

ثم نصن كل إمام على من بعده بالبدن ، وبالمال يثبت ، قاله الشيعة .

وإذا لم يثبت النص تتعكس الآية ، وسطر إمامة علي وأولاده ، ونصح إمامة أبي بكر ومن بعده ، ويتم ما قاله السنة إذن نقطة الإرتكاز بين السنة والشيعة هي إمامة أبي بكر ومن هنا كثر حولها الجدل والنقاش ، وقد وضع عليه الشيعة المجلدات الطوال في الخلافة وإسبا حق لعلي ، وإن أبا بكر اعتصبها بالفهر والعلية ، ورد عليهم عليه السنة ، وألف بعضهم كتباً خاصة في ذلك . وطسعي أن يذل الشيعة جهود أعظم ، ويصنعو كتباً أكثر ، لأن أئمة الشيعة هم الذين قُتلوا وشرّدوا فكان إعياد أولئك على الحكم والسعدان ، ولا شيء لهؤلاء عبر المنطق والبيان . وقسم حرقاً من أقوال كل من الطائفتين تمثل وجهات النظر في تعيين الإمام عبد السنة والشيعة

احتج السنة على صحة خلافة أبي بكر بإجماع^(١) أهل الحل والعقد وعلى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعلى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ومنع عمر عن سنة هو أحدهم^(٢) ورد الشيعة هذا الدليل بأن لإجماع لم يسم عن بيعة أبي بكر ، لأن علياً وبني هاشم وسعد بن عباد بن ربيعة الخزرج وأتباعه وأبو بكر والمقداد لم يأتوا ، وكذلك غيرهم من خيار الصحابة أتوا بالفهر والعلل ، كأبي ذر وسلمان فارسي وعمار وحذيفة وبرينة وغيرهم وقد أبد هذا القول عن

(١) جاء في كتاب المواقف للإمامي (ب ٧٢٦ هـ) وشرحه للمرحومي (٨١٦ هـ) ج ٨ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ : إن نسجه لا يقتصر على الإجماع بل تصلح من الواحد والإثنين دليل " أبانكر عند العمر ، وعند الرحمن عقد لثمان ، ولا يشترط إجماع من في اندية فضلاً عن إجماع الأمة ، وعلى الاكتفاء بالواحد انضوب الأعصار إلى وقت هدا ، ومعنى ذلك أن صوت واحد يقوم عن جمع صوات الأمة ويصرف عن غيرها فرضاً ، وأن بيعة معاوية ليريد صحيحة وكذا بيعة كل حاكم لولده

(٢) حينئذ أتى عمر أوكاراً أمره بخلافه إلى سبته ، وهم علي وعثمان ، طلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وكان في قصر سعد بن أبي وقاص ، وكان عبيد الرحمن مبروحاً تحت عثمان ، وكان طلحه مبالاً لعثمان لعلاقة به خاصة بينهما ، وقال عمر على هؤلاء أن يختاروا واحداً منهم لخلافه في أمية لا يشجونه ثلاثة أيام ، وقال إذا كان خلافكم مكمولاً مع الفريق الذي فيه عبد الرحمن ، وما حشم الله أقبل عبد الرحمن على علي ، وقال له عبيد الله نعمتكم بكتاب الله وسنة النبي وسيرة الخلفاء قال علي أعمل بكتاب الله وسنة النبي ، ورحو أن أقبل على صبيح علمي وصاحبي وسعداً عبد الرحمن عثمان ، وقال له عبيد الله ، فأجابوه ، وتمت به السبعة

عبد البراق في كتاب «الإسلام وأصول الحكم» قال

« حين فصل النبي (ص) أحد ريثورين في أمر دين الدولة
سياسية التي لم يكن لهم مخصص من أن يسود على أسس وحدتهم الدينية
في حينها فهم رسول الله ، ما كانت لهم إلا سياسيتها من حيث حرية وكونه
يومئذ ، ما يشيرون في أمر ملكة بدم ، ودونه تشدد ، وحكومة شتى ، ولدلت
حرى على لسانهم يومئذ ذكر الإمارة والأمر ، ولوزارة وأورده ، ولما كرو
شبه وسبب ، ونعنه وإثارة ، الأساس والحدود ، وما كان كل ذلك إلا
حوصاً في الملك ، وميثاقاً بالدولة ، وكان من أثر ذلك ما كان من ماض
لما حريص والأبصار ، وكثير الصحناء بعضهم مع بعض حتى تب ابيعه لأي
مكر ، فكان أول ملك في الإسلام وإن كان كنه من اسمه لأي مكر .
والتقام به لأمر مني ك أنها كانت معه سياسة ملكه عليها كل طوع
اندوه المحدث ، وب قامت كما تقوم بحكومات على أساس لغوه

وقال شعبة **هذا حديث حسن** نوريه كان مسلماً لم يكفر ولم يرتد عن الإسلام وأخيه مع رداء عن أبي بكر ، وأشد حاله من أمه ، فقتل بها ، وصاحبه امرأة **حسن** بن علي بن أبي طالب ، بعد عيه ، وقد أكر عمر بن الخطاب ذلك ، وقد لاي بكر أفضل حاله ، فإنه مثل مؤمناً^(١)

و بعد علی عبد بر ای هد امور فی کتاب «الإسلام وصور احکم»

ويعمل مدرس فصوا طاعة ابي بكره يكونو جمعهم مرتلس ، من كان
فيهم من بقي عو سلامه ، وكنه تصور ان عصم ن وحده في بك ،
سبب ما ، من غير ان يرى في ذلك حرجاً عليه ، ولا عصابة في ديه ، وما
دع هولاء من غير شفت مرتلس ، وما كانت محاربتهم لكون باسم الدين ،
فان كان ولا بد من حربهم فربما هي السياسة ، وانفذ عن وحده العرب ،
والدور عن دولهم .

وَلَعَلَّ بَعْضَ أَوْلِيَاءِ بَنِي حَارِثٍ أَوْ بَنِي لُحَيْمٍ دَفَعُوا عَنْهُمْ أَنْ يَزِيدُوا إِلَيْهِ

(١) الجزء الثاني من كتاب «الشفا» لمحمد بن ابراهيم، المرقوم سنة ٢٣٦ هـ

الزكاة لم يكونوا يريدون بذلك أن يرفضوا الدين ، ونكسهم لا غير رفضوا الإدعان حكومة أبي بكر ، كما رفض غيرهم من جلة المسلمين فكان بديهيّاً أن يسموا الزكاة عنه ، لأنهم لا يعترفون به ، ولا يخضعون لسلطانه وحكومته .

وهذا حوار خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة أحد أولئك الذين سموهم مرتدّين . وهو الذي أمر حنيفة فصرّبت عنقه ، ثم أخذت رأسه بعد ذلك فجعلت أنفية تقصر . يعلل مالك في صراحة إلى خالد أنه لا يزال على الإسلام ، ولكنهم لا يؤذي الزكاة إلى أبي بكر . كان ذلك إذن ، تراعى غير ديني ، كان تراعى بين المسلم الثالث على دينه ، وبين أبي بكر لناهض بدولة عربية ، كان تراعى في ملكية ملك لا في قواعد دين ولا في أصول إيمان . وليس مالك هو وحده الذي يشهد لنفسه بالإسلام ، بل يشهد له به أيضاً عمر بن الخطاب ، إذ يقول لأبي بكر . « إن خالد قتل مسلماً فاقته » من يشهد له بالإسلام أيضاً أبو بكر . إذ يجيب ما كنت أقول له ، فإنه تأوّب فأخطأ »

ومن يقرأ ما قاله الشيعة فيه يتعلق بخلافه أبي بكر . ثم يقرأ ما فيه علي عبد الرزاق حريج الأرمز لا يرى أدنى فرق بين قوله وقول الشيعة ، وليس من الضروري أن يقطع علي عبد الرزاق عن قولهم ليرى هذا برأي ، فمن حائر أن يكون لمجرد لتلاقي وإلتقاء في وجهات النظر ، ونتيجة البحث والسؤال

وسبل الشيعة على أن الإمام بعد الرسول هو علي بن أبي طالب تدلّل بعض وبقى ، وقرروا دليل لعقل بوجوه

الأول . إن لإمام يجب أن يكون معصوماً ، وغير علي لم يكن معصوماً بالإجماع ، فتعين أن يكون هو لإمام

الثاني . إن من شرط الإمام أن لا يسو منه معصيه ، وأبو بكر كان بعد الأوصياء ، في لحاحلية معصية علي بالإمامة ، لأنه لم يعد صلي ولم يعص الله طريقة عن .

الثالث . يجب أن يكون الإمام أفضل من رعيه ، وغير علي لم يكن كذلك فتعين علي . لأنه أفضل الرعية

وُحِبَّ السُّنَّةُ عَنْ هَذِهِ لَأَدْلَةٍ بِأَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِي الْإِعْمَادِ أَنْ يَكُونَ
مَعْصُومًا ، وَلَا أَنْ تَسْقُ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ ، وَلَا أَنْ يَكُونَ فَصْلٌ مِنْ رِيعَتِهِ

أَمَّا النُّقْلُ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ لِشَيْعَةِ مَنُصُوصٍ مِنْ اقْرَأَنَ وَخَلِثَ ،
وَيَكْتَفِي بِهِ بِحَدِيثِ لُؤْلَاءَ ، لِأَهَمِّيَّةِ عَدْلِهِمْ ، وَشَهْرَتِهِ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَقِ
لِلْإِسْلَامِيَّةِ^(١)

بَعْدَ أَنْ رَجَعَ لِسِيٍّ مِنْ آخِرِ حَجَّتِهِ حَتَّى جَاءَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ مَرَّةً فِي
طَرِيقِهِ بِمَكَانٍ يُدْعَى غَدِيرِ حِمٍّ ، وَكَانَ مَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَامَ
بِهِمْ خَطِيبًا ، وَقَالَ : أَلَسْتُ أَوَّلِي بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ فَقَالُوا : أَلَيْسَ بِكُمْ ،
فَأُحَدِّثُكُمْ ، وَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عِيٌّ مَوْلَاهُ ، أَلَيْسَ بِكُمْ ،
وَاللَّهِ ، وَغَدَا مِنْ غَدَاةٍ ، وَبَصَرَ مِنْ بَصَرِهِ ، وَوَحْدَنَ مِنْ وَحْدَتِهِ .

فَقَامَ الْأَصْحَابُ يَهْتَوُونَ عِيًّا ، حَتَّى أَنْ عَمَرَ قَالَ لَهُ : يَحْ رَحِمَكَ يَا
عِيٍّ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ .

وَقَدْ صَرَّ الشَّيْعَةُ الْمَوْلَاةُ فِي هَذِهِ الْحَدِيثِ بِحُكْمِ وَالسُّطَّانِ ، وَوَصَرَفَ
السُّنَّةَ بِحُكْمِ وَلِئُوْدَةٍ ، وَقَالُوا : إِنَّ السِّيَّ أَوْصَى فِي حَدِيثِهِ هَذَا بِحُبِّ عِيٍّ
وَمُؤَدِّهِ . وَمِنْ بَوَصِّ لَهُ بِالْحِلَافَةِ وَأَحَابِهِمُ الشَّيْعَةُ أَنَّ أَوَّلَ كَلَامِ الرُّسُومِ ،
هُوَ « أَلَسْتُ أَوَّلِي بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ » بِصَرِّ آخِرِهِ ، وَهُوَ « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عِيٌّ
مَوْلَاهُ » وَالْمُرَادُ مِنَ الْمَوْلَاةِ فِي مَقْدَمَةِ الْكَلَامِ الْحُكْمُ وَالتَّصَرُّفُ هَكَذَا فِي
آخِرِهِ هَذَا ، بِأَنَّ أَلَيْسَ عَمَرَ وَغَيْرَهُ يُعْلَى يَدُ عِيٍّ أَنَّ الْمُرَادَ هُوَ الْحِلَافَةُ لِأَنَّ
الْمَهْمَةَ بِمَنْ يَكُونُ عَصَبُ حَدِيدٍ سَأَمِنْ لِعَبَايَةِ وَتَكْرِيمٍ ، وَبِئْسَ عَاقِلٌ يَقُولُ
لَا آخِرَ . اهْذَكَ بِحَبِيٍّ لَكَ ١٢

(١) أَمَّا السِّيَّ عَمَرَ الْخَصَّ الْأَمِّيَّ فِي هَذِهِ الْحَدِيثِ كُنْتُ أَسْمَاءَ « حَدِيثٌ مُعْتَمَدٌ » بِمَنْ
١٢ عَمَلًا أَصْحَابًا

وصية النبي

بما أن عظمداً (ص) هو أمثل وأكمل من كان ويكون في جميع صفات الكمال والجلال تكون ولايته طبيعية عقلية كما هي مباركة إلهية ومعنى ولاية النبي - كما نفهم ونعم - أن له السلطة الدينية والرمزية على الخلق وأن قوله وفعله وتقريره حجة ودليل على الحق والعدل ولا يختلف في ذلك إثنان من المسلمين وإنما الإختلاف بين السنة والشعة في أن الرسول الأعظم هل أوصى بهذه الولاية لأحد من بعده أو أنه انتقل إلى ربه دون أن ينص على من يخلفه في هاتين السلطتين أو إحداهما وفيما يلي التفصيل

هل أوصى النبي (ص) ؟ .

قال السنة ذهب أبي (ص) إلى ربه دون أن يوصي بالخلافة لأحد من بعده وأنه ترك أمره شورى بين المسلمين .

ورد الشيعة هذا القول بما يتلخص .

١ - ما الدليل على أن أبي (ص) أناط الخلافة من بعده بإرادة المسلمين واختيارهم . وهل ادعى أحد من السنة قديماً أو حديثاً بأنه (ص) أناط الخلافة من بعده بإرادة المسلمين واختيارهم وهل ادعى أحد من السنة قديماً أو حديثاً بأنه (ص) نص على أن الخلافة شورى بين أهل الحل والعقد والذي يعرفه أن النص منهم ادعى النص على خلافة أبي بكر بتقدمه لنصاة مع العلم بأن هذا المدعى يميز نصاة خلف أبي بكر

واضح ويؤمن أيضاً بأن أكثر الذين يصححون للإمامة في الصلاة لا يصححون لحكمهم والقيادة وبالتالي كيف حاز السنة أن ينسوا هذه الشورى سي لرحمة وهم يعمون بأنه سكت عن معنى الخلافة ، ولم يشر إليها من قريب أو بعيد . إن سنة لرسول الأعظم (ص) عبارة عن قوله وصحة وتقريره فهل يعد سكوته عن شيء ، يحدث بعد ، مع عدمه بأنه سيحدث لا محالة هل يعد هذا انسكوت ، تهرباً منه لما سيكون على كل حال وكيف اتفق وبلا قيد أو شرط ؟ .

٢ روى السنة عن النبي (ص) بأنه كان يعلم تتدحرو أئمة من بعده على الحكم وأهم يفترون على ثلاث وسبعين فرقة وأن الكثير منهم يرتد عن دينه ، وأن الخلافة بعد ثلاثين تكون ملكاً عسروياً ، فكيف ساغ بعد هذا كله أن يسكت عن الخلافة . وبالأصح كيف يصدق عاقل بأنه (ص) سكت وتجاهل أمر أئمة ، ولم يصر على إمام يجمع شملها ، ويوحد كلمتها ؟ وقد وصفه الله بقوله : « عزيز عليه ما عشم حريص عسكم بالمؤمنين رؤف رحيم » [لقوة - ١٢٨] وهل كان أبو بكر أكثر حرصاً على مصالح الأمة من الرسول ، وأشد رافة منه ورحمة بالمؤمنين حين أوصى لعمر بالخلافة ؟ وإذا استن أبو بكر هذه السنة التي مهدت السبيل ليزيد بن معاوية وأمثال يريد أن يتحكموا برقاب العباد ، ويسدوا في البلاد ؟ .

هذا بلحوص سريع لقول السنة والرد عليهم . وهناك سر عميق يكمن وراء موقف السنة من النص على الخلافة والخليفة ، وإنكارهم أو تأويلهم له ، وهو التعصب الأعشى لخلافة أبي بكر ، وصيانتها من انقضاء الطعن ، وبأي السبيل والوصيغ في الفصل الآتي .

وقد وضع الشيعة العديد من الكتب في نصوص الخلافة والولاية التي رويها أسنة أنفسهم في صحاحهم ومستهم ، وأكثرها أو الكثير منها يدل بصراحة على أن على من أبي حالب هو الذي يجب أن يخلف الرسول (ص) في السلطة الدينية والزممية ، وأن الولاية لجمدة حق إلهي مفلس لمصوة من أهل الست ، وإن طاعهم وحبه ، ومماقتهم بحمة

وقد تدفن علماء لشعة هذه النصوص جبلاً عن جبل مدي متاب

لسين ، وأعادوا لتأليف فيها مرات ، وهـ رالوا ، وعصوها تمحيصاً عميقاً ودقيقاً ، فشقوا في بقله عن انسة ، وأوصحو دلالتها قبل أن يديموه عن ملأ ريسطرو هـ من أنكر وعاند ، وأثنى لو أتيح لنصوص الولاية علم مصنف لا سي ولا شيعي يبحث بعثاً مرصوعياً ، ويصدر حكمه بما فهم منها وعلم ، ومن الكتب التي تحتوي على هذه لنصوص كتاب « الشافي » بمرتضى ، و« دلائل الصلح » للمطهر ، و« العدير » بلامبي ، و« مرجعات » شرف الدين ، و« فصائل الخمسة من الصحاح الستة » لضروري آبادي وعبرها ، ولا جديد لدينا نعطه على ما في هذه الكتب ، وأية جدوى في الفعل عه ما دامت في مشاغل كل راعب وطلب وعلى سبين المثال بشير إلى نصوص ثلاثة .

١ - بعد برول الوحي على رسول الله (ص) أمره تعالى أن يبدأ بدعوته أول ما يبدأ بأرحامه وأقاربه ، وخاصة بقوله ﴿ وانذر عشيرتک الأقربين ﴾ [الشعراء - ٢١٤]

ففي السي (ص) وأول عشيرته ، ودعاهم إلى الإسلام ، وقال لهم فيما قال مشيراً إلى علي (هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا به وأطيعوا » ينظر من الكتب القديمة لبسة الجزء الأول من « مسند أحمد » والجزء الثاني من « تاريخ الطبري » طبعة قديمة والجزء الثاني من « الكامل » لأس الأثير طبعة قديمة أيضاً ، ومن الكتب الجديدة « حياة محمد » ، لمحمد حسن حسن الطبعة الأولى و« تاريخ الجمعيات » لمحمد عبد الله عثمان

٢ - خطب النبي (ص) تسلمين يوم غدیر حرم ، وافتتح خطابه بقوله ألسأ أولى منكم بأمرکم ؟ ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه . وانتادر إلى الأفهام من كنهه أمولى هو لى يولى الأمر - وعلك السلطة كما أسلفناه ومع التسلم حدلاً بأن لى مولى ألف معنى ومعنى فإن المقصود منه هـ حصص الخلافة والولاية بدلالة « لست أولى إلخ » وقرينة الآيات والأحاديث الواردة في حق علي (ع) وإمامته .

وشت الأسى في كتاب « لعدير » أن هـ الحديث روه ١٠ من الصحابة ، و٨٤ من التابعين .

٣ - قال الرسول الأعظم « بن قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن

صلو بعدى التماس ، أحدهم أكثر من لآخر كتاب لله حبل ممدود من
دسه إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ألا وهما م يفترقا حتى يرثا عني
لخوص » .

وهذا الحديث يرادف في معناه معنى قوله تعالى ﴿ وما تأكم الرسل
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ونهى الله إن الله شديد العقاب ﴾ [الحشر -
٧] هذا ما رواه هذه الآية بين غير ورسوا في وجوب التمسك
والإنساع ، ومنها عاماً حديث الثقلين ، سوى من القرآن والعبرة ،
والمساواة لثالث مساواة ، وعنده فأي حق تك لرسول فهو بعينه ثابت
بعترة شريطه أ يعمل بعل ولإنه لا يسقطه الدسه والرميه ، وفي فصل
« من هم أهل البيت ؟ » أشرنا إلى سند الحديث ولورد بالعبارة

وسأل : إن خلافة الرسول (ص) منصب هم وتخصير للعبه ، لأن
صاحبه يجمع فيه بين سلطتين لدينية ، والرميه ، فيسمى ، وهذه هي
الحال ، أن يكون النص عليه بالاسم لا بالوصف ، وبالتصریح لا
بالتلويح وقد رأينا أكثر خصوص التي امتدت بها نسبه على خلافة
الإمام وولايته من النوع الثاني ، مثل من كثر مولاه على مولاه وأنت
وفي كل مؤمن بعدي وعبي مع حق ، ومن مع عبي . إلح
فهاد اكتمى سبي (ص) بالوصف عن الاسم ، وبدلالة بروم عن
المطابقه ، وهي أصرح وأوضح ، وفتح باب النقاش ولما قبل ؟

الحواب

ولأ لا عرف من حيث الحق والإلزام بين لالة اللزوم والمصافقة ،
كما هو لسأ في سائر النصوص ، سواء كان موضوع النص أصلاً من أصول
الدين ، أم فرعاً من بدوعه ومن أجل هذا كتمى أبو بكر حين نص
على عمر بمولاه « إني أمرتُ عبيكم عمر بن الخطاب » قال المرحوم الشيخ
محمد رضا المظفر في كتاب « سقبة » « إن إسماره يكون في الجيش وفي
كل شيء .. والفرق بين نص النبي - على الإمام - ونص أبي بكر - على
عمر - إن أنا بكر لم يحدث بعد ، أما يوجب التأويل لأنه قد عمل به ، أما نص
النبي فقد أول لأنه لم يعمل به »

ثانياً : الحكمة والصحة في سماعي لعدول من التصريح ،

التنويح ، ومن الاسم إلى الوصف مع العلم بأن السبحة واحدة ، والحكمة
 هنا أن عبداً كان له في الصحابة أعداء وحساد لفصله من جهة ، وقديماً كان
 في أساس الحسد ، ولأنه قد قتل في - بدر وأحده - الكثير ممن كان يمت إلى
 بعض الصحابة بسب أو سب من جهة ثانية . وعليه لو صرح
 ابي (ص) باسم علي لأشقى المسلمين ، معه وعليه ، واحتلفوا فيه بعدما
 اتفقوا عليه ، ودهيت هبة الإسلام ، وضعفت شوكته .

ويذكر على ذلك أمران . أحدهما أن ابي (ص) قد صرح بخلافة علي
 في النص الأول يوم أندر عشرته ، وقال هذا خليفي فيكم ، فاسمعوا له
 وأطيعوا (١) .

حيث لا حساد ولا أعداء لعلي (ع) آذاك ، لأنه كان في مقبل
 العمر ، لم يمارس حرباً ، ولم يقتل مشركاً ، ولم يظهر له بعد من انفصل ما
 ظهر له يوم بدر وأحد وخيبر ولأحزب .

وثاني الأمرين الذي يدل على شقاق الصحابة هو صرح ابي باسم
 علي ، هو شقاقهم واحتلاهم بعد لبني وفي بيته ومرصه حين أراد أن يكتب
 لهم وصيه من يصلوا بعدها أبداً ، وقول عمر : ما شأنه ؟ أليس هو ؟

(١) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٢ مطبعة لإسماعيل دافخرة سنة ١٣٥٧ هـ عن فضائل
 خمسة من الصحاح الستة

حول التسنن والتشيع

ولاية أهل البيت وحلافة أبي بكر

كتب ، وأنا في مقتل ، نعم أنسأل كي تسأل أسأله ليريء ، إذا
أهم سلمون إلى سه وشيعه ، وكنهم واحد ، وبيهم واحد ، وكنهم
وحدة ؟

ثم لاحظت - أكرر من مرة - جرح مجمع بعض أسس مع حروب من
شيعه ، وأني ذكر لإختلاف يعقون جميع عن ن سب الإقسام بين
المسلمين قلباً وحدثاً يرجع إلى سياسة يحكم الحائر ، ومبدأ « فرق تسد » ،
وصدق أن غرأت ذلك في حين الصحف ونكت الخدشة ، فصدق من
غير تحقيق وتحريض ، بل من حب لا أحس وأشعر . كان ذلك بين
جسرين سه أو أكة

وسقرب هذه افكره في رأسي سوب ، وكتسها وأدعتها في بعض ما
كتب وأدعت . وحين اضطري أعداء الحق وأهله من اندفع عنه وعهم
أحدث أرحب وأشب عن مصدر لتشيع وبنده الأولى لهذا المذهب ،
فوجدت في النص ، مصحح عن رسول الله (ص) كي رجدها لمصنفون من
الكنة أنفسهم ومهم الأستاذ محمد عبدالله عمار في كنهه ، تاريخ الجمعيات
السرية ، حيث قال من الخط أن يقال إن الشيعة إنما ظهوروا لأول مرة
عند اشتقاق الخوارج ، بل كان بدء الشيعة وظهورهم في عصر

الرسول (ص) حين أمره الله بـتدار عشيرته في الآية ٢١٤ من الشعراء
﴿وانذر عشيرتک الاقربین﴾ ، ولبي النبي فجمع عشيرته في بيته ، وقال لهم
مشيراً إلى - عبي - (هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له
واطيعوا) .

بحثت ونقبت عن مصدر الشيع ، وقرأت نصوص الولاية بكاملها
مرات وأيضاً قرأت اعتراضات السنة عليها وعلى الشيعة مرات ومرات ،
وتدقق في هذه الاعتراضات بأن بعض نصوص الولاية ضعيف اسد ،
وبعضها لا يدل على الولاية بمعنى السلطة وتولي الأمر ، بل بمعنى المودة
والنصرة ، وبعضها يدل على أن عب يتولى الخلافة في المنزلة لا في الحال ،
أي بعد خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، لا بعد وفاة النبي بلا فاصل
قرأت هذا فعدلت عن فكرة الشيعة وه فرق تسد « رامت بأن السبب
للإختلاف بين سنة و شيعة يرجع إلى الإختلاف في فهم نصوص الولاية
سداً ومتناً ، وكنت ذلك وأدعته أيضاً في بعض ما كنت وأدعت

وتشاء الأقدار أن أعود إلى حديث الولاية ، وأ في - قم - أو يعود هذا
خدي . لي ، ويعرض نفسه عبي ، فبحثت في ، لأن حديث الولاية أحسن
لحديث بل أفضل لأعني ، وهذا من فصل ربي ، وبعد اسع ولما من بين
ي أن السبب الأول للإختلاف بين سنة و شيعة أحد بكثير من السياسة ،
ومن الإختلاف في لنصوص سداً ومتناً . كلا . إن السبب الحقيقي
يكن في تصميم سنة وحرصهم على خلافة أبي بكر ، والدفاع عنها بكل
سبل حقا كانت أم باطلاً . . . وإذن ، الإختلاف بين سنة و الشيعة حول
هذه النصوص جاء فرعاً لا أصلاً ، وتبعاً لا أساساً

أما السبب الموحى لحرص سنة على خلافة أبي بكر فهو - كما طرح
أن السنة أو كثيرهم يؤمنون بالأمر الواقع ، ويعترفون به ن كاب ، على عكس
لشيعة الذين يدعون بالعص والشمع ، ومنهم من يقول بحوادث ولوفاع . ومن
توب عبي لخلافه بعد الرسوب مباشره ، فكانت نصوص الولاية بكاملها عند
لسته صدقاً وعدلاً ، مناً وسداً . وبحر لا يترب في أقوال السنة ولا
سبب ليهم ما ليس لهم به من علم ، كما سبب إياها البعض منهم ما سبب
كدماً وفتره . كلا ، لا نقابل الكذب بالكذب ، بل نلزم بالأقوال
والأفعال . وفيما بل نعرض طرف من أقوال السنة التي تدبر صراحة على

أهم يدبونها عند الإعراف بانواقع مهي كان ويكون ، ثم تعرض بعض م
يسل من أفواههم عن أن خلافه أبي بكر أت من طريق يرفعه الإسلام ،
ويبدأ منه .

السنة ومبدأ الإعراف بالواقع :

فما - إن السنة نسوا خلافه أبي بكر عملاً بمبدأ الإعراف بالواقع ،
وذلك الدليل

١ - تابع نمر قبيل أما بكر بالخلافة ، وساعدته الظروف والأوضاع
فتمت لسلطة ه دون غيره من الصحابة ، و أصبح هو الأمر الناهي باسم
حليفه رسول الله (ص) ، فاستدل السنة بخلافه أبي بكر لا تأيه ولا
روية . ولا بجماع أو عقل ، استدلوأ أو تدعوا أصلاً عما وهاب ، هو أن
الخلافه للإسلامية انكبرى بعدد شرع ، وبصح عقلاً وعدفاً سبعة نفر قليل
من حسمين ، وكان الأجدر أن يستدلوا على فساد خلافه أبي بكر وبطلانها
سبعة نفر اقليل ، كما هو مظهر الحق والعدل

قال الماوردي في أول كتاب « الاحكام السلطانية » : « أقل ما تعتقد به
الإمامة خمسة أئمة ، لأن بيعة أبي بكر بعدت بغير ، وأبي عبيدة وأسيدي
حصبر ، وبشر بن سعد ، وسلم مولى حديقه ولأن عمر جعل للشورى
في سنة يبعث بيعة لأحمد برضا احمة هذا قول أكثر الفقهاء والمتكلمين
من أهل البصرة وقدر آخرون من علماء الكوفة تعتقد ثلاثة يتولاهم
أحمد برضا الإنس ، ومالك طائفة أخرى : بعد البيعة بواحد »

وحاء في كتاب « المواقف وشرحها » باب الإمامة : « الواحد والإنسان
من أهل الحل والعقد كافي في ثبوت الإمامة ووجوب إتباع الإمام على أهل
الإسلام ، لأن الصحابة اكنتموا في عقد الإمامة بعدد عمر لأبي بكر وعقد
عبد الرحمن بن عوف ثمانية »

أليس معنى هذا أن بيعة عمر لأبي بكر هي حق وعدل وإن خالفت
كتاب الله وسنة نبيه ؟ لا شيء إلا لأن أن بكر صار حليفه بالفعل وإن
بيعة ابن عوف لا ريب فيها لأن عثمان صار خليفه ؟

ومعنى هذا أيضاً أن عمر ، أو أي إنسان لو تابع علناً وبعث له

اخلافه - فكان ولي من جميع الصحابة عما فهم أبو بكر ، ولكانت جميع
 النصوص على خلافه وولاية المعصومين من أولاده قطعية بسبب إبدلاله
 حتى ولو رجع ن بكر الأسر و بجاب ، بل ونص على خلافته لسي ولقرآن ما
 دامت الخلافة لم تسم له هذا مبدأ لسنه أو أكثرهم يقيسون الحق بما
 وقع ، ولا يسيور ما وقع رالحق أم مبدأ الشيعة فالنص أولاً وهو انصايط لما
 يقع ويحدث

وقد سبه بعض السنه هذا الخطأ فردد بما هو أنحشر . ووضع هذا
 الحديث « من اطاع الأمير لقد أطاعني ومن يعصى لأمر فقد عصاني من أمر
 بشوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن مال بعيره - أي غير العدل - فإن
 عليه منه » أي وناله على نفسه لا على أحد لأنه من نفسه والنتيجة بذلك
 وحب طاعته على كل حال . . . جاء هذا الخبر في السجدي ح ١٠٠٠ باب
 السمع والطاعة للإمام .

٢ وقعت الحرب بين علي ومعوية شاءت الأقدار أو الظروف أن يحكم
 معاوية كما حكم الأول والثاني والثالث فتبى السنه حكم بن أبي سفيان
 واعترفوا به ودفعوا عنه لا لشيء إلا لأنه قد حكم بالعص . وكان قد تواتر
 عن أبي (ص) أن عمار تقتله الفئة الباغية بدعوتهم إلى الحجة ويدعونه
 إلى النار ، فمر هذا الحديث حتى أصبح كآية قرآنية بحاصة بعدم دونه
 السجاري في صحيحه كتاب الصلاة باب استعدون في ساء المساجد ح ٤
 ص ١٠٧ طبعه ١٣٥٢ هـ

ومن هذا نص السنه ، وأبو أن دعوا معاوية وحكمه بالعمي كما بعته
 من لا يدعو عن أهوى ، وقصود ذلك ، وهم على يقين من قول الرسول بأن
 عمار تقتله الطاغية لدعته . وعن الزعم من ذلك قال لسنه ٥٥٠ ، و
 معاوية ما طمعى ولا نبي ، ربه معذور ، بل ومنجور بقتل عمار ومسب علي
 على النار ، وحمل الناس على ذلك حتى مرم الكبر ويشيب الصعير لأنه . أي
 معاوية أحمد فأخطأ ، ولمحتهد المنحط . أخر . ومهما شككت فإن لا
 أشك بدأ في أن معاوية لو قتل في حربه مع الإمام ، ولم يستتب له الحكم
 لسنه سنه بالطاغية لباغية لنص الحديث شراير « يا عمار تقتلك عنه
 الدعية » ولكن معاوية صار حاكماً بالعص ، وادس تحت طرح النص وإ
 توتر

وهذا هو نابات حال نصر على خلافة الإمام وولايته ، رفضه
السنة . لأن الأوصاع لفسادة مخاترة أسعفت أبي بكر ، وعاكسب علناً ، ولو
أسعفته لطروف ، وعاكسب أن بكر تكاد النصر صريحاً وقاطعاً بولايته على
ومامته

أليس معنى هذا أن مقياس الحق عب السنة أو أكثرهم هو ما وقع ، لا
نصر من الله ورسول الله ؟

الإسلام وخلافة أبي بكر :

هل خلافة أبي بكر صحيحة ، أم باطلة في مقاييس لإسلام واحكامه ؟
وليس من شك إذا نظرت خلافة أبي بكر بطلت خلافة عمر وعثمان بطريق
وب لأنها رشحة من خلافة الأول ، وبالتالي سهر مذهب اتسن من
الأساس . أو أعظم زكر من أرقانه الذي من أحله أعرضوا عنصوص
لولاية ، وقسموا المسلمين بهذا لإصرار إلى شيعة وسنة

ولذا تكبها نحن عن خلافة أبي بكر انهمونا بانتعص والإبحير ،
لدلت بدع الكلام عب للسنة أنفسهم ، فلا لشيخ عبي عبد الوازق ، وهو
من علماء الأهر ، في كتاب « الإسلام وأصول حكمه » ص ١٨٣ طبعه ثابته
سنة ١٩٦٦ ، قال ما نصه بالحرف الواحد

« ... بت رأيت كيف تمت البيعة لأبي بكر ، واستعصم له الأمر تين لث
أما كانت بيعة سياسية منكية عليها طابع لدولة لحدثة ، وأما قامت كيم
تقوم الحكومات على أساس القوة والسيف » ..

وقال في ص ١٩٤ « ... عن بعض من حارصم أبو بكر ، باسم الردة لم
يرفضوا الركاه ، من رفضوا لإدعان حكومته ، كما رفض غيرهم من حله
اقوم كعل من أبي طاب ، وسعد بن أبي عبده - إلى أن قال - فقد أعثر
مالك بن نويرة في صراحة وصحة إن خالد بن الوليد - إنه لا يزال على
الإسلام ، ولكنه لا يؤدي الركاة إلى أبي بكر »

ومعنى هذا أن خلافة أبي بكر لا أساس لها من الدين كيف
ومصلرها القوة والسيف ؟ وأي شيء أعظم حرماً وطم من الحكم بقراب

أسس فهداً عليهم ؟ ومن هذا اضطد جماعة من عليء لسنة إلى فهد بأن الإمامة سمعت بالفوه وانعته وهذا شاهد آخر على أن السنة يؤمنون بمبدأ الاعتراف بالأمر الواقع ، حتى ولو كان مصدره اسف ؟ وعطف هـ شاهد على ما قدم في الفقرة السابقة

وقال عبد الكريم الخطيب (من لسنة) في كتاب الخلافة والإمامة ص ٢٧٢ طبعة ١٩٦٣ ، ما نصه بالحرف

« بعد عرف أن الدين بابعوا أبا بكر م يتحوروا أهل المدينة ، وري كد عصر أهل مكة ما استسبون جميعاً في الحرية لعونه كنههم يشاركون في تبعه ، ولم يسهوها وم يرو ، أنهم عهد ، وإنما ود عليهم خير بموت النبي مع الخير باستحلاف أبي بكر فهل هذه بيعة وهذا الأسلوب في اختيار الحاكم يعتبر محرراً عن إرادته لأنه حده ؟ وهل يربيع هذا الأسلوب إلى أنظمة الأساس الديمقراطية في حيار الحكم ؟ بعد فتح هـ لاسلوب أو سجدت فيه والخلاف عنه » أي أن بيعة أبي بكر تشكل لدي حدث فيه أوجبت اختلاف المسلمين وانعقد قرقهم كوماتهم

وقال في ص ٢٧٤ « من أي نوع هو عهد بيعة الخليفة ؟ هو عقد بيع م عهد وكعة ؟ إن عقد البيع بعد أن يتم الصفقة يصح كل من المتبعين معقول عر لاخر ، تصرف فيما صدر في يده مطلقاً لا سلطان للثاني عليه ، ولا شأن له معه ، فهل يصح الدين ببيعوا الخليفة لا صله شيء به بعد البيعة ، ويصح خدمة مالكاً للخلافة لا حساب عنه لأحد ؟ هذا بالنسبة إلى عقد البيع ، أما عهد الوكعة فأبى هو ؟ ومن هم الرذلاء ومسؤولون عهد ؟ أهم هل خلل وانعقد ؟ ومن أهم أهل الخل وانعقد ؟ وما هي صفاتهم ومن يدي ألقى عليهم هذه لمسؤولية ومسحهم إيها ؟ »

ثم قال في ص ٢٨٦ وما بعدها « هل ثبت البيعة لأبي بكر بالإسحاب العام ؟ ومن ها يرى أن البيعة تنطوي على قصور في هناك التعرف على الرأي العام كما تنطوي على عيب وصح عى الأفراد الساميين الذي تقتضيه المساواة التي أقامها الإسلام مبدأ وصحها صرخاً بين المسلمين جميعاً »

وهذا حم أحمد أمين المصري ، تبعه في كتاب فجر الإسلام وصحاه هـ هجومياً عريها ، وبعد مصي عشرين عاماً أو كثر أصعب سطره بأبى كتاباً ،

أسماه «يوم لاسلام» وطُبع سنة ١٩٥٨ قبل وفاته بقليل واعترف فيه عما كان قد أنكره على الشيعة

من حيث قوله في ص ٤١ «أراد رسول الله (ص) في مرضه الذي مات فيه أن يُميّز من بين الأمر بعده، وفيه على أكثركم كتاباً لا يصنع بعده وكان في البيت رجال منهم عمر، فعدل عمر إن رسول الله قد عدب عليه ابوجح»^(١)

وقال أحمد أمين المصري في الكتاب المذكور في ص ٥٣ «أخبر لصاحبه على من تنزى خلافة، وكان هو صاعد لياقه منهم يد أحسنه بل أن يُدعى الرسول».

وقال في ص ٥٤ «كان محمّد الخلف الأول في بيت النبي، والثاني في السيف، وأخيراً تم الأمر لأبي بكر على مضض»

وقال في ص ٥٥ «تابع عمر أباً بكر، ثم بعده الناس، وكان في هذه نخاعه لركن الثوري وبذلك قال عمر إن عبطه وفي الله المستمن شرها، وكذلك كانت عبطة بيعة أبي بكر لعمر»

وبما لم تفرم خلافة أبي بكر على الإجماع، ولا على النص، ولا على السنة، ولا على رأي، ولا بالإسحاب، سيمفراطي كما قال الأستاذ عبد الكريم الخطيب بل قامت على القوة والسيف كما قال الشيخ علي عبد الرزاق، وبما كانت عبطه كما قال عمر وأحمد أمين صاحب «فتح الإسلام وصحاحه»، بد كانت هذه خلافة أبي بكر في حقيقته وواقعته فأين مكان الرشد فيها، وفي خلافة عمر وشعثان؟ وهل يريد الصريح على الأصل؟

وبالنسبة إلى هذا المذهب ينسب من ركن بتميد عليه؟ لقد أنكر أسسه لمن على خلافة الإمام لا شيء، لا حرصاً على خلافة أبي بكر وأقنص الله، جلت حكمته، لعب في الدنيا قبل الآخرة، ومسح من السنة أنفسهم من يهدم هذه الخلافة من أسسها، وينت باخس ويشر على الملا

(١) في صحيح البخاري ج ٦ ص ٩ طبعة ١٣١٤ هـ (وما شبهه أي النبي أهدر؟) ومعه في صحيح مسلم كتاب الوصية ولكن بعض تصرف بكلمه هجر لأبى عبد هدياك، ومعهم الرسول أعظم

والأجيال أن خلافة أبي بكر أنت من طريق لا يفرضه دين ولا عقل ، ولا عرف
أو قانون .

لماذا لم يحتج الإمام بالنص ؟ -

وتسأل إذا كان هناك نص حي على إمامة الإمام علي (ع) فلماذا لم
يحتج به عبي من بعده عن الخلافة ؟ وو من باب إلقاء الحجلة - على
الأقل - .

الخوب إن العالم لا يحرم نصياً ولا إثباتاً لا بدليل قاطع ولا
وجود هذا الدليل على أن الإمام لم يحتج أحسن ما سجل التاريخ ، ولا
نقل لرواة ذلك عنه ، ولكن ليس كل ما قاله علي وعنده قد حفظه التاريخ ،
ورواه لرواة بمحاذاة تاريخ العصر الأموي اندي كان فيه سب عني ديد يدين
به لدولة وأعوانها ، ومثله أو أسوأ منه العصر العباسي

ولو سلم - جداً - بأن الإمام سكوت ولم يحتج فليس من الحق في شيء
أن يفسر سكوت الإمام بوجود النص أو عدم وجوده إلا في ضوء ما حدث
وأحاط بالإمام من الظروف والملايسات آنذاك ولا يكون سكوت الإمام
دليلاً على عدم النص إلا إذا وجد مقتضى ، وارتفعت جميع الموانع بحيث لو
احتج الإمام لبعده عمر وأبو بكر وسائر الصحابة ، أما إذا كان الاحتجاج
بالنص وعدمه سواء بل يتولد منه معارضة أيضاً فلا يدل السكوت ، - والحال
هذه - على عدم وجود النص وإذا نظرت إلى تلك الظروف والأوضاع بعين
الواقع والإنصاف - وحدنا أن مرساً كانوا مصممين على معارضة الإمام في
الخلافة على كل حال ، وبهذه عنها بكل سلاح حقد وحسداً

وقد ظهرت بادرة نداء نبي من قريش أول ما ظهرت حين أراد
لنبي (ص) - وهو عن تراش الموت أن يكتب لأمه كتاب بغير فيه من يلي
لأمر بعده ، كما قال أحمد أمين المصري في كتابه «يوم الإسلام » ، فمنعته
قريش ، وقالت كلمة يهتر لها العرش ، وهي : «أهجره...» كما في
الصحاحين : مسلم - والبخاري - وهذه الكلمة بلسانها قريبه وطعمه على أن
عمر ما نصق به إلا بعلمه وبقية بأن لبي (ص) أراد أن يسجل في الكتاب
الخلافة من بعده لعلي وإلا في هو ملوحب مع الرسول عن الوصية ،
ووصفه بالحجر ؟ وهل كان عمر بمعه عنها ، ويقول عنه ما قال لو ظل أو

احتمل ان النبي أراد أن يوصي بشيء غير الخلافة ، أو أراد أن يوصي بخلافة
إليه ، أو إلى أبي بكر ؟ ولا أستبعد إطلاقاً أن النبي (ص) هو أصر على
الكتاب ، وسجن فيه الخلافة لعلي من بعده لأصر أقطاب فريش بدورهم على
أن النبي كان يهجر ، وأنتوا والعيد بالله هديانه . ويطل الله بعد
دلت كل وصية يوصي بها في مرض الموت

ولولا هذا المحدور لأصر النبي على الكتاب ، وسجن فيه ما أراد
وأيضاً لولا الحادي لتي سذكرها بعد خطه لاحتج الإمام بالنص على
خلافة ، فمن قال لماذا لم يحج علي بن أبي طالب ؟ قت في حقه . وهذا لم يصر
النبي على الكتاب وسجل فيه ما أراد ؟ والجواب الجواب .

هذه أول بادره من فريش ظهرت في عدائهم لعلي بعد أن رأوا بمررت
الموت على رسول الله (ص) ، ثم لادرة ثابته فقد ظهرت من فريش في
عداء علي ، حين أسرعوا إلى سقيفة بني ساعدة فمن أن يجرى النبي من ثيابه ،
ويبرد جسده الشريف . أسرعوا إلى السقيفة ، واحتدموا على مر بي الأمر ،
وتهاذوا علياً عن عمد ، وهم أعرف الناس بمكانه . ولا سر إلا محمد
والنص ، ولا التصميم واحرم على إبعاد علي عن كل ما يحتمل في الخلافة
نصه . أما الاعتداء بأن عهداً كان في شعب شغل سحير النبي (ص)
فهو أوهى من بيت العسكوت ، لأن التحجير مهي طال أمده فلا يسعرق أكثر
من بضع ساعات

فالدرة الأولى من عداء فريش لعلي كانت ، واسي في ساعده
الأخيرة ، وحدثت اثنية من أن يوازي الحسد الشريف ، أم الثالثة من عداء
فريش لعلي فقد جاءت بعد الدهر بقليل ، وهي اعتصاب فريش ، وفتره
حديث « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » فملوا كل هذا ، وأكثر من هذا
ومع ذلك لم يرضوا من علي بالسكوت وخياد ، من هجموا عليه ليكرهوه على
الخضوع والإستسلام لأبي بكر . وكان من أمر هذه العارة على بيت فاطمة
بصعة الرسول الأعظم (ص) ما كان .

وإذا لم يتركوا فدكاً لعلي ، ولم يقيموا منه بالسكوت والخياد ، فمن
يتركون له الحكم والخلافة ، ويقولون له ما يدك حتى تباع بمجرد أن يتصوره
بالنصر ؟ وإذا معوا (ص) أن يكتب وصيته ، وهو في مرض الموت ،

ويعتوه بالفجر كما في صحيحي ابى حازي ومسلم ، فهل يسمعون علي
 ويطعون إذا احتج عليهم بالنص أو يصعرون حدث في نسخ ما نسخ ، الإمام
 على عور حديث «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» الذي تفق أسنة على
 صحته . لا شيء إلا لأن رواية حليفه ، ولو روى حديث لنسخ ابن
 الخطاب . مثلاً . لأصبح وحياً مرلاً ممناً كحديث «نحن معاشر الأنبياء»
 الذي ما دونه أحد إلا أبو بكر . وقد وضع عمر بن العاص بعد حين
 إصداً معروية حديث : «إن ابن أبي طالب ليسوا نبياء» ولكنه ترك
 وأمين ، لأن روايته لم يتول الخلافة ، ولو جلاها لاعرف بها السنة وحدث
 بقدرتي عملاً بمدأ الاعتراف بالأمر الواقع لدي تقدم الكلام عنه

لا يسعد شئ من ذلك - أنها انقضى - فكيف حائر ومقبول بالسنة
 إلى قریش لم يذكروا بالنسب الأعظم (ص) ويصمموا على قتله ،
 وأوشك أن يسم كل شيء لولا أن يحول الله بهم ويبر ما أرادوا بحرح النبي
 من مكة ، وميت للإمام عبي فرشه ؟ ومن الذي فعل بكرهلاء ما فعل ،
 وأقام عورده أهل بيت محمد ، قریش أو غيرهم ؟ ولو أن علياً أصر على
 الإمتناع عن بيعة بني بكر لقتلوه ومعدوا به واهل بيته ما معدوا لماحسين
 وسائه وأصمائه . وليث الذين . قال الإمام (ح) في خطبة ٥٠ من
 خطب «سبح السلاعة»

البنهم بني اسعديك على قریش ومن أعادهم ، فربهم قد تصعوا رحمي ،
 واكرو وبائي ، وجمعوا عن مساعي حقاً كنت أولى به من عيري ، وقالوا
 ألا ، إن في حق أن نأخذهم (١) في الحق أن نأخذهم ، فاصه معصوم ، أو من
 متأسفاً ، فطرب فإذا ليس لي ردة ولا دة ولا مساعد إلا أهل بيتي ،
 فضست هم عن أسية . فأنصيت على القلدي ، وجرعت ريتي على
 اشحي ، وصبرت من كظم العط على أمر من العلف . ولم تغلب من حر
 اشهره . فقول للإمام (ع) «فصبت هم اي نأخذهم - عن أسية»
 وصح لدلالة على أنه بو أصر على المعارضة . والمسك يحفه لأصابه ما
 أصاب ولده حسين (ع) وبنه ، مك حرضاً على حياة أهله وعياله ، لا

(١) روي أن نأخذهم بالثناء ، وروي أن نأخذهم بالنوب ، وهو الأصح بقرينة السياق

على نفسه ، لأن عبداً لا يأتي دخل إلى الموت ، أو حرج الموت إليه ، من هو
آنس بالموت من العصف بثدي أمه

أما قوله (ع) - « فطرتُ فإذا ليس لي رافع ولا داب ومساعد » ومعناه
أنه لو أعلن الحرب على خصومه ومعارضيه في حقه ما وجد معه معبداً ، ولا
مدافعاً ، لأن الناس عند القديم ، وفي كل زمان ومكان - يقتنون مع المحي
الضعيف بقلوبهم فقط وميوهم ، أما سيوفهم فمع انقري محققاً كمن لم
مبتلاً . وقد لخص الفرزدق هذه نظرية للحسين (ع) حين سأله عن
أهل الكوفة لخصه بقوله : « قلوبهم معك ، وسيوفهم عليك » وهل
يستطيع قلب معاني من الآفات أن لا يكون مع علي وخسرين .

والخلاصة : إن حقد فرس على الإمام ، وحسد هم له ، وإصرارهم
على حربه مهما كانت النتائج إذا أصر على حقه هو الذي منعه من الإحتجاج
بالنص ، كما أن حيث السرائر ، وسوء الصنائع هو الذي دعى الرسول
الأعظم (ص) أن يكف ويمتنع عن إكتتاب بعد أن حاول وأد وهو في
عرض الموت - أن يُعَيِّنَ لِأُمَّتِهِ مَنْ يَلِي الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ .

لمادا سكنت القرآن عن اسم علي بالذات

وتسأل لماذا لم ينص القرآن على الإمام باسمه الصريح لوضح

الجواب : إن الغرض الأول من النص هو بيان الحق ، وضمان الحق
على من خالفه وعنده ، وليس من شك أن هذا الغرض يتحقق بذكر
الوصف وغيره من القوائيم ، كما يتحقق بذكر الموصوف صراحة ، والفرق أن
النص الصريح الواضح حجة على العالم والجاهل لا اشتراكها في فهمه
ومعرفته ، أما النص بالوصف ، لا بالاسم فهو حجة على أهل العلم فقط
في الغالب - لأنهم أدركوا وجوده ، وهم حجة على الجاهل حيث يجب
عليهم أن يبينوا المقصود من الوصف ، فإن قصر العلم رفعت المسؤولية عنه
وحده ، كما هي الحال في أكثر النصوص القرآنية والسوية ، ومنها آيات
الصلاة والركعة ، فيها محملة ، والتفصيل على أهل الذكر والعلم

مع الدكتور النشار وكتابه « نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام »

قال الدكتور انشار في الجزء الثاني من كتابه « نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام » ص ٢٨ : « يعنى أهل السنة أيضاً أن عبداً عاماً لمسلمين وفقهاءهم مصداقاً لحديث : « أن مدينته أعلم وعلي بها » ، فقه لقرآن كما فقه السنة ، وغصص في أعماق كل منهم ، وكان فقيه أبي بكر كما كان فقيه عمر أي أنهما كان يرجعان إليه في الفقه وبأحدان عنه - وقد عاش عيشة بنار وبكر لذاته في حنبه كل من الشيوخ وأخيراً إنه بوجد من يرى الصحابة لدي حنط في كب أهل السنة بكلمة إمام ، ودعاه الحسن البصري رباني هذه الأمة ، وبرغم ما قام به الأمويون من دعايه ، وما عليه احرص من عداوة لعلي فقد حتن اس عم ابرسون وحضره في عقائد أهل السنة والجماعة المكان الأول في الحياة لروحية للمسلمين ، ورفعه أهل السنة والجماعة على جميع الصحابة بلا استثناء روحياً عن مقام كل من أبي بكر وعمر »

وقال انشار في ج ٢ ص ٢٢٣ طبعه ١٩٦٤ ما نصه بالحرف الواحد : « إنه من المؤكد أن الإمام علي بن أبي طالب كان يرى أنه أحق بالخلافة بعد رسول الله (ص) وكذلك أساقفه وأحداده من بعده »

اقال في صبعه ٦ ما نصه بالحرف أيضاً : « كان أبو بكر يتذكر عاتمة ، ويسكي ، بل وأعلن حين موته بدمه أن الفهم مروه بنحوال وكاب عاتمة تؤمن بلا شك باحق الإلهي لعلى في الخلافة »

وقال شمس في صفحته ٨٠ : عهد الرسول بالصلاة إلى أبي بكر ، وهي الإمامة الصغرى فعارض المسلمون بالأمر بأن تكون له الإمامة الكبرى أي خلافة

وقال في صفحته ٢١٧ : يعنى الأشاعرة أي السنة . عصمه الجماعة للحديث . « لا تجتمع أُمِّي على ضلالة » .

وبستخلص من مجموع هذه الأقوال القضايا التالية .

١ - إن المسلمين جميعاً السنة والشيعة قد اعترفوا بعبي ولم يعترفوا كذلك بأبي بكر وعمر

٢ - إن كل ما أجمع عليه المسلمون فهو حق ، وإلا لما كان للعصمة من معنى (١)

٣ - إن عبد كان يرى نفسه أخى بخلافة من أبي بكر وعمر ، وقد كان سكراناً لدانه في حياته كل منهما ، وإن عاظمه بصعته السي وإب كانت تؤمن وتعتقد أن الخلافة حق إلهي لعين دون سواء .

٤ - إن أبا بكر قد أدى عاطمة (٢)

٥ - إن المبرد عبد لسنة لتقديم أبي بكر على علي في خلافة إمامته في صلاة الجماعة

(١) فإن العربي في كتاب « المنصفي » ، الباب الثاني في بيان أركان الإجماع « المعتمد ن العصمة إنما ثبت للأمة بكتبتها ، فإن يعلى هو وما احتشم منه من شيء فحكمه إلى الله » الشورى - ٢٠ . وقد وردت أحاديث تدل على أنه أهل الحق . . . وقال يعلى « أكثرهم لا يعقلون » ، بالعصمة ، إن . على مبدأ أنه لا لزوم للإجماع فقط ، أما الذكره العامة فغير معصومة عن الخطأ . بل كثيراً ما يكون الحق بجانب الله

(٢) جاء في صحيح البخاري ج ٥ باب مناقب عاتمة . « قال رسول الله (ص) . نامة بضعه من غير أعصه أعصه »

وفي صحيح مسلم القسم الثاني من الجزء الثاني باب فضائل عاتمة (قال رسول الله (ص) . عاتمة بضعه مني ، يربيها ربي ، ويؤتيها ما أذهب » .

الخليفة

• حاجة إلى فائد •

في اعتمادنا أن حاجة الناس إلى دئد يسوسهم ويدير دفه لأمر لا محتاج إلى دليل ، لأن طبيعة الإحتجاج من حيث هي تستدعي ذلك ، حتى في الحيوانات والطيور والبحر ، بل حتى في حشرات كاسمل وهذه الحقيقة يحسها ويدركها كل ساد تلقائياً من غير قياس ورهان ، فمما كما يحس ويشعر بحاجتها إلى الطعام ، والشراب ، ومن أجل هذا يكون الاستدلال عليها صرياً من انفصول ، بصرف النظر عن شكل الخحم وإنه ديني أو زمني جمهوري أو ملكي .

وحاكم رومي شئ أشكاه لا يدخل في موضوع ، وهذا الأول والأخير هو الحديث عن خليفة سبي ، وضعه الأماسيه أبي تؤهه مصب الخلافة

وظيفة النبي .

لو أردنا أن نرسم صورة لوظيفة النبي على أساس صورة محمد بن عبد الله (ص) لخالف كم يلي الدعوة إلى الإيمان بالله ، واحد ، وليوم الآخر ، وبأن أحكام الله من الخلال والإحرام ، وحمل الناس عن العمل بالترعب في ثواب الله ، والترهيب من عقابه ، وتأمين الحقوق الخاصة

واعامه ، والدفاع عنها بالقوة ، إن لم تجد حصى ، وتاديب من يعتدي عليها بما يستحقه من العقوبة التي تردعه .

وهذه الرخصة والسلطة يستمدنها النبي من الله وحده ، وهو الذي فرصها عن الناس فرصاً ، شاعراً ، أم أجراً ، ومن ردها ، أو اعترض عليها فقد رد وعترض على الله سبحانه ، لأن رسالته هي رسالة الله بالذات بعد العلم بأنه معصوم في كل ما ينصل سليل هذه لرسالة الإلهية

قال تعالى

﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾

[الأحزاب - ٦]

وقال .

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾

[الأحزاب - ٣٦]

وقال .

﴿ وَلَا وَدَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[النساء - ٦٦]

إن غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تدل بصراحة ووضوح على أنه لا مثبته لأحد كائناً من كان مع مثبته الرسول الأعظم ، ولا سر هذا إلا لأن أسبي نطق نوحى لله الذي لا يأتيه البطل من بين يديه ، ولا من خلفه

ونسأل . ومادا تصنع بقوله تعالى

﴿ دَاعَفُ عَنَّهُمْ وَاسْتَفْعَرُ لَهُمْ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾

[آل عمران - ١٥٩]

ونوره جلت كلمته :

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنِهِمْ ﴾

[الشورى - ٣٨]

وأجيب العلماء والمفسرون عن الآية الأولى بأن النبي يشاور أصحابه في أمور الدنيا ، كتنظيم الجيش وكيفية القتال ، وأجابوا عن الآية الثانية بأنها خطاب للمكلفين لا للنبي ، وظاهر الآية صريح في ذلك ، وأنه يستحسن مشوره أهل الرأي والتجارب في المصالح الدنيوية . وفي ذلك أحاديث كثيرة عن الرسول الأعظم (ص) منها : ما من رجل يشاور أحداً إلا هدي إلى رشد . وبديهة أن المسائل الدنيوية والأحكام الشرعية يرجع فيها إلى كتاب الله ، وسنة رسوله ، لا إلى الناس وآرائهم ، وإلا كانوا في عى عن الأشياء والكتب لمترلة

الخفيفة .

هل يوجب الإسلام ، ويحتم أن يكون للنبي فيه يوب عنه في الرئاسة الدينية والدينية ، أو أنه لا خلافة في الإسلام ، ولا يجوز لأحد كائناً من كان أن يصمى حل حكمه وسلطانه الصفة القلمية لإلهية . لأب ذلك يختص بالنبي وحده

وسى افراس أن الخلافة واجبة في الإسلام ، فهل وجبت بالفعل ، بحيث إذا ورد نص من الشرع يلزومها ، يحتم على الإرشاد والتأكيد لحكم العقل لا على التأسيس ، لأن وجود الخيفة ضروري ، تماماً كوجود النبي ، أو أن خلافة وجبت بالسمع والشرع لا بالعقل ؟ .

وأب أن سب الوجوب ، مما هو الطريق لمعرفة الخيفة وتعيينه بأنه فلاان ابن فلاان دون غيره ؟ هل الطريق إلى ذلك النص عليه بالذات من النبي أو الإيتحاب ، أو العقل ؟ ثم ما هي الصفات التي تؤهل الإنسان لهذا المنصب الخطير ؟

وأيضاً إذا وحد في المسلمين إثنان كل منهما ينصف بصفه الكمال ، ولكن أحدهما أفص وأكمل ، فهل يجوز أن يهمل الأقل لأكمل ، ويقدم عليه من هو دونه فضلاً وكمالاً

وقد شعت هذه الأسئلة الصفحات الطول في كتب العقائد وعلم

لكلام ، وجرى حول أجوبتها الجدل والنقاش الحاد بين السنة والشيعة . .
وفي لمقرات لتالية أشير إلى الأهمية بالبحر مقتصر على الباب ومحل الفائدة
نمسا مع وضع الكتاب ، وإرفاق بالقارىء ، وإيماناً بأن الإختصار مع
لتوضيح هو طريق الوحيد لحدب القارىء ، وإغرائه بانتابعة لما أكتب . .
وهذا كل ما أتمناه ، وأصبر إليه ، لأن الكلمات المكتوبة وغير المكتوبة ليست
شيء ، وإنما هي حروف ميتة إذ لم نجد من يقرأها ، وتحتوي معها وتترك
أثراً في نفسه ، وبموتها يتنقل صاحبها إلى رحمة الله

وجوب الخلافة .

«من سنة واشبهه على أن الخلافة واجبة في الإسلام ، واحتموا
من نصب الخليفة واجب على الله ، أو على المسلمين ؟ .

قل لشيعة . يجب عليه سبحانه من باب اللطف لأن لإمام يقرب
الناس من طاعة ويستبعد بهم عن العصية ، فوجوده من الأسباب الداعية
لفعل الخير ، وترك الشر .

وقال السنة لا يجب نصب لإمام على الله ، لأنه لا يجب عليه
شيء ، ولا يفسح منه شيء وإنما يجب نصبه على المسلمين شرعاً ، لا عقلاً
وإذ تركوه أثموا أجمعين

ومنها يكن ، فإن لأهم من هذا النزاع والإختلاف هو تعيين الصفات
سبي يؤهل لإسار الخلافة الرسول ، وبعض الطريق إلى معرفته ، وبغيره بعد
الإتيان على أصل لمكرة ، وإن الخلافة واجبة على كل حال

الصفات وطريق الخلاص

قد أطل الشيعة والسنة الجدل والنقاش في صفات الخليفة والإمام ،
بخاصة العصمة . وأيضاً أطلوا الجدل والنقاش حول الطريق إلى
معرفة ، وهل هو النص أو الإتيان ؟

وفي اعتقادي أن الإختلاف في صفات الخليفة والإمام ، وفي الطريق
إلى معرفته ، وما إلى ذلك من لإختلافات التي تدور حول الخلافة كلها أو
حدها تنم عن الإختلاف في شيء واحد هو هل يجب أن يكون خليفة

الشي معصوماً عن معصية الله ، والجهل بحلاله وحرامه ، حيث لا تفصل العصمة عن خلافه أو يجوز أن يكون حليفه الشي لأقدس هاشماً وجاهلاً

وعنى لأول نشأت الخلافة حتى لم تثبت له العصمة ، وتكون هي اسبيل الوحيد لمعرفة وعييه ، وإذا ورد نص عليه من اشارة يكون إرشاداً وتأكيداً حكم بعض وعى الثاني وهو أن عصمة ليست شرطاً في الحليفه فبأى الكلام حسنة في أن حليفه من يجب أن يكون عادلاً عادلاً ، أو يجوز أن يكون حاملاً هاشماً ، وأيضاً يتأتى الكلام في أن طريق إلى معرفته من هو النص أو الإسحاب ؟

فيشي قبل كل اختلاف أن تنجى البحث إلى هذه النقطة . ثم ينطق بها إلى عمره ، والذي يره أن عصمة لا تفصل بحال عن حليفه شي ، كما لا تفصل بحال عن شي نفسه . وذلك أن عصمة لم تجب شخص شي من حيث هو ، وإنما وجبت له من حيث أن انصب الذي يشغله . والوصية التي يؤيدها يستدعي العصمة ، والمفروض أن حليفه يتولى هذا المنصب بالذات - ما عد تنفي الوحي - ويقوم بنفس المهمة التي قام بها شي من الدعوة إلى الله وقيام الحجة به عبي عباده . وبيان أحكامه ، ثم كما هي في علم الله وعلم شي حفيضة وواعي ، لا طأ ، وحتهداً ، فإذا لم تجب العصمة لحليفه وحال هذه ، فإن معنى ذلك لا تجب لمنصب الوه . وقد وحت شي وحت للحليفة بحكم المنصب ولوطيقه ، و يرق لحكم

وتسأل إن الشئ استدو على عدم وجوب العصمة للحليفة خلافه أي نكر ، مع عدم تأيه غير معصوم بانفاق المسلمين (يتوقف للإحي ح ٨ ص ٣٥٠)

الجواب إن هذه الإثبات تستدعي العام به محرد المدعى وندبه أن هذه المدعى ليست تأي من القوم سفي الخلافه عن أبي بكر ، لأنه غير معصوم بالإنفاق

وتقول بعد حجاج الشي في عصمة دفعاً يلاحظ في تدع الوحي ، ويديه أن الحليفه لا يتر عليه الوحي إلا من الله ، كي يحتاج إلى العصمة ، رعى وطبقه أن بين الشريعة التي ترس على محمد (ص) ويستمد أحكام هذه الشريعة من كتاب الله ، ومنه الرسوب يدين يرجع إليها كن مجهد ،

ومعلوم - ان رجوع اليها ، واستخراج الحكم منها لا يستدعي العصمة ،
ولاً وجبت لكل مجتهد وعالم من علماء الدين

والجواب إن مجرد الرجوع إلى كتاب والسنة لا يرفع الخطأ في
نهيها واستخراج الحكم منها ، كما هو ثبت بالنسبة ، ولألم يقع
الإختلاف بين أئمة الفقه وعليه ، وم ينقسم أمة محمد إلى مذهب يكفر
بعضها بعضاً ورد كان وجود الكتاب والسنة لا يرفع الإختلاف من بين
العلماء وقادة الدين فلا بد من وجود مرجع لا يخطئ أحد يستأون إليه ،
ويتحاكمون لديه ، لئلا يخطئ من المصيب ، ولا أحد يسعى الرجوع إليه
في بيان الحق الذي لا ريب فيه إلا السبي ، أو من يقوم مقامه ، ويؤول
منه إذ عاب ولو افترض أن خليفة النبي يخطئ كما هو شأن غيره من
العلماء ، المستعدين لقب الإختلاف قائماً دون رافع ، ولا يحتاج الخليفة إلى
مرشد يرده إلى الصواب ، ورد كان هذا المرشد يخطئ محتاج إلى مرشد إلى
ما لا نهاية وهو محال - إذن - لا مناص من الإلتزام بأحد من **هذه**
يكون خليفة النبي معصوماً في فهم الشريعة ربابها ، وإنما لا خلافة في
الإسلام من الأساس ، وعليه يبقى ولنزع قائماً في أمة محمد (ص) إلى يوم
يبعثون أما لقول بوجود خليفة يجوز عليه الخطأ في فهم الشريعة ويبدأ
قرآن السنة فإنه تماماً كلقول بوجود نبي يجوز عليه الخطأ في سلب الوحي
وبإياه ، والفرق تحكم

وجبت أن وجود الخليفة ونحو إجماع المسلمين فتعين أن يكون
معصوماً وبما أن أبابكر غير معصوم بإجماع المسلمين أيضاً فيجب نفي الخلافة
عنه ، وصرفها إلى من ثبت له العصمة

ومؤال أخير وهل ثبتت العصمة لأحد من أصحاب النبي (ص) ؟

الجواب أجل ، فقد شهد لرسول الأعظم (ص) بعصمة عي ،
حيث قال : « علي مع الحق ، والحق مع عبي حينما دار » ولكن أكثرهم
للحق كارهون » كما قال تعالى في سورة المؤمنين الآية ٧٨ - بل شهد أئمة
لعي بالعصمة - ولكن بدلالة الإلتزام - فإنهم كانوا كل ما تفقت لأمة عليه
فهو الحق ، لأن معصومة عن الخطأ تحدث « لا نجتمع أمي على صلالة »
وقالوا أيضاً أحمت لأمة على الإعتراف بعبي ، وأخبرت في أبي بكر

وعمر ، وقاسو أيضا : ثبت علي عي أنه كان يرى نفسه أورو بالخلافة من أبي بكر - جد - يكون عي معصوما ، لإعراف الأمة المعصومة به ، وهو علي حو في قوله أنه أولى بالخلافة من أبي بكر وعمر ، وهما علي باطل في إدعاء خلافة هـ

الفصل والمفضول :

قال النسفة إذا نصف بسب بالمفصل ، وكان أحدهما أفصل وأكمل من الآخر يجوز إهماله ، وتقديم من دونه كمالاً وفصلاً وقد ستمد النسفة هذه المبدأ من قول أبي بكر «وليتكم ولست بحيركم» ، كما استلوا عي عدم وجوب العصمة للخليفة بخلافة أبي بكر ، فهم لا يشوب الخلافة لأبي بكر باحق ، من شوب حو بخلافه أبي بكر وأقوله ، أي أنهم يعرفون الحق بالرجال ولا يعرفون الرجل بالحق ، كما هو بشأن عبد الشيعة الذين استدلو عي خلافة علي بن أبي طالب بالكاتب واسفة ، وسعمل وإجماع الأمة للمعصومة لي اعرفت بعلي ، واحتلفت في بي بكر وعمر ، وليس من شك أن الطاع ترفض مبدأ تقديم المفضول على المفاضل حتى إختيارات والحشرات تأتي أن بقوده الأدر والأصعب ، كما أنت ذلك أهل الإحتصاص ، ولو صبح هذا مبدأ يرد أن يكون في عصر النبي من هو أفصل منه ولا أحسن مسلماً يجرأ على لنموه بسك ، وبالتالي الشعة يرفضون تقديم المفضول عي المفاضل ويمدعون المفاضل عي المفضول كما يقر العقل .

المشاركة والمشاركة :

من تسع سيرة الرسول الأعظم ﷺ ودعوته مد يديها إلى أن فرق هذه الحياة بجد أن عي من أبي طالب كان شريكاً به في كل ما حققه من نصبا وفي كل ما لاقاه من حطوب وعن في سبيل دعوته ، بحيث لا ينصل محمد اسبي عن عن المناصر والمؤازر ، حتى في عروة نوك ، فقد استجابه علي المدينة بعد أن قال له أنت سي عملة هارون من موسى ، ولولا مشاركة علي لمحمد في جهاده لم يكن للإسلام عين ولا أثر

هذا ، إلى أن علياً أقرب الناس إلى محمد ﷺ ، وأكثرهم تشبهاً به في كل ما حصه الله من محلات وصفت ما عدا باقي الوحي - ، وهما يكمر

مر ترحي الرسول لعلي ، وقد كان الله سبحانه أعلم حيث يجعل رسالته فإن
 محمد أعظم حيث احتقر علياً لأخوته من دون أصحابه أجمعين وإذا كانت
 هذه المشقة في القضاة ، وبك مشاركة في الجهاد ، وانصيحية في سبيل
 إمامي التي قامت دولة الإسلام على أساسها لا تجعل عب حبيفة لسي ،
 إذا كان ذلك فلا خلافة في الإسلام على الإطلاق ، وإذا كان محمد حبيفاً
 حقاً وعلي دون سواه هو الخليفة ومن ادعى خلافة محمد لنفسه - غير علي -
 أو لعيره فهو مصداق لقوله تعالى ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذماً
 أو أنك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الدين كذبوا على ربهم ألا
 لعنة الله على الظالمين ﴾ هود ١٨

نسال إذا كانت الخلافة حقاً لعلي بن أبي طالب فكيف أسرع عمر بن
 الخطاب إلى مبايعة أبي بكر قبل أن ترد جثة لرسول الأعظم ﷺ

الجواب أن عمر بن الخطاب كان على يقين من أن الاعلانية استباحته
 من المسلم بنجته إلى علي ، صادر عن بيعة أبي بكر ، ليقطع الطريق على
 الإمام ، ويحكم المؤامرة على حقه وقد أظهر الرمن والأبحاث لعسمية هذه
 الحقيقة .

بعد مضي أكثر من ألف وثلاثمائة وسعين سنة كتب الأستاذ أحمد
 عباس صالح الأدب المصري المعروف ، ورئيس تحرير مجلة الكاتب المصرية
 في عددها ٢٦ يناير كانون الثاني سنة ١٩٦٥ ، كتب مقالاً بعنوان
 « الوسط يستولي على الحكم » جاء فيه

« كان علي وصحبه إلى جوار النبي يبيكون ، ويعبدون بعده بدنه ،
 وعلى حد تعبير بعض مؤرخين كانت حشة لسي لم ترد حين اندفع عمر بن
 بكر إلى اسقفية ويسو في أمر الخلافة ، وحين أبيع علي بالسأثار ورفض
 البيعة ، ورفضها معه حربه وأصدده ، واستمر علي وصحبه يمسعون عن البيعة
 ستة شهور كامدة ،

وأيضاً في هذا مقال « وقد عثر علي بن أبي طالب اجتماع سقفة في
 غيبته تأمر من جانب عمر ، حتى أن الخصام استمر بيها مدة عبر قصيره ثم
 قال لأساد صالحي أن عمر بن الخطاب شخصية عربية تستحق الدراسة
 والتأمل ، ومع أن لديه ثروته من الفكر الحديث لدي سبول هذه الشخصية

فلأنها ما زالت في حاجة إلى مزيد . إن هذا الركن قوي ، ويملك أسطرة
دائماً ، ويلازم لتفكير ولعمل عنده كأنها يولد في لحظة واحدة .

ومهما شك الباحث العارف المنصف فإنه لن شك أنداً في التآمر على
علي وطعمه بالظهر ، وإلا كيف يت في أمرهم كالحلاقة في عينه ، دون
مشورته ؟ وقد أشد الإمام إلى ذلك بقوة مخاطباً أبا بكر
عز أن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب

حوار مع رئيس القضاة في المدينة المنورة

ابتدأت الحديث بهذا سؤال كيف تصرون قول الرسول ﷺ
اختلاف أمي رحمة؟

قال : اختلافهم في العروغ حلال في الأصول

قلت : إذن جميع الطوائف للإسلامة من أمه محمد ، لأن الأصول هي
الإيمان بالله ، والرسول ، واليوم الآخر ، والكل يؤمنون بذلك دون امتشاء
قال : وهناك أصل آخر

قلت : ما هو؟

قال : خلافة أبي بكر ، وإنما حتى له بعد الرسول ملا فاصل

قلت : الخلافة من الأصول ١٩

قال : نعم .

قلت : لقد نفي السنّة عنهم هذا القول ، وسره إلى الشعة لإماميه ،
وانكروه عندهم

قال : أجمع أهل السنّة على أن خلافة أبي بكر من لأصول ، وأصرّ

قلت : لا يشك أصل من أصول الدين ألا بملكية الحق ، أو بعض
انكتاب بعد صريح أو بسبب تكون سورة القرآن ثبوتاً ، وبدلالة لا إله إلا

الله وضوحاً ، أما إختار الأحاد فليست بشيء في باب الأصول ، وإن كنت
صححة في الفروع .

قلت . هذا صحيح ، وقد تواتر عن الرسول أنه قال .
يا أي الله ورسوله ، لا أبا بكر

قلت . كيف يكون هذا متواتراً ، ولم يروه لشيخان البخاري ومسلم
ولا احتج به أبو بكر ، ولا عمر ، ولا أحد يوم السقيفة حين رأى الأنصار
أنهم أولى من أبي بكر بالخلافة ، فشرع يتكلم عن الحديث وأقسامه ، ثم أكد
مصرأ على تواتره ، وأنه لم يخالف في ذلك إلا الشيعة ، ولم يجد وسيلة
لإقناعه قلت له . هن من شرط صححة الحديث أن يشهد عبد الحميد ، أو
عبد من يعمل به فقط ؟ قال : بلى عبد من يعمل به

قلت . هذا الحديث لم يشهد عبد الشيعة لا بطريق العواتر ، ولا بطريق
الأحاد . ولذا لم تكن خلافة أبي بكر عندهم من الأصول ، ولا من الفروع



الامامة

مرکز تحقیقات و توسعه علوم و فناوری

الإمامة

بين أن نية معنى لإمامة ولا أقوال فيها عهد بما يلي :

١ - تقسم الأمور الدينية إلى أصل وفروع ، والأصول هي :

الإيمان بالله وبرسوله واليوم الآخر ويعبر عنها بالإعتقاد ، والعلم
الذي يبحث فيها يقال له علم التوحيد ، أو علم الكلام والفروع شمس
العبادة كالصيام والصلاة ، وتشمل المعاملات كالبيع والإجارة ، والأحوال
لشخصيه كالزواج والطلاق ، ويعبر **الذي** يبحث فيها يسمى بعمه ،
واشترج

٢ - حنف المسلمون إلى مذهب عديدة في الأصول والفروع ،
وبلاحظ أن خلافهم في كلا النوعين لم يكن جوهرياً ، فلم يخلفوا في الله
ووحديته ، بل في صفاته ونها عين ادات أو غيرها ، ولا في رسالة محمد
وعصمته ، بل في أن العصمة هل هي ثابتة قبل أسبوه ويعبر أو بعدها
فقط ؟ ولا في نزول قرآن من عند الله . بل حنبلو في قدمه وحديثه ، ولا
في وقوع الخشر والشر ، من هل تخشر الأرواح دون الأحسام ، أو بخشران
معاً وهكذا الفروع ، فم يحنبلو في وجوب الصلاة ، بل من يجب على
المصلي أن يقرأ فيها ، ولا في وجوب انصميم ، وأنه في رمصاك دون شوال
وفي انتهاز لا في الليل ، من ختموا من الإكتحال بعسده أو لا ؟ ولا في
تحريم شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، ولا في تشريع الزواج والطلاق ، من

في اعتد بعض لشروط ، إلى غير ذلك مما لا يتناول سب الدين وجوهره

٣ - إنَّ اختلاف انفرق ومذاهب في الأصول واعتقادات ، ونقسامها إلى أشاعره وإمامية ومعتزة لا يسلم اختلاف في لغز والفقه ، كما أنَّ تفاق مرقة في لعقائد لا يستدعي أن تنفق في جميع المسائل المهمة ، فلقد يقسم الأشاعرة إلى مذهب فقهية عديدة .

واختلف علماء الإمامية في كثير من مسائل لغفه حتى لا نجد اثنين منهم متفقين في كل المسائل ، وكذبت علماء كل مذهب من هذه المذاهب يختلف بعضهم مع بعض مع أنهم متفقون في الأصول . وكثير ما يلتقي علماء الإمامية مع علماء الأشاعرة الأربعة في مسائل التشريع على ما بينهم من التباين ولتعدد في الأصول وهذا يبين أن تعدد المذاهب والفروق في الفقه وعلم الكلام إنما هو على أساس عقائدي ولا علاقة به بالتشريع إنما تعدد المذاهب الفقهية على أساس تشريعي فقط .

٤ - نلاحظ أن مسألة الإمامة قد رُدت في عدد انفرق الإسلامية ، وناعدت فيها أكثر من ثمة مسألة أخرى ، ولقد وضع فيها كل من السنة ولشيعه عشرت المجندات ، والسر أنها ترتبط بلساسه والحكام والمحكومة رباط مباشر

معنى الإمامة :

الإمامة نردف الخلافة . فالعصا تُعبر عن معنى واحد ، وهو « إريسه العمة في أمور ديني ودينا بياض عن الرسول » والتسمية بالإمامه ، لأنَّ الناس يسرون وراء الإمام ، كما يسرون وراء من يؤمهم للصلاة ، والتسمية بالحيمة ، لأنه يحلف النبي في منه ، وداره شؤونها ، فاحسبه عبد المسلمين له عليهم من لولايه والصدق ما يلزوم دون استثناء وقد جمع عبي لورق في كتاب « لإسلام وأصول الحكم » ما قاله علماء مسلمين في تحديد خليفه وسبطه مما لا يقع محالا لتكلم ، لذا نقله بالحرف مع المصادر لي أشار بها في العديو ، قال

« لحيمة عبد المسلمين حق نعيم على دينهم ، فعيم فيهم حدوده ، ويمه شرئعه ، وله بالأول حق انضمام على شؤون دينهم نص ، وعيهم أن

بحسب الكرامة كلها ، لأنه نائب رسول الله ﷺ ، وليس عند المسلمين مقام أشرف من مقام الرسول ، فمن سبها بل مقامه فقد بلغ الغاية التي لا مجال فونها لمخلوق من البشر . عليهم أن يحترموا لإصافته إلى الرسول ولأنه القائم على دين الله ، ولتبيين عليه ، والأمين على حفظه والذين عند المسلمين أمر ما يعرفون في هذا الكون ، فمن ولي أمره فقد ولي أمر شيء في الحياة وأشرفه

عندهم أن يسمعوا له ويطيعوا ظاهر وباطن^(١) لأن طاعة الأئمة من طاعة الله ، وعصيتهم من عصيانه^(٢) .

فنهض الإمام ولزوم طاعته فرض واجب ، وأمر لازم ، ولا يتم إيمان إلا به ، ويثبت إسلام إلا عيه^(٣) .

وحجة القول إن السلطان حليفه رسول الله ﷺ ، وهو يُصاحبه في ولادته ، وطه الممسود على عبادته ، ومن كان ظل الله في أرضه ، وحليفه الرسول فولايته عامة ومطلقة ، كولاية الله تعالى ، وولاية رسوله الكريم ، ولا عرو حينئذ أن يكون له حق التصرف في رقاب الناس وأموالهم ونسائهم^(٤) .

وأن يكون له وحده الأمر والهي ، ويده وحده رماة الأمة ، وتدير ما جل من شؤونها وما صنع ، كل ولاية دونه فهي مستمدة منه ، وكل وظيفه تحته فهي مندرجة في سلطانه ، وكل خطة دنية أو دنيوية فهي متفرعة من منصبه ، لا اشتغال منصب الخلافة عن الدين والدنيا فكأنها الإمام الكبير ،

(١) حاشية الباقوري عن الجوهري

(٢) روي ذلك عن أبي هريرة ، رجع في عقد الفريد لا بأس به ، ج ١ ص ٥ مطبوعه شيخ عثمان عيد الرازي بمصر ١٣٠٢ هـ

(٣) منه أيضا

(٤) وفي خطبه لمصطفى بمكة قال أيها الناس إنني سبط الله في أرضه أسوسكم بولايته وبسلطانه وأمره وحاربه على ما له ، أعين على مشيئة ووراثته ، وأعطيته بدنه ، فقد جعلني الله عيه مولا إن شاء أن يصحني فصحي لأعطائكم ، وقسم أركم وإن شاء أن يهلكني علي . رجع في عقد الفريد ج ٢ ص ١٩

(٥) طوابع الأنوار وشرحه مطابع الأنظر ، ص ٧٠

والأصل الجامع ، وهذه كلها متفرعة عنها ، ودخلت فيها ، لعموم نظر
اخلافه ، وتصرفها في سائر أحوال الله الدينية والدينية ، وتنفيذ أحكام
الشرع فيها على العموم

وليس للخليفة شريك في ولايته ، ولا لغيره لاية على المسلمين إلا ولاية
مستمدة من مقام خلافة ، وبطريق الوكالة عن الخليفة ، فعلى الدولة
الإسلامية وكل من يلي شيئاً من أمور المسلمين في دينهم أو دنيائهم من وزير
أو قاضٍ أو وازر أو محاسب أو غيرهم - كل أولئك وكلاء للسلطان وبواب
عنه ، وهو وحده صاحب الرأي في إحسانهم وعرضهم ، وفي إفاضة الولاية
عليهم ، وعظائمهم من السلطة بالنفس الذي يرى ، وفي الحد الذي يختار .

ملاحظة علي عبد الرازق

وبعد أن نقل علي عبد الرازق هذا تحديد لخليفة عند المسلمين
بقشهم بما يتحصن به ، عطاء هذه السلطات كلها لخليفة لرسول متفرع
عن نبوتها للرسول ، نسعي أولاً أن نثبت أن للرسول كل هذه السلطات ثم
نتكلم في ثبوتها لخليفته ، لأن ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثلث به ، والفرع
لا يريد عن الأصل . ورسالة محمد ﷺ لا تشمل السلطة الدينية والدينية ،
وإنما هي كرسالة عيسى وموسى وغيرهم من إخوانه الأنبياء روحية فقط تعتمد
على الإقناع والوعظ ، وإيمان الشعب وخصووعه ، لا على القوة والبطش ،
وإحصاع الخسائر ومن أين لك أن ثبت أن الله أعطى لمحمد ولاية على
الروحية ، وولاية المحاكم الرمية ؟ أما الأعمال التي قام بها الرسول مما تشبه
أعمال الحاكم والسيطان ، كتفقد لأحكام ، لقوه ، ونصب بعض القضاة
وبولاية ، وما إلى ذلك فلا علاقة له بمقام لرسوله ، ولا تدخل في
حصصها من قريب أو بعيد ، لأنها « لم تكن في سبيل الدعوة إلى الدين ،
بل في سبيل طلب تكوين الحكومة للإسلامة ، ولا تقوم حكومة إلا على
السياسة ومحكم اقهر وانفسه ، أي أن ما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم يعود إلى الشؤون
الدينية والسياسية إنما كان بصفتها رئيس دولة لا بصفتها نبي » وهذا كانت
ولاية النبي على المؤمنين دينية فقط غير مشوية بالحكم والسيطان فولاية خليفته
تكون كذلك

الغواب

وليس من شك أن النساب يعجبهم هذا القول ، وينقلونه بحجود
سماحه بحاصله انصار نظريه الخائنه بفصل ابن عن نسبته ، ولكن نقل
حكمة بيوت النسر شيئا ، وكونها صحيحة على مبدأ سلامي ، وأساس
قوله سيء آخر أن صاحب « الإسلام وصوره » يحكم « يتكلم في كنه هذا
عن الرسالة كما هي في الإسلام ، لا كما يردها مؤلف تكون ، فكان عليه ،
و حال هذه ، أن يعتمد على الكتاب وأسنده ، لا على ما يحسه ويشعر به

و قد سجد الكتاب والسنه بعد معنى الرسالة شاملًا لسلطات
ديونه ونسبه من الدرة إلى الدرره ، فقد نصت الآية ٢٠ من سورة
الأحراب عن أن « نبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » الآية ٣٦ من
سورة ممتها « وما كان مؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمر أن
يكون لهم الخيرة من أنفسهم » من السنه في السور « أول
كل مؤمن من نفسه » وقرله في حديث علي بن حم « أنست أولكم من
أنفسكم ؟ قلوا من قال من كتب مولاه فبي مولاه ، وتولاه في دابة
و حديث شامنه جميع الأمور ديبه كتاب أو دبيره ، لأنها من كتاب حاصه
بحسب ذكر الخصاص بالذات ، وحيث لم يذكر نوع خاص من الملائكة يكون
مرد منها عموم ، فإذا ثبت ما أكسب ، ولم يذكر نوع للمؤمنين دون هؤلاء
على أنك ، باكل شيء لا ، أردت نوعاً خاصاً ذكرت المتعين وقت
أنست كد

أما لأنه لكره « لا إكراه في الدين » نبي أسد بها انوقف بحسن
مرد منها عند تنبيه الأحكام بالثقة ، فيمكن أن الإسلام في قوله محير عبر
مسير ، وأن الكفر والإيمان من فعل بعد ، لا من فعل الله وأن الحق قد
ظهر من لبطل ، ولرسد من العي بخثرة صحيح ورفعه اسره وبلدي
تكن رئاسة الخلقه منه عن لرسود عامه لأمور الدين ولدسا ، لأن ناسه
رسود كديك

الإمام عند الشيعة

الإمام .

الإمامة في مفهوم الشيعة الإمامية وعقيدتهم رئاسة دينية ورمزية يتولاها رجل عالم بما يصحح الناس في شؤون دينهم ودنياهم ، ويعمل على ذلك دون أن يستأثر عنهم شيء ، ولا يحظى في علمه ولا في عمله .

والإمام في حقيقة وطبقة إنسان كسائر الناس لا يختلف عنهم إلا في الصفات التالية

١ - أنه يعلم الشريعة بجمع أحكامها ودفائنها وأمرائها ، تماماً كما هي في واقعها ، وكما نزلت عن محمد (ص) ، بحيث لا يجوز الخطأ واحتمال الخلاف في معرفته ها ، بخلاف غيره من علماء الشريعة الذين قد يسيئون وقد يخطئون ، ومن أجل ذلك جاز أن يحظى بعضهم بعضاً ، وبناقشه بالدليل والرهان ، أما الإمام فلا تجوز مناقشته وأرد عليه بحال

وتسعي الإشارة هنا إلى أن الإمامية يعتقدون بأن للإمام ليس وصباً للأحكام بنفسه ، وجاعلها من تلقائه بل إن واضعها وشرعها هو الله عز وجل ، وإنه ينوب لرسوله محمد ، وإن محمد (ص) ينوب للإمام مباشرة وبواسطة إمام فالإمام على عيبيها بعد وجودها وتشريعها وبكيفية أنه استلزم عن الرسول ، والرسول منيع عن الله قال الإمام علي في الخطبة الـ ١٢٨ من خطب المهج : « عَلِمْتُ عَلِمَهُ اللهُ نَبِيَهُ فَعَمِمْنَهُ ، وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ

صلبري وتضم عليه جوائحي ، الإمام علي .

٢ - إن الإمام يعمل بالحق ، أي يسجّم مع علمه وقوه ، ولا يحول
بسه وبين العمل به هوى ولا خطأ ونسيان . وأيضاً تسغي الإشارة - هـ -
إلى أن لإمام في عقيدة الإمامية غير محور ولا ملحقاً إلى لعمل بالحق بل
فيه قدره نفسية برده عن انطال ، مع قدرته عن فعله ، ويدفعه إلى العمل
بالحق ، مع قدرته على تركه .

أما للدليل الذي اعتمده الإمامية في اصعاء هـ ، لوصف عن الإمام فهو
العقل بدلاه قوه تعالى . ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ٦٠ النساء .

وقوله ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ ٥٥ المائدة .

لأن أمره تعالى مطاعة الإمام - وهو ولي الأمر - وعزتها وصاعة
رسول ، يكشف بحكم العقل أن لإمام علم ومعصوم عن خطأ في علمه
وعصمه ، والألو حذر الخطأ والخطيئة لكان لله مريد هـ . تعالى عن ذلك
علواً كبيراً

٣ - بعد أن عرض أن الإمام يعلم الحق ويعمل به يكون نصه ونعيبه
بالإمامة أمر طبعياً غير مروط بإقبرع المسحس وإرادته المحكوم وبنما يرشد
بببه السي (ص) ، ويدلّ عليه كمال على وجوب الصوم والصلاة ، والمح
والركاء ، وهذا معنى قوب لإمامية إن للإمام يعرف بالنص من رسول
الأعظم (ص) ، وقور العارفين من أهل الإنصاف عي نص عليه
بالإمامية ، ويعتبه لها بحكم العقل والعمل .

المثل الأعلى والواقع :

وصو . إن هـ اسداً من اوجهه سصرية صحيح ، وعش على لا
يقبل لشك والحدس ، بل يصحح إلى تحقيقه كمال يسر ، ولكن المثل الأعلى
شيء والواقع شيء آخر ، حيث لا يعرف أحداً في هـ الوصف بحاصة في
زمانه هـ

الجواب

إنَّ للإمامية لا يدعون ظهور هذا الإمام لأن ، وإنَّ اتصال الناس به واتصاله بهم فعلاً وإنَّما يقولون إنَّ الذي يجب طاعته هو لعالم المعصوم عن خطأ والزلل ، فإنَّ لم تكن هذه الموصف فهو غير واجب لطاعة ولا معصوم ومختار للإمامة من عند الله ، بل من الذين أرادوه وارتنسوه لذلك وبالاحتصار لا يجب على أي إنسان أن يتبع ويطيع إنسان آخر إلا إذا كانت مشيئة وسيلة لعمل نافع ، تماماً كما يحترم العالم لعلمه ، ويعظم لأمين لإمامه ، لا لشخصه

ما طاعه الحاكم لا لشيء إلا لأنه حاكم وكفى ، حتى ولو كان جاهلاً فاسقاً فإنَّها لا يجب عند الإمامية ، بل هي من أعظم المحرمات ، بل يجب معارضة ومماومته مع الأمن وعدم خوف الضرر

هذه هي الإمامة التي يعصفها الشيعة ، ويسبون هـ ، كمد وعقيدة فأبي ناس بها ، أو تخدور بنومها ؟ وما هي لأصبر والمفسد لمزمنة عبيها سوى قول بأنها أمية ، وحلم من الأحلام الحملة التي لم يكتب لها الفور والإنتصار

وجواب على ذلك أنَّ إعراض الناس عن القيم ومثل العليا لا يحرجها عن حقيقتها ، ولا يستدعي حجبها وعدم الإيمان هـ ، بل أن الترتيب وثيق بين الواقع الاجتماعي وبين أسس التفكير وإنَّ التطور والنقمة بين من الصبرية الواقعية ، وقد تركت عقيدة الإمام المعصوم أحسن الآثار وأقواها في الحياة الإنسانية لأنها كانت وما زالت حراً على الأرستقراطية التي تعتمد على المولد ولثروها وجاهه ، وعلى من يحكم ويحكم في أمور الناس بالعهود والنسب ، وعلى من يدعي أنه يحكم بأمر الله ، وهو معصم بالحريمة إلى أدبه كما أنها ماضية خفية ولديها طية التي يصل الحكم إلى إرادته الناس في سبب الإمام المعصوم

حكم الحق والعدل :

وبتالي ، فإنَّ الشيعة الإمامية كانوا وما زالوا إلى اليوم ، وإلى آخر يوم يدعون إلى حكم الحق والعدل بشئ نوسائل ، وهم يطمعون وبأملون أن

يتحقق هذا الحكم في يوم من الأيام ، حيث يعتقدون حرمين من دوة
لناحل ، مهيا عظم وامتد سلطانها ، فلما إلى روال ، وأن البصر في اسبابه
بلحق والعدل وهذه الحقيقة قد فطر عليها كل الناس ، وإن لم يشع بها
وينتعت إليها ولفرق بين الشيعة وغيرهم أن الشيعة أدركوه وعرفوا قبل
سواهم أن الحياة لا تد أن تنتهي إلى الصلاح والخلاص من لأدواء
ولأسواء ، وأن الناس ، كل الناس ، سيعشون في أحسن حال من احب
و رفاهة ، والأمن والعدل ، ثم غيرهم فحوى غير مدأه من العمل
بعباس ساجل ، حيث قدس لمستقل اعلمت على الساهد المحاصر ، وامس
من بعدة لمسر في كل رب و مكان

امن سبأ

وليست أعرف أحدا أجهل وأعشى عن نسب الإمامه إلى عبد الله من سب
وأنه اصنف ودعاه لا حد أجهل من هذا القائل ، لأن امر سب حرقه لا
أسس ه و الوقع ، وشخصيته حلقه أعداء الشيعة يتشبع عبيهم ،
وسكن بهم ، كما قال له كتور طه حسن في كتاب « علي وسوء » وأنت
دع بالآدبه الحيه ، والأرقام التي لا تفعل رب اسير العسكري في كتبه
خطر الشهير « عبد الله من سب » لدي طبع أكثر من مرة

رأى مصدر لأول فكره الإمامه هو المراث الكريم ، ولستة اسونه

بان تعالى في الآية ١٢٤ من سورة المقرة

﴿ قات بني حاعلت للناس إماماً ﴾

والآيه ٧٤ من سورة الفرقان

﴿ و جعلت لمتكفين إماماً ﴾

والآيه ٧٣ من الأنبياء :

﴿ وجعلناهم أئمة يهتدون بأمرنا ﴾

والآيه ٥ من القصص

﴿ وجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾

الآيه ٢٤ من السجدة .

﴿ وحملنا مهم أنمة يهدرون بأمرنا ما صرنا وكانوا بآياتنا يوفنون ﴾
وجاء في صحيح الحري ومسلم ، وغيرهما من كتب الحديث :
الأنمة من قريش .

الإمامة والعقل

لمرد بالإمامة هنا تولى السلطة التي كانت تسمى دُونَ إيشاء ، وهي
بهذا المعنى منصب إلهي ، تماماً كالسوء وقد سمي بحلالية النبي ،
ويجب طاعة الإمام على الأمة كافة كما يجب طاعة نبي كذلك

وقال الإمام زين العابدين (ع) في صحيحه لسجديته بصفه بأسلوب
ابن عده له

« أنتم . أقم به كتابك وحدودك وشرائعك ورسولك رسول الله
الله عليه ، أحبي به ما أمركم لظالمون من معلم دينك ، وأحل به صد
خروج عن طريقك ، وأبى به لصراف من سبيلك وأمر به الناكين عن
صراطك . وحق به معاقبة قاصدك عوجاً ، وألن حاسه لأوسدك ، وسقط به
عن أعدائك ، وهب لنا أمتك ، ورحمتك ، ومعصية ، ونجوتك ، واحبب له
سامعين متصيين »

وقال جده للإمام علي بن أبي طالب (ع) « ليس على الإمام إلا ما
حل من أمر ربه إلا بلاع في الموعظة ، والاحمود في النصيحة ، والإحسان
للسنة ، وإقامة الحدود على مستحقها ، وإصدار السهمان على أهلها »

وهذا يشير معاً صلة العقل بالإمامة ، وأنها نفس لصلة نبي قامة
كتاب الله وحدوده وشرائعه ، ونسب ميه ، وإحياء ما أمركم بصر من معلم
لدين ، وإزالة لطريق إلى الله سبحانه ، وإزالة الناكين عن نصيبه

ومكسبة إن صله العقل بالإمامه . وحكمه بها هو غير حكمه بحسن لعدم
والعدل والطاعة ، وفيح الجهن والظلم والمعصية
السنة والطاعة .

إن السنة يعيرون ويسبكرون على الشيعة الذين قالوا لا تحب طاعة
الإمام ، بل لا يكون عاماً إلا إذا كان معصوماً عن الخطأ في علمه ، وعن
الخلفيته في عمله ، يشكر السيون هذا على الشيعة ، لا شيء إلا لأنهم
أوحوا طاعة أخاكم الخذل الفاسق ، وحرموا مخالفته فان الشيخ أبو
رهرة في كتاب «الذهب الإسلامي» ، فصل «الحكم بد حرج عن
الشروط» ما نصه ما لحرف الواحد «أما أهل السنة فقالوا الاختيار أن
يكون الإمام ناصلاً عادلاً محسناً ، فإن لم يكن فالنصر على طاعة الخائر أو
من الخرج عليه»

و جاء في كتاب الأحكام استقصية لأبي علي الخراء ، ت ٤٥٨ هـ)
ص ٤ صفة ١٩٣٨

«إن نكسوا لا يجمع اسمدة الإمامة سواء أكان في النسق - معلقاً
بأفعان خورج ، وهو «نكس» لمحصوات ، وإفداه عن لمكرات ماعاً
لمشهورات ، أو كان متعلقاً بالإعتقاد ، وهو المتأول شبهة تعرض بذهب معها
في خلاف الحق»

ومعنى هذا أن الحامل المأخر يجوز أن يكون ماعاً لمسلمين ، وأن
يحكم باسم الله والدين ولا أدري كيف يرشد الناس إلى الحق ،
ويعمدهم عليه جهل يرتكب لمكرات ، ويستنهك لمكرات ؟ وما لبثهم
أخارو ذلك لم يحكم باسم لدين احدهم ، ورضوه ماماً ، لا لم يحكم
باسم القرآن ، وشرعية الإسلام .

شيء آخر ، قال تعالى :

﴿ فلا عدوان إلا على الظالمين ﴾ سورة ١٩٣

و جاء في الجزء التاسع من صحيح البخاري ، كتاب الفس . إن أبي
(ص) قال «من كره من أميره شيئاً فبصر» فإما أن يكون كلام أبي
(ص) مانعاً لكلام القرآن الذي نزل على قلب محمد (ص) ، وإما أن

يكون هذا لنقل عن الرسول لأعظم كدناً وإتراءً والأول محاسن ، فعين
 الثاني عبد لشيعه ، ومن أجل هذا لم يقووا بعدالة الصحابة جميعاً ، والأمر
 عند السنة على العكس . فلو أنهم آمنوا بعدالة الأصحاب جميعاً . وأحدوا
 نقله الحارثي هؤلاء وعملاً . . . ونتيجة حتمية لذلك أن كلام أبي (ص)
 يناقض كلام القرآن . تعالى الله ورسوله عبوداً كبيراً



تنصيب الإمام

بعد أن اتفقوا على أن لإمامه رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا يديه عن لبي احتملوا في أن نصب الإمام هل هو ، أحب أو لا ؟ وعلى افتراض وجوبه فهل يجب على الله أن يعين لإمام ، ويصر عليه أم يجب على المسلمين أن يختاروه إماماً منهم ؟ وفي حالة وجوبه على المسلمين فهل يجب عليهم عقلاً أو شرعاً ؟

التعيين :

قال الخوارج ، وحائتم الأصم من المعركة « توفي ٢٣٧ هـ » لا يجب نصب الإمام على الله ولا على المسلمين ، لا عقلاً ولا شرعاً صرحه واحدة » ، واحتج الخوارج - أولاً - بـ وجود الإمام في كل عصر تتوافر فيه الشروط المطلوبة متعذر ثانياً - بـ آراء الناس مختلفة ، وأهوائهم متضاربة ، وأحوائهم متعددة ، فإذا أرادوا نصب إمام مال كل حزب مع هواه ، وهذا يستدعي إثارة الفتن والحروب ، وبـ المعجزة شهد بسبب ، ولأولى سبب الدب ، على أنه إذا أمكن أن تنقل الكلمة على تعيين من يتجمع فيه لشروط الكاملة ، فيجوز أن ينصوه إماماً لهم ، أم الوجوب فلا ، فهما كانت الظروف

التنصيب والعقل .

قال المعتزلة والريدي^(١) يجب على مسلم أن ينصبوا صفاء عليهم بحكم العقل ، لا يدين من الشرع ، واحتجوا بأن عدم نصب الإمام ضرر على العباد ، إذ موجوده ترفع الفوضى والفساد ، ودفع الضرر واجب عقلاً ، كالإبتعاد عن الطعام ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

التنصيب من الله والعقل .

وقد لإمامه ب نصب لإمام يجب^(٢) على الله بحكم العقل ، لأن الإمام عطف من الله يقرب الناس من الصلوات ، ويصعدهم عن المعاصي ، فأشبه وجوده بإيجاد الأسباب الداعية لعمل الخير وبراء الشر فإن من دعا غيره إلى طعمه ، وعلم أنه لا ينجيه إلا ما فعل معه نوعاً من التذنب ولو لم يصعبه كان ب نصب مبررة^(٣) وإذا كان نصب الإمام عطف من الله ، وانطلق واجب ، فنصب الإمام واجب

لتنصيب ليس على الله .

وعنه من لا شاعرة السنة على دليل إماميه هذا بأن اللطف لدي

(١) الريدي هم الثائرو بإمامه علي بن أبي طالب وولديه حسن وحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وقد شرطوا في شرع رخصه فيما بينهما بالسيف لقول حذيفة ، ولداني هذا إمامان تام وتمام ولم يكونوا بإمامه من المعتزدين علي بن الحسين ، لأنه لم يصم بالسيف ، وقالوا بإمامة ولده زيد ، لأنه ثار على الباطل وهم لا يشترطون انصافه في الإمام ويجوز عزلهم عنه إماماً في بعض مساعدين ، وكل من جمع خمسة شروط فهو إمام (١) أن يكون ولد من طائفة بيت الرسول (٢) أن يكون عدلاً بالشرعية ، (٣) أن يكون رافداً ، ب يكون حبيباً ، (٥) أن يدعمه بدين الله بالوفاة ، وأكثرهم بأحد مقله أبي حنيفة لا في مسائل قبله ، والريدي هم الذين صروا بأنهم لا مع الرافضين ، وليس السنة ، كما بطن ، ومنه دلت أن باقي السبعة لم يوافقوا الريدي عن إمامه زيد بن علي بن الحسين ، هو أحد المعتزلة وسمي الطوسي

(٢) لا يعين الإمامية وهي الأكيدة بقوله تعالى ﴿ لقد حناكم بالحق ، ولكن أكثركم عن الحق كارهون ﴾ [الرحمة ٧٨] وقوله ﴿ بل جعلهم بائعين بالحق وأكثرهم للحق كارهون ﴾ [التؤمنون ٧٥] وفيه ﴿ لو أنبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ﴾ [الأنعام ١١] اجمع تفسير الميرزا لسطاطبائي ج ١ ص ١٠٩ (٣) العلامة الحلي « كشف المراد »

ذكرتموه إما بتحقيق بوجود أمام ظاهر ، يرحى نوبه ، ونخشى عقابه ، يدهو
الناس إلى لطاعات ، ويرحرهم عن المعاصي . وأين يوجد الإمام الموصوف
بهذا الوصف ؟ أوبو وجب نضبه على الله لوجه في هذا الزمان وفي كل
زمان ، ولعن الناس بطاعته ، وتركوا المعاصي ، مع أن الإمام المطلوب غير
موجود ، ولوجود غير مطلوب

وأحاب الإمامية عن هذا الإعرص نأنا نقول إن الله يوجد الإمام ،
ويهرسه عن ناس مرصاً وقهراً ، وإذ نقول إن الله يخلق الإمام المتصف
بالمؤهلات ، ريص عليه بواسطة نبي أو مام ، وعن الإمام أن يرشد
ويعلم ، وعن الناس أن تسع وتطيع ، وقد فعل الله ما يجب عليه من خلق
الإمام والنص عليه ، والإمام على استعداد بلفياف بهمه ، لو توفرت له
الأسباب . ولكن الناس قد أحافوه ، وتركوا نصرته ، وبذلك امتنع وجوده
من بينهم ، فكان مع اللطف بهم لا من الله ولا من لإمام

التنصيب للجماعة :

وقد السنة لا يجب نصب الإمام عن الله لا عقلاً ولا شرعاً ، لأنه
لا يجب على الله شيء ، ولا يقفح منه شيء ، ولكمهم أوجب على المسلمين
نضبه شرعاً لا عقلاً ، فإذ تركوه أثموا أحمين واستندوا بإجماع الصحابة
والتابعين ، لأن لأصحاب عند وفاة الرسول ماأدروا إلى نضبه أي بكر ،
وتسليم النظر إليه في أموره ، وكذا فعلوا في كل عصر ، وهذا إجماع بحقق
دال على وجوب نصب الإمام

وقد صاحب كتاب « الإسلام وأصول الحكم » . يقول الخوارج من
أنه لا يجب نصب لإمام عن الله ، ولا على الناس لا شرعاً ولا عقلاً ، وأطال
بكلام في الرد على الأشعره ، وبقتطف من أقوله ما يكفي للتعبير عما
يريد ، قال :

« لم نجد في مباحث العلماء للدين رعموا أن إقامة الإمام فرض . ومن
حار أن يقيم الدليلين عن فرضيته بأية من كتب الله ، أو حديث من سنة
به . ولو كان في كتب الله أو السنة دليلاً واحداً ، أو ما يشبه الدليل على
وجود الإمامة لما انصرف عنه العلماء بصقون إلى دعوى الإجماع نارة ،
وأيسة مصق نارة أخرى ، ولهمذموا دليل الكتاب والسنة على دعوى لإجماع

في هذه المسألة ، كما هو شأنهم في جميع المسائل ، على أن الإجماع المزعوم لا عين ولا أثر ، وإنما هو مجرد دعوى فلا لصحابة أجمعوا على الخلافة ، ولا التابعون ، ولا غيرهم من علماء المسلمين ، لأن الأصل في الخلافة عند المسلمين أن تقوم على أساس السابغة الاختيارية ورضا الناس ، ورضا أهل الحل والعقد ، مع أن التاريخ يثبت بالأرقام أن كل خلافة وجدت بعد الرسول قامت على القوة والرهبة ، وعلى أساس المادة المسبحة ، فلم يكن للحليفة ما يحيط بمقامه إلا لرمح والسيوف . وإذا لم يوجد للمسلمين خلافة واحدة قامت على رضا وخيرية والإختيار ، فكيف يستدل بعمل الأصحاب والتابعين وعلماء المسلمين في كل عصر ، وإجماعهم على وجوب الخلافة ؟ ! إن رعايته النبي كانت ذبابة جاءت عن صديق لرسالة لا غير ، وقد انتهت برسالة نبوته فانهت رعايته أيضاً ، وما كان لأحد أن يجده في رعايته ، كما لم يكن لأحد أن يخلفه في رسالته . وإذا وجدت رعايته بعد الرسول بين أمته فهي مدنية سياسية ، رعايته سلطان وحكومة ، لا رعايته دين وروحي

شروط الإمامة

اتفقوا على أن الإمام يجب أن يكون مسلماً زكياً ، ذليلاً ، عادلاً ، عالماً ، عاقلاً ، بصيراً ، يدبر الأمور بحكمته في السلم والحرب ، سجاعاً يبت عن اللاد ، ويحمي حوزة دينه ، ويصد عدو تشدته ويحتلموا في اشروط
الثاني

لإنتساب إلى قریش

١ - قال الخوارج وعصر المعركة لا شرط أن يكون الإمام من قریش

وقال الأشاعرة السنة وأكثر المعتزلة لا يجوز أن يكون من غير قریش ، يقول السي (ص) « لأئمة من قریش » وقال لإماميه الإثنا عشرية ، لإمامه علي وولديه الحسن والحسين ومن بعده لولد الحسين حاصه دون ولد الحسن وقال بريديه هي في ناطمة من علي فرق بين الحسن والحسين .

العصمة

٢ - ذكرنا معنى العصمة في فصل العصمة ، وقد اتفقوا جميعاً ما عد

١) نقل صاحب كتاب « أسس والحل » أن ابن حزم قال شبه أم موسى ، ومريم ، وأم إسحق ، وروحة إبراهيم وعدي فلا يشرط الذي به في النبوة ، وعزير ابن عبد الله طهها في الإمامة

الإمامية والإسماعيلية على عدم وجود العصمة للإمام بسبب أن أنا بكر لا نج
عصمته مع ثبوت إمامته

ودعيت الإمامية إلى أن الأئمة كالأنبياء في وجوب عصمتهم عن جميع
نكاح ولغو وحش من الصغر إلى الموت ، عمداً وسهواً وبعد أن أنكروا
خلافة أبي بكر مسدداً على شرط العصمة أموراً^{١١}

أولاً إن لأئمة حفظه لشرع والقوام من به . حاكم في ذلك كحال
سبي ، ولأن الحاجة إلى الإمام بعد هي للإنتصاف للمظلوم من ظلم ، ورفع
فساد ، وحسم مادة الفس ، وأن الإمام يصف بمع الفاهر من العدي
ويحمل الناس على فعل الطاعات ، واحتساب المحرمات ، ويقيم الحدود
وعرائض ، ويؤخذ الفساق ، ويعود من بسحو المعبر ، فهو حارث عليه
العصمة ، وصدقت منه . لانتفت هذه الفوائد لافتقر إلى أمام حر ،
وتتسلسل

ثانياً إن لإمام لو عصي نوحى الإبتداع عليه من باب المعروف والسبي
عن المنكر والإبتداع عليه يتناق مع وجوب طاعته التي فرضها الله على امتداد
بقوله : ﴿ أطيعوا الله واطيعوا رسول الله وأولي الأمر منكم ﴾

ثالثاً لو صدرت عنه العصية سقط محله من القبول فلا ينفذ
نطااعته

رابعاً لو عصي لكك أسوأ من قن أفراد الرعية ، لأن الحقوة الصغيرة
من الكبير أعظم من أكبر الكناثر من غيره

خامساً قوله تعالى لإبراهيم ﴿ إني جاعلكم للناس إماماً قال ومن
بري قال لا يتدل عهدي الظالمين ﴾ دلل الآية على أن الإمام لا يكون

١١ هذه أدلة نظرية على العصمة . أم أن ذلك بعيني سموس فهو سررة الإمام على من
أبي طان وعماك الي عمر عه بقوله : واللهم إنك سم وأبي أعلم أن صاك في
أر أصع ظيه سبي في بطي ، ثم اسعي حتى يخرج من ظهري سميت . وقوله
« والله لو أعطيت الأقاليم لسعة با تحت ولائها على أن أعصى لله في عبه أسلمه
جلب شعرة من فلب » والكل يعلم أن أعمال الإمام تتسجم كل الإسجام مع
أقوانه

طالباً ، وكل عاصٍ فهو ظالم^(١) .

أفضل الرعية :

قال الإمامية : يجب أن يكون لإمام أصل من رعيته في جميع صفات
لكمال ، فهو أعلم الجميع ، وأكرمهم ، وأشجعهم ، وأرهمهم .



(١) أول الجزء الثاني من كتاب « دلائل الصدق » لشيخ محمد حسن الظاهر

الإمام من قریش أم من أهل البيت؟

يشترط في الإمام شروط ، أولا عند السنة أن يكون من بيوت قریش ،
لحديث . « لا يران هذا الأمر في قریش ما بقي منهم إثنان » روى هذا
الحديث البخاري في صحيحه ج ٩ كتاب « الأحكام »

وقال الشيعة الإثنا عشرية . إن الإمامة حاصلة بعلي وولديه الحسن
والحسين ، ثم لأولاد الحسين فقط . واستدلوا بـ رواه مسلم في صحيحه ج ٢
ص ١٩١ صبعه ١٣٤٨ هـ . أن النبي قال : « إن هذا الأمر لا ينمضي ، حتى
يمضي بهم إثنان عشر خليفة ، منهم من قریش ، ومثله في صحيح البخاري ،
ج ٩ كتاب « الأحكام » ، ولكنه ذكر لفظ « أمير » بدل « خليفة »

وعليه تكون فكرة الإثني عشرية إسلامية عامة للسنة والشيعة ، ولا
تختص بقرين دون قرين

وقال العلامة الحلبي في « شرح لتحريد » ص ٢٥٠ صعه العرفان إن
لمراد ١٢ هـ هم أئمة الشيعة ، حيث ثبت بانقراض آل النبي قال للحسين
يحي هذا إمام اس ، ثم آخر إمام أبو أئمة تسعة ، تاسعهم قائمهم

وروى الشيخ الطبري الشافعي في كتاب « ذخائر العقبين » ص ١٣٦
طبعة ١٣٤٧ هـ . أن النبي قال : « لو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم ، حتى يبعث رجلا من ولدي ، اسمه كإسمي فقال
سمان من أي ولدك يا رسول الله ؟ قال من ولدي هذا ، وصوب يده

على الحسين .

وإذا سأل سائلُ لماذا حصر لإثنا عشرية الإمامة علي وبنيه ، ثم في ١٢ لا يزيدون ولا ينقصون ؟ .

الجواب أما حصر الإمامة علي وأولاده فكما قدمناه من أن السنة هم الذين حصروا الإمامة ففريش فقط دون غيرهم وليس الشيعة ما دام الأمر كذلك ، فبيت النبي هو أفضل بيوت فريش ، وبولاه م يكن لها هذا الشأن من لولا محمد وآله لم يكن لمعرب تاريخ ولا ذكر .

وفي القسم الثاني من الجزء الثاني من صحيح مسلم ص ٥٤ طعة سنة ١٣٤٨ هـ « كتاب المصائل » أن رسول الله قال إن الله اصطفى كنانة من ولد سماعيل واصطفى فريش من كنانة ، واصطفى من فريش بني هاشم ، واصطفا من بني هاشم

أما حصر الأئمة في ١٢ فسببه رويه البخاري ومسلم في صحيحيهما انتهى أشرنا إليها .



ولاية أهل البيت





الولاية

الولاية موضوع ديني ، ذكرها علماء الكلام في باب العمائد معروا لإمامة ، ولكنها تصلح لمساحتها أهمية لأن تكون عينا مداته من علوم الدين ، وتكاد تكون عند الإمامية كذلك . حيث وضعوا فيها العديد من الكتب ، منها المطول ، ومنها المختصر ، ومنها ما بين هذين وألف بعض علماء له في الإمامة كالمؤرخ «صاحب الأحكام السلطانية» ، وس فيه صاحب «الإمامة والياسة» ، ولكن مؤلفهم في هذا الموضوع تحسب عن كتب الإمامية في الكثير من مباحثها وأهدافها ، بل بعض نصوصها لا تمت إلى لإمامة بسبب .

وسواء أكانت الولاية علما مستقلا ، أم ناد من 'نوانه فإنها تثر هذه لتساؤلات :

ما هو معناه ؟ وما هي أقسامها ؟ ومن يجب ؟ ومن هي من أصول لدين أو من مبروعه ، أو لا من هذه ولا منك ، وإنما هي من لوازم لتقوى وشعار المحلصين ؟

وفينا يلي نحاول الإجابة عن هذه التساؤلات :

في رأينا أنه لا سعي لأحد أن يكتب في الولاية ، ويبيع كتبه على الملأ إلا بشكل يثير ولا يفر ، ويقرب ولا يبعد ، فإن الخصم يتحد من قول الإمامي ، 'أنا كذلك ، حجة على جميع الإمامية ، ووسيلة للتطعن في

عقيدتهم . حتى ولو كان القاتل أو لكانت غير معترف به عند عليهم
بلمعنى الدخول لتعلم وانفصل

في موضوع الولاية شائك للعلماء . وقيل من ينسب هذه المسألة وأحوتها
السليمة ، ولقد قرأت بعض المؤلفين أو المتطالعين كتاباً لا يعرف فيه بين
حديث الولاية ، وحديث الفصائل ، فيستدل على إمامة أمير المؤمنين بحديث
« من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله » مع العلم بأن من
سب مؤمناً لإيمانه فقد سب الله أياً كان هذا المؤمن

ويحس لا شك في أن بعض الذين كسروا في الإمامة على تحصيل عالٍ ،
وعلم واسع بالأصول وانفقه ولكن الولاية شيء ، وانفقه وأصوبه شيء
آخر ، ولا صبر أبداً على الفقه أن يقول من أنكر الولاية ، وأمر بالشهادتين
به في هذه الدنيا ما تمسكين ، وعليه ما عليهم ، ولكن هل يحق له أن
يقول « نكثرت الولاية في قول لعامة ، والثواب عنيها مع العلم بأن الحديث
عن الثواب والعقاب من النجاة الكلامية ، لا من المسائل العقائدية
بالإضافة إلى أن الولاية على هذا لا تكون أصلاً ولا فرعاً بل من لوازم
التقوى ، وشعر المحلصين »

وسمعت مروجاً محرمات يقول : وأي مانع أن يكون هذا لشعار من
أقسام الولاية ، وإن لم يتصف بالأصل أو بالفرع ؟ أجل ، لا مانع من
جهة لبعض ، ولكن هذا لشعار لا يسدر من كلمة الولاية ، بل هو بعد عما
كل العدد ، فكيف يكون من أقسامها ؟

معنى الولاية .

قد تُسمّى كلمة الولاية ومشتقاتها في أكثر من معنى ، ولكن المقام
الأول هذه المادة هو السلطة والقيام بالأمر وهذا المعنى وحده هو الذي يتبادر
إلى الأذهان عند الإطلاق ، وغيره يحتاج إلى تورية ، فإذا قيل من يقول أمير
هؤلاء انصرف سبي إلى النصور ، من يقوم بأمرهم ، ويدير شؤونهم ، وإذا
قيل هذا في العهد فهم منه به يحجب ملك في سلطة وإقامة الأمر

ولا ليس وعموم في معنى الولاية ، ولكن استأرأوا التحصن بكل
وسيلة منصوص الولاية على أهل البيت لا شيء إلا حرصاً على خلافة بي

نكر ومن بعده ، وصيابه ثم من الطمعي والمصبيحة ، فحصلوا بصومس الولاية على غير معادها العظامر أو الأظهر تحلاً وحراً ، وهو بطروا إلى الولاية بتجرد وصرف النظر عن خلافة أبي بكر لعالو بمقاله شبيعة ، وما كان للمحلاف بين الطائفتين عين ولا أثر ويأتي التوضيح والتتصيل

أقسام الولاية :

نقسم الولاية باعتبار شئى إلى أقسام ، فهي من حيث الشريعة والتكوين تنقسم إلى تشريعية وتكوينية ، وهم حالو المكون الذي يقول لشيء ﴿ كن فيكون ﴾ وسنة خلق والتكوين إلى غيره معاني شرك لا يعتمر ، وأي تشريع حاله أو يخالف كتاب الله ، وسنة نبيه فهو بدعه وصلاة

التفويض في تشريع الأحكام :

وتسأل ، أجل ، إن اشريع بيد الله تعالى ما في ذلك ريب ، ولكن يجوز أن يفوض سبحانه وتعالى أمر التشريع إلى الممضوم وهو في بعض المسائل بالنظر إن كماله في جميع الصفات ، وأنه مسدد ومؤيد من الله ، من جاء في بعض الروايات إلى الله سبحانه فرض لصلاة ركعتين ركعتين من غير فرق بين الصبح وغيرها ، فأصاف النبي (ص) إلى كل من لظهر والعصر والعشاء ركعتين ، وإلى المغرب واحدة وأيضاً في روايه أخرى أن النبي (ص) من أشياء كثيرة غير ذلك ، فحذر الله تعالى من ما أصاف ومن نبيه الكريم

الجواب هذا حائر عقلاً ، ولكنه لا شئت شرعاً إلا بصح فطعي متناً وسند ، ولا يعلم بثبوت هذا لنص ، ما قوه تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [الحشر - ٦] فلهذا به البلاغ عن الله ، لا من عند الرسول . ﴿ وما هي الرسول إلا البلاغ المبين ﴾ [سور - ٥٤] هذا إلى أن رواية الإصافه إلى لصلاة محل نظر ، فمن لا يتصور أن يفرض الله يسيراً على عباده ، راسي (ص) يريد عليه إلزاماً ثم ما هو المقصد من جعل - المغرب ثلاث والعشاء أربعاً بعد أن كانا سواء فهن العرص فتح باب الإعراض للمشككين والمتحدين ؟

هذا أولاً ، وثانياً **ب** تعالى ﴿إِنْ أَحْكَمَ إِلَّا اللَّهُ يَقْضِ الْحَقَّ وَهُوَ
 حَرِّ الْقَاضِيَيْنِ﴾ [الأحكام - ٥٦] وقال الإمام الصادق (ع) أما الحلال
 والحرم فقد والله أبهره عن بيته بكلمته ، وما يراد بالإمام في حلال وحرم
 وكل من الآيه والرواية تنافي بصدورها مع روايه بتقويض .

ثالثاً أنه جدوى من الاعتقاد بأن الله سبحانه هو من الشريعة إلى
 المعصوم ما دام قوله وفعله وتقريره حجة على كل حال ؟

لولاية المعصية لا التكوينية :

ونسأل نحن يؤمن بأن التكوين شئ أنواعه والولاية هو الله وحده ،
 وأن سنة أي نوع من غيره شر ، ولكن سمعنا عن قائل يقول إن
 الله سبحانه حصص مشكل ودرج المعصومين ولاية التكوين على الأشياء ومن
 في قدرهم أن يخصصوها لإرادتهم إن شاءوا فتخصيص لهم تماماً كما تخصص
 لإرادة حالها ودرج ، وإن كانوا لا يفعلون ذلك ولا يشاءون ، ولكن الله
 حصصهم هذا الفصل ، وهو بيده يؤتية من يشاء ، والله واسع عليم
 وأيك في ذلك ؟ .

الجواب كل شئ ممكن بإذن الله حتى إطفاء نوره على الأرض
 بكلمة يقوله عند مر عبده تعالى ؟ ولكن المنة بالمنوع لا بالإمكان ،
 وبالاثبات لا بالنفي . وليس من شك أن طريق الإثبات هنا محصور
 بالنقص القطعي متناً وسدأ ، فأين هو ؟ وعلى فرض قيام هذا النص عند
 البعض فهو حجة عليه وحده ، لا على غيره ، لأن وجوب الإيمان بولاية
 التكوين ليس من ضرورات الدين ، ولا المذهب ، فالواجب على الإمامي
 الإثني عشري أن يؤمن ويعتقد بأن كل إمام من الأول إلى الثاني عشر معصوم
 عن الخطأ والخطيئة ، وأنه يحيط عني بكتاب الله ، وسنة نبيه إحاطة كاملة
 شاملة تماماً كعصم الله ورسوله . هذين لأصين ، وإن الله سبحانه قد
 اصطفاه للإمامة من بين خلقه ليكون رئيساً وحاكمهم كمن اصطفي حجه
 لسوء ، وما رد على ذلك فلا يجب الاعتقاد به إلا على من قام لديه الدليل
 القاطع متناً وسدأ .

وبكلام آخر إن الولاية الثالثة للإمام قطعاً ، وبضرورة المذهب هي
 الولاية المحمدية ، وعبرها يفقر إلى دين قطعي لا ينطرق إليه اشك . ومعني

ولقد تشعت أدلة ولايته ، وقرأت الكثير من قوله المومنون وغير المومنين ،
ودفعت عنها وكافحت بلساني وقلمي ، وما رست وإلى آخر يوم وما صعب
عليّ شيء إلا وقوي في وجه العذر ، وهو يتسبح ويتشبه بقول من يقول
الإمام يعلم ما كان وما يكون ، وإياه لو شاء أسقط السماء على الأرض ،
ورفع لأرض إلى السماء ولكن هذا القول قبيح : والله الحمد ، ولا يمثل
إلا نفسه

الولاية الطبيعية

ونقسم تقسيم لولاية من حيث الدواميس الطبيعية ، والمبادئ الشرعية
إلى نوعين طبيعيتين ، وشرعيتين ، وأفراد كل من النوعين لا تناقض أفراد النوع
لآخر ، بل يستحيل وقوع تناقض بينهما ، لأن حائق الطبيعة هو وضع
لشريعة الحكم بالذات ، ولولاية الشرعية - تنفي أقسامها - تدخل في علم
لفقه ، أما ولاية الطبيعية فهي اصطلاح من عبدا ويريد به أن الناقص
لعدد الآية صفة من صفات الكمال يتمتر بطبعه ووضعه إلى كمال الواحد
بتلك الصفة ، فممكن الوجود - مثلاً - منفر إلى وجه الوجود في صلي
وجوده ، وفي بقائه واستمراره ، والعجز عن تدبير شؤونه كالصغير والمحزون
منفر إلى قوي أمين يديرها به ، والأعمى يحتاج إلى بصير يقوده والمريض إلى
طبيب يعالجه ، والجاهل إلى عالم يهديه ويرشده .

وهكذا دل واحد لصفه هو ولي على من فقدته وعلى هذا تصدق
أن يسمع ويطيع لأكمل الواجد بحكم العقل والعقل فيه يتصل بتلك
الصفة ، ولكن على أساس مصلحة محقة لا مصلحة لواحد واستعلا
في من سلطه في الأرض ولا في السماء إلا وهي مفيدة بالمصلحة أو بعدم
المفسدة - على الأقل - وأي قوي وواحد يد حاد وأفسد وجب دفعه وإبعاده
كثناً من كان

وقد يكون الأعمى أسداً في العلم لقائده والمريض إماماً في الدين
لطبيعته ولكن قول البصير حجة على الأعمى في معرفة الطريق وقول لطبيب
حجة على الإمام في معرفة الدواء ، وأيضاً قول من لا يهتم بالخطأ في
علمه حجة على المجهل الذي يهتم في علمه بالخطأ وهذا حجة على غير
المجتهد ولو تساوى ثمان في الصفات م نكر لولاية من موضوع إلا مع

لإرادة والرصاص كالحاكم ولثابت واختيار الوكيل ونحوه وتكون بالقوة
أحد المتساويين شأناً من شؤون المساوي الآخر تكون التولية صلماً وعدواً
وأفضل الظلم أن أنقص يتسلط على الكامل والجاهل يتسلط على العالم

ولأن هذه القاعدة - أي ولاية الوجود على العاقد - ضرورة للحياة
ونظامها فقد نبهنا وعلمت بها جميع الشرائع قديمها وحديثها شرعها وعربها
كما اعتبرت قول الأماة من أهل الخبرة ومعرفة حجة قطعة فيما يعود إلى
مهمتهم واختصاصهم .

وي أن محمد (ص) هو أمثل وأكمل من كان ويكون في جميع صفات
الكمال واحلال تكون ولايته طبيعية عقلية كما هي سياسية هية ومعنى ولاية
السي - كما نفهم ونعلم - أن له السلطة الدينية والهيبة على الخلق وأن قوله
وفعله وتقريره حجة ودليل على الحق والعدل ولا يختلف في ذلك إنسان من
مسلمين وإنما الاختلاف بين السنة والشيعة في أن الرسول الأعظم من أوصى
هذه الولاية لأحد من بعده 'و أنه انتقل إلى ربه دون أن ينظر على من يخلفه
في هاتين سلطتين أو إحداهما ؟ فأتت الشيعة النبي أوصى ، فأتت السنة
نبي لم يوص .

هل الولاية أصل أم فرع ؟

وتسأل هل الولاية عند الشيعة أصل أم فرع ؟ وعن الأول هل من أصول الدين أو المذهب ؟

الجواب الولاية أصل ، وليست بفرع ، لأن الولاء عملية فسيه دخلية ، والفرع موضوعه الأفعال الخارجية هذا ، إلى أن الفرع يثبت بالنظر من خبر الواحد ، وهو من الكتاب والسنة . والولاية لا تثبت إلا بالقطع واليقين كغيرها من الأصول .

وأكثر علماء الإمامية على أنها من أصول الدين وقد قائل مسم هي من أصول المذهب وذهب البعض إلى أنها شرط لمعنى العبادة والثواب عليها ، وليست شرعاً لصحة عبادة وكفيتها . ويلاحظ بأن أهل العرف لا يفرقون بين صحة العمل وقبوله ، فقد قيل هذا العمل مقبول فهموا أنه صحيح ، وإذا قيل هو صحيح فهموا أنه مقبول .

ويلاحظ على القول الثاني بأن مصدر الدين والمذهب الإسلامي واحد ، وهو الكتاب الكريم والسنة النبوية ، بأي شيء له أساس فيها فهو من ندين في الصميم ، سواء أسمىه ديناً أم عقيدة . ولدي لا أساس له في الكتاب والسنة لا واقع ولا ظاهراً يبرر الإجهاد فهو مدعى وصلاة لا يصح نسبه إلى الإسلام بحال .

وعن هذا فإن كتاب الولاية حق في علم الله فهي من أصول الدين

واقعاً وظاهراً ، رب لم يكن كذلك فهي أيضاً أصل من أصول الدين ، ولكن طاهر لا واقعاً كغيرها من الأمور الدنيوية ، إذ المفروض أن القائمين بالولاية يعتمدون النص ، وإذاً فهي من الأصول على كل حال ، أما واقعاً وظاهراً ، ربما طاهراً فقط ، أحسن ، يجوز أن نسميها بأصل المذهب بالنظر إلى أنها ثبتت عند أهل هذا المذهب دون غيره من المذاهب ولكن التسمية لا يجرحها من أصول الدين

هل ناكِر الولاية كافر ؟ :

وتسأل : هل الشيعة يكفرون من أنكر الولاية لأنهم بالمعنى الذي يؤمنون به ويمدّيون ؟

الجواب كلا ، كيف وقد أحجموا قولاً وحداً على أن من نطق بالشهادتين به ما للمسلمين ، وعليه ما عليهم ، لا أن يكون ناصياً أو معالياً ، ومن أدلتهم قول الإمام (ع) هُتِك في رجلان محب عال ، ومبغض قال .

سؤال ثانٍ أوجت به الإجابة عن السؤال الأول وهو : إذا كان هذا حقاً وصدقاً ، لا تميز ومحمية ، فكيف تكون الولاية من أصول الدين ، ويكون الإقرار بها واجباً تماماً كوجوب الإقرار بالتوحيد والنبوة وأية جذرى من أمور أن الإيمان بالولاء واجب كالترديد ، إذا كان ينكر هذا الولاء ما للمسلمين ، وعليه ما عليهم ؟ .

الجواب : عن هذا السؤال يعرف بما ذكرناه في كتابنا أن على كل مانع عقلي أن يبحث ويظهر لتحصيل العلم بالأصول الأربعة . التوحيد ، والنبوة ، والإمامة . عن قول الشيعة - والعباد ، وبأنه انقضى في البحث والضرر غير معدوم أمام الله إلا إذا تم حازماً ، عن تقليد يتفق مع الواقع ، وإن العقل انقضى معلوم ، لأن حاله حال الهائم والمجانين من غير فرق في ذلك بين جميع الأصول الأربعة .

وهذا أيضاً ، من نطق بالشهادتين يعامل في الدين معاملة المسلم حتى ولو كان شاكاً في لوقع بالتوحيد والنبوة فضلاً عن اثبت بالولاية

والإمامة على شريطه ن لا يظهر هــ . نشك ، مع أنه عند الله من الكافرين لأن من شك بالله أو بسورة محمد كفر كما تقدم عن الإمام الصادق (ع) . . . والفرق بين التوحيد وسواه من جهة ، وبين الولاية من جهة هو أن إعلان الجحود أو النكث في الله ورسوله لا يجتمع بحال مع إعلان الإيمان بالشهادتين حيث يستدعي اجتماع الميقتين ، أما جحود الولاية فصلاً عن النكث فيها فإنه يجتمع مع إعلان الشهادتين ومن أنشأ عليه أن الأحكام الشرعية وآثارها تلحق هذا لإعلان ، وسبب عليه يوماً ديباً تصرف النظر عن لولايه . وعن الثواب والعقاب

وعليه فلا مناهة بين قول الشيعة إن الإيمان بالولاية من أصول الدين ، وفهوم إن مكروهاً ليس بكافراً ، إن أقوال الشيعة في كل شيء يستجزم بعضها مع بعض ، ولا تناقض بينهما على الإطلاق ، وهي تكاملها تستجزم مع عقيدتهم وأفعالهم ، رآى لنتاقتن والتناقض بين أقوال لسنه أنفسهم . حيث قالوا إن الإمامة من الفروع ، لا من الأصول ، ثم حكموا من حيث يشعرون ، أو لا يشعرون بأن من أنكر خلافة أبي بكر وعمر ، فهو كفر ، قال ابن حجر في حر صواعقه باب الحخير ، خلافة ، ما نصه باحرف الواحد . « إن أما حقيقة وغيره من علماء السنة أفتوا أن من أنكر خلافة أبي بكر وعمر فهو كافر » ونقل القزويني في كتاب الإمامة الكبرى عن ابن حجر في صواعقه هذا الحديث عن النبي (ص) « يكون في آخر أمي أرفعه يستحلون حب أهل بيتي من أدركهم منكم فيقتلهم وبهم مشركون »

فإن كانت الإمامة من الفروع حقاً فإنكار خلافة الشيخين لا يوجب التكفير حتى ولو كانت بأمر من الله ورسوله ، وبأي الكلام عمه ، وإن كانت الإمامة من الأصول فلهذا يكفرون ، ذلك عن الشيعة ؟ وليس لوحده من السنة وغير السنة أن يدعي ويقول أحل ، إن خلافة الشيخين فرع ، ولكن من ضرورات الدين ، وكل من أنكر ضرورة دينه فهو كافر . ليس لأحد أن يدعي ذلك ، لأن شرط الأسامي بضروره دينية أن يجمع عليها كافة المسلمين في كل زمان ومكان ، وشيعة مكروه . وسبقهم إلى نكرها كثير من الصحابة ، ويأتي لسنه هذا جواب أبي حنيفة وعمره من علماء السنة الذين أفتوا بكفر من أنكر خلافة الشيخين ، أم حديث فتى بوضعه

فإنه يمرر إلى شيء عميق لدلالة لا يدركه إلا المتعصبون من أهل السنه
ويعد ، فإن الكثير من النسبة يقعون في أفحش الساقصات من حيث لا
يدرون ويرمون بها الأبرياء عن قصيد أو عبر قصد

الإسلام والولاء لأهل البيت

سؤال :

هل يعتمد الإمامية أن بولاء ركن من أركان الإسلام ، بحيث لا يكون ، مسلم - عسهم - إلا إذا كان موالياً لأهل البيت (ع) ؟ .

الجواب :

لقد سب أكثر من واحد هذا القول إلى الإمامية ، ولكن النسب هذه لا سبي على أساس بل قد اتفقت كتبهم على أن كل من نظر بالشهادتين يكون حكمه حكم المسلمين ، له ما هم . وعنده ما عيهم ، وبذلك صرحوا في كتب اعتماد والتفسير وفقه ، وعنده به أنه أفلم العصور ، فمن الإمام الرضا ع أدته عن حده النبي (ص) أنه قال : « أمرت أن أقاتل الناس ، حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإنهم كانوا حرم عبي دموهم وأموالهم »

وقال صاحب الخواهر ج ٢ باب الإرث : « استعملوا يتوارثون . وإن اختلفوا في المذهب والأصول وحقائده ، كما هو المشهور ، وعموم ما دل على لتوارث بالنسب والنسب من الكتاب والسنة والإجماع لا إنشاء لموارث على الإسلام ، دون الإيمان ، وفي ذلك لأدنه أن الإسلام هو ما عليه جماعة الناس من تفرق كتبهم ، وبه حقت الدماء ، وحرث المناكح والموارث مصداقاً لإشهادة سبع أحوال نسب من توارث المسلمين بعضهم من بعض في جميع الأعصار ، مع الفتوى الظاهرة ، ولشبهة معدومة أم الغلاة والخوارج ولو صب ، وغيرهم ممن علم منهم الإلزام بضرورة من ضرورات

انهم لا يرثون المسلمين قولاً واحداً»

بل قال صاحب «مصباح العقبة» الأعاصير أحمداني في الجزء الثالث من كتاب اعطهارة ص ٤٩ من أثر بالشهادتين يعمل معاملة المسلمين من حور المحالطة والمنكحة والنوارث ، حتى ولو علم بفاقة وعدم اعتقاده

انكر ، انواصب والخوارج ضرورة دسة ، وهي مودة لآل التي ثبت وجوبها بصرح المراسم ، والسنة الثمانية فحرموا بذلك عن الإسلام عند الإمامية ، أما العلل فإن اعتمدوا أن هذا شخص يندب هو الله ، وأنكروا وجود حالي سواء فهم كانوا ، وإن اعرفوا بوجود حالي مشبه فهم مشركون وقد اعتمدوا بأن الله حي أو متحد فيه فهم مسكرون لما ثبت بضرورة الدين من أن الله أجل وأعظم من أن يصير شراً بأكل الطعام ، ويحشي في الأسواص وكلمة إن العلل والخوارج والنواصب يسوا عند الإمامية من الإسلام في شيء ، لأنهم يجحدون الإسلام من الأساس ، كالغلاة ، وإن لأهم يسكرون ما ثبت بضرورة الدين ، كانواصب والخوارج .

لقد ذهب الإمامية موقفاً وسطاً بين هؤلاء بالسنة إلى أهل البيت ، فهم لا يحدون ، ولا يعالون ، بل يواثون ويودون ، كما أمر الله والرسول ، وكما قال أمير المؤمنين هلك في صفك محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق ، ومبعض مفرط يذهب به النقص إلى غير الحق ، وحر لئس في حالاً بسط الأرسط .

هذه عقيدة الشيعة ، وهذه أقوالهم بوجود النوارث ولتراثهم ، وسائر الأحكام الإسلامية بين أهل القبلة جميعاً ، ولا يستثنون إلا من استشه أو قرآن لكرام ، والسنة النبوية ، ومع ذلك نقراً بين آخر واحد ، بعض الأقلام بالهتلة ، أو بالاحودة ، أن الإمامية يكفرون جميع المسلمين ، وأن الشيعة بعمه يعالون في أئمتهم ، ويجعلونهم آفة أو شبه آفة

الخوارج والنواصب .

اتفق أسننه والإمامية بكلمة واحدة على أن العلل الذين كفروا عليها ، أو غيره ليسوا مسلمين ، أما الذين كفروا بالعداء لأهل البيت ، ومنهم الخوارج الذين كفروا علناً فهم تماماً كالغلاة عند الإمامية ، لا يجري عليهم حكم

الإسلام

وقال جمهور من علماء لسه لا يكفر أحد من أهل القلة ، فقد حرم
في كتاب « الموقف » وشرحه ح ٨ ص ٣٣٩ ما نصه بالحرف :

« جمهور المتكلمين والعقهاء على أنه لا يكفر أحد من أهل القلة ، فإن
لشيخ أبي الحسن قال في أول كتاب « مقالات الإسلاميين » اختلف
مسمون بعد سيهم في أشياء صدل بعضهم بعضاً ، وتراً بعضهم من
بعض ، فصاروا بحرف متباينين إلا أن الإسلام يجمعهم ويعمهم تهد
مذهبهم ، وعليه أكثر أصحابنا أبي السنة »

وفي ص ٢٤٤ رد على من قال بكفر الروم من واخو ر ح ، لأهم قلحرو
في الصفحة وقال بكل صراحة : « و صوح ن ذلك لا يسدعي كفرهم

ونشام إذا كان قول أبي الحسن الأشعري ، « هو إمام السنة ، ومنه
تأخذون عقائدكم ، فكيف ساع بعض شيوخ لسه الذين يزعمون أنهم على
مذهب أبي الحسن الأشعري ، كيف ساع هم أن يكفروا لشيعه لا شيء ، ولا
لمجرد اتهمه أنهم يسوء الصحابة ؟ »

الإيمان والولاء

ولما إن الإيمان بمعناه الخاص لا يتحقق بمجرد الطر بالشهادتين ، بل
لا بد أن يضاف إليه التصديق في القلب ، والعمل بالأركان من إقامة
الصلاة ، وبيت الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت وقد راد الإسمية
ركناً حراً على هذه الأركان ، وهو لولاء لال الرسول مستدين إلى ما رواه
لصحابي الخليل أبو سعيد الخدري عن الرسول الأعظم (ص) ، قال
كرد عي في كتاب « حطط الشام » ح ٦ ص ٢٥١ طعة ١٩٢٨

« قال أبو سعيد الخدري أمر الناس بحمس ، فعملوا بأربع ، وتركوا
واحدة ، وما سئل عن الأربع قال الصلاة والركاه وصوم رمضان والحج .
ف قيل فما أبو حلة التي تركوها ؟ قال ولاية عي بن أبي طالب قيل له :
ولما المفروضة معهن ؟ قال نعم هي مفروضة معهن » .

وقال لإمام الصادق الإسلام هو اظاهر الذي عيه الناس ، ولايمان

هو معرفة هذا الأمر وقا . في الإسلام عن خمس لصلاة والركاة
ولصوم ولحج ولولاية أي بعد لإقرار الشهادتين ، حيث لا يفس أي
عمل بدونه

وهذا بين أن الولاء - عند الإمامة - ركن من أركان الإيمان ، لا من
أركان الإسلام ، فغير انولي مسلم ، ولكنه غير شيعي ، وبكلمة إن الولاء
عندهم من أصول المذهب ، لا من أصول الدين

وبعد اساسيه تشير إلى أن الإمامية حين يقوون في كتب الله أعطى
الركاة للمؤمن ، وبعض حنف المؤمنين يريدون به خصوص الإمامي
الإثني عشري ، وقد أجازوا الوقف ولوصية ، وإعطاء الصدقات غير
الواحدة . أجازوا إعطاء للمسلمين وعمر المسلمين ، الفقراء منهم ولأعيان
عن النساء ، وقد روي عن أهل البيت حوار الصدقة على يهودي نصراني
ولمحيوي

الأئمة الإثنا عشر .

فإن الشهيد الثاني في رساله **حقائق الإيمان** :

وإن لتصديق إمامه الإثني عشر بما أصل من أصول الإيمان عند
الطائفة المحقة الإمامية ، حتى أنه من ضرورات مذهبهم ، دون عدم فيه
عندهم من الفروع ، ثم إنه لا ريب أنه يشرط التصديق بكونه يهودي
بالحق ، وبوجوب الإيقاد إليهم في أوصافهم ووجههم . إذ اعترض من
الحكم بجهلهم ذلك ، فهو يتحقق التصديق بذلك لم يتحقق التصديق
بكونهم أئمة معصومين معصومين عن الرخص ، كما دلت عليه الأدلة العقلية
واسقطة ، والتصديق بكونهم منصوب عليهم من الله تعالى ورسوله

وإنه لا يصح حينئذ لعصر عن إمام منهم ، وإن حدثهم بهدي
صاحب الزمان ، وإنه حي إلى أن يأذن الله »

ويكتفي الشهيد الثاني أن يعتقد اشخص الإمامه من مصي من الأئمة
إلى إمام زمانه ، فمن كان في عهد أمير المؤمنين يكفيه الإيمان بإمامته وحده ،
ومن كان في زمن الحسن يكفيه الإيمان بإمامته الإثني عشر ، وهكذا يعتقد الإنسان
بإمامه من تقدم ، وإن لم يعتمد بإمامة السابقين الذين وحدوا ، وانتهت إليهم

الإمامة بعد انقراض زمن السبوق .

ثم قال : « إعلم أن من مشاهير الأحاديث بين السنة والشيعه أن من مات ، ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية ، ونحن بحمد الله نعرف إمام زماننا في كل وقت ، فلم يمض أحد من الإمامية ميتة جاهلية ، بخلاف غيرهم ، فإسهم لو سئلوا عن إمام زمانهم لسكتوا ، ولم يجدوا إلى الجواب شيئاً »

أما قول بعضهم إن إمامهم القراءان الغرير ، فلا يلتفت إليه ، لأن انقراضه قد بطل بآن الإمام غيره ، قال عمر بن قائل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » عن أنه لو سلم ذلك لزم اجتماع إمامين في زمان واحد ، وهو باطل بالإجماع ما ومنهم ، كما صرحوا به في كتب أصولهم ذلك أنهم قالوا بأئمة الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي في وقت وجود القراءان فلم يزلوا ما ذكرناه من اجتماع إمامين في وقت واحد »

من هم أهل البيت ؟

ليس لمرص من هذا الفصل أن يبين مكانة أهل بيت وعظمتهم عند الله سبحانه ، بل عرصنا أولاً وبالدلائل أن يعرف من هم المقصودون بهذه الكلمة

والذي انتهت إليه بعد السمع والتأمل أن المقصودين عرفوا بكلمة أهل بيت النبي (ص) هم أسرته وعشيرته الأقربون ، خلفه ذنب الدس من لفاسه إلى يومهم هذا أن يستعملوا كلمة من النبي في هذا المعنى

أجل إن الأئمة الأظهر أشهر وأكمل المصاديق

أما المقصودون شرعاً من هذه الكلمة فهم طائفة والأئمة الأظهر ، ودليل على ذلك آية التطهير ٣٣ الأحزاب ، وحديث الثقلين

أما آية التطهير فإنها تعني علياً وفاطمة ، الحسن والحسين بسبب آية لم يزل ١١ آل عمران ، وأعرب ما عرفت في مناقشات بعض من يقولون إن المراد من «سواء» طائفة لا أرواح النبي (ص) ، في أوليت نفسه بقولون آية التطهير ٣٣ من الأحزاب برزت في سواء النبي ، فأين وجه الجمع ١٢ سئل ١٤ ، وبه جاء في سبب بروز آية التطهير في كتب الحديث والمناقب والتفسير ، وهو أنها قد برزت في علي وفاطمة والحسن والحسين

ومن كتب الحديث التي أثبتت ذلك صحيح مسلم والترمذي ، ومستدرک لصحاحين ، ومسند أحمد ، وخصائص السائي ، ودرر

لنصرة ، وكثر العمال ، ومسند أبي داود ، والإستيعاب ، وأسد الغابة ،
ومشكل الآثار ، ومجمع الروايات ، ذكر هذه الكتب المبرور بأبدي في كتاب
« فصول الخمسة من الصحاح الستة » وأما كتب التفسير فمنها لمر الثور
للسيوطي عند تفسير ﴿ وَأَمْرٌ أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ وتفسير الطبري والأندلسي
واحافظ وغيرهم كثير حتى ابن تيمية في كتاب المستقى

وقال صاحب المنار عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَيَخْبَىٰ وَعَبَىٰ وَإِلْيَاسَ
كُلُّ مِنَ الصَّاحِحِينَ ﴾ [الأعمام ٨٦] قال ما به بالحرف لواحد « أقور
في الب حديث أبي بكره عند البخاري مرفوعاً ، ن أبي هذا سيد - يعني
الحسن - ولعل أبي لا يجري عند العرب على أولاد الساب وحديث عمر في
كتاب معرفة الصحابة لأبي نعم مرفوعاً « وكل ولد آدم فإن عصمتهم لأبيهم
حالا أولاد فاطمة بابي أن أبوهم وعصمتهم » وقد جرى الناس على هذا ،
فيقولون في أولاد فاطمة أولاد رسول الله (ص) وأبوه وعترته وأهل بيته »

ومعنى هذا ، رسول من صاحب المنار أن ولد فاطمة لسوا أساء رسول الله
بعة ، ربكهم أساءه شرعاً بقوله (ص) « أن أبوهم وعصمتهم » وأيضاً
هم أساء رسول الله عرباً لأن طريقة الناس حرت على الهول إن أولاد
فاطمة هم أولاد رسول الله وأبوه وعترته وأهل بيته

هذا هو المراد بكلمة أهل البيت في آية التطهير ، أم المقصودون بها في
حديث الثقلين فيهم - على ما فهمناه من المساواة بينهم وبين العرب في وجوب
التمسك . فاطمة والأئمة الإثنا عشر سيدن أشد إليهم ليس (ص) بقوله
« إن هذا الأمر لا ينقصني حتى ينقصني فيهم إثنا عشر خليفة كهم من
قريش » .

رواه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة والنزدي ح ٢ ص ٣٥ طبعه
١٢٩٢ هـ ، والبخاري كتاب الأحكام ، ومسند ر الصحيحين ح ٤ ص ٥٠١
طبعة ١٣٢٤ هـ . ومسند أحمد ح ٥ ص ٨٦ طبعة ١٣١٣ هـ وكثر العمال
ح ٦ ص ٢٠١ طبعه ١٣١٢ هـ ، كما في كتاب فضائل الخمسة من الصحاح
الستة .

هذا حديث لأئمة ١٢ ، أما حديث لثقل فقد جاء في صحيح مسلم
كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي بن أبي طالب ، وفي ابن مردويه ح ٢

ص ٣٠٨ ، ومسندك الصحيح ح ٣ ، ص ١٠٩ ، ومسند أحمد ح ٣ ، ص ١٧ رحلة الأبياء ح ٩ ص ٦٤ طبع ١٣٥١ هـ ، وكر العمام ح ١ ، ص ٩٦ ، ومجمع الروائد للهيتمي ح ٩ ص ١٦٤ طبع ١٣٥٢ هـ ، والصواعق لمحرفه ص ٧٥ طبع ١٣١٢ هـ أيضا كما في كتب فضائل الخمسة

الخلاف في التطبيق :

وهذا يتبين مع أن لسنه و شيعه متفقون على أن الخلافة لا بد منها ، وأنها في تزيش دوت غيرهم . وأن عدد الأئمة إثن عشر إماماً ، ولكن السه يختلفون مع الشيعة في أمرين

الأول في حصر الخلافة بأغاشمين ، وبصورة أخص علي وبنه

الأمر الثاني في تعيين الأئمة الإثني عشر بأسيانهم وأسيانهم وعلى هذا يكون فكره الأئمة الإثني عشر من حيث هي إسلامه ، لا سية فقط ولا نسبية فقط ، وإنما الخلاف في التطبيق .

أما السب لسميه لفرقة الإثني عشرية بهذا الاسم مع أن السة يؤمود بالأئمة الإثني عشر فهو ب هده الفرقة عد حمت على تعيين الـ ١٢ بأسيانهم وأعباهم وحلف السة في ذلك منهم من قال أن م خلصو بعد وسبحفوف وملكون بعد ظهور المهدي المستر ورفاته ، ومنهم من قال إن المراد بالـ ١٢ إماماً غير أصحاب الرسول لأن حكم أصحابه يرتبط بحكمه

إذ كل لأئمة الإثني عشر من بني أمية ما عدوا عشان ومروان من الحكم لأسيان صحايان ، وعنده يكون أول الأئمة الدير عناهم لسي (ص) يريد من معاوية ، ثم امه معاوية ، ثم عبد الملك بن مروان ، وأولاده الأربعة : الوليد ، وسليان ، ويريد ، وهشام ، ثم حمير من عبد العزيز ، ولوليد بن يزيد ، ويريد من الوليد ، وأحبه إبراهيم ومروان الخمار

ومن السة من قال هم : أبو بكر ، وعمر وعثمان ، وعلي ، ومعاوية ، ويريد من معاوية ، وعبد الملك ، وأولاده الأربعة ، وعمر من عبد العزيز .

ومنهم من قال - المراد وجود الـ ١٢ إماماً مدة الإسلام حتى يوم

لقبامة ، وإن لم تتوان أئامهم (فتح البدي في شرح صحيح البخاري
للعسقلاني ج ١٣ ص ١٨٣ وما بعدها طبعة سنة ١٣٠١ هـ)

وتسأل : قد فهمنا أن لإثني عشرية مو بإمامه علي المصوح التي
دلت على إمامته كذا وسنة وفهمنا أيضاً أنهم مو بإمامة الحسن والحسين
مول جدهم لرسول (ص) ولذاي هذين إمامان قاما م فعدا أما إيمانهم
بإمامة التسعة من ذرية الحسين فلم نعرف له مصدراً ؟

الجواب : بعد أن ثبت النص على إمامة علي واحسن واحسين
وعصمهم ثبت عند لإثني عشرية أيضاً أن احسين (ع) نص على ولده
ربيع العبدلين وهكذا نص الإمام انس على الإمام اللاحق حتى الإمام الثاني
عشر ، وعنه سمي النص إلى الرسول الأعظم (ص) بالنظر إلى إبه هو
نصي نص على الإمام لأول .

هذا ما ثبت عند اشعة الإمامية عن سيدهم لكريم ، وإذا سألنا أي
علم من علماء السنة ، وقلنا له : هل يجوز لأحد أن يخالف نصاً يعتمد
صدوره عن النبي لا لشيء إلا لأنه لم يثبت عند غيره ؟ وأنه هل يحرم العمل
بالنص إلا يد ثبت عند جميع اعراف وطوائف ، يد وجها إبه هذا السؤال
أجاب بلا تردد كلا ، وألف كلا ويدد علام الطهر والانتقاد ؟

وقد روى السيد عفيفي في كتبه وحياة الإمام أبي حنيفة : عن
السيوطي عن عبيد الله أبي سبي (ص) نشر بالإمام مالك في حديث
يوشك أن يصرب الناس الكاء لابل يطلبون انعم فلا يجدون أعم من عالم
بالمدينة ونشر بالإمام الشافعي في حديث لا يسوا فريث فإن علمه
بلا لأرصر علماً ونشر بالإمام أبي حنيفة في حديث مو كان انعم
معلقاً عند الثريا لتناونه رجال من فارس

وجاء في تفسير روح البين أن نصف اثني عشر انقصودين قوله تعالى
وَنَجْمٌ مِّنْ عُرْشِ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمُئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿٦٠﴾ هم : أبو حنيفة ومالك
والشافعي وأحمد

فهو جور نسبي أن يؤمن ويمتد أن لسبي نص على إمامة الله هـ
السنة ، وأن الله سبحانه نص على أنهم من حمة العرش يوم لقبامة

هل يجوز هذا لمسي ، ولا يجوز لشيعة أن يعتقد بإمامة الأئمة
الأطهار؟ وأن النبي (ص) نصر على بعضهم مباشرة ، وعلى البعض الآخر
بالواسطة؟



من هم المصطفون ؟

من هم المصطفون المعبود بقوه تعالى ﴿ ثم أورثنا كتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ [المرقاني ٣] .

قال العلماء - غير الإمام - ﴿ منهم أمة محمد بكاملها

والأماون للإمام الرضا ما يقول ابن به أب خسرو ؟

قال الإمام : إنه أراد الغرة بظاهرة دون غيرها

قال الأماون : وما الدليل على ذلك ؟ .

قال الإمام : لو أراد الله عز وجل هذه الآية انكرية جميع المسلمين كما قال العلماء خربت ائمة على كن مسلم ، و قد فعل ما فعل ، لأنه سبحانه لا يعدل أحداً عن اصطفاه ، والست بضرورة الذين خلاف ذلك ، وإن من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، وإن من يعمل مثقال ذرة شراً يره ، هذا ، إن مات المراد الكريم بمصر بعضها بعضاً ، كما أن الأحاديث السنية هي بمصر وبيان لكتاب الله ، وفي الكتاب والحديث دلالة وشواهد على أن المراد بقوله تعالى ﴿ ثم أورثنا كتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ هم الغرة الصاهرة ، منها .

١- قوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ [لأحزاب - ٣٣] فقد أتت الآية عن أهل البيت

هم المظهرون من الرحمن ، وبديهة أنه المصطفين مطهرون فأهل البيت -
إذن - هم المصطفون دون غيرهم

٢- قول الرسول الأعظم « إني مخفف فيكم النفي كذب الله ،
وعري أهل بيي ألا وثي لي يصرق ، حتى يرد علي أحوص » وقد دام
الكتاب ملأه بالعترة ، ولم يفترق عب مجال ، إذن هي لتي ترثه ، وهي
التي خصها الله بالقرب والإصطفاء

٣ قوله تعالى ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ أَنْعَمَ فَقُلْ
تَعَالَوْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأُنْفُسَنَا وَأُنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَيَّلْ
لِنَفْسٍ لَعْنَةً لَهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [ر عمران - ٦١] فندبين احناهم الله
ها في هذه الآية واصطفاهم للمساهلة هم بالذات الذين اصطفاهم وعاشهم في
نه ﴿ ثم أورتنا الكتاب ﴾ ولا يجتنب الذي أن المراد بأعسا علي ، وساؤنا
حسين وحسين ، وساؤنا فاطمة ، وهذه حصة لا يتقدمهم فيها أحد ،
وقص لا يتقدمهم به بشر ، وشرف لا يحسمهم إليه مخلوق .

٤ - (إن سي من) ستة أبواب الصفحة جمعاً لي كتاب علي مسجده
إلا باب علي ، حتى تكلموا ، واحموا ، وقوا في قالوا يا رسول الله
أقبل علينا ، وأخرجنا فقال ما أنا فيه ، وأخرجتكم ، ولكن الله
مسجده هو الذي أخرجكم فكما أخرج الله ناس هناك ، وأبقى
علنا ، كذلك أخرجهم من أنه ﴿ ثم أورتنا الكتاب ﴾ وهي العترة
الطاهرة

٥ قوله تعالى ﴿ وت د القرب حق ﴾ [الإسراء - ٦] فقد صر
صراحه على أن لأهل البيت حص خاص بهم لا يشاركهم فيه أحد ، وما دك
إلا لأن الله سبحانه قد اصطفاهم على الأمة جمعاء .

٦ إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا وحي إليه أن لا سأل يومه
أحراً على تسبيح رسالته ، لأن الله سبحانه هو الذي يوفيه أجر الآباء إلا
محمد ، فإن الله أمره أن يجعل أجره موده فإنه يطعمهم ومعرفة فصلهم
بعد حكى عن روح أن قال ﴿ وما يقوم لا أسألكم عنه مالا إن أحري إلا
على الله ﴾ [هود - ٢٩]

وحكي عن هود أنه قال لقومه ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَّرِي إِلَّا عَنِّي لَدِي فُطْرٍ ﴾ [هود ٥١] أف محمد فقد قد بأمر ربه ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا لِمُودَةٍ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى ٢٠] وإذا كان وجوب لموده ميرة خاصة بآل الرسول دون غيرهم من آل الأنبياء فكذلك يثبت الكتاب والإصطفاء ميرة خاصة بهم دون غيرهم

٧ - يَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ قُلْ ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ [الصفات - ١٦٩] وقال ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصفات - ١٠٩] وَقُلْ ﴿ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [الصفات - ١٢٠] وَهُوَ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ ، وَلَا سَلَامٌ عَلَى لُ إِبْرَاهِيمَ ، وَلَا سَلَامٌ عَلَى آل مُوسَى وَلَكِنَّهُ قُلْ عَزَّ مِنْ قُلْ ﴿ سَلَامٌ عَلَى آلِ بَيْتٍ ﴾ [الصفات - ١٣٠] رَسُوْلُهُ مُحَمَّدٌ بِالْإِتْقَانِ ، وَإِذَا حَضَرَهُمُ اللَّهُ بِالسَّلَامِ فَقَدْ حَضَرَهُمْ أَيْضًا بِبَرَكَةِ الْكِتَابِ وَالْإِصْطِفَاءِ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مُسْلِمِينَ سَأَلُوا مُحَمَّدًا نَبِيَّ نَصِيَّ عَدِيَّتٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تَقُولُوا اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

٨ قوله تعالى ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ [الأنفال - ٤١] فقد جعل الله سبحانه لأل بي خير ، ولناس في خير دولهم ، ورصي هم م رصي نفسه ، و صطفتهم عن اخنوخ ، فهذا نفسه ، ثم لي برسوله ، ثم بي بقربي في كن م كان من نبيء ونعيمه ، وغير ذلك ، وهذا فصل لأل نور الأمة

٩ قوله تعالى ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الحج - ٤٣] ، وأهل البيت هم أهل الذكر ، لأنهم عدل لقراء القرآن الكريم بعض حديث الثقلين

١٠ - قَوْهُ تَعَالَى ﴿ وَأَمْرٌ أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه ١٣٢] قال الإمام الرضا (ع) يَا اللَّهُ نَارُكَ وَبَعْدُ قَدْ أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ لِنَاسٍ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ، ثُمَّ حَضَرْنَا مِنْ دَوْلِهِمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهَا بَاقِي إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاصِصَهُ عِنْدَ حَضَرِ كُلِّ صَلَاةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، وَيَقُولُ : الصَّلَاةُ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ وَمَنْ يَكْرَهُ أَحَدًا مِنْ دَرَارِي الْأَنْبِيَاءِ بِمَثَلِ هَذِهِ الْكِرَامَةِ لَتِي أَكْرَمَهَا سَاءَ

وبعد أن انتهى الإمام من حريضة بطويل " في العماء والمأمور
للإمام جراكم الله خيراً أهل البيت عند أمة جدكم ، فإن لا جد بيان ما
اشتبه علينا من الحق ، لا عبدكم وصي الله على محمد وآله الطيبين

(١) ذكر الشيخ الصدوق في كتاب «عبود الاحبار» هذه الأدلة القاطعة مع غيرها لإثبات
أن أفراد من به «أوردنا الكتاب الذين اصعبوا من عبادتنا» هم المعبر
الطاهرة ، ودواها عن الإمام الرضا ، وقد لخصناها بشيء من التصرف في التعبير ،
لأجل التوضيح والاختصار ، مع المحافظة التامة على المعنى .

أهل البيت وأزواج النبي

حاء لفظ أهل البيت في سائر القرآن الكريم . الأولى الآية ٧٣ من سورة هود ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾ والثانية الآية ٣٣ من سورة الأحزاب ﴿فأريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وأيضاً المفسرون أن المرد بالآية لأهل بيت إبراهيم الخليل (ع) وبالأية الثانية أهل بيت محمد بن عبد الله (ص) . وسواء للقرآن استعمل المسحون لفظ أهل بيت وآل البيت في أهل محمد فقط ، وانتشر الإستعمال حتى صار يفظ عنه . بحيث لا يفهم غيرهم إلا بالقربة ، كما أشهر لفظ الندية ببيت مدينة الرسول (ص) ولشيخ الرئيس بن سينا ، والمعلم الثاني بالعماليق .

ختلف المسحون في عبد أرواح سي . فمن قائل بأنه بروح شهي عشرة إمرأه ، ومنهم قال بنهن إحدى عشرة ، وعن أي الأحوال فقد أقام مع النساء سماً وثلاثين سنة ، ولد له خلالها ثلاثة ذكور العاصم والمصهر وإبراهيم . وأربع بنات أم كشوم وقبه ورسب وفاطمة . وأم إبراهيم مارية الفطية ، والبقية أمهم حديجة بنت حوييد ، وروح بنسب أبو العاصم بن ربيعة ، وهو من بني أمية ، وروح أم كشوم عثمان بن عفان ، ولد ماتت عنده روحه رسول الله (ص) مكعب رقية ، وتروح هزيمة الإمام علي (ع) ومات أولاده كلهم في حياته ما عدا هزيمة^(١)

(١) انجد العاصم من كتاب «بحار الأنوار» للعلامة المجلسي

قال صاحب مجمع البيان في تفسيره ﴿وَإِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ قد اتفقت الأمة بأحدها على أن المراد بأهل البيت في الآية أهل بيت سماء، ثم اجتمعوا، فقال عكرمة أ.أ.د رواج النبي، لأن أول الآية متوجهه إلى بهر، وقال أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وروثه بن الأسقع وعائشة وأم سلمة إن الآية مختصة برسول الله وعلي وفاطمة والحسين والحسين (ع). ثم قال صاحب المجمع إن ثبوت عصمة المعصين بالآية يدل أن الآية مختصة هؤلاء الخمسة، لأن من عداهم غير مقطوع بعصمته وهذا قول قائل إن قول الآية وما بعدها في حق أرواح النبي (ص) فيقول إن هذا لا يكره من عرف عادة الفصحاء في كلامهم، فيهم يذهبون من خطاب إلى غيره، ويعودون إليه، ويصرح من ذلك بموه، وكذلك كلام العرب وأصحابهم.

وعلى أي الأحوال فإنه لا أهمية لقول من قال بأن أرواح النبي (ص) من أهل البيت، إذ لا توجد فرقة من المسلمين يدين بالخلافة لإحدى رواج الرسول، ويوجب الاقتداء بها، وقول العباسية، وهم الذين ذهبوا إلى أن العباس عم النبي هو الخليفة لأبي أخيه محمد، فانوا بن العباس وبنيهم من أهل البيت أيضاً. وهذه الفرقة انقرضت بإنهاء دولة العباسيين، لأنهم من بني عباس من الذين، فالعباس نفسه عرض بعد وفاة الرسول على أبي أخيه علي أن يسعه باختلافه، وكان وليه الأكبر عند الله من أتباع الحسن والحسين.

بعد شطط الدعوة إلى بناء على في حر العصر الأموي، ونجح هذا النشاط لبني العباس أن يجهروا على عرش الأمويين، ولكنهم سألوا بالسلطان وحدهم دون العنويين، فأعلن الشيعة أن لعباسيين كأسلافهم ظلموا، فصطهدهم العباسيون واكلوا سهم ونائمههم، وحاولوا شتى الأساليب أن يشركوا المسلمين عن نقديس علي وبنيهم فأوعروا إلى الميزان من رجال الدين والشعراء بأن بشوا الدعوة إلى أن العباسيين من أهل البيت، وهم حكام شرعيون بحق لهم أن يحلوا لبني (ص) في تدبير شؤون المسلمين، ولم يحف هدف من هذه الدعوة عن جمهور المسلمين فضلاً عن حوصهم، ولقد حتى أثر الفرقة العباسية مد انتهى من العباسيين.

ومنها يختلف المسلمون فإن كنعنتهم واحدة على أن شجرة السب
 السوي تنحصر فروعها في آساء فاطمة ، لأن النبي (ص) لم يعقب إلا من
 ولد لها ، أما أبو الحامس وبوعقيل وجعفر وسو علي من غير فاطمة فإنهم من
 آل هاشم خداهم وجد النبي (ص) ، وليسوا من آل الرسول ، لأن نسبهم
 لا ينتهي إليه



لماذا نوالي أهل البيت ؟

ما يجوز على أهل البيت وما لا يجوز :

قال الإمام جعفر الصادق (ع) . ما جاءكم مما عدا يجوز أن يكون في المحبوبين ، ولم تعلموه ، ولم تفهموه فلا تمجدوه ، وردوه إلينا ، وما جاءكم عدا مما لا يجوز أن يكون في المخلوقين ، فاصحدوه ، ولا تردوه إلينا

احتد لناس مد القدم أن يسوا إلى العطاء من المناصب والخورق ما لا عهد لهم بها ولا علم ، وقد يتجاوزون الحد ، ويسبون إليهم ما لا يجوز عليهم محال ، من ذلك - وعلى سبيل المثال - ما نسب إلى الإمام (ع) إنه ركب دابة ، وصعد إلى السماء ، وأصحابه ينظرون إليه

وبالرغم من أن عظمة أهل البيت لا تقف عند الحد المألوف بين الناس ، فإنها لا تتعدى صفات المخلوقين ، ولا تتجاوز حدود الإنسية ومسودها ، لذا حذر الإمام الصادق ، أن يرفعهم أحد فوق النشر ، ويسب إليهم ما يشعر بالعبوس قريب أو بعيد

وفد روى الرواة عنه في هذا باب عدة أحاديث مأسالب شتى ، منها قوله « حذروا شديكم من العلاة لا يمصدقهم ، فإن العلاة شر خلق الله ، يصعرون الله ، ويدعون الربوبية لعباده ، وكيف تنسب الربوبية إلى إنسان لم يكن عظيماً إلا لأنه كان أعاد خلق الله الله ، وأكثرهم طاعة له ، وأشدهم خوفاً منه ، وأعظمهم بحلاله وعظمته ؟ » .

عقيدة الشيعة :

لقد حدّد الإمام صراحة ما يعزى إليهم من لفضائل بأنّها من صفات
المحبوق دون الخالق ، ووضح هذا أحد تفاصيل بين قول الحق والصدق
فيهم ، وبين قول الكذب والإبراء عليهم ، وهذا أحد عقيدة الشيعة الإمامية
في أئمتهم على حقيقتهم ، وأنهم يؤمنون بحد لا يشوبه ريب بأنّه لا شريك لله
في الحق ، ولا في الرزق ، ولا في علم الغيب ، وأنّه جنّ وعلا لا يحلّ
بأحد ، أو يتحد به ، وأنّه لا نبي ولا رحي بعد رسول الله ، وأن معرفة
الأئمة وحدها لا تعنى شيئاً بدون العبادات وسائر الطاعات

الشيعة وأهل البيت

إنّ الشيعة يعبدون الله الذي لا يله سواه ، ولا يشركون بعبادته أحد .
وفي الوقت نفسه محبوبون ومحبوبون على ولاء رسول وآله ، لا لمجرد أنهم عباد
ورع ، ولا لمجرد أنهم علماء يعرفون حلال الله وحرامه ، ولا لمجرد أنهم
يحبون الخير ، ويكرهون الشر ، ولا لمجرد أنهم خدموا الدين والإسلام
وصححو في سبيله محاسب ، إن الشيعة يزاولون أهل بيت ، لأنهم صورة
داملة بروح نبي وعلمه وإيمانه وأخلاقه ، إن نفس علي هي نفس محمد
نصّ في المذهب ، حيث عزّ لبي عن علي بلعظ « أنصا »

مودة أهل البيت

مهي احتلفت الأفراد في وجه الشبه فبئك واحد بين أبناء الأمة الواحدة ولذا ليس الواحد جامعاً مشتركاً ، وطبعاً يجرها عن غيرها من الأمم ولطوائف ، وأقرب وسيلة لمعرفة هذا جامع مشترك هي أقرب الأديان والسعراء ، فإنهم يمثلون تقاليد قومهم ، ويعبرون عن عقائد طوائفهم أصولاً بغير

ولقد تقول فتة من ناس الأقاوين في عقيدة الشيع ، وافتروا عليهم في عصب الله وارسول ولكن لشيعة تديماً حريلاً ، وحاولاً بحوادث واشتداد ، والعنوم والأداب ، وكنها تنيء عن حقيقة الشيع ، فستطيع طالب حق أن يعرفه بظرفه واحده إلى ثار علمهم أو أدبهم ، يقول شعاعهم

آل بيت النبي أنتم عيائي في حياتي وعلى المعادي
ما ترودت للقائمة إلا صمو وذئ لكم وحسن اعتقادي^(١)

فعقيدته الشيع ، إذن يركز على أمرين حسن الاعتقاد ، وصمو اود لأهل البيت وحسن الاعتقاد هو الإيمان بالله وكلمته ، وبإلهي وسنه ، وقد

(١) من قصيد طويته بمرحوم الشيخ عبد حسن الأعظم رضي الله عنه (ع) ، وهو من علماء الإمامة ، وسعرائهم ، توفي ٢٤٠ هـ

أرحب القرآن والحديث مودة أهل البيت ، وأن يذكر مودتهم ولائهم بكار
لكتاب الله وسنة الرسول

ولسائل أن يسأل هل من دليل يرم الناس مودتهم عبر شهادة كتاب
الله والحديث ؟ هن من مسين يقع من لا يؤمن بالله ولا برسول يضعه بدليل
معمول مضمون أن مودة أهل البيت يمرضها الرجدر ومضوق لعذب على كل
انسان مسيناً كان أو غير مسلم ؟

أحسن ، إن من بوالي اخو راعيل يولي أهل بيت ، ومن يعادي الحق
يعادي أهل البيت ، لأن أهل البيت هم الحق ، والحق هو أهل البيت وقد
تقول هذه دعوى تقتضي إثبات وجواب أن أي دليل على ذلك أدب
من أن يكون الحسين بن علي صاعقة إهية تنفجر على الباطل ؟ وأي شاهد
أصدق من النداء ولأرواح من نصرة الحق ؟ ثم هذا الشيد ولحنف
يسم الحسين ألا يدل على أن الحسين هو الحق ؟ وإذا لم يكن الحسين هو
حق قلناه لكل هذا العناء والعصر من يزيد الباطل ؟ .

وبقدر ما نبع الحسين من الحق ، إن صبح التعبير بلغ بر من
لباطل ، وكما عبر الحسين بأشهادته عن مكاتبة من الحق فقد عبر يريد
بصراوته عن مرلته من الباطل بعد بلغ الحق ولعيط يريد أن فع
الحسين وأهله من فع ، لا شيء إلا عداوة لبحر ، وهذا ما أراد الحسين أن
يعلمه للعلماء ، ويحرم به الأحياء ، فسأل يريد فائلاً ومحرم أنطلوب يقتل
مكم فتنته ؟ أو نعال لكم استهيكته ؟ أو بقصص حرجة ؟

أجل ، إنهم بطلونه دكنز من ذلك ، بطلونه بما صله عمرو من
ابراهيم الخليل وما طله فرعون من موسى لكليم ، وما طله أبو سمبل
من محمد الحبيب ، وما طله معاوية من عبي ارتضى ، إنهم يطلبون أن لا
يوجد شيء على الكرة يقل له دين وإيمان وعادة وسانية ، ويأبى حسن إلا
لدين ، لأنه لا شيء أعظم من لدين عبد الحسين ، إنه أعظم من لأروح
ومن الأبياء والأوصياء ، فكم من بني قدم نفسه عداء بدين ١٩ وكم من
ومن سنشهد من أجل حمايته وصيانته ١٩ إن عظمة الدين لا تساويها شيء
لأنها من عظمة الله الذي ليس كمثلته شيء

وب أدرك هذه حقيقة أحد كما أدركها سبي وأهل بيته ، ومن أحسن

ذلك يدل في سبيلها ما لم يدل إيمان ، وعبدوا الله عبادة الخير بما من
عظمة وسبطان ، فلقد أحهد لبي نفسه في الصلاة حتى تورمت قدماء ،
وحني عاتبه الله بفوه . **هو** ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . وقد كان من
عادة الإمام ، د سجد لإصبعه عشية لا يحس معها بمن حوله ، قال أبو
الدرداء

« رأيت علياً ، وقد اعتزل في مكب حمي ، وسمعته ، وهو لا يشعر
بمكبي ، يبأحي ربه ، ويقول إني إن طار في عصبانك عمري ، وعظم في
الصحف دمي في مؤمل غير عمرانك ، ولا أنا براح غير رضوانك ، ثم ركع
ركعات ، ولما فرغ اتجه إلى الله باندعاء ، ولكاء ، وابث ولشكوى ، فكان مما
سأني به إني أذكر في عمرك فتهدون علي حبيثي . ثم أذكر اعظيم من
أحبك ، فعظم علي بيبي آه ، إن أ فرب في الصحف سبته أن يأسيه ،
وأنت بحصيتها ، فتقول حصوه ، في له من محوود ، لا تحيه عشيره ، ولا
تضعه قبيلته ، ولا يرحمه الملاء إذ أذن فيه بالداء ! ه من نار تصير الأكاد
والكي ! ه من نار موعة لشوى ! ه من عمره من ملهات لطي ! ثم أجهش
بالكاء ، ثم سكت لا يسمع له حس ولا حركة

ول أبو الدرداء - فأتيت به إذ هو كخشب انقطة ، فحركته فسم يتحركه ،
فصب إنا لله وما لله رجوع ماب والله علي بن أبي طالب فأتيت مرله
أنعام بمطمة ، فقالت فاطمة لأبي الدرداء ، ما كان من شأنه ؟ فلما أحبرها
قالت . وهي والله العشية التي تأخذ من خشية الله »

وكان الإمام زين العابدين في الصلاة صنف ولده في الشرف فلم يشي عن
صلاته ، وحين فرغ منها قد يده ، وأحرقه . وقال . كتب من يدي حبار ،
لو ملئت بوحشي عنه مال عني بوحشه . وقد كان أهل البيت يهتمون بالصلاة
هذا الإهتمام حتى في الحرب وساعة لعسراء ، فكيف بدعي انتشيع لهم من
بتركها ويتهاون بها في السلم وساعات الفراغ ، وبمض عليها اللهو
والسجود

ومرة ثانية يكرر لقول باب التشيع يركز على الاعتقاد بالله والرسول
واليوم الآخر ويقام للصلاة وبناء الركاه . وعنى صغو ، هو لأهل البيت
لدين قاتلوا وقتلوا من أجل الصلاة وعبادة الواحد الأحد . شحى الإمام

بأحده يصلي لله في صعب وأخرب قائمة على أشدها ، وحزن فتقده أصحابه
اضطربوا ، وكسروا حمون أسياهم ، ولوا أن لا يعمدوها حتى يشاهدوا
الإمام ، ولما وحده الأشتر قائم للصلاة ينظره حتى فرغ منها ، وكان له في
مثل هذه الساعة ؟! فأحده . يقتل لأحدها ويركها ؟! .

وقام الحسين إلى الصلاة في قلب معركة ، وأصحابه يتساقطون قتلى بين
يده ، فصلى من بقي معهم ، وسعيد بن عبد الله الحنفي قائم بين يديه
سيفه اسفل والرمح حتى سقط إلى الأرض ، وهو يقول اللهم العجم
نعم عدد وثمود ، اللهم بلغ بيت عبي السلام ، وابلعه ما لفت من ألم
الخراج ، فرب ردت ثواب في نصره بيت ، ثم قضى نحبه ، فوجدته ثلاثة
عشر منها سوى ما دمه من ضرب السيوف وطعن الرماح

منزلة أهل البيت عند المسلمين

أوصى القرآن بتوحيده أهل البيت ، وأمر النبي باتباعهم حيث ساء بهم
يكتب الله ، لذا أولاهم المسلمون عبي حنلا ففرقهم مصدا كبر من
لرعايه ولتحليل ، وكان هم عند أبي بكر من العظم والإكثار ما لم يكن
لأحد غيرهم ، وكان عمر من الخطا يفرهم عن جميع المسلمين ، فرص
لأبناء الدرس من يعطون ألفين ألفين في السنة إلا حسا وحسب فرص لكن
وحد منها خمسة آلاف

وروي أن الحسين بن علي قال : أتيت عمر ، وهو يحط على ابنه
فصعد إليه ، وقلت له : انزل عن سر أبي ، ودعني إلى سر أبيك ، فقال
عمر لم يكن لأبي سر وأحسني واجلسي معه ألق حصي بيدي ، فلما
برز انطلق بي إلى سره ، فقال لي من عنك ؟ قلت والله ما علمي
أحد ، قال فأبي لو جعلت بعشا فأنسه يوما ، وهو حاضر بعباده ، واس
عمر بالاب فرجع ابن عمر ورجعت معه ، فبقيني بعد هذا ، وقال لي لم
أرث ؟ قلت : بني حث وأنت تحل بمعاوية فرجعت مع ابن عمر ، قال :
بنت أختي من بن عمر ، فري أبت ما يرى في رؤوس الله ثم أنتم .

وانضم الحكيم بعد الخفاء لراشدين إلى الأمويين أعداء رسول الله
ومهم إلى عباسيين الذين طاقوا الأمويين تقتيلا وتكثيلا أهل البيت
وشيعتهم ، حتى قال شاعرهم .

بألبت جور بني مروان دام لنا وبنت عبد بني العباس في النار

ولكن مسلمين لم يكونوا على رين منوكم في بعض العره الطاهره بل
على دين سبهم في حب انه وتهدبهم ، حتى الذين فائقو الحسين في كربلاء
خوف من يزيد وابن زياد كانت سيرهم على الحسين وقبوسهم معه ، كما قال
الفرزدق ، بن حتى لولاة اوطعوب عند اخلية كان منهم من يحصب على
لنابو في اجمع والأعياد باسم اخلية تبعاً لمصلحته ، وهو يؤمن في قومه
نفسه بحق نداء فاطمه ، ويتشيع للأئمة لأظهر ، والأئمة على ذلك أكثر من
أن تُخصى .

منها أن يظهرين كانوا يوبون أمر حرسان من قبل المأمون وقلوبهم مع
الأمير فقد اهرم اخير سليمان بن عبد الله بن طاهر حين حدث
الحسن بن زيد في طرستان

ومنها أن رجلاً من أهل لري كان يتشيع ، وكان عليه أموال كثيرة
بالحرس ، وقد طاله بها الولي من قبل ختمه العباسي ، وأُنع ما نطلب ،
وأر د مصادره أملاكه ، فقال له أحد أصحابه إن الوالي يكتنم تشيع
مشئت ، فإذا ذهبت إليه ، وأخبره بعقيدتك ارفق بك ، قال الرجل
لمطوب . سمعت أن أممي إليه فلا يكون كذلك ، فذهبت إلى الإمام
موسى بن جعفر (ع) تشكوت إليه ، فاصحني بكتاب ، ولم يرد حرفاً على
هذه الكلمات .

بسم الله الرحمن الرحيم ، عزم أن الله عرشاً لا يسكن تحت ظله إلا
من أسدى إلى أخيه معروف أو نفس عنه ذره أو أدخل على فيه سرور ،
وهذا أحوث وسلام

قال فمضيت إلى الوالي ليلاً ، واستأذنت عليه وقلت : رسول الإمام
موسى النكاصي فاضمي إليه ونسي ، وأجلسني في صدر المجلس ، وجلس هو
بن يدي ، فبأوته كتاب فقبه ، اقرأ قائم ، ثم سئدعي بكائه وثيابه ،
فاسمعي دياراً دياراً ، فقلت إي والله وردت علي السرور ، ثم أسقط عني
اليد وأعطاني براءة بذلك ، فودعته وانصرفت إلى الإمام فحدثته بما جرى
فتهل وجهه فرحاً ، وقال بعد سر الله في عرشه وسر محمداً في قبره

ومما أن المتوكل كلف بن السكت فأدب ولله المعبر بالله ، وكان هذا
 الشيخ من عطاء الشيعة وبك كبر يكتم الشيخ حسبه يظهر من اختيار
 المتوكل به ، لأن المتوكل معروف بإعراقه في اعدادة بني ربه وفي ذات
 يوم كان له المتوكل ألبها أحب إليك ابائي هذب ، أي معتز والمؤيد ، أم
 الحسن والحسين ؟ نعم تلك الشيخ نفسه ، وقال له والله إن قسراً حادهم
 عني بن أبي طالب خير منك ومن أبيك ، يأمر المتوكل أن يخرجوا لسيده من
 قفاه ففعلوا ومات ومن اعزب أن هذا الشيخ قد حذر من عثرات لسان
 حيث قال :

نصاب الفتى من عسرة لسانه وليس يُصاب المرء من عسرة الرجل
 فعثرته في القوم نذهب رأسه وعثرته في الرجل تبرا على مهل

وسيل المندره مع لمصحه يسكنها ناعوم ، فيستعوب ويستعوب دينا
 وحره ، إذا لم يخرجوا من الحق ، وم يدخنو في السهل ، كان مرعوب من
 عم أمر موسى في الناطر ، ونقي مع شرعوب في نطهر ، بقصي مصالح
 الصعفاء ، وينافع عن الطيب وقد مدحه الله في كتابه بحريز ، وسماه
 تائزمن في ٢٨ ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقبلون
 رجلا أن يقول رب الله ﴾ ثم سُميت سورة بأكملها بهذا الاسم من أجله

إن حب آل البيت لم يخص بصفة دون طمة ، أو عرفة دون مرهه ،
 فقد اتحدت قلوب المسلمين سمعا على حبهم ، وبخاصة رجل الدين ، ومن
 تبع سيره أئمة المذهب الأربعة لمس إخلاصهم لعلي وأبيه علي ، كان أبو
 حنيفة يحب أهل البيت ، ويسدل عم الأموال الطائلة ، وفي عصرة ريد من
 علي ، وحمل الأموال إليه ، كما أفي بالخروج مع براهيم بن عبدالله الحسني
 خرب المصور وضرب أبو حنيفة بالسياط وحبس وعُذب ، وأحيراً سقاه
 المصور السم فمات ، كل ذلك في سبيل حبه لأبيه الإمام علي ، وبعض
 أعدائهم روى بعض المؤرخين ، ب أبا حنيفة ضرب وعُذب ، لأن الخلفاء
 طسوه بنولي منصب بعضه فامع وهذا القول لا يصفه عاقل ، لأن طسهم
 إياه للقضاء تدب على انتعظيم ، وصره بالسياط وحسه تدب على بتحقيق
 فكيف يمكن الجمع بينهما ، ومن القريب الخثر أن يكونوا قد عرصوا عليه
 الصعاء يسكت ويصرف عن آل البيت ، فلم أكن يكلو به ، إذن تشكيل

كان غاية سياسته وهي حبه لأهل بيت نبي يمثّلون لحرب معارص ، لا
من أجل امتناعه عن انصاء .

وحدث الإمام ذلك على حلق المنصور ، وخروج عليه ، وأفتى من
بيعه بفساد بيعة ، لأهم دعوا مكرهين ، ولا بيع لمكره ، وصرفه المنصور
بأساطير كى صرف أبا حنيفة ، وسأى أنه كان هو وأبو حنيفة من تلامذة
الإمام جعفر الصادق (ع)

أما شاعري حبه لأهل البيت شهر من أن يذكر ، وقد أعرف في هذا
الحب حتى قيل إنه راضي ، ومن شعره :

يا أهل بيت رسول الله حكمكم فرض من الله في القرآن أنزله
كماكم من عظيم القدر أنكم من لا يصلي عليكم لا صلاة له

يا راكباً فهد بالمحصب من رمي وهب ساكن حيفها والهاصب
سجراً إذ فاض الحجيج إلى رمي فصلاً كملتكم العراث والمائصب
إن كان رقصاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنني راضي

إذا في مجلس ذكروا عبداً وشبهه وفطمة الركبة
يقال نحورو ما قوم هذا فهذا من حدث المرافضة
هربت إلى انهبس من أناس يرون لرفض حب المقاطعة
على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتك الجاهلية

ولما رأيت أناس قد ذهبت بهم مذمهم في بحر رمي و جهل
ركت على اسم الله في من اسبح وهم أهل بيت لمصطفى حاتم لرسول
وأمسكت حب الله وهو ولا وهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحلل
قالوا . ترفضت ؟ قلت : كلا ما الرقص ديني ولا اعتقدي

ونكر بولب عرشك خير إمام و خير هادي
إن كان حب النبي رفضاً فبسي أرفض العباد

وُسِّلَ الكَافِرُ عَنِ الْإِمَامِ عِي (ع) ، فَضَالَ مَا تَقَوَّى فِي رَحْلِ أَسْرٍ
أُولَئِكَ مَدَقَهُ حَيٌّ ، وَكُنْهُمُ أَعْدَاؤُهُ حَتْمًا ، وَمَعَ ذَلِكَ شَاعَ مِنْهَا مَا مَلَأَ
مُخَافَتِينَ .

أَمَّا الْإِمَامُ أَبُو حَنِيلٍ فَكُنْهُ «مَسِيدٌ حَمْدٌ» مَسْحُورٌ بِفَصَائِلِ عِلْمِي ،
وَبُشَالٍ إِلَهُ أَهْلِ كِتَابٍ كَبِيرًا فِي فَصَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَبِإِثْبَاتِ سِحْقَةٍ مِنْهُ كَانَتْ فِي
حَرْبِهِ مَشْهُدُ الْإِمَامِ نَاسِحًا ، وَبَعْدَ أَنْصَابِهِ تَنَمُّدُ عَلَى الْإِمَامِ مُوسَى
الْكَاظِمِ

وَمَا عَرَفَ سَرِيحَ أَهْلِ بَيْتِ أَحَبِّهِمُ النَّاسِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، وَمَدَّهَتْ
عَدِيدَةُ كَأَنَاسِهِ ، أُحِبُّوهُمْ حَيَّةً وَأَمَوَاتًا ، فَتُفَّ عَيْنُهُ الْكَتَبُ فِي مَبْرِئِهِمْ
وَعُظْمَتِهِمْ ، وَنَظُمَ الشُّعْرَاءُ دَوَائِيهِمْ وَفَصَائِلَهُمْ فِي مَدْحِهِمْ وَرَدَّدَ خُطْبَاءُ
فَصَائِلِهِمْ فِي الْمَحَافِلِ وَعَلَى أَسَارِهِ ، وَتَعَدَّ حِمَاهُ إِلَى مَقَامِهِمْ وَمَقَابِرِهِمْ فِي كُلِّ
مَسْجِدٍ بِالْأَلُوفِ ، وَمِنْ مَسْجِدٍ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا يُصَلِّي لِلَّهِ بِإِلَافٍ يَذْكُرُ
مُحَمَّدًا وَلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْتِمَاسِهِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لِشَدَّةِ الدُّعَاءِ ، مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ
وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ لَمْ يَكُنْ الدُّعَاءُ عَلَى تَسْمِيَةِهَا إِلَّا بِتَرْكِ الْيَمِينِ
بِأَسْمَاءِ آلِ الْبَيْتِ ، أُحِبُّهُمْ نَاسٌ مِنْ كُلِّ أَصْلٍ وَحَسَنٌ ، وَمِنْ كُلِّ الطَّبَقَاتِ
الْأَتُوبِ ، وَلِصُعُبِهِ فِي كُلِّ رَمَدٍ وَمَكَانٍ ، مِنْ وَجْهِهِ الْأُمَوِيُّينَ مِنْ حُبِّ
آلِ الْبَيْتِ ، مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ مِنْ أُمَمِهِ وَحُجُورِ سَبْعِيٍّ عَلَى
الْمَدِينَةِ ، فَجِيءَ وَجَلَّى الْخِلَافَةَ أَمْرَ تَرْكِ لِسَانِهِ ، وَأَبَى يَذْكُرُ مَكَانَهُ ﴿إِنْ لَمْ يَأْمُرْ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِبْنَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ ، وَيُحْيِي عَنْ لَفْظَتِهِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْعِيَّةِ ، وَنَحَصَ الْأُمَوِيُّينَ لَذَلِكَ وَقَالُوا : «عَلِمَ النَّاسُ فَصْلَ عَيْنٍ تَعْرِفُوا
عَنَا ، وَمَدَحَهُ كَرَّ عَرَّةً بِأَنْبِيَاءِ مِنْهُمْ»

بَكُنْتَ بِالْحَقِّ الْمَدِينِ وَإِنَّمَا بِهِ آيَاتُ هُدًى مِنْكُمْ
وَصَدَقَتْ مَعْرُوفُ النَّبِيِّ قُلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ فَأَصْحَى رَجُلٌ كُلٌّ لَمْ

وَمِنْهُمْ أَبُو نَعْرَجٍ الْأَصْفَهَانِيُّ صَدَحَ الْأَعْيُنَ كَانَ مِنْهُمْ حَسَنًا لَأَلِ
الرُّسُولِ ، وَمِنْهُمْ الشَّاعِرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ مَعْرُوفٍ بِالْعَلِيِّ تَرْجَمَهُ صَاحِبُ
الْأَعْيُنِ فِي خِزْيَةِ الْعَشِيرِ ، وَقَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ : كَادَ أَبُو عَبْدِ الْأَسْوَى لَشَّاعِرٍ
بَكَرَهُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ أُمَمَةٍ مِنْ سَبْعِيٍّ ، وَيُظْهِرُ لِإِبْنِكَ ، فَشَرَّدَهُ الْأُمَوِيُّونَ
فَعَلَّ

شردو بي عند امتداحي علياً
ورلوا داك في داء دوا
فوري ما أرح لاهر حتى
تحتل مهمني بح عبا
وبيه لحب أحمد إني كنت
أحسهم بحي السيد
حب دس لا حب ديب وسر ال
حب حب يكون دباوي
صاعبي لله في الدزاة مهم
لا زيباً ولا سيداً دعا

ومنها معاوية بن يزيد بن معاوية ، نقل عن السمرقي في حياة الحيوان
أنه لما نوبه بن يزيد بعد أبيه لخلافة صعد المنبر ، ودل من حطة طوية

إن حدي معاوية قد أرح في هذا الأمر من كان يؤيد به منه ومن
غيره ، لمرانه من رسول الله وعظم قصده وسامعه ، أعظم المهاجرين قدراً ،
وأشجعهم قلباً ، وأكثرهم عبداً ، وأولهم إيماناً ، وأشرعهم ميرة ، وأقدمهم
صحبة ، من عم الرسول وأخوه وصهره وروح بنته ، وأبو سبطه حسن
والحسن سيدي شباب أهل الجنة وأبصر الأمة من شجرة الطيبة الزكية ،
فركب حدي معاوية معه ما تعلمون ، وركب معه ما لا تجهلون ، ثم
انتمت خلافة إن أبي يزيد فنقد مركزهم لهوى أبيه ، وكان عمر خليف
لخلافة على أمه محمد (ص) فركب هواه ، وثبراً على الله ما يستحل من
حرمة أولاد رسول الله ، فقتل مدنه ، واضطع أثره ، وصاح عمه ، وصار
حدي حفره رهين خطيئته ثم قال قد لكم امركم فحدوه ، ومن
رعيتم به قولوه ، فنقد نعلت بيعتي من أعضافكم والسلام .

ولما نزل عن المنبر ووجه أقاربه ، وقالت له أمه : ليتك كنت حيصة ،
ولم أسمع بخبرك .

فقال . وددت والله ذلك

قال الأمويون بمعصيته ومؤيده عمر المصروع أنت عمته حب عبي
وأولاده ، وأحدوه فدعوه حياً ، ثم دسوا السم لمعاوية فمات

وفي حكم معاوية بن أبي سفيان وولده يزيد ، ورعاية الحجاج بن
يوسف على العراق كان سليل من يتهم بحب آل أبي القليل أو الصرب و
السحر أو الشرب ، وبكر هذا الصعظ قد رد الناس إيماناً وتمسكاً بحبهم
وولائهم ، وقتل معاوية حلف كثيراً ممن يؤيد بغير عيب ، وثراً منه ، أو

عريض مسأ المعن ونبروه ، وكان لإمام عدي بن سبلح شيعته بعد وفاته ، فقال لهم : استدعون إلي سبي هسوي ، ثم تدعون إلى البراءة مني فإني لمي ديس محمد (ص) (١) . ومع ذلك فضل جماعة القتل على السب والبراءة ، بل فضوا القتل على سماع المس من مقام الإمام ، منهم عمرو بن الحقيق الصحابي الحليل ، قبله معاوية ، وبعث برأسه إلى امرأته ، فوضعت برأس في حجرها ، وقالت لرسول معاوية : سترعوه عني طويلاً ، وأهدبتموه بي قتيلاً ، فأهلاً وسهلاً من هدية غرقالية ولا بمقنية

ومهم حجر بن عدي وأصحابه ، وكان حجر من أصحاب ارسول ، وقد عليه هو وأخوه هاني مع من ورد من قوسهما ، قتل معاوية حجراً ، لأنه عريض معرصة شريفة ، وطالب أن يرك لساس حربانهم ، ولا يكرههم على شتم لأولياء الصالحين ، وكانت هذه المعارضة تعبر عن رأي الشعب على اختلاف طبقاته ومبوه ، بدا كن نصفه صدى بعد في أقطار الأرض ، وعلى كل لسان ، وهمت عائشة أن تثير لقتل حجر ، وقال الشعراء في ذلك فأكثر ، وحاف معاوية بر كثوة ، وأصابه قلق مخص ، وقصة هذه المحنة مفصلة في كتاب لسر والتاريخ ، ولكي لم يجد من رواها حقها كما ذكر طه حسين في كتاب « علي وسوء » فيه ينقل بالعاريء إلى زمان الصلجة ومكسها ، يسمعه تلك الصيحات والاحتجاجات ، ويجعه يحس ويشعر بما كن يشعر به كل مسلم من انقصة على معاوية وعمره ، وكيف تكشف بكر والصعر والعرب والنعد أن الملك عند معاوية فوق السير والإسيه وانروء

وقتل امر رباد و خدح على حب أمر البيت ألب بر حال وفيهم اصحابي والتبعي ، نفه والراهد والمحدث ، وحدر ذلك متروء في كتب التاريخ والتراحم

(١) في رر بر ثانياً فلا تترأوا مي ولكن الشيخ الأصاي رجع بروءه الأري في ملحقات المكسب - باب النمى -

من خصائص آل البيت

إن قورين الإسلام واحكامه من لصيام واصلاة والى الاحوال
شخصيه الى العفويات كلها عامة تشمل كل مانع راشد تقياً كان أو شقياً ،
عالمًا أو جاهلاً ، حسيباً أو غير حسيب ، فمست الشريعة بصالح فئة دون
فئة ، أو مرد دون مرد ، وقال العباء في كتب أصول الفقه : إن اتعديهم
لواردة في الكتاب والسنة لا تختص بمن سمعها من الرسول الأعظم ، ولا بمن
وجد في عهده ، بل نعمت بعاب وخصر ، ومن وجد ويوجد من غير
استثناء ، فلا فرق بين أهل بيت وعمره من حيث أنهم مكلفون بطاعة
الله ، وامثال أوامره وتعاليمه ، وفي لفرق ، أنهم أعلم للناس بتلك
التعاليم ، وأسهمم إلى العمل بها ، وثبها وتشارها ، وإهم لدعاة الهداة
إليها ، فمن أحد عنهم فقد أحد عن النبي ، لأنهم ورثه عنه ، وأمناء
شرعه ، وأهل بيته ، وأهل البيت أدري بما فيه من الجدر بفريق ولتافع
الحبيب .

لقد رأينا أشياء سلاء يتكسبون ولا يعملون ، بل أساهم لا يساهون
عن مبكر التكال على الأجداد مردين وكان أبي والله در اخوهري حيث
يقول

وساروا بالخدنية شجعهم من قبل نور الفكر والإسلام
قلبه يلح إليها مقعد لا الحزم ينحده ولا إغزام
وبها تستر عن صغارة نفسه حواياه يأكل زاده ويسم

ومحمد رفعت رسالة ربه كفاه لا الأحوال والأعمال

«هكذا أهل البيت كخدمهم الرسول دفعهم لأعمال لا الأساب ، إنهم أشرف من كان ويكون حساً وسباً ، ولكم أحدوا أنفسهم بالتواضع ، والشدة في حب الله سبحانه ، وأصدق كلمة قيلت فيهم أنه «ما عرص لأحدهم أمران قط هم الله رضى إلا أحد ناشدهم عليه في دينه يعمل عمل رحل كأن وجهه من أجنة والنار يرجو ثوب هذه ، ويخاف عقاب هذه » قيل للإمام زين العابدين (ع) أتحمّل بصمت هذا التعب والجهد من الصيام والقيام ، وأنت من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ؟ فقال أفلا أكون عبد شاكراً على هذه لمسه ، وأين عبادي من عبادة جدي أمير المؤمنين !

«من هنا فصل الله أهل البيت ، ومحبهم الإمبر على عهدهم ، حصصهم نسياء ، وهم عباد مأمورون وممنزولون ، ولكم مكرمون ، لأنهم لا يسقوه بالقول ، ونأمرهم بعملون ، من تلك الخصائص

١ - الصلاة والتسليم في الصلاة على خدمهم لرسول (ص) وعينيه قال الصخر الرازي عند تفسير الآية ٥٥ من سورة الأحراب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

«سئل النبي عليه السلام كيف نصلي عبيث يا رسول الله ؟ فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»

وعزيم آل برك الرازي الصلاة على آل محمد (ص) ، وهو ينس هذا الحديث الشريف ، والشيعه يروون الحديث بدون كلمة عن بين محمد وله ، وإبراهيم وآله ، لذا يقولون اللهم صل على محمد وآل محمد ، ويقول

١ - وعزيم من فوق الرازي والعباس حوار الصلاة عن كل يوم بمائة مرة «هو الذي نصلي عليكم» أما الصلاة عن أحد من أهل بيت النبي متعمداً عنه فمكروه لأنه يؤدي إلى الاتهام بالرفض»

لسته . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

وقال شعبة تحب الصلاة على محمد وآله في الشهادتين ، وتبطل الصلاة بتركها وقال أبو حنيفة ومالك لا تحب ، ولكنها تسحب ، وقال لسافعي تحب الصلاة على محمد ونقل عن أحمد بن حنبل رويتهما شهرهما ما ذهب إليه مالك^(١)

٢ - قال الشيعه الإماميه من سب محمد أو فاطمه الزهراء أو أحد لائمه معصومين أو أحد الأنبياء حار لسامعه قبله ، وم أر فيه نذري من كتب المذاهب لأربعة كتاباً تعرض فيه المسألة ، ولكن صاحب الجوهر نقل في الجزء السادس - باب الحدود - أن رجلاً في عهد الإمام الصادق شتم النبي ، فحضر رأي يديه فقهاءها ، وكان يومذاك زيد بن عبيد الله الحارثي ، فسأهم وأقوه ، ولكنه لم يثق بفتواهم ، فطلب الإمام الصادق ، ولما حضر فإن له رأي ما تقول في رجل شتم الرسول ؟ فقال الإمام حتى يظرب قال هؤلاء الفقهاء ، قالوا تؤذ وتضرب وتغدر ويحس فقال لهم أرأيتم لو دكر رجلاً من أصحاب النبي ما كان يحكم فيه ؟ قالوا مش هذا ؟ قال أليس بين النبي وبين رجل من أصحابه فرق ؟ فقال الولي دع هؤلاء يا أبا عبد الله ، لو أردناهم لم نرسل إليك ، فقال الإمام أحبرني أبي أن رسول الله قال من سمع أحد يذكري ، فلو أحب أن يقتل من شتمني ، ولا يرفع يدي إلى المنصان ، ولو أحب أن يرفع يدي إليه أن يقتل من مال بني ، فقال الولي اختدوا الرجل

٣ - د. هم سهياً في العاشم ، كما نصت الآية ٤١ من سورة الأنفال ﴿ وَعَلِمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَرِسَالِ اللَّهِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ وبعد أن انقبت كلمة المذاهب الإسلامية على أن المراد بذي القربى قرابة الرسول (ص) ، وأن لهم سهياً في الغنمة احتسبوا في معنى النسيمة ، وما تشمله من الأمور ، وفي كيفية الغنمة ، وفي أقسام المستحقين للغنمة ، ويتفرع على حلالتهم مسائل .

أ - فإن السنة معنى نعيمه في الشرع ما يأخذه المسلمون من

(١) ميزان الشعرائي

المشركين بالحرب والقتال

وقال لشعبة الإمامة العتيمية تشمل جميع ما يأخذه المسلمون من
مشركين بالقتال وحرب ، وبالصبح ، وبالإغارة على بلاد الشرك ، وقالوا -
يلحق بالعتيمية من حيث وجوب الخمس المعدن التي يجدها الإنسان في
أرضه ، والكبر المدفون بأي لم يعرف صاحبه ، والعرض ، وهو الخواهر التي
تستخرج من البحر ، والمال المحتل بالمحتل بالحرام مع عدم تغيير أخلال من
حرام ، وكل مال يفصل عن مؤونة الإنسان ، سواء اكتسبه من لصاعه أو
تجاره أو الرزاعه ، كل ذلك يجب فيه الخمس عند الشيعة ، وقد أوردوا في
كتب الفقه باباً خاصاً للخمسة غير باب الزكاة

ب - قال السفة إن المراد بالتامى والمساكين وابن السبيل في الآية
يتامى الناس ومساكينهم وأتاء سيولهم ، سواء أكتروا من بني هاشم أو من
غيرهم

وقال الشيعة الإمامية - لمرد خصوص التامى والمساكين وأتاء السبيل
من اتب إلى هاشم بالأبوة علوية أو عتيبية أو عاسية ، ولا تشمل الآية
بنينا ولا مسكيناً ولا ابن سبيل من غير الهاشميين

ج - قال الشافعي وابن حنبل - تقسم العتيمه على خمسة أسهم سهم
رسول الله ، وبصرف على مصالح مسلمين ، وسهم يعطى سوي القرون من
غير فرق بين لأعياء ، وهفراء ، والباقى لفقرو الثلاثة ، وهم يتامى
والمساكين وأتاء السبيل

وقال أبو حنيفة : إن سهم الرسول منقط بموته ، أما دوو العرب فهم
كغيرهم من الهفراء ، يعطون لفقيرهم لا لقرانتهم من الرسول

وقال مالك : يرجع أمر الخمس إلى الإمام يقسمه حسب ما يراه من
المصلحة^(١)

ونال لشعبة الإمامة إن لأسهم الثلاثة الأولى سهم لله وسهم

(١) تفسير الرازي : آية العتيمه ، وميراث الشفرائى باب جمعه

ارسل رسهم ذوي القربى فهو من أمرها ، إلى الإمام أو نائبه يضعها حسب ما
يراه من المصلحة ، ولأسهم الثلاثة الأخرى تبغى لأيتام بني هاشم
ومساكينهم وأبناء مسبلهم ، ولا يشاركهم فيها غيرهم^(١)



() مسجلك ، معروفه الوثقى السيد محمد الحكيم ، امجلد السادس باب الخامس وجميع
البيان آية العظمة . ومناظر كتب الشيعة الإمامية

معاوية يسب أهل بيت النبي ويلعنهم

من آثار معاوية كرهه الشديد لأهل الحق والعذب ، ومن أهمها
إعلانه السب واللعن لأهل البيت ، ومنها تحوُّله خلافة إلى وراثته

هذه الأسباب ولعمري لم يجد معاوية ما يدرج به طلب الخلافة من
سابقه و نفسه أو حديث إلا قول الرسول الأعظم : لا أشع الله به
بصاً^١ ، فنتحل دم عثمان ، ونشر قميصه مع أصابع روحته نائلة على أسر ،
وأسمعته . وقطاعه وبين مدحمتها والخوارج ومروفتهم ، ولطامعوت وأسيبهم ،
وصلاة الإمام في دمه ، ومعاوية في غبه ، كل هذه ، وما فيها كانت عوامر
هامة وفعله في وصول معاوية إلى الخلافة ، وسمته بداهية الحرب لقد
تفع معاوية بالظروف والمنااسات ، وكان أهمها قصص عثمان الذي أصبح
مصرف الأمانات

عارات التفتيل والتجريب

٥-٢- الامصار الإسلامية تكمل آخرها في طعنه أمر المؤمنين (ج) م

١- هذا السبائي بن عمرو ، وهو أحد أصحاب الصحاح السبعة عند الله ، فعيل
به حدثنا عن فضائل معاوية ، فقال أما يرمى معاوية رأس برأس ، حتى
يعضل^{١٩} وقال لا أعرف له فضيلة إلا لا أشع الله بطفه ، فلهسوه بالأرجل ،
ومات بسبب ذلك

عداء لشتم ، حيث يوجد معاوية ، فالعراق والحجاز واليمن ومصر وفارس وعندها كان عليها ولادة يحكوب ويميرو مسؤولين من قبل الإمام فجمع معاوية حوله لأشقياء الخلائين ، ولعنة من نطع الطرق والمحربين ، أمثال سعيان بن شير ، وبيد بن شجرة ، وعبد الرحمن بن قنات ، وزيه بن مكحول ، ومسلم بن عصفه ، وسفيان بن عوف ، وسري بن أرطاة ، ونصحت من حبس ، وغيرهم وغيرهم ، وأمرهم بالخيال والرجال ، والسلاح ، المال ، وأمرهم بالعادة على الملأ لآمة الناحية بالإمام ، وأوصاهم أن يسروا لنوصى ولفسد . وتحدثوا بالحرب والدمار

السب ولعن

سب معاوية عباً ، وكسب إلى اسباب تأثر عماله وموظفيه بالسب ، وهو الخطأ في كل كورة ، وعلى كل من يدعو عليه ، ويرأون منه ، ويقعون فيه وفي أهل بيته (من بي خبره ح ٣ ص ١٥) وهي سب سب بعد معاوية في سيرة طويلة . سب أهل بيت الرسول ، وأمر بسبهم وجعل ذلك سب متعة ، ودانة مقدسة ، «قانوناً لا يصح خروج عليه ، لا شيء إلا لأن الله سبحانه قال في كتابه ﴿ يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾» كان الشعور بالرهبة والرهبة يسيطر على معاوية في عهد الإمام ، فيعذر ويصغر ، ويحسب ويعمال ، وله شيء من اعداء عند من يرى معاوية من الدهاء والنسابة الكبار ، ولكن أي عدو له عند هؤلاء وغير هؤلاء في حوزة من فاداه بعد بدعت ما أمم ، فلي كعب عن سب علي ، وأحاب لا حتى يربو على صغير ويهرم الكبير هذه الكلمة صغيرة . «حتى يربو الصغير ، ويهرم الكبير» هرب معاوية عن نفسه ، وأبررها عن حقيقتها ، فليس من قصده وعاقبه لذلك ولنسطرة فقط ، بل عقده في نفسه يحاول حلها ، وحمله في قلبه يعني ، وهو ، ولا جد تحرك من بدعه وأله إلا اسباب وانتقيل ، وهذه عية بعباب عند معاوية وما عدها وسيه لإشباع الحقد ، ولا ميدان بين وصو معاوية «الحلم وسعة الصدر عن مكان مد الحلم في قوله «حتى يربو الصغير ، ويهرم الكبير»

وم يشبه عمل معاوية نسب على المنابر ، والكنانة في عماله ، واتحاده ستة وداناه ، حتى يعمده في محضر أولاد الإمام وأقاربه ، بل كان

يدعونَ حُدُودهم إلى سته ، ويحجم حوله شياصيه ورسايته ، ثم يشعرون بالأسباب
والشاسام ! لقد سمعنا أن عدوا عدوا عدوه ، وهو سائر في طريقه ،
ونائم على فراشه ، ثم - يدعوه إلى بيته ، ثم يعذره به ، ثم يعهده إلا من
معاوية وأمثاله

معاوية بخدم لتشييع

استند الشيعة بآيات من القرآن الكريم ، وأحاديث من السنة
ونسوة ، وببدية من العمل على وحبب المولاة لأهل البيت ، والإمام - بهم ،
ولمستحلحهم ، والبراءة من عدائهم - ووضعوا العديد من الكتب في
مضائلهم ومناقضهم ، ولكن هذه الكتب ، وتلك الأدلة لم تكن لها من التأثير
في تشييع مذهب الشيعة واستناره ما كان لسماسة معاوية وحلفائه الأمويين
إلى مظلما أمه كتب حير من ألف كتاب وكتاب ، واسع من ألف دليل
ودليل عن مكانه أمير المؤمنين وحته الإلهي في الأخلاق

من العبارات الكلامية ، والأبيسة سطحية وإن استوعب الشروط ،
ورسعت بالصدق إلا لا يعطي النسخة التي يعطيها التوثائق والخامات من
لوائحه دما كلاً في الحق لا يميل لتحييها لتشتيت وتأييد وأيم
معاوية في الحكم كلها وقائع مادية تثبت أن علياً هو الإمام الحق ، وولي
قيل - وصد يظهر حسنه الضد أن سيده معاوية عن نفسه بأنه لم يعاقب
أهل الكوفة من أجل الصلاة والركاة - حج من من أحسن منهم عليهم
وانتحمهم بفسهم وأموغهم ، من هذه الشهادة لا يظهر بجمع مساوئها إلا بد
قوت يقول الإمام مشيراً إلى حدائه بأنه حبر من لأمدرة و - ب كتب إلا أن
نقيم حقاً أو يدفع بأهلاً .

حاول معاوية أن يحجب ذكر الإمام وأهله من الوجود ، وأن يحجب
ناس عن حب عيناك ولأمويين ، ولكن بالإصطفااد والإستبداد ، والإساءة
إلى الناس - وهذا سر دهائه ومهاريه في السياسة - فحارب السجعة عن
عكس ما أراد ، وكتاب كنيبحث عن حقه بظنه ، حدث أصبح سيم أمه
رمر بالمحور والطرم والمصاد ، والإسم العلوي علم شهديه والحق وانعد
كان عيد لله بر عروة بين الربير لوفده - بادي عيش بالدين ، فإن كتب ما
بت شيئاً إلا هدمه الدين - ويدعي الدين شيب لم يستظم بدم هدمه ،

نظر على بن أبي طالب ما يقول فيه حطه أُمّية من دمه وعيه ، والله لكأني
 بأحدون باصته إلى لسه ، إلا كيف يدبور مودهم ، ويرثيهم شعراؤهم ،
 فوالله كأهم يدبور خيف وفان الدكتور طه حسين في كتاب « على
 وسوء »

« وليس شيء من سببه ساس يروح للأداء . ويعري الناس بأساعهم
 كالإستبداء الذي يعطف انقبوس على الذين تلم بهم لمحي ، وتصب عليهم
 الكؤوس ، ونسب عدهم بد لستدر . ولذي بصرف القلوب عن هذا
 البصود الذي يدفع إلى ظلم ، ويغن فيه ، ويرهب الناس في أمرهم
 عسراً لذلك عظم أمر لشيعه في الأعرام العشرة الأخيرة من حكم معاوية ،
 وانتشرت دعوتهم أي انتشار في شرق البلاد الإسلامية ، وفي حوب بلاد
 العرب ، ومات معاوية حين مات ، وكثير من لدر ، وعامه أهل العراق
 ساع نخاص يرون بعض بني أُمّية ، وحب أهل بيت لأصهم ديار » .

هذا هو مذهب لشيعه نفسه حب أهل البيت وبعض بني أُمّية ،
 وهذا م عمل له معاوية نفسه ، ونشره في كل قطر من حيث أريد القصف
 عليه ، مات معاوية ، وبقي التشيع حي وأشد ، على ، وسيبقى إلى أمد
 لا ينسى ، لو حار لشكر على لإساءة لحمدن معاوية على ما أسدده لذهب
 التشيع من خدمات

من المسؤول عن إنشقاق المسلمين :

وبعد ر قلتم أمثله ويدح من سببه معاوية مع شيعه عبي سساء
 من مسؤول عن انشقاق المسلمين ؟ ومن السبب في نصيحتهم إلى شيعه
 وسه ؟ هل الشيعة أو سبوح سنة أو الذي يحكم في مصر الناس
 وسلبهم حريتهم . وسنحل دبرهم ، وأمسس لمن جاء بعده من احكاميين
 أو من ظلم والخور على أهل البيت وشيعهم ؟ ومن يذني مسوق إلى سب
 اصحة وشتمهم على المنابر ، وجعل عدهم وليل من كرامتهم منه يريو
 عليها لصعير ، ويهرم الكسر ، ودفع الأمور وخوائر للشائمين واللاعيين ،
 وقتل وشرذ ورلزل الأرض من امتنع عن السب واللعن ، من فعل ذنث
 كله ؟ هل الشيعة ؟

وقال قاتل ما ما وهذه الأبحاث ؟ وإذا تشبهل عن السب بعد أن

مسحت عظمه الأولى رصمة ١٩ فسرع هذه السعاسف ويدفن الماصي وتتعاون
على الحاضر

قلبا في جوانبه أحل ، يحب دفن الماصي ، وأب سجد وتتعاون ، ولكن
أثر تلك لعظم الرميحه ما رأت باقيه في قلوب الكبريس تعم عملها
وتتحد منها دليلاً وحجة



محنة أهل البيت

تحدث أصحاب السريخ والسمر عن محن بيت آل البيت وأطوار الحديث ،
 ووضع التسعة فيها كتباً منه سمو بكبير منها بأسماء بدل عليها ، كاسم
 «مشر لأحوال» ، «ولا نفس المهوم» ، «والدمعة الساكنة» ، «ولواعج
 الأشجار» ، «والناصر المصائب» ، «والهدف» ، «والمقتل بطاير» ،
 وما إلى ذلك . وكاد تنق كلمة لما حثي لدمامي والسحرين على أ الأمور
 إلى يكذبوا ذلك اسبب أحد ، ما رى بدر وأحد ، لأن محمد وعلياً قلا في هاتين
 الحربين شيوخ لأمرين وساء لهم ، ويسشهود على ذلك عما تمثل به يريد من
 معاوية ، عندما قتل الحسين ، ووضع رأسه بين يديه ومن :

ليت أشياحي بسير شهدوا جوع الخروح من وقع الأسلي
 لأهلو واستهلوا فرحاً ثم قالوا : يا يزيد ، لا تشل

وليس سعيد أن يتذكر يريد الحفاط والحروب القديمة بين محمد ، جاً
 حسين ، وحنه أبي سفيان ، وبين علي ، أبو الحسن وأبيه معاوية ، وأن ينطق
 بكلمة لتشفى ولحقه ولكن الدعث لأول على لحيه هو ر أهل اسب
 ردوا الحكم لكموا رساله محمد (ص) ومقتوا بحالهم الإسلام ، أما
 خصامهم سوا سفيان أ ، دوا الحكم لتسقط والمجد ، ولثراء والفساد

وبعلم القاصي ودان أن عهد بني أمية كان مجمله باستثناء عهد
 عمر بن عبد العزيز - عهد التهلك والإسحال والعمى إلى أخلاق جاهلية

وأما حكم بني العباس فهو أسوأ من حكم الأمويين بكثير .

أين هؤلاء جميعاً من حكم الرسول الأعظم (ص) ؟ أين هؤلاء من سيره وأخلاق أهل بيته ! وأين هؤلاء من حكم الخلفاء الراشدين ؟ من حكم عمر وعلي ؟

إن دولة الإسلام وعالم الإسلام شيء ، ودولة أمية وبني العباس دولة اسعي والطغم وانصناد شيء آخر .

فقد ظهرت آثار هذه المحن في العقيدة ، والسياسة ، والأدب ، والمقاليد ، وما رأت تفصل فعلها إلى اليوم ولم يتح لمحن آل البيت ، فيها أعظم من درسه درساً موضوعياً ، ولا يمكن شرحه وبيان أساليبها ونتاجها في مقامها هذا ، على أي الأحوال ، فإن محن آل البيت وعي محن ابتدأت منذ تعير مصم الحكم عند المسلمين .

كان الحكم في عهد الرسول الأعظم يقوم على مبدأ كل شيء لله ، فإنا مال لله ، والحمد لله ، ومعنى هذا أن الناس جميعاً متساوون في الحقوق ، لأن الله ، لجميع وعنده تأمد قصر عمر هذا النظام ، وأصبح كل شيء بحاكم فإنا مال حاكم ، والحمد لله حاكم ، والناس كلهم عبيد حاكم قال معاوية بن أبي سفيان « لأمر لله ، وأنا خليفة لله » هي أحدث في ، وما تركته بناس من تفصل مني ، وعلى هذا ، ذهب مصر بعمره بن لعرض مكافأة له على جهده وولائه ضد الزمزم عبي وكان حمد يريد في وقعه حرة يحارون الناس على أن يبيعوا يربا ، على هم عند قر به ، وسفشون أكلت المباحين علامة للإسقاط ، ومن أن عن هذه سعة صرمت عفاً

من هذا لنظام اللاإسلامي وحده توثقت محن آل البيت وعنه آل البيت ، وإن كان صيغهم منها أكثر وقطع

ولابد من السائل . لماذا دمر الناس لمحن آل البيت ويبحثون فيها وأطاردوا أحدث أكثر من عمره ؟ ويمكننا الجواب أن محنهم كانت أفسى محن سمعاً ، وثأمت في نظر المسلمين هي عمة الإسلام نفسه فقد أوصى الرسول وسع في يومه ناهل منه ، وساء لهم مكتب الله وشبههم بسفيه يوح ،

واعترفت على عيهم تعدياً عليه بالذات ، وهذا السب يرجع إلى الدين ،
ولا شيء يوارى احرام العقيدة الدينية وتقدسها عند المسلمين وبخاصة في
ذاك العهد

وهناك أسباب سياسية لتوالي محن على آل البيت من الخلفاء ،
واداعتها بين الجاهل أكثر من غيرها ، لا ينس المسلمون من إصلاح احكام
الظلم تموا أن ندر شؤونهم إمام عادل ناصح لله ورسوله ، وفي آل البيت خير
من توافرت فيه هذه الصفات ، بل كان من مسلمين حرب قوي منتشر في
أقطار الأرض يدين بالشيعة هم ، ويرى أن الخلافة حقه حصه الله بعلي
وبنيه وقد أعلن الشيعة هذا مبدأ في أشعارهم ، ونجدوه أساساً
لعملهم ، وعممو على نبي في الخمر والخفاء ، ولم يركبوا فرصة ترو لأعدوا
مقابل آل البيت ومثالب من عصيتهم هذا الخلق ، رأى الحكام في آل البيت
وشيعتهم خطراً كبيراً على سلامة الدولة وأمنها أكثر من غيرهم فحسبهم
بالمسح الأوفر من محن ، وتكلموا بهم بفسوة نفوق كل فسوة ، وقد رأى
أسس في هذه المحن مورداً حصاً للشهر باحكام وإثارة الجاهل ، ولا شيء
كالمخطوب والمسي بسدعي عطف ساس ، وتبر بشفتهم ورحمتهم ، وكلما
يعرف كيف استعمل معاوية فمصر عثمان شبيب أهل الشام على علي
ولشيعة أدعوا تلك المحن وتكلموا وسكوا الدس وفسد لأنهم ، ولست
اللعنة لهم وبشر مذبذبهم وأدعاهم كل باقم ومعارض للأصمة السياسية
الحائرة بريق لفهمه ومعارضه ، ودعى لأقائه وحججه بظلم الشعب
لآل البيت ، وفي لوقت نفسه عبر بمحتهم عن ثورته على الفساد

إن محن آل البيت هي محن الشعب ، ومحنة محهم ، وقد أعرب عن
آلامه بما ألم بهم ، لإثارة العواطف ، لأن من أساء إليهم فالأحرى أن يسيء
إلى غيرهم ولأنهم المجموعة الأكثرية بطيه لي يرى فيها شعب مثله
الأعلى وينمى أن تعود هي ، أو من يثنها في مصفات والمهلات والأوب
الثورة عن النظام الخائن محتمة لا محالة

السنة وأشيعة وذكرى الحسين

نادى بهم الشيعة الإمامية هذا الإلهام سألح ذكرى الإمام الحسين ،
ويعتبر عليه الحداد ، ويعتبر له تتعري عشه أيام منوويه من كل عام ١٩ ؟
هل نحن عظم وأكرم على الله من جده محمد وأبيه علي (ع) وولد كذا
حسين إماماً فإن حبه حاتم الرس ولأسياء ، وأناه سيد لأئمة ولأوصياء ،
لنا لا ينبغي لشعنا ذكرى النبي والوصي كي نعتوب ويذكرون ولله
الشهد ١٩

الحواف بن أشعنا لا يحصلون أحد على الرسول عظيم به
أشرف خلق دون منشاء ، ويعضلون على على الله سيشاء الرسول ،
فقد تب عندهم أن عبي قال مفاحر « أن حاصف المعلن » أي مصلح
خداء الرسول وقال : « كنا إذا حيي الوهيس لدا برسول الله » أجل ،
إ ، شيعة الإمامية يعتقدون أن محمد لا يورثه عبد الله ذلك منسوب ، لا
نبي مرسل ، وإن كنا خلقت من بعده ، وحر أمته وأصحابه ، وإقامة
محاسن عراء الحسن في كل عام مطهر هذه العقيدة وعمل محسّم هـ ،
ونصيح هذه الحقيقة بعد معرفة الأمور التالية .

١ - تزوج الرسول الأعظم ، وهو ابن ٢٥ سنة ، وفيه وله ٦٣ ،
وفي بعد خدحه دس دوح سنة واحدة ، ثم بروج بعده لكثيرات ، وجمع
في ب واحد بين تسع ، واستندت حياته الروحية ٣٧ سنة ، ورُقي من حديجة
ذكرين القاسم وعبدالله ، وهما الطيب والظاهر ، فان صغيرين ، وأربع

باتت ربة وأم كوثوم ورويه وفاطمة ، أسلمن وبروحن ونوحن في حياته ما عدا فاطمة . وولدت له مارية انضبه إبراهيم ، واختاره الله ، وهو اس سة وعشره اشهر ونهية آدم ، فاحصر سبل الرسول بفاطمة وولدها من عليّ حسن والحسين ، فهم أهله الذين صمهم وإياه «كساء» واحد وبيت واحد .

وقد كان هؤلاء الأربعة بعد الرسول سنة وعراء لمسلمين عن فقلته ، وإن عظم الخطب ، لأن البيت الذي كان يأويه من رال مأهولاً عن بحب عمرأ بأهله وألائه . ومات فاطمة بعد بيها بـ ٧٢ يوماً ، يعني بب النبي مرثا «نصبتُ يعني واحسن والحسين ، ثم قتل عني فطل عليّ ، وكان حب المسلمين لهم لا يعدده شيء إلا أحب وإحلاص لسنهم الكريم . لأنهم البصة لفاقه من سبه وأهل بيته ، وبعد أن ذهب حسن إلى ربه لم يبق من أهل البيت إلا الحسين ، فتمثلوا خيراً في شخصه فكان حب المسلمين له حب لأهل البيت أجمعين ، نسبي وعني وفاطمة والحسن والحسين ثاماً كما لو كان بك حصة أولاد . وفضلت منهم أربعة ، وثقي واحد ، فإنه يأخذ سهم الجميع . وتوري مرثته من فبك مرثتهم عجمين وهذا نجد تفسير قول سدة لطف ربه ، وهي قندب أحابها اخسرين يوم لعاشر من المحرم «اليوم مات حذي رسول الله ، اليوم ماتت أمي فاطمة ، ليوم قتل أبي عليّ ، اليوم سمّ أخي الحسن» .

ونجد تفسير ما قاله الإمام الحسين خيش يريد حين صممو عني لفته «هو الله ما بين المشرق والمغرب من سبي عيري فيكم ولا في عركم»

ورداً أنقل بيت الرسول يمثل وبنه الحسين ، وم يبق من أهله أحد كان ، والخان هذه ، إسنهاده سشهاداً لأهل لبيت جميعاً ، وإحياء ذكره ، إحياءاً لذكرى الجميع .

٢ - إن وقعة كربلاء كانت وما زالت أبر وأظهر مأساة عرفها التاريخ على الإطلاق ، علم بكر حراً وقتلاً بالمعروف للحرب والقتال ، وإن كانت بحرية دمية لا سب الرسول كمد وصعد ، فلقد أحاطت بهم كثرة عاشره دعة من كل جانب ، ومعز عنهم بضعف والشراب آيماً ، وحين أشرف آل رسول نرحم على لخلات من الجوع ونعشر إيمانهم عليهم رمياً بالنشام

ورسماً بحجارته وصرناً بالنسب وجمعاً بالرمح . وبعد أن سقط الخسع
صرعى قطعوا الرؤوس ، ووضوا الحبس بحوافر الخيل مقبضين ومدرين ،
وقروا بطون الأظفار ، واصرخوا سر في الأحياء على السماء . إذن فجذب
من ولي وشاع به الأعظم وأهل بيته . فبحر حرمهم ، وأر نسي كل
فحيته وربة إلا ما حل بهم من البرد ونفحات معدداً منهم ومردى
أعدائهم ما دام حياً

حين نكت يريد نعر الحسير بالهصب قال به رسول نصر لمسيحي .
« يا غيب في بعض المرائر حمر حم عسي اع » نصح إليه في كل عدم من
الأنصار وهبي إليه الدور وبعطية كما عظموا نسكهم وشهد أنكم عبي
باطل . بعد مساء الله وقد أن يكون حدثه كربلاء أعظم وأحد من كل
حدث عرفه لتاريخ ، كي أنها أفجع وأوجع مأساة مرت ونمر على راحة
الأرض .

٣ - ر إحياء بطوله الحسين وجهاده ومبذبه ، حياة للحق والخير
وخرته ، ولتصحة من أحلها بالنفس والأهل ولأصحاب واحتجاج
صرح عبي حاكم الظلم وأغوايه ، وعن كل صبر بعث بمقداد
اشعوب ، وعرق في هوه وسدانه ، ويطلق مع شهوته ومأثمة كيرد وعود
يريد .

أراد ابن معاوية من التكيل بأهل البيت أن يعطى نور الله ، وأن
تكون الكفمة لعلياً لمفساد ولا تشدد ، وصر أن انتصه وتم له ما أراد يصل
الحسين ، ويكر نصاده كان دافعاً وإلى مد ، فسرعان ما رالب دوله
لأمويين . وطئت دكرات كربلاء ومادى الحسين حنة إلى يوم يعسوب . وقد
حدثت السيدة زينب يريد بهذه الحقيقة حيث قالت من كلام تحاطه منه

« أظن ن يريد حيث أحدثت علياً أقطار الأرض وعلى السماء ،
فامسحاً نفاق كي نساى لأسارى أن ن على الله هوب ، ولك عبي
كرمه فمهلاً مهلاً . فو الله ما قرب إلا حدث . وما حرت إلا
عمت . ولأن أحدثنا معاً لحدث وشيك معروف حين لا نجد إلا ما قدمت
يداك فكذلك كيدك ، واسع سعيك ، وماصب جهك قوشه لا تحو
دكرنا ، ولا تفت احسا ، ولا يرحم عنك عاهد ، وهل أبك إلا هد

وأنتك إلا عدد ، وحمك إلا بلد » .

السنة ومولد الحسين

وصدقت نبوة النبوة عطيفة ، فقد سقط يزيد وحماه يزيد الواحد
بعد الآخر ، وإهانت دوله لأموير بعد مصرع الحسين بنصف فرد ، وطلّ
المسلمون دعوى يزيد ، ويخفون بذكرى الإمام الشهيد ، يخلعون يوم مقتله
ويوم مولده من كلّ سنة فهذه مصر بحشد فيها الحشود وتصب
السردهات ، وترفع دقات المأفوف ويهتف تطوي ، وتمتلئ بأهجه صوت
المطرب المسدس لمولد الإمام الحسين ومولد أخيه قتله كربلاء فيسر
الشعب وحدهم ينمون ويخفون بذكرى حسين ، بل المسلمون عني دعوى
في كل مكان وإد حثفت الأساي ، وتعددت المظهر والجوهر واحد

لقد مضى على قتل الحسين أكثر من ١٣٤٠ عاماً ، وما زال الشيعة
بذكروا وبذكروا ، هذا الماضي العبد ، وتعدونه ، ليستخلصوا منه الثورة على
الظلم نحن لشيعة ثوريون بعفيت وبغيت تصد بالثورات التحررية ،
وبسائر آخرها ، ونحن نعطف عمو بحوف ونحو شهدائهم ، فإن كرم
الحسين فإن كرمه صفة السعد الأكر لشوران ، ويعلم الأول للثائر
من أهل حق نحن لا نعب لأفرد ، بل نقدس لمبادئ ، لأن مسعود
وقبل كل شيء ، والحسين يثر مبادئ حدة الرسول خير تخيل ، ومن أجلها
قتل هو وأهله وصحبه ، وسيد يساره وأطفاله ، ومن أجلها يفرح
المسلمون السنة يوم مولد الحسين ، تصفون دعوى ويقتضون ، لأنه يوم
لدي تنجح فيه بي البرحة والعدالة ، ويحزن المسلمون الشيعة يوم قتله ،
فيكوب ويدبون ويلسبون خداد لأنه يوم حرر ركائه عليه وعلى جميع
المسلمين ، ويشدون مع الشريف الرضي

لو رسول الله يحيا بعده بعد اليوم عليه للمرأة

فرح أولئك عبود ، ويحزن هؤلاء بتمسك ، وهدف الجميع واحد ،
هو لطعه ولولاء وسمرب من حاتم الأدياء وكلا وعد الله بحسبي

ذكرى عاشوراء

« بعض العادات التي لا تراء

متبعة لا يقرها الدين . »

إحياء ذكرى الحسين حث الناس على إتباع خطواته

الحسين رمز الجهاد والشرف والمضيئة

لما دُيِّنَ انشعة ذكرى الحسن في كل سنة عشرة أدم من شهر محرم ؟
إن الحسين عند سيحبه واعارفي بأمداده ومقدسه سس سما شخص
محسب ، وإنما هو رم عميق لدلله ، رمز لسطوه والإنسيه ولأمل ،
وعنوان لدين والشرعه ، راياء والصحبه في سبيل حق ولعداء ، كما أن
يريد من عساده ولإسداد ، واسهت ولرديلة ، وحيشه كس ويكون لفساد
والفوضى وبتهاش الحرمات ورقه لدماء البرية والخلاعه والفسور وسب
خفوي ونطعيا ، فتم سم يريد وأعمال يريد . وحبي كس ويكون نشاب
والإخلاص والسالة والمضيئة واشرف فب اسم حسين ومباذيه الحسن ،
وهذا ما عاه لشعر من قوله

كأن كل مكان كربلاء لدى عيني وكل زمان يوم عاشورا

ثم ، هذه المجالس التي تجمع لألوف لمؤلفه ، دنها يستعمل لتوجيه
إلى الحق وبث روح الحسين فيصعد خطب إلى سر ويساور موضوع هو من

صحيح حيد وبحثه بحثاً مفصلاً وبين الأهم ورامي ، ينبغي يجب أن
 نحققه ، كنهه الوضوء ، إلى حقيقة ، ي معنى مع مبادئ العدل والحرية التي
 صحي الحسين سمعه من أهلها

بدعة عشية

ب اعداد و التكاليف مسحة عند اعوام لا يصح أن تكون مصدراً
 للعقوبة لأن الأكثر منها لا يفرض الدين الذي يسمون به حتى ولو بها
 ، ومنها ما يفعله بعض غوم الشيعة في
 سان والعراق وإيران ، سر الأكتاف وصرع رؤوس وخداه بالسيف في
 ليوم العاشر من محرم فإن هذه العادة تشبه دعة في الدين والمذهب وقد
 أحدثها لأنفسهم أهل الخفاء دول ، أن يأتوا بها إماماً أو عام كبر كى هو
 لشأن في كل دين ومذهب حيث توجد به عادات لا تقرها عقيدة سي
 يشسبون إليها ويسكت عنها من سكت خوف لإيمانه والصرر ولم يجرأ على
 محاسنها ، محاسنها أحد في أيام لا قليل من نعماء وفي ظليعتهم المرحوم
 سيد محسن الأمر العاملي الذي أنف رسالة خاصة في تحريم هذه عادة
 وبدعه وأسمى الرسالة « أثره لأعيان الشيعة » والذي اعتقده أنها سرور
 عمر لا يام

العصمة



العصمة بين السنة والشيعة

معنى العصمة

تصارت الأقوال في تفسير العصمة ، فمنهم من قال إن المعصوم بفعل لظدة مع عدم قدرته على المعصية ، فهو محرم على فعل الحسن ، وتركه القبيح ، ومنهم من قال إن للمعصوم عريضة تردعه عن عصية كما تردع عريضة الشجاعة عن الفرار ، وعريضة الكرم عن الإمساك ، وقال بعض الذين الطوسي في كتاب تحريد صفحة ٢٢٨ طبع لعروة « المعصوم قادر على فعل المعصية ، ولا لم يستحق لمسح على تركها ، ولا لنوب ، ولعلل الثواب والعقاب في جهة فكل خارجاً عن التكليف وذلك باطل بالإجماع والقتل ، وقال الشيخ المفيد : « ليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح ، ولا مضطرة بمعصوم إلى الحسن ، ولا ملحثة بإيه » وعلى هذا يكون معنى لعصمة عند الإمامية أن المعصوم ممن ألواحب مع قدرته على تركه ، ويراد محرم مع قدرته على فعله ، ولكنه مع ذلك لم يترك واحداً ، ولم يفعل محرماً

« حوار السهر عن المعصوم فقال صاحب مجمع السار^(١) في تفسير

(١) كتاب « شرح عقائد الصدوق » لشيخ المفيد من ٦١ طبعة ثانية تقرير ، وخصص شرح مشايخ الإمامية ، واستناد الشريفي لمرضي والرضي ، توفي سنة ٤١٣ هجرية

(٢) مجمع بيان من أعظم الكتب في عصره ، لشيخ أبي علي غصن بن الحسن الطوسي من كبار علماء الإمامية توفي سنة ٥٤٨ هجرية

الآية ٦٨ من سورة الأنعام «إِنَّ لِلْإِمَامِيَّةِ لَمْ يَجْرَأُ نُسُوحُ وَالسَّيِّدِ عَلَى أَمْنِهِمْ فِي يَوْمِهِ عَنْ لِه تَعَالَى ، فَأَمَّا مَا سَوَّاهُ هُوَ حَوْ ، عَلَيْهِمْ أَنْ يَسُوءَ وَ يَسْهُوا عَنْهُ مَا لَمْ يَزِدْ بَلَدًا إِلَى حِلَالِ الْعَقْلِ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذِبًا ! وَقَدْ حَوْ وَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْإِعْجَاءِ ، وَهَذَا مِنْ قَبْلِ نُسُوحِ ، وَمِنْ سَبِّ عِبْرِهِ إِلَى الْإِمَامِيَّةِ فَقَدْ صَحَّ هَذَا وَبِئْسَ نَعَصُ نَظَرٍ ثُمَّ »

فكره تعصمه لم يحضر بها تشيعه واحد ، فإن السنة يقولون بها أيضاً ، والإحلاف بينهم في التطبيق فقط فاستمعوا لمجموعهم للجماعة ، والسنة للإمام لمصوص عليه ، وسبب الفكرة من حيث هي إلى السنة دون السنة نسبه ، نعم كما هي الحال في فكرة المخالفة من حيث هي ، وسببها إلى الشيعة دون غيرهم

فكرة الإمام المعصوم

قال قائل من أهل السنة إن فكرة الإمام المعصوم أساسه بحث ، لا دسه ، وإن مصدره الأول هو حبيب الشيعة ، فلقد دعوا أن يولي على الخلافة بعد الرسول (ص) ولد أحدهم بكر قالوا ستكون لعبي من بعده ، فأحدها عمر ، فقال شيعة هي علي بن عمر ، فأحدها عثمان وبعد أن أُنعت عبي عن الخلافة ثلاث مرات قته في أربعة ، وهي تنهض لنفس الأحرار ، حسب رقب له معوية وعائشة وطلحة والزبير ، ثم الخوارج ... حتى انتهت باستشهاده بعد أمير قصير

ولا ستب الأمر لمعاونة أعدى أعداء أعدائهم من الشيعة سيمضي معاونه ، وتنقل الخلافة إلى الحسن (ع) ، ولكن الحسن استشهد ، ومن ثم يصي معوية ، ولا مضي انتصب الخلافة إلى ولده يزيد ، وكان من أمر الحسن (ع) ما كان ، ثم لذي حري على عموم أهل البيت في عهد الأمرين والمساكين مصطدم شعور سبعة وخمسة ولم يبق هم أي من ، فعوضوا عن هذا لوائيم فكرة الإمام المعصوم ، يطلوا خلافة لأولين والأحرار الذين حلوا أهل البيت ، وأعدوهم عن مراتهم التي رتبهم لله فيها ، ولو أن أهل البيت تمكرو في الأرض ، وتقلدوا الخلافة لما كان لفكرة العصمة عين ولا أثر

١١٥٥٥ حاور بعض كتاب هذا العصر أن يشوه حقيقته ، لا شيء ، لا

ليسان من التشيع وأهله . . وأياً كان الدافع فجوابه فيه يلي .

العصمة عند السنة :

إن فكرة العصمة لا تختص بالشيعه ، بل هي عند السنة بصورة أشد وأعنف ، بل هي عندهم فوق العقل وتصوراتهم . . . فلقد رزوا في بعض كتبهم « أن رجلاً مات بالمدينة ، فأراد النبي (ص) أن يصلي عليه ، فزب جبريل ، وقال .

« يا محمد لا تصلّ عليه ، فاصم النبي . فقال له أبو بكر صلّ عليه في علمك منه إلا خيراً ، فزل حميد بن ثابتة ، وقال . يا محمد صلّ عليه ، فإن شهادتي بي بكر مقدمة على شهادتي » (١) ومعنى هذا أن علم أبي بكر بالرحمن الذي بالمدينة هو فوق علم الله تعالى لأن جبريل لا يطق إلا تأمر من هلام العيوب .

وقد صاحب الماء عبد بصير - ﴿ ومن الناس من يتحد من دون الله انداداً ﴾ [البقرة - ٦٥] . « إن الكرخي صرح قئلاً بأن الأصل قول أبي حنيفة ، فإن وافقته بصوص الكذب والسب فذاك ، وإلا وحب تأويل بصوص لقراة وسب السوء على وفق قول أبي حنيفة » وهذا الكرخي إمام من أئمة الأحاف ، والسب يستسقون ويستشفون بقره بقدره وحين كتبت انفق على اذهاب الخمسة رأس كل أوجل عني سنة على هذا المبدأ الكرخي « وفي عدم مبهم يفلد من من الأئمة الأربعة يجتهد بكل وسعه في تأويل الكتاب والسنة على مذهب لإمام الذي يعبده

أبعد هذا يقال - إن فكره لعصمه مختصه بالشيعه وحدهم ؟ وهل في عقيدة الإثني عشرية ما يشبه هذا من قريب أم بعيد ؟ ولقد جاء في كتبهم أن الأئمة لأصهر من أهل بيت الرسول (ص) ذلوا شيعتهم « لا تقلوا عينا خلاف انقراة ، عياي تحدثنا بموافقة لقراة ، وموعفه السنة ، إن عن الله وعن رسولله تتحدث ، فإذا أناكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه ، إن تكلاما حقيقة ، وإن عليه لنوراً ومات لا نور عنه فذاك قول النسطاس »

(١) كتاب : برهه انجائس : ج ٢ ص ٨٤ ، « كتاب مصباح بظلام » ج ٢ ص ٢٤ ،
جاء في كتاب « العديرة » للأمامي ج ٧ ص ٢٤٤

وما قال شيعة معصمه أهل البيت إلا لأهم لا بقربون ولا يفعلون ، لا
برحي الكتاب والسنة

وقال الشاذلي في مواقف ح؛ ص ٧٧ : « إن طائفة من سبه قالت
إن قول أبي بكر وعمر حجه ودليل ؛ وسن من شك ب كل من استدل
بقول سب ، واحد منه حجه للحق فقد قال بعصمته أراد ذلك ، أم لم
يرد . هذا إن أن السنة أحقر قولاً واحداً عن عصمته لأمة الحديث « لا
يجمع أمي على صلاة » (إدب ، محمد ، ص) هو مصدر الأول لفكره
العصمة وليس لشعة

ودع الكرخي وعده من السب النادر ، ونظر إلى عالم كثير من علماء
سنة في هذا العصر وعميد لكلية أصول الدين في جامعة الأزهر ، وهو
الشيخ عبد حليم محمود ، فقد ألف كتاباً صحيحاً ، أسماه « التفكير الفلسفي
في الإسلام » ، قرأ في ص ١٧١ : « لو كان هناك ما يشبه ووم من عبد ربه
برسول في أن يولي عبي الأمر من بعده سارح أبو بكر وعمر إلى سبته »
أي إن عدم رعية الشيخين في أن يولي عبي الخلافة دين فاطم على أن
رسول الله لم يرض بالخلافة على إلا م

أسس هذا هو معنى العصمة ناداب ؟ ولا أدري كيف يسوع لهذا
شيخ أن يستدل بامتناع الشيعين عن بيعه علي ، أن يستدل على عدم رعية
الرسول في خلافة علي ، ولا يسوغ لغيرهم أن يستدل بعرضه على أبي بكر
وعمر على عدم رعية الرسول في خلافتها ؟ . أما حرص الشيعين على
رعية رسول الله (ص) فقد ظهر دحى معيها حين قال عمر عن حاتم
اسبين : « ما شأه أهر ؟ » كما في صحيح بخاري ومسلم ، ومع هذا فإن
لسنة يعتقدون بعصمة عمر ، بل ويقدمون قوله عن قول رسول الله ومحمود
متعي - « وخرج ، وفول - حي على خير العمل - في الأدب لأن عمر قال
وبلالت كن على عهد رسول الله ، أن نهي عن وحرهم ، وأعاب
عنهم منعة النساء ، وصعة الخج ، وحي على خير العمل ؛ (انظر
شرح تحريف بنوشجي من علماء السنة ، حر صحت الإمامه)

ومعد ، فإن الشيعة الإثني عشرية يعتمدون لعقيدتهم على بليته
لعن ، على كتاب الله وسنة نبيه المعظمة سد ولالة وقد أسس الشيعة

عن أصل فكرة العصمة فهو تعالى ﴿ لا ينال عهدى الظالمين ﴾ [البقرة] - [١٢٤] وعلى عصمة أئمتهم غاية التطهير ٣٣ لأحزاب ، وبحديث الثقلين لسي جعل أهل بيت وكتاب الله توأمين مسؤولين في هداية الخلق إلى حق وبحديث - علي مع الحق ، وحق مع علي وحديث علي مع لفراس - وقرأه مع علي وحديث الأول ثابت بن سوادة عند السه قل لسيه ، وقد تسع طرقه وأحصاها في رساله خاصه الشيخ همام الدين قمي نوشوي ، وأسماها حديث التحليل ، وبحديث شاذي رواه النزملي ح ٢ ص ٢٩٨ طبعه ١٢٩٢ هـ ، وروى الحديث الثالث ابن حجر في صواعقه ص ٧٥ ، وصاحب مستدرک الصحيحين ح ٣ ص ١٢٤ صعه ٣٢٤ وغيره (بطر كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة)

عبي والعصمة :

عن أن عصمة الإمام علي بن أبي طالب لا تحتاج إلى نص ، لأنها ثبته بالحس وبمخدا من سره ، وتاريخ حياته ، وقد أمر بها كثير من أهل الأديان ولدهب عن الإسلاميه - من حيث لا يريدون ولا يشعرون بل أمر بها كذلك بعدد من الذين لا يؤمنون بالله وليوم الآخر وكل من دوس حياة علي يؤمن إيماناً حارفاً فاطماً بأنه يختلف عن الناس في عصه وعاطفته وجميع صفاته إن الله سبحانه حصه ومحمداً (ص) مما لم يخص به أحد من خلقه ، وأهمها خصوصية العصمة

العصمة نوعان :

معنى لعصمة التبريه عن الخطأ والخطيئه وهي نوعان الأول العصمة في تليع لرحي عن الله سبحانه ، أي أن المصوم لا يخطئ ، فيه لا جهلاً ولا سهواً ، ولا تنعم انكذب إطلاقاً ، وهذه العصمة تجب حتى من اصصماه الله للإبلاغ بسانته ولا استحالة ثبوت نوحى بحال من الأحوال حيث لا وسيله لإبائه إلا عصمة المبلغ .

وتسأل هل هذا نوع من العصمة يكون بالثقة والإختيار ، أو بالخير والفسر ؟

الجواب : أم نحن فلا نرى مانعاً من اعقل أن يكون لعصمة في

سليح بالفسر لا بالإختصار ، ودليلنا على ذلك .

أولاً : إنها في تبليغ الأحكام عن الله ، لا في أمثاله .

ثانياً : إن النبي في هذه الحال هو سان الله وبيانه ولسانه تعالى
بستحير عليه الخط

ثالثاً : إن طاهر لقرا ن يدل على ذلك ، قال تعالى في سورة الأنبي
خطب من الكرم . ﴿ سقرئت فلا نسي ﴾ و « لا » هي لمضي وإلحار ، لا
لذهبي وإلثاء ، لأن معنى نحن بقرئت انصرافاً ب محمد ، وحفظه في قسث
وعنى سائت بكامله بحيث لا نسي منه حرف واحد ، وبلى هذا يومىء قوله
تعالى ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ [النجم - ١٧] وقوله ﴿ نحن نزلنا
الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [الحجر ٩]

النوع الثاني : العصمة في مثال الأحكام بحيث يفعل المعصوم
أبواب مع قدرته على بركه ، ألا يفعل المحرم مع قدرته على دفعه . أما
لا يفعل هذا ، ولا يترك ذلك ، لا عمداً ولا جهلاً ولا سهواً وهذه
العصمة محكمة ، بل هي ثابتة لأنها مما في ذلك رب .
أين هو المعصوم .

ونال قد يوجد إنسان يعرف حدود الله وحلاله وحرامه ، ويرم بها
نفسه ، ولا يعتمد المعصية في قول أو فعل ، ولا يقصر في فريضة من ولا في
سنة ولكن هو بوجد إنسان واحد يستحب في حقه خطأ ما هو
بإنسان بحيث لا يحصى عليه مكر ولا حديعه ، ولا يجوز عليه سهو ولا
سنا ؟ كيف وهو من لأرض وطسعة حتى سدا الأنبياء (ص)
وا ﴿ إنما أنا بشر مثكم يوحى إلي ﴾ [فصلب - ١] ونحوي من معصمه
في السبع ، أما في عمره فهو كم وصف نفسه ، وما قال فائق إن المعصمه
بالطسعة أو بالفسر قد له : إذن لا فصل ما ولا أجر عنها .

جواب : إن الإنسان هو من ليس بمعصوم ، وأنصاً لا تأتيه
معصمه بالكسب والعمل ، كما هي شأن عدله ، ومن ها أسقط سبحانه
استكسب عن جاهل والسعي مع استحضار وعدم التقصير وأنصاً لا تكون
معصمه في أمثال الحلال والحرم والبحر ولاخاء حيث لا ضاعة ولا اعتد

إلا مع القصد والإرادة ، ولكن ليس معنى هذا أنه لا وسيلة عند الله سبحانه
إلى العصمة في الإمتثال إلا عبر وإكراه . كلا هناك طريق آخر إليها
عنده تعالى ، وقد أشار إليه بقوله ﴿ وَإِنْ لَفُصِّلَ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾
وله ذو الفصل العظيم ﴿ [الحديد - ٢٩]

رأيتك نسا

وبقصد التوضيح نحدد بهذا المثال : لك صديق وحيث نحرص كثيراً
على مصالحة حتى كان شيئاً لو أحسنه قد أصابك عذاب . ورأيتك بهم
بأمر طبع حياً له وإصلاحاً ، وأنت تعلم عدم يقين أنه من دسدة ، وهو يثق
بصدقك وتصحك ، فتطعمه على الحقيقة ، وهو بدوره يحمي ويسرع بإرادته
واحتبزه بمجرد الإشارة منك ، فيكون لك ، وهذه هي الحال ، فصلة
الإخلاص والصيحة وله أيضاً فصيلة الإستماع إليها ، وتحصل به

والله سبحانه أمر عباده ونههم ، وروى الطائفة منهم ما شاء ، ويوعدهم
لعاصي بالعقاب ، ثم ترك كل أمرىء وما يختاره لنفسه . ولا تدخل في
شؤونه عند طاعة أو لمصلحة ، ولكنه بعد الحظي إذا هو حياض وم
يقصر . هذا شأنه ، حسب حكمه ، مع جميع عباده إلا مع المعصوم فإنه
يشمله بعديته وعنده بإرادته تشابه لا الكوثر ، فرد أوشب أن سبي أو
يخدع بهم سبحانه بطريق أو بحر ، وكشف له عن نوافع ، ليست المعصوم
يرجع مختار لا ملجأ

وقد حدث هذا مع الأنبياء أكثر من مرة ، ومن ذلك ما جاء في السب
لمرحب لروى هذه الآية ﴿ وَمَنْ يَرْكَبْهُمَا وَيُرْمِي بِهِ بَرْتاً فَقَدْ اِحْتَمَلَ
مَتْنَهُمَا وَثَمًا مَبِينًا وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ هَمَّتْ خَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يَصْلُوكَ
وَمَا يَصْنَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [النساء - ١١٢] فإن المعصومين إن دخلوا من
المستمر سرق متاعاً ، ورمى به بريئاً ، فباصرت السارق خائفة من
الصاحب ، فوجدوا لها من أي يجدهم وسوء الله (حس) في بركة لحدود ،
وكاد لرسول أن يخدع وسواً ما أظهره من الإصلاح ، وما هموا من
الإيمان وطعمه الله على كذبهم ومكرهم ، فعلم الرسول الأعظم (ص) كلا
ما يستحق .

وهكذا سبحانه بسيد المعصوم ، وعنده بإرادته لا هي بالتكوين فتبني

انصص والأحر . ولا بالشرع فسوي لعصوة وعيم انصصوم ، بن بن
 من (حس على هذا تفهم والرأي حتى يست لعكس ، وهذه الإرادة
 أي بركة استبد لا تكوين أو الشرع - بصر إلهه تعالى في يه لتطهير .
 ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾
 [لأحراب - ٣٣]

هذا أراد سبحانه لسي وآنه التطهير وسره عن خطأ وخطيئة ، أراد
 ذلك بالنص بصريح في هذه الآية بني لا تنس الأول بوجه ولكن من
 أي نوع هي الإرادة الإلهية ؟ هل هي من نوع لتشرع ؟ وبن فلا مبرر
 للتخصيص بأهل البيت (ع) ، أو من لتكوين ، وبن فلا فصلة هم ما
 دامو عن انحياز . ولا تصور نوعاً ثالثاً للإرادة تعالى إلا بركة استبد
 والتأديب ، ولها أشار النبي (ص) بقوله : « أدبني ربي فأحسن تأديبي »
 وبن أب بصر هذا حديث رماني بحوب من مؤمن (ع) « هذا قرب الله
 به محمد (ص) من لدن ب كتاب قطيعة أعظم منك من ملائكته مسك به
 طريق المكرم ، ومحاسن أخلاق نعم لله وبه . ولعد كنت أنعمه يتبع
 نصيب أثره ، يرفع بي في كل يوم من أخلاقه علمي وأمرني بالإقدا
 ٤٤

ويعد ، فهل من دل على لإرادة نشه فصرح وأصرى من هذا
 الدليل ؟

الشيعية والعصمة

والشعة أول من أدرك أن العصمة يحتملها وجوب العمل بالوحي
 وبررره بنسب شئ واستدبر عليها بمطوق لعن ونداهته ، وعهم أحد
 النسب فكرة العصمة كما دل لدكتور أحمد شبي من النسب استاد لدرج
 الإسلامي والخصاء الإسلامية بجمعه لتأخر ، فقد جاء في آخر الحديث من
 كتبه « مقارنه الأديان » طبعه ١٩٦٧ - ما نصه بخرف : « لشعة يستول
 عصمة الأنبياء والأئمة أيضاً ، ويرون أن الرسول لو لم يكن معصوماً من
 الرسل لفت انتته به ، ولانصب وئمة بعده ربحب أب قول شيعه
 بعصمه الأنبياء سرب إلى أهل النسب ، وأصبح رأي جمهور المسلمين ،

ومع هذا نقول صاحب الخطوط العريضة نكن حين وصلاته ن
الشيعة يسمون العصمة عن الأنبياء رساء على قرئته هذا حل عندهم بصلاته
وأباطه ، وتجاهل قول الشيخ محمد عبيد في رساله لتوحيد « عن العسير
إقامة الدليل العقلي ، أو إصابه دليل شرعي يقطع عما ذهب إليه الجمهور ،
أي من وجوب العصمة للأنبياء

وبعد : فإن انبي بشر بطبعه وطابعه ، وقد على وتجاوز أحد من
قال . « إن محمد (ص) هو الحقيقة التي حقق الله بها لوجود ، ولروح
التي سرت في جميع الكائنات علوي وسفلي ، كلا ، لا فرق بين محمد سيد
الأنبياء ، وغيره من البشر إلا في الخهت التالية :

١ - إنه قد ارتفع إلى أعلى مراتب الإنسانية كمالاً ، بحيث لو تجاوزها
قيد شعرة لكان إلهاً أو نصف إله

٢ - يوحى إليه

٣ - رب الله قد لطف به كما لطف بجميع الأنبياء ، فترهم من كل
فضيله ، وأبعدهم عن كل رذيلة ، لطف بهم ، لا في جانب الأحكام فقط ،
بل في أقوالهم وأفعالهم ، ومن أجل هذا كان قول النبي (ص) « تقريره دليلاً
على الحق

ومن لم يد أن محتم هذا انفصل بما قبله في المجلد الأول من « تفسير
الكاشف » ص ١٩٨ « إن فكرة العصمة لا تختص بالشيعة وحدهم ، فإن
نفسه فارها ، وأنهم جعلوها أيضاً للأنبياء ، لا للأئمة ، مسدين إلى
حديث م ثبت عند الشيعة ، وهو . « لا تجمع أنبي على صلاة »
ولمسيحيون قالوا بعصمة الله ، وشيوعيون بعصمة مرسك وبين ، وقال
لغوميون لسوديون بعصمة بطون سعاده ، وأخوان مسمين بعصمة حسن
كس ، وكثير من لعثيين بعصمة عملي ، وكل من استدل بقول رسول ،
وتحد منه حجة وديلاً على حق فقه قال بعصمته شعر بذلك أم لم شعر

وفي النص يوجد الدلائل التي تؤمن بعصمة ماسي تربح ، وإد
تختلف شيوخها فيما بينهم ، وكذلك غيرهم من ذكره باسم محللون في
بعض أقوال الروساء والقاده ، لا في وجوب لعملها ، تمام كما يختلف

انسمون في تفسير نصوص لفرّاد ، وللمسيحيين في تفسير الإنجيل

اتفاق المسلمين على فكرة العصمة :

الحدير ماقول إن السنة والشيعة ، تفقرا على فكرة العصمة ، وإنها ثابتة في الإسلام . واحتجوا في التصديق فقال نسبة هي ثابتة للجماعة ، بقول لرسول الأعظم (ص) « لا تجمع أمة على ضلالة »

وقال الشيعة : هذا الحديث صحيح ، والعصمة تثبت لأهل البيت (ع) بنص الآية ٣٣ من سورة الاحزاب :

﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِراً ﴾

والمراد بـرجس مذنب ، لا شيء أفدر وأوسج منها ، ولا معنى لعصمة إلا البعد عنها والطهارة منها ، ومن أنكر عصمة أهل البيت فقد أنكر عن الله ، وردّ شهادته بنظيرهم وذهب بـرجس عنهم بل في اعتقادي أن من أنكر عصمة سلمة الناصبي فقد أنكر عن الرسول الأعظم (ص) وردّ شهادته وقوله « سلمة ما أهل البيت » ومن كان من أهل البيت مثل سلمة فهو في حكم آية تطهر

عصمة الأنبياء (١)

قد رُئى المعصوم هو نبي لا يركب وح ، ولا يفعل محرماً ، ولا يصير
عنه شيء يؤخذ عليه لا عمداً ولا سهواً بحيث يكون قوله وفعله حجة
يعتمد عليه

وقد تكلم علماء الكلام في العصمة ونقلوا أقرار لغوي في وجوبها
للأنبياء

قال معتزلة تجوز عن الأسياء الكبائر والصغائر (٢) قل سوء ، ي
قل أن يرس عليهم الرحي ، أما بعد الوحي فتحور عنهم الصغائر دون
كبائر

وقال الأشاعرة يجوز الكبائر والصغائر من البرية ، أم بعدها فلا يجوز
عليهم الكفر ولا تعدد الكذب ، ويجوز الصغائر عمداً وسهواً ، ولكن الكبائر
سهواً لا عمداً

وقال الإمامية الأسياء معصومون عن الذنوب كبيرة وصغيرة قل

(١) فسر بعضهم العصمة بالعلم الكامل الذي يمح صاحبه من المعصية
(٢) لكبائر مصطلح خاص لعلماء المسلمين ومختصهم ، يرتدون ما يرتبه المسترغون
أخذ من لفظ حجابات كالفعل والسرقة أم الصغائر تأسده ما خرج إلى الأسياء ،
برية وقال البعض إن الذنوب كلها كبائر فمعصية الله كبيرة فهي كل نوعها ،
وجعل وصف الكفر والصغر سبباً ، فأنفذه كبيرة بالقياس إلى سطر وصغيرة إلى
برية

لسوة وبعدها ، ولا يصدر عنهم ما يشين لا عمداً ولا سهواً ، وأهم مبرهون
عبر دبعة الأبناء وعهر الأمهات ، وعن مظهده ولعلطة ، وعن الأمراض
لمرة كالمرض والخدم ، بل وعن كثير من الأعمال المباحة المماثلة لتعظيم
ولتوفير ، كالأكل في الطريق وسجود (١) .

واستدل القائلون بوجوب العصمة للأنبياء بأن العرض من انفعته عدم
وتنوع لمعصية . وإطاعه الله ، فروعهم أو أخطأوا في بيع الأحكام لم يخص
العرض ولصلى على الأنبياء قرب المقاتل «حاميه حرميه» هذا إن أن
صدور لدنوب عنهم يوجب سقوط هيبتهم عن القبول ونحططهم في
أعين الناس فلا يعاد إليهم أحد . وقد روي أن امرأة أتت النبي بولدها ،
وقالت له : يا رسول الله إن ودي هذا أرمم لعين ، ولم يرتدع عن أكل
تمر فأمره أت لعنه يفضل منك فقال له النبي له عدا ، لأب اليوم
أكتب تمرا فلا يؤثر فيه قول

أما الآيات التي وردت في القرآن ، ويوهم ظاهرها صدور لدنوب عن
الأنبياء ، كقوله تعالى ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ (٢) ، ذلك فقد فسرها
كل فريق حسب مذهبه ، فالدين قائل بحوار دنوب قبل البعثة حملوه على
أن الأنبياء نسوا قبل أن يوحى إليهم وليس معو عنهم الكناثر دنوب
الصغار ، فسروها بصغارهم وليس حوروا صدور لكناثر سهواً ،
وبصغارهم عمداً أولوها بذلك ، وليس بدوا عنهم الكناثر وبصغارهم عمداً
وسهواً قبل البعثة وبعدها ، كالإمامية قالوا : إن الأنبياء تعلوا خلاف الأولى
والأرجح ، لا إلهم فعموا بحرف ، وإن الله عانهم على عدم حيار الأولى
والأحسن ، لأن لأحسن بقامهم هو خير من أشياء مباحة أن يخدروا
لأحسن على أحسن ، والأولى على غيره

(١) لا غيل على هذا كنه إلا الشدة في سريه الأنبياء ، وصيانة مقامهم حذرا من أن تنمر
مهم الطمع ، وإلا تأتي دهم في دنوب الآباء والأمهات ، وقد قال الله على
سأهم ﴿ولا مرد وإرادة ورر أخرى﴾



المهدي المنتظر



المهدي المنتظر

لدين ولعقل :

أشد الإسلام بالعقل وأحكامه ، ودعى إلى تحرره من التقاليد والأوهام ،
ومعى على العرب وغير العرب الذين لا يفقهون ولا يعقلون ، ويؤمنون
بأسحافات والخرافات ، وقد أمر الله في ذلك عشر الأيات ، وبوتوبه
عن الرسول لأعظم الأحاديث والروايات ، وأمر له علماء المسلمين أبرأاً
خاصه في كتب الحديث والكلام والأصول

سؤال :

وسأل - أنها القارىء - من معنى شهادة الإسلام بالعقل أنه يدرك صحة
كل أصل من أصول الإسلام ، وكل حكم من أحكام شريعته ، بحيث إذا
حققنا بحصا أية قضية دسبة في ضوء بعقل بصديقه وأن بها إيماء بأن
لإثنين أكثر من الواحد ؟

الجواب

كلا - ولوراد الإسلام هذا من تأييده لعقل القصى عن نفسه نفسه ،
ولكن وجوبه كعدمه . ونوجب أن يؤخذ الذين من العلماء والفلاسفة ، لا
من الأنبياء وكتب النوحى إن للعقل دائرة ، وللدين أخرى ، وكل منهما
يترك للأخر الحكم في دائرته واحتصاصه ، والإنسان بحاجة إلى الإثنين

حيث لا تتم له سعادة والمحتاج إلا بها معاً

ب. اعرض الأول الذي يهدف إليه لإسلام من الإثبات بالعقل هو أن يؤمن الإنسان ما يستحق به من أحكام ، ولا يصدق شيئاً كدبه لعقله ويؤمن به . لعقل لا يدرك كل شيء ، وقد يدرك شيئاً ، ولا يدرك شيئاً ، ولدي يعلم كل شيء الله وحده . فوجود الله وعلمه وحكمته ، وإعجاز القرآن ، لدا ب عن صدق محمد في دعواه ، وما في ذلك يدركه العقل مستقلاً ، ويقدم عليه كرهات المذاهب . أما وجود ملائكة وآخر ، والسيرة عند علم صراط أدق من الشعرة ، أحد من سبع ، وشهادة لأبدي ، والأرض على أصحاب ، ونظير الكتب ، رسؤال مكر ونكير ، ووجودك مما لا سلعة لأحصاء ، وثبت ضروره الدين ، أما هذه فلا تقصر بالعلم ، وليس به للعقل حكمه . ينبغي أو الإثبات أن الدين غير محصور ولا مقصور على يدركه العقل ، من يتعداه إلى أمور عليه يؤمن بوجوده كل من من بالله والرسول واليوم الآخر ، وتحرر الدين في جميع أحكامه وتعاليمه لا يعنى أناس ما يراه لعقل محالاً ، أو مضراً .

ج. الثاني ، فلس كل ما هو جوهري يجب أن يشت بصريق العقل ، ولا كل ما يشت بالعقل يكون باطلاً محالاً . ب. مسألة مهدي المسطور لا يمكن إثباتها بالأدلة العقلية ، لا لأنها غير صحيحة ، وباطلة من الأساس ، بل لأنها ليست من شؤون العقل واحتصاصه ، إن عجز العقل عن إدراك قضية من القضايا شيء ، وكونها حقاً أو باطلاً شيء آخر .

إعادة والعقل :

فرو بين ما هو ممكن الوقوع في هذه ، بحيث لا يمكن أن يقع محال ، حتى على أيدي الأنبياء والأولياء ، كاحتمال انتصير ، وحمل الواحد أكثر من شيء ، وبين ما هو ممكن الوقوع في نفسه ، ولكن العادة لم تجر بوقوعه ، كالأمثله الآتية ، وما كان من نوع الأرض يسمى بمحال العقلي ، وما كان من النوع الذي يسمى بمحال العادي ، وكثير من سامع بخطوب بين نوعين ، ويتعدى عليهم التمييز بينهما ، فيخطون أنه كل ما هو محال عادة هو محال عقلاً .

واليك لأمثله . فقد اعتدوا أن لا يرى عودة الأموات إلى هذه الدنيا ،

وَأَنْ يُولَدَ لَصَبِي ، وَلَا يَكُنْ مِنْ أَسَاسِ سَاعَةِ وِلَادَتِهِ ، وَدَ جَاعَ أَحَدًا لَا يَرَى
عَلَيْهِ مَائِدَةً مِنَ الْمَسَاءِ ، وَإِنْ أَصَابَهُ بَعْمِي وَالْمَرَضُ لَا يَشْفَى بِهِ مِنْ عِلَاجٍ ،
وَيَدُ سَبَّحَ اللَّهَ وَجْهَهُ لَا تَرُدُّ حَيَالًا وَنَظِيرَ مَعَهُ السَّبَّحَ وَلِتَحْمِيدٍ ، وَبِأَحَدٍ
الْحَدِيدِ بِهِ لَا يَلِيهِ كَالشَّمْعِ ، وَإِذَا سَمِعَ مَطْلُ لَطِيرٍ لَا يَقْهَمُ مِنْ شَيْئًا ،
كَمَا نَحَى عَلَيْهِ حَدِيثَ النَّبِيِّ ، وَيُحْجَرُ عَنْ تَسْحِيرِ الْحَيِّ فِي عَمَلِ الْمُحَادِثِ
وَلِتَهَانِينَ وَمِنْ يَشْهَدُ بِسَبِّ حَيٍّ مِنْ هَرُونَ ، وَلَا يَفْلُتُ الْعَصَا إِلَى ثَعْدٍ ،
وَلَا وَفِيقَ مَعَهُ اسْحَرُ كَالْحَدِيدِ ، وَلَا حُلُوسَ الْإِسْرَ فِي لَارِ سَوَّارٍ بِهِ أَيْ
أَدَى عَمَلٍ هَدَى ، وَمَا إِلَيْهَا لَمْ تَحْرُ الْعِدَّةُ بَوَدْعَهَا ، وَلَمْ يَأَلَّكْ أَسَاسُ
مُشْهَدَتِهَا ، لَدَا مَنْ مِنْ طَنْ أَتَى مُسْتَحِيلَهُ فِي حَكْمِ الْعَقْلِ ، مَعَ أَنَّهَا مُحْكَمَةٌ
عَمَلًا ، بَعْدَ عَادَةٍ ، بَلْ وَقَعَتْ بِالْعَمَلِ

فَلَقَدْ أَجْرَ الْمَرَامِ الْكَرِيمِ صَرَاحَهُ لَا تَقْضِ الدَّوِيلُ أَنَّ السَّيِّدَ اسْحَرُ
كُنْ النَّاسِ ، وَهُوَ فِي أَمْنِهِ ، وَأَحْيَى الْمَوْتِ ، وَأَيُّهَا لَكُمْ وَلَا يَرْضَى ، وَأَيُّهَا
مَائِدَةً مِنَ الْمَسَاءِ وَأَنَّهُ مَا دَالَ حَيٍّ ، وَسَقَى حَيًّا إِلَى يَوْمٍ يُعْتَبَرُ ، وَأَنْ نَسَرَ
كَانَتْ رَدَّ وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَأَنْ عَصَا مُوسَى صَارَتْ ثَعْدًا ، وَأَنْ الْحَدِيدَ
لَا يَدَاوُدَ ، وَسَبَّحَ مَعَهُ الطَّيْرَ وَالْحَيَالِ ، أَنَّ سَيَّانَ مُتَحَدِّمٍ لِحَاكٍ ، وَعَرَفَ
لَعْنَةَ لَطِيرٍ وَالْعَمَلِ إِنْ هَدَى الْخَوَارِقَ عَمَالٍ بِحَسَبِ الْعَادَةِ ، حَائِثَةً فِي بَطْرِ
الْعَمَلِ ، وَلَوْ كَانَتْ عَمَالًا فِي بَعْضِهَا لَامْتَنَعَ وَهُوَ عَمَالُ الْأَنْبِيَاءِ وَعَمِيرُ الْأَنْبِيَاءِ ،
فَكَذَبَتْ مَعَهُ الْمَهْدِي حَيًّا أَنَّهُ سَنَةُ أَلْفِ أَلْفٍ لَسِينٍ وَاحْتِصَادٍ عَنْ الْأَنْظَارِ - كَمَا
يَقُولُ لِإِمَامِيَّةٍ بَعْدَ عَادَةٍ ، جَائِرَ عَمَلًا ، وَقَعَ دَيْبُ شَهَادَةِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ
عَنِ سَوَّلِ اللَّهِ (ص) فَهِيَ أَمَكْرُ يَمَكَانَ وَحُودِ الْمَهْدِيِّ مُحْتَجًّا بِأَنَّهُ عَمَالٌ فِي
بَطْرِ الْعَمَلِ يَبْرُمُهُ أَنْ يَكُونَ هَدَى الْخَوَارِقِ أَنْتِي ذَكَرْتَهَا لِقُرْآنٍ ، وَأَمِنْ مَهْ كُلِّ
مَسْمُومٍ ، وَمَنْ اعْرِفَ مَهْ يَلْمُهُ الْإِعْرَافُ بِمَسْكَانٍ وَحُودِ الْمَهْدِيِّ ، وَتَمْكِيكَ
تَحْكُمُ وَعَدَدَ إِذَا لَا يَرُوقُ فِي بَطْرِ الْعَقْلِ مِنْ بَعْدِ الْمَهْدِيِّ حَيًّا أَلْفِ السَّيْرِ ،
وَهَذِهِ خَوَارِقُ مَنْ حَيْثُ لَيْمَكَانَ وَخَوَارِيقُ الْوُقُوعِ ، مَا دَامَ الْخَمِيمُ مِنْ نَسَحٍ
وَاحِدٍ

أحاديث المهدي بين السنّة والشيعّة

ألف عبّاء الإمامية كتباً خاصة في المهدي ، منهم محمد بن إبراهيم
نعماني ، واصلدوق ، والشيخ الطوسي ، والحسيني الذي خصص له المجلد
الثالث عشر من بحاره ، وذكر هؤلاء العبّاء وغيرهم كل ما يتصل بالمهدي
من الأحاديث لسويّه ، وخاصة ما جاء في كتب السنّة ، وبصورة أحص
الصحيح السنّة ، وقد استقصاه السيد محسن الأمين في القسم الثالث من
أخره الرابع من « أعيان الشيعة » طبعه سنة ١٩٥٤ ، ورغم ثقتي هؤلاء
الأعلام ، وبمبي بصدتهم عما يفترونه عن غيرهم فإنّ سمع نفسي ما تبسّر
لي مرجعه من كتب سنّة ، خشية الإغشاه بالمثل ، أو في فهم الحديث
وقبوله للتأويل ، ولأن لفداسي وأكثر الحد من عبائنا يفتنون من الكتاب
الذي يلمع لمجندات دون أن يشيروا إلى رقم الصفحة ، ولا تريح الطبع ،
حتى ولا اسم المجلد ، وري اكتصروا بالقول « جاء في كتب السنّة أو قال
السنّة »

وأكتفي به بقل ما جاء في ثلاثة كتب من الصحاح السنّة لأن نعط
أحاديثها هو بالذات بقط الأحاديث لمروية في كتب الإمامية

قال ابن ماجة في سننه ح ٢ طبعه سنة ١٩٥٣ الحديث رقم ٤٠٨٢

« قال رسول الله إيا أهل بيت حار الله لنا الآخرة عن الدنيا ، وإن
أهل بيتي سيصون بعدي ثلاثة شديداً ، وتضريداً ، حتى يأتي قوم من قبل

بشرق معهم رايات سود ، فسألوا الخمر ولا يعطونه ، فيقتلون فيصبرون ،
 فيعطون ما سألوا ، ولا يملونه ، حتى يدفعونه إلى رجل من أهل بيته ،
 يملأها قسطاً ، كما ملئت جوراً ،

والحديث رقم ٤٠٨٣

« يا رسول الله ، يكوب في أمني المهدي ، إن حضر فسمع ، وإلا
 فتسمع ، نعم فيه أمني نعمه لم تدعم مشها قط ، تأي أكهه ، ولا تدحره
 شيئاً ، وذلك يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل بهول

« يا مهدي أعطي . فيقول : « ح »

والحديث رقم ٤٠٨٥ « المهدي مما أهل لبيب »

والحديث رقم ٤٠٨٦ : « المهدي من ولد فاطمة »

والحديث رقم ٤٠٨٧ : « يخرج بني عبد المطلب سادة أهل الجنة أن
 حرة وعبي وجعفر ، حسن والحسين والمهدي »

وقال : داود السجستاني في سنة ح ٢ طبعة سنة ١٩٥٢ ص ٤٢٢ وما
 بعدها

« يا رسول الله ، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لضرب الله ذلك اليوم ،
 حتى يموت رجلاً من أهل بي يواطىء اسمه اسمي ، واسم به اسم أبي
 يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ؛

وفي حديث آخر « المهدي مني يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما
 ملئت ظلماً وجوراً ، ويملك سبع سنين ؛

وحاء في صحيح الترمذي ج ٩ طبعة سنة ١٩٣٤ ص ٧٤ :

« يا رسول الله ، لا يذهب دنيا ، حتى يملك لعرب رجل من أهل
 نجي يواطىء اسمه اسمي »

وفي ص ٧٥ : « قال رسول الله ، يلي رجل من أهل بي يواطىء
 اسمه اسمي ، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد بطول الله ذلك اليوم ،
 حتى يبي »

وجاء في كتاب «كبر حقائق» للإمام الهادي المطبوع مع كتاب
«الفتح المبين» سنة ١٣١٧ هـ ص ٣ «ابشر يا فاطمة المهدي صبت»

هذا المهدي الذي أنبأه الإمام الهادي وصحاح السنة ، وكثير من
مؤلفيهم هو والدان مهدي منظر لدي قلب به الإمامة ، وقد كان المهدي
حرفه وأسطورة فالسبب الأول والأخير هذه الأسطورة هو رسول الله تعالى
الله ورسوله عمو كبراً حتى يهبط «ملاً للأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً
وجوراً» حتى هذه جملة لي عما رواه عن الإمامية وسحروا منها ومنهم هي
بجرونها لرسول الأعظم ، لا للإمامة ، فإن يك من ذهب قالبي هو
الرسول .

حاشا لله والرسول

إن الدين بسحرون من فكرة المهدي بما سحروا من الإسلام ، وبني
الإسلام ، من حيث يسعرون أو لا شعرون ، وينطبق عليهم الحديث النبوي
بقوله صاحب لأعيان في جزء «رابع من «فوائد سمطين» لمحمد بن إبراهيم
الحميري الشافعي عن أبي «من أكرح حروح المهدي لقد كفر بما أول على
محمد»

قال بعض المؤرخين «دخول الشيعة فكرة مهدي بكثرة ما لاقوه
وعادوه من لعن و لحر ، فسلوات نفسها ، وموه بالهذي الذي يملأ
الأرض عدلاً ، ويصفقهم من نظائره «محرمين»

ونوكد هذا بمائل على شيء من بعده بسنة الرسول لما قال هذا ،
لقد تخيل شفاء لا أصل له ولا أساس ، ثم عذب على أنها غير الحق
واقوع ، وليس أعرف أحداً أحسن وأحرأ على تسلل من يكسب في موضوع
ديني ، ويعطي أحكاماً فادعة ، من أن يرجع إلى كتاب الله وسنة الرسول ،
وهو أن يبحث ويصف عن «قوان العلماء» و«دينهم» إن النعم هو معرفة
الشيء عن دينه ، أب القوم بالحق والمحرم ، كما فعل الذين أنكروا وجود
المهدي صحفاته وصلاته .

وبالتالي ، فإن الإمامة بولا هذه الأحاديث هي أوردتها أصحاب
الصحيح لكي يبرهن عن لقوا المهدي ونحن لا يتصل به من قريب أو

بعيد ، ولكن ما احسن ، وهم يقولون قوله تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾

وبكسفة لحد أحمر النبي المهدي فروح التصديق به كعادكم وحج لتصدقون بمن سوى من الأنبياء ، لأن القرآن الكريم أحمر عنهم .

ورب فائق إن الأحاديث لسوية في بقيتها عن صحاح سنية بما دلت على خروج مهدي في حر الرمك ، دور أن تتعرض من قريب أو بعيد إلى وقت ولادته إذن فمن احذر أنه يوجد في العرب لدى يخرج فيه ، لا أنه قد ولد بالفعل وقتل خروجهم بقرون ، كما قال الإمامية .

الجواب إن القول بخروج المهدي وولادته ، وكل ما يتصل به لا مستند إلا الأحاديث لسوية ، عدية الأمر أن خروجهم في حر الرمك ثبت بصري لسنة الإمامية ، أما ولادته فقد ثبت بصري للإمامية فقط ، وليس من الضروري لأن يؤمن المسلم بشيء أن ثبت بطريقين تعريفيين ، وبما لوحظ أن يومهم بما ثبت عنده ، على شريطة أن لا يهاضر إيمانه حكم لعقل ويصادمه ، وقد ثبت أن بقاء المهدي حياً قدما في الحجاز في حبيب إبراهيم وراود وسيدان موسى وعيسى وعمرهم من الأنبياء ، لا تتناهي وشيئ مع حكم العقل بالإمكان ، لأنهم قد حدثت بالفعل ، والله على الخلق دال على الإمكان بالضرورة .

ولادة المهدي

مد ، وإن جماعة من كبار علماء السنة قالوا بمقالة الإمامية ، وهو بأن المهدي قد ولد ، وأنه ما زال حياً ، وقد ذكر السيد ناصر سيديهم في خروج الرابع من الأعيان ، ومن الشاء على علمهم وثقة بدينهم عن كثير من المصادر المعتمدة عند السنة ، وهم

١ - كمال الدين محمد بن طححة الشافعي في كتابه « مطالب السؤول » في مناقب آل الرسول

٢ - محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ، في كتابه « البيان في أحمر صاحب الزمان » وهو كفايه المصنف في مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب

- ٣- علي بن محمد لصاح المائتي في كتابه «الفصول المهمة» .
- ٤- أبو لطف يوسف البغدادي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوري في كتابه «مذكره خواص» .
- ٥- محيي الدين بن العربي لشهر في كتابه «انصوحات المكية» .
- ٦- عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي الحنفي
- ٧- عبد الوهاب الشعراوي في كتابه «عوائد الأكار» .
- ٨- عطاء الله بن عياث أسير في كتابه «روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب» .
- ٩- محمد بن محمد البحاري المعروف بحواحه يارسان الحنفي في كتابه «فصل الخطاب» .
- ١٠- العارف عبد الرحمن في كتابه «مرآة الأسرار» .
- ١١- الشيخ حسن العرقبي
- ١٢- أحمد بن إبراهيم البغدادي في «الحديث المتسلسل» .
- ١٣- عبدالله بن أحمد المعروف باسم الخشت في كتابه «تواريخ موليد الأئمة وروياتهم»

هذه هي مسألة المهدي ستطر عرضها عن العقل فم ينكره . وعن لفرن تكريم موحده لها أشدها وبطائر ، وعن سنة لرسول فكانت هي المصدر لأول ، وعلى علماء السنة فألقيهم بمحعين عسها ، ومنهم هؤلاء الذين قالوا به وبه . وأنه حي في أباد الله . فبين مكان العربية والخيرفة في قول لإمامة ؟!

لماذا الطعن والتجريح ؟!

وكان يناظر ما بك وهذه موضوعات التي أكل ندهر عديها وشرب ؟ أليس من الأحسن والألحق بك ، وبالصالح العام أن تعرض عن هذه إلى أوصعها وضيقها ، إلى الحديث عن الحلول لما نعايه من مشاكل وآلام ؟

قلت أجل . والله نحن في أسد الحاجة إلى لأفعال لا الأقوال

إلى لسكوت عما مضى وكن ، والإهتمام بما هو كائن ويكون . ولكن ماذا نصنع ؟ ونحرر قراء بين مخير ومخير كتاباً أو مقالاً يكفر أملايين من الشيعة ، ويطلعها في أقدس مقدساتها ، ويضعها بالجهنم راسخف ، وأنها لا تصلح للحياة ، ولا لشيء إلا للسحرية والإستهراء ، وأر اسنيع الذي تمذهب به لا يعد من المذاهب الإسلامية في شيء وإنما هو دين انتدعه أعداء الإسلام ، وخصوم الإنسانية ؟!

ماذا نصنع ؟ هل يجب أن سكنت وتنغاضى عن هذه الهجيات واحتملات ؟ هل يجرم عيب الدواع عن النفس ، وبين الحقيقة ، وإرسال انتههم لكادبه التي ترداد وتنقدته بالتجاهل والإعصاء^{١٤} ثم هل يجتمع شمل مسلمين ، وتتحد كسبتهم هذه الروايات والصلالات ، أو بإثبات أن ما قاله الإمامية في المهدي غير المهدي هو من الإسلام في التصميم

المهدي المنتظر والإيمان

لقد كثر الكلام في مهدي ، وحيثك حوله ، القصص والروايات ، وسب المصرون إلى الإمامة ما ليس هم به من علم ، والحقيقة أن الإمامية يعتقدون بأن المهدي حي ، وأنه موجود في مكان لا يعلمه إلا الله ، ولا يتصل به أحد من ناس ، وأنه سيخرج في يوم من الأيام ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً هذه هي عقيدة الإمامية بالمهدي دون زيادة أو نقصان ، وما عدا ذلك فلا يمت إلى عقيدته بسب قرب أو بعد ، كما أن من عقيدة الإمامية أن من أنكر وجود المهدي ، أو إمامة علي بن أبي طالب ، أو أحد أولاده ، وكان مؤمناً بالله وبرسوله واليوم الآخر فهو مسلم ، له ما للمسلمين ، وعنده ما عندهم ، وقد سألتني أحد رجالات السنة عن فكرة المهدي كما عقدها أنا بالذات بصرف النظر عن تدبير الإمامية ، فقلت له : ليست لي شخصيات إحداهما بصفتي مفكراً ، وأخرى بصفتي إماماً ، (د. مكبري عبيد الله وعصيدي حسن مكبري ، فإنهم من تفكير وعقيدة وكان هذا سؤالاً يدعنا لي عن نشر مقالتي في «العرفان» عدد شباط ١٩٥٩ جاء به

من أصول الشيعة الإمامية وغيرهم من المذاهب الإسلامية أن كل ما ثبت عن الرسول (ص) فهو كالقرب الكريم من حيث الصدق ووجوه العمل وقد ثبت عن الرسول الإخبار عن المهدي . . . ، والإمامية مبرموزة كمؤسس دلسي وأقره أن يصعدوا بالمهدي ، وإلا كانوا كمن أنكر

السورة ، لأن إنكار الخلق مع العلم بثبوته إنكار للنسبة بالدات وبكلمة . إن التصديق بالنبي يسدعي قهر الصديق المهدي بعد العلم أنه أحبه عنه ، ويسجل الإنصاف والإنصاف . ومن هذا لا نجد مجالاً للكلام في المهدي . لا في نطاق الحديث الشريف عن الرسول ، كما هو الشأن في كثير من القضايا الدينية . ولو أهمنا حديث الرسول لما كان للإسلام هذا الصرح الشامع في شتى ميادين العلوم الإسلامية . أما الدليل على العمل بحديث الرسول فهو نفس الدليل على ثبوته وثبوت رسالته ، وعلى هذا إذا سألني عن المهدي سائل لا يؤمن بالحديث صرفة برهن من حيث يشعر أو لا يشعر إلى وجهة أخرى ، لأنه لا طريق لنا إلى العلم سوى لبقل علم لا يصف عن هوى ، وقد جاء في صحاح السنة والشيعة من أو أحذر المهدي ما لا يلزمه لإحصاء .

المهدي المنتظر عند الشيعة والسنة

وقد يظن أن فكرة المهدي المنتظر من خصائص الشيعة وأنها مقصورة عليهم وحدهم وهذا حصص وقد شاعت هذه الفكرة قبل الإسلام في اليهودية ، وشاعت أيضاً في النصرانية ، وعبرها من الأديان ، وأطلق على المهدي منتظر لقب المصلح والمحرر والمسيح والمخلص - شديد اللام وكسرها - أم الأحاديث التي رويها عنه عن لسان النبي في المهدي المنتظر فقد شاعت حبراً كثيراً من كتبهم ، ومنها أصحاب كالترمذي ، وابن ماجة ، وأبي داود ، ومنها مسند أحمد ، ومستدرک الصحيحين ، وكنز العمال ، وغير ذلك ، أما الكتب التي وضعها السنة في أخبار المهدي بالخصوص فكثيرة ، ولعلها لا تقل عن كتب الشيعة في هذا الموضوع كما وكيفا

إذن فكرة المهدي المنتظر ليست شيعية فقط ، ولا سنية فقط ، بل هي إسلامية يدين بها كل مسلم ، من بين مها اليهود الذين ما ابوا في انتظار المسيح ، وأيضاً يعتقد كثير من البصريين رجوعه المسيح إليه من الأرض ، وبعد أن انتقل بشيعة ولسته أو أكثرهم عن ظهور المهدي المنتظر وعلى اسمه وسنه . وسنه ولسته ، وأنه بجاء الأرض قسطاً وعدلاً ، بعد هذا احتلوا فيها بينهم . هل وُلد ، أو سوف يُولد ؟ قل الشيعة إنه وُلد ، وإيه موجود ، وبكده مسبور ، وقال لسته أو أكثرهم كلا ، إنه يُولد في حر ارمغان وما هذا بالأمر المهم ، ما دام للاختلاف في تقديم والتأخير لا في أصل

بمكة وأصولها

لماذا للإمام لغائب ؟

اعترض السنة ، ومهم الرازي والإيجي والنعصب بن تيمية ، أعصوا على الشيعة . وقالوا ما فائدة من إمام غائب ، لا يرى له أثر ولا حر ؟

الجواب الإيمان بالإمام الحي العذب هو انضمام والكثير بعقيدة الولاية واستمراره مدى الحياة ، لأن الاعتقاد بوجود إمام من آل الرسول في جميع الأرمه ، وأن الأرض لو حلت به لسحب بأهلها . يشد عزم المرابي ، ويدفعه إلى احرص عليها ، والإستقامة في سبيلها . وبعد أيام قرأت بعض حاملي شهادة المذكورة في نسخة - كلمة تقول « كيف استطاعت عقيدة الشيع أن تعيش في قلوب قوم إلى اليوم بالرغم من أحاط بهم من اضطهاد فكري وسياسي ، يسع استرب فوق جذيرة أرضها بكل إعجاب وتعدير ، وأعني بهم المعتزلة »

وقد عاب عن هذا المنحجب أن النسب لبقاء عقده الشيع وحيلوده هو الإيمان بولاية المعصومين من أهل البيت الأطهار وإحياء ذكرهم وإثارةهم وسبهم ، والإيمان بأن الأرض لا تخلو من واحد منهم مرة عن الخطأ والخطيئة . ولو أن المعتزلة دانوا وأمنوا بهذا الولاء لآل محمد (ص) لبغوا وعيت آراؤهم إلى يوم يبعثون تماماً كالشعة والنشيع ، ولكنهم رفضوا ذلك ، فاندثروا وبذثت آراؤهم مع أنها حديره بكل إعجاب ونقد على حد تعبير الدكتور المذكور ، وكلما سقط المعتزلة سقطت من الأنا كثير غيرهم كالنوص ومن إليهم من أهل المذاهب .

هذا ، إلى أن الإيمان بوجود الرئيس - مستور - كان أم مشهوراً - محلي في نفوس أسعد قوة معوية يجعل منهم أسرة واحدة ، وقبلاً واحداً على مختلف لحياتهم وتعدد أوصائهم ، وهذه العابة حائط المستمور من قس على منصب الخلافة بعد أن اصمحت النبوة العنسية ، واضطر الزبيريون وغيرهم من الحكم أن يبقوا نفس الخليفة الوحيد من العباسيين ، يحطون باسمه في المسجد وغيره ، الماء ، ويقدّمونه في الاحتفالات لديمية وغيرها وبذلك له أي

أثر ولا حرج، لا احرص على وحدة اسميين ولا حوزة الإسلامة وقد صبح
كثير من المسلمين عند سقوط الدولة العثمانية، وقامت قيامتهم حرك على
منصب الخلافة من انصياح وروان، وبأها شوقي بأكثر من قصيدة، وقال
فيما قال :

من للخلافة قول بالذ شمسها بالأمن ما أدت بملوك

وقال من قصيدة ثانية :

اعتد ولغة ومصر حزينة تكي عنيك بدمع مسح
ولسام تسأل والعراق وفارس أحم من الأرض الخلافة صاح

وكل يعلم من هم الخلفاء العباسيون ولا تترك عثمانيون ؟ ولكن
الراثاء والسكاء كان على منصب الخلافة ، لأنه للواء الذي يصوي تحته كل
من نظر بالسهادتين ، وهذه هي ماد الحكمة من الإيمان بالإمام المره عن
الخطأ والخطيئة وإن كان مسود ، وهي حكمة بالعه مجمع فهو لموازين لأن
سبت على الأساس المتحد وقد أسرك هذه الحكمة الإنكليز ، «وهم من
أدعى لأسمهم» فحافظوا على ذلك البريطاني ، ووضعوا رسمه على العلم
واسمع أيضا للدلالة على أسم أسرته وحده لأب واحد وهو حامل التاج مع
أن اسم لعز معني ، وحاكم بلا أمر ونهي ولا بصص إله أحد من رعيته
وأهل مملكته إلا القليل البادر . وهكذا ميكاد ايبان الذي مظر إله
لديون كآبه أو نصف به فهل لإنكليز وأهل ليس عقلاء والشيعة
مجدين ؟

حياة المهدي المنتظر :

وتسأل يقول الشيعة إن لمهدي محمد بن الحسن (ع) حي يردق ،
وإن حياته سوف تمتد إلى آخر الزمان وليس من شك أن هذا حائر
ويمكن في نظر البعض ، ولكن العبرة بالوقت ، لا بالإمكان ؟

وأجاب عن هذا بعض من سلف ، وليته لم يجب . . . قال : وأي
أشكال في ذلك ؟ ولخصر حي ، وشيطان حي ! . . . ولو سمع أو قرأ أحد
المشككين هذا الخوف لصار سكة نقساً ، وتحمل المسؤولية نفس المحب إذا
م يكن من العافلين لدهلير ولا أدري كيف نجراً على التمثيل و

الإستشهاد بالشهاد ! وكان الأولى أن سره عنه مقام العصمة والإمامة ؟

ولحق أن الجواب عن هذا السؤال لا يحلله عند العقل من حيث الوقوع الذي رآه مسائل ، وأن حكم العقل بالإمكان ، ولكنه غير مراد للمسائل . وبعد لحوات حلياً وضحاً عند الذين ، ويستطيع ويؤمن به كل من آمن بالله وكتابه وسنة نبيه ، على شرطه أن ثبت عنده نص صحيح الصريح على ذلك ، وقد ثبت هذا النص عند الشيعة دون است أو أكثرهم ، فأم به أولئك ، وأنكره هؤلاء وما أكثر ما حدث ذلك . ولكل رأيه وعلمه ، وما لأحد منها أن يعترض على الآخر ، لا بشرط الأساسي للعمل بالنص هو أن ثبت عند من يقطع عليه ، لا عند غيره ، كم أسلفنا في جواب من قال : أية جذرى من الإيمان يا صامر عائ ، لا أثر له ولا حبر

وما قلده في كتاب المهدي المنظر والعقل إن كثيراً من الناس يخلطون بين الممتنع عادة ، والممتنع عقلاً ، ويعتبر عليهم التحيز بينهما ، فيظنون أن كل ما هو ممتنع عادة فهو ممتنع عقلاً . وقد أحرر لقرن بصراحة لا تفصل تناول أن سيد المسيح كدم الناس ، وهو في المهدي ، وأمر لأكمه والأبرص من غير علاج ، وأمر مائدة من السماء بمحرم الدعاء ، وأن ما زال حياً ، وسيبقى حياً إلى ألوف السنين أو ألوف الألوف

وإن أسوأ كانت مرداً وسلاماً على إبراهيم ، وإن عصا موسى صارت ثعباناً ، وإن الخليل لآل لداود ، وسبح معه الطير والخيال ، وإن سبيان استخدم بحال ، وعرف به السمل والطيور

وهذه الحوارق ممتنعة عادة ، حائزة عقلاً ، ولو كانت ممتنعة في نفسها لأمتنع وقوعها على يد الأنبياء وغيرهم .

ولأنها حائزة في العقل وأحبر عنها شرع وحب التصديق فحدثت بعد المهدي حائر عقلاً وقع دبر شهادة الأحاديث لثانية عن رسول الله وأهل بيته المعصومين ، والإيمان بوجوده حلاً ليس بأعظم من الإيمان بتدث خورق ، من المسيح من باب واحد

المهدوية وأحمد أمين

أحمد أمين كاتب متبحر في ذلك ريب ، وقد ساد إشباعه فراعاً غير قليل ، كما يرى كثيرون ، حيث ينتهج في دراسة التاريخ الإسلامي نهجاً جديداً لم يسبقه إليه عربي من قبل ، ولكنه - كما هو في حقيقته كاتب طائفي لا وقيمي ، فليقد عمر أن يحزر من طائفته وتربيته وبيئته ، برغم أنه حاول ذلك ، ونصم إلى دار النقوب إلا أن العنصرية لطائفية تعست - ويا للأسف على معرفته ودكائه ، وجميع مؤهلاته .

ونقول إن عين الشيء بصلو فيه ، ويُقال عليك ، حتى حكمتك هد على أحمد أمين لا مصدر له ، لا العنصرية لطائفية ، لأنه قال لكثير مما يؤدي أشيعه ويسمي بهم فأت بدد سسكر من عرك ما تستحسنة من بصت .

وحيوي عن هد إذا كنت أو متعصاً كأحمد أمين ، فكأن أنت مصفاً يصغي إلى منطق العقل ، ويظهر إلى الواقع لا الصاهر ، وإلى القول لا إلى البطل . كن قاصياً مجرداً يستمع إلى أقول لطرفين ، ثم يحكم بحجبه ديه ووحدايه ، وما يستدعه منطق الحوادث ودلالة الأجنة الحسية ، بن نكتفي منك هنا ، وما نحن بصدده أن تسمع بتدبر وتعتل إلى أقوال أحمد أمين وحده ، ونحكم من حلالها له أو غيره

في سنة ١٩٥١ ألف أحمد أمين كتاب « المهدي والمهدوية » وشرته دار

المعروف بمصر في سنة « ١٠٣٠ » هـ وقد هدف من وراء تأليفه إلى
إنكار المهدي والد على أشعة ، ولكنه في الواقع أبدى دسائسهم من حيث
لا يريد ، أو من حيث يريد لرد عليهم ، وإن دس هذا استأص على شيء
قد يدل على صدق ما قلناه من أنه كاتب طائفي لا واقعي ، وإليك
الذليل

قال في ص ٤١ « أما أهل النسب فقد آمنوا بها أبصاء أي بفكرة
 مهدي وفي ص ١١٠ « وأما لسيون فعقبهم بمهدي أهل
 حضراء » وفي هذه الصفحة « قد كتب الإمام الشوكاني كتاب في صحة
 ذلك ، سماه التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والندحال والمسيح » وفي
 ص ١٠٦ قرأت رساله للأستاذ أحمد بن محمد بن الصديق في الرد على
 ابن حبلون ، سماها « برر الوجه المكون من كلام من حبلون وقد قد
 كلام من حبلون في صحة على الأحاديث الواردة في المهدي ، وأثبت صحة
 الأحاديث وهما « إنها بلغت حد تواتر » وهما - أي أحمد بن محمد بن
 ص ١٠٩ « قرأت رسالة أخرى في هذا الموضوع عنوانها الإجابة ما كان
 ويكون بين يدي الساعة » (أي الطيف) ابن أبي أحمد بن أبي الحسن
 الحسيني » وفي ص ١٠٨ « وقد أحصى ابن حجر الأحاديث المروية في
 المهدي ، فوجدناه نحو الخمسين »

إذن ، ليس انقول لمهدي من خصائص الشيعة ، بل آمن به السنة ، ورووا فيه خمس حديثاً ، بأنهم في وجوده وشأنه الكتب ، وما دام الأمر كذلك معترف أحد من هذه هذه انقول به إلى وضع الشيعة ، كما جاء في ص ١٣ و ١٤ ، حيث قال ما نصه بحرف « وأدع الشيعة فيهم - أي في هل للمعرب - فكرة لمهدي ، ووصفت الكلمة على ساد رحى ماهر اسمه عبد الله لشيعي ، يدعو للمهدي المنتظر »

ويعد أن اعترف أحمد أمين - مرعياً بأن السنة أيضاً يؤمنون بسهدي
 المنظر أحسن أنه في مأزق ، وأنه لابد أن نُقل به شيعه عَفُونَ وَ
 عَصِدَتَهُمْ مع أنه يريد إداسهم على كل حال فاستدرك وقال ولكن عَصِيَّة
 سنة يانهدي أقل خطراً .

وبسبب شعري كف جمع قوله هـ . مع قوله في ص ٤١ » إيا فكر

المهدي والشيع كان كتاباً ثورته ثبتت ودامت مدين « وقوله في ص ٢٢ » ومن فصل الشيعة بهم كانوا في بعض مواقفهم ، وفي اعتقادهم لائمه المهديين يؤيدون الدين « ومع قوله في ص ٢٤ » ومن فصل لشيعة أنهم ذنبا مؤمنين ، يدافعون عن الإسلام في الخرج ضد النصيبين لذين يحسبون عن بلادهم ، وفي داخل ضد من ينكر الدين ، ووحيد لسوء « وفي ص ٢٧ » ولكن الحق يقب من الشيع دلتاً بنصر الفلسفة أكثر مما ينصرها السنيون «

وإذا كتب الشيعة يدافعون عن الإسلام والمسلمين ، وإذا كانوا ينصرون الفلسفة أكثر من السنة ، وإذا كتب عقيدتهم ، المهدي والائمه المهديين تدفعهم إلى الثورة على الظلم والظالمين . فكيف إذن تكون عقيدة السنة بالمهدي أقل خطأً ؟ ألا يدل هذا لتقص عن طائفته وبعضه ، وانقسامه على نفسه ١٩

وستننا نسيكتر على أحده أن ينكر وجود المهدي المنتظر ، ويخالف المسلمين جميعاً السنة بهم ، واشيعة بعد أن أنكر عصمه الرسول الأعظم (ص) صراحة قال في ص ٩٥ « وقد ثبتت خلافات في عصمة الأنبياء بالطبيعة ورووا أن رسول الله (ص) قال « يوفو إلى ربكم ، وفي أنوب إليه في يوم مثله مره ، وقال إنه لعزم على فيبي » فهذه الأحاديث وبحورها لا تؤيد معنى العصمة الثامنة «

وبديه أن الإسلام بعقيدته وأخلاقه وشريعته ، مجمع بعالمه وأحكامه يرتكر عن عصمه محمد (ص) ، فمن أنكرها أو شك فيها فقد أنكرا أو شك في الإسلام ، وبنوة سيد الأنام من الأساس لأن البنية من بنوته ورسائله دفع خطأ من هدية ، حمل الحق على الحق ، فإن لم يكن معصومه فلا يتحقق المقصود منها ، وبإسالي لا يكون بها ستعبر الله واعود به من انشك ونعقله

وهذا يسير مع أن كتاب « المهدي ، المهدي » يسر رد عن المسعة فحسب ، وإنما هو في واقع رد على الإسلام والمسلمين ، وإذا نحامل على

(١) أي عيبت الشهوة على قلبه

الشيعة أكثر من تحامله على غيره ، فإنه مدحهم ودم أسسه بمطلق التاريخ ، ومن حيث لا محس ولا يريد ، فإن . إن أدباء السنة كانوا يمدحون حكام اخور ، أما أدباء الشيعة فكأنوا يمدحون أئمة الهدى والخن ، فقد جاء في ص ٨٦ من كتاب « المهدي والمهدوية » ولش كان كثير من الأدب السي كان يُقال في مدح الخلفاء والملوك والأمراء السنين ، فإن للأدب الشيعي كان يُقال في مدح الأئمة والرثاء الخار في قتالهم .

أجل . مدح أدباء من السنة الطعنة وحكام اخور رعبه في المال والخطم . ومدح أدباء الشيعة أئمة الهدى والعدل يمدح بالله وعظمه . وولاء لرسول وأهل بيته ، ولم يشتم عن هذا الإياد والولاء القن والصلب ، ولا السحن والشريد ولا انتقيد بالسلامل ولأعلال . ولا قطع لأيدي والأرجل ، بل ولا لدفن تحت التراب أحياء ذلك أن الشيعة بسحود بحياتهم وروؤسهم ولا بسحود سيدهم وعقيدتهم أما الإتهاري فلا دين له ولا مبدأ إلا الدواهم والدمائير

قال أحمد أمين في ص ٨٥ « إن الشيعة يصطهدون من ليس ، وكانو يدعون أي أسسه أنهم يفعلون ذلك دفاعاً عن أنفسهم ، ولكن كتب عنظة يريد من معاوية في قبل الحسين عظمه كرى م يكن أصر منها ، فطعت تعمل عملها عن طول الأمد ، وم بكتف لسيهه بذلك بل جعلو يقتنوا كل مدم طابقي يظهر ، وسحن إذا قرأ كتاب « مقتل الطائير » لأبي الفرج الأصفهاني يسا من كثرة ما وقع على العنود من قبل وعبدت وتشريد »

هذا هو المد ، وهذه هي لفظة الحكم من حكم من معظم — انقل وتعديب ولشريد . باعرااف صاحب مهدي والمهدوية ، وليس هذ تعريب ولا تعجب من حكم بالقهر وعبه ، ولكن التعجب تعريب أ . يشير أحمد أمين من طرف حتى إلى لإعندار عنهم بهذه الحمل معترضه . وكان سنة يدعون أنهم يصطهدون دفاعاً عن أنفسهم » وظهر أنه يريد بالدفع عن النفس والدفع عن حكم تعبي وخور

مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

التقية

التقية بين السنة والشيعة

معنى التقية لتي قال بها الشيعة أن تصور ، أو فعل غير ما يعتقد ، لتدفع الضرر والخطر عن نفسك ، أو عرضك أو مالك ، أو تحفظ بكرمتك ، كما لو كنت بين قوم يديونك لا بد من ، وقد يدعو العاية في العصب ، بحيث إذا لم تحركهم في العيون والفعل نعمدوا إصرارك والإساءة إليك فتأشبههم بغير ما تصور به نفسك وتندفع الأذى عنك ، لأن ضروره يهذر بقدرها . وقد من فقهاء الشيعة لذلك بأن يُصوّر شيعة « محتجاً » أو يعمل دحيه في الوصوء بدلاً من مسحهم في بيته سيئة متعصية ، بحيث إذا لم يعمل الحق الأذى والضرر وقد حصل ذلك فعلاً في عهد معاوية والحجاج .

هذه هي التقية في حقيقتها وواقعها عند الشيعة ، وما هي بالتشيء الجديد ، ولا من لدن التي يأبها العقل والشرع . فقد تكلم عمر الفلاسفة وعلماء الأخلاق قبل الإسلام بهذه ، تكلموا عنها وأطالوا ، ولكن لا بعنوان التقية ، بل بعنوان « هل لعامة نمر أنوسقة ؟ وما إلى ذلك ، وتكلم عنها الفقهاء وأهل الشريعة في لشرق والعرب بعنوان « هل يجوز التوصل إلى عاية » روعة من طريق غير مشروع ؟ » ويعنون « المصائد » لوسائل » ، وتكلم عنها علماء الأصول من السنة والشيعة بعنوان « ربحهم انهم والأهم » ، وتفقهوا بكلمة واحدة على أن لأهم منهم على انهم ، اربكاً لأهل الصررين ، ودعوا لأشد المحذرين ، وتقديماً للراجح على المرجوح .

وهذه معاوين وما إليها بحكي تنبيه كما هي عند الإمامية ، ولا تختلف
عنها إلا في الأسلوب والتعريف ، وكانت التسمية وما رالت ديباً يدين به كل
سيامي في لشرق والغرب ، حتى المخلص الأمين

وإذا سأل سائل ما ديم لأمر ذلك فلهذا عبر الشيعة بلفظ التنبيه ،
وم يعرفوا بلفظ المقاصد ولوسائل ، أو العدة ولراسطة ؟

اجواب : إن العدة بمعنى ، لا باللفظ ، وقدما قال لعارفون .
« النقاش في الإصطلاحات لفظية ليس من ذائب المحصّلين »

ثانياً : إن علماء الشيعة يأخذون - دائماً أو غالباً - ألفاظهم ومصطلحاتهم
الشرعية من نصوص الكتاب والسنة ، وقد عثر لقرآن الكريم عن هذا المعنى
جماعة الإلتقاء ، كما تدلّ الآية التالية

﴿ لَا يَتَّحِدُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [آل عمران - ٢٨] .

دلالة صريحه في سبي عن اتحاد الكافرين أُولِيَاءَ إلا في حال الخوف
وتقاء لصبر والأذى ، واستدلوا بالآية ١٠٦ من سورة النحل ﴿ مَنْ كَفَرَ
بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقُلُّهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾

قال المفسرون : إن المشركين أدو عباد من يأسر ، وأكرهه على قبول
المسلم في رسول الله ، فأعطاهم من أراؤوا فقال بعض الأصحاب كفر
عمار ، فقال النبي (ص) « كلا ، إن عمار يحميه الإيمان من قرنه إلى
قدمه » وجه عمار ، وهو يكي ددم أسفاً ، ومسح لبي عبيه ، وقال
له : لا تبك إن عادوا لك ، فعد لهم بما قلت .

استدلوا أيضاً بالآية ٢٨ من سورة المؤمن ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ
آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ فكتم الإيمان ، وظهر خلافه لئيم نفاقاً وريبة ،
كما رسم من بعد النوبة بالنفاق والرياءة . وبالآية ١٩٥ من سورة البقرة :
﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾

ومن لسه استدلو بحديث . « لا صبر ولا صبر » وحديث « رُفِعَ
عَنْ أُمِّي تِسْعَةَ أَشْيَاءَ : اخْطَا وَالسَّيِّئُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ ، وَمَا لَا

يعلمون ، وما لا يُصِفُونَ ، وما اضطروا إليه ، والظَّهْرُ ، رخصاً ،
والوسوسة في الخنثى ، واحد يثنان مروي في كتب صحاح عبد لستة
وقول الرسوب الأعظم « وما اضطروا إليه » صرح الدلالة على أن
الصرورات تبيح المحظورات

وقال العربي في الجزء الثالث من إحياء العلوم « باب ما رخص فيه
من الكذب » « إن عصمه دم مسلم واحد ، فمهر كان القصة مئة دم
مسلم قد احتسب من طالم والكذب فيه واجب » .

وبعد أن بقي الرازي الأقوال في البنية ، وهو يفسر قوله تعالى ﴿ إِلَّا
أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُ ﴾ ، « روي عن الحسن أنه قال البنية جائزة
بمؤنس إلى يوم قيامه ، وهذا القول أولى ، لأن دفع الضرر عن النفس
وجب بقدر الإمكان »

وعنى الشاصبي في الجزء الرابع من الموافقات ص ١٨٠ على الخوارج
ديكارهم سورة يوسف من القرآن ، وقوله بأن اتفيه لا تجوز في قول أو
عمل على الإطلاق والعموم :

وقال حلال الدين السيوطي في كتاب « الأشباه والنظائر » ص ٧٦
« يجوز أكل البنية في لحمه ، وإساعة اللقمة في اللحم ، واللفظ بكلمة
الكفر وهو عم الحرام فطراً ، بحيث لا يوجد فيه حلال إلا نادراً فإنه
يجوز إستعماله يحتاج إليه »

وقال أبو بكر الرازي ، خصاص - من أئمة حنبلية - في الجزء الثاني من
كتاب « أحكام القرآن » ص ١٠ طبعه سنة ١٣٤٧ هـ قوله تعالى ﴿ إِلَّا أَنْ
تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُ ﴾ ، يعني أن تخافوا بلب النفس ، أو بعض الأعضاء فتقوهم
بظهر المولاه من غير اعتقاد لها ، وهذا هو ظاهر ما يقتضيه اللفظ ، وعليه
الجمهور من أهل العلم ، وقد حاش عبد الله بن محمد بن إسحاق الرمزي
عن الحسن بن أبي الربيع الخرجاني عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
قوله تعالى ﴿ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ « فإن
« لَا يَحِلُّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَتَّخِذَ كَافِرًا وَبِأَيِّ شَيْءٍ » وقوله تعالى ﴿ لَا أَنْ تَتَّقُوا
مِنْهُمْ تَعَاذُ ﴾ ، تعني حوا إظهار الكفر عند تنبيهه ، وهو نظير قوله تعالى

هو من كفر بالله من بعد إيمانه ، لا من أكثره وفلته مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴿١٠﴾ وفي
 الجزء الثالث من السيرة الحلبية ص ٦١ مطبوعه مصطفى محمد دما فتح
 رسول الله خير قال له ججاج بن علاط يا رسول الله يب لي نكحة مالا ،
 ورد لي بها أهلاً ، وإن أريد أن أتيتهم ، فإني في حل يا أبا عبد الله ،
 فقلت شيئاً ، فبدن له رسول الله أن يقول ما يشاء ؛

وهذا الذي قامه صاحب السيرة الحلبية عن النبي (ص) ، ونقله
 المختصص إلى جمهور من أهل النعم هو بعينه ما يقوله الإمامية ، بدن القول
 بالتقية لا يختص بالشيعه دون السنة

وقصة نعم من معبود لأشعمي ، وإظهاره الشرك بأمر لبي يوم
 الخندق ليدفن بين المشركين واليهود أشهر عن أن تذكر .

ولا أنري كيف استبحار نفسه من يدعي الإسلام أن يعب التبعه
 بالنفاق والرياء ، وهو يتلو في كتاب الله ، وسنة سيه ما ذكرنا من الآيات
 والأحاديث وأقوال أئمة السنة ، وهي عيص من عيص مما استبدل به علماء
 شيعه في كتبهم ؟ وكيف نسب الشيعة إلى الرداء ، وهم يؤمنون بأنه الشرك
 الخفي . ويحكمون بطلاق الخصوم وانصلاة واضح والركاة إذا شانتها أدن
 شائبة من رياء ؟ .

وأود أن أوجه هذا السؤال لمن نسب الشيعة إلى النفاق والرياء من أهل
 النقية . ما رأيك فمن قال - من علماء السنة - إن جبريل ليلة أسري بالنبي
 إلى اسماء حمراء يضحون أحدهم من جن ، وآخر من حمور ، وحده بين شرب
 أبيض (كتب الفروق ج ٢ ص ١٢ طبعه سنة ١٣٤٥ هـ وصحيح البخاري ج ٦
 باب سورة بني إسرائيل)

وأيضاً . ما رأيك فمن أنقي - منهم - بأن من ترك الصلاة عمداً لا
 يحب فصاذه ، ومن تركها سبيها يجب عليه أن يقضي (كتاب بين
 الأوطار لشوكاني ج ٢ ص ٢٦ طبعه سنة ١٩٥٢)

وعربة لعرائب أن يعذر لمفني على فتواه التي حالف بها الإجماع
 ولموعده والبصر وانقياس احبي السالم عن المعارض ، ولا يعذر من يقني
 بالتقية مستند إلى كتاب الله وسنة رسوله (لفروق نفواني ج ٢

(ص ١٠٩)

وبالتالي ، فإن التقيّة كانت الشيعة حيث كتب العهد المائده ، عهد الصعط والطعيان ، أما اليوم حيث لا تعرّض سيطم في الحهر بالشيع فقد اصبحت التقيّه في حبر كان

في عام ١٩٦٠ أقامت لجمهوريّة العربيّة المتحدّة مهرحاً دولاً لنغزالي في دمشق ركبت هيمس حصر وحاصر ، فقال لي بعض أساتدة الفلسفة في مصر قبياً قال . أسم الشيعة نقولون بالنقيّة . فقلت له لعن الله من أحوجنا إليها . إذهب الأب إنّ شئت من بلاد الشيعة فلا تجد لتقيّه عندهم عينا ولا أثر ، ولو كانت ديناً ومدهماً في كل حال خاضعوا عنها محافظتهم على تعاليم الدين ومبادئ الشريعة ؟ .

الشيعة الإمامية والتقية بين الشيخ أبو شقرا والشيخ مغنية

باريس والصحف العربية :

نعود منذ سوت أن أخصّص ساعة معينة من مساء كل يوم ،
لشرب الشاي وقراءة الصحف ، وصادف ساعة يومي الذي أسطر فيه هذه
الكلمات ، أن قرأت كلمة للأسناد عبد الرحمن شرقاوي في جريدة الأهرام
٢٠ / ٦ / ١٩٧٧ ، قال فيها من جملة ما قال .

« إن باريس اليوم تفتح ذراعيها للصحفيين الذين كانوا يصدرون
صحفهم في بيروت ولم يعد لهم مكان لأن بيروت لم تعد قادرة على
احتواء الحريات التي تمعروا بها من قبل »

فنهيد ، لا هفاً سفاً هذه مسألة ، وساءلت نفسي هل من حياة عبر
حرية ؟ وتركت الأهرام

في مجلة الوطن العربي :

في مجلة الوطن العربي التي تصدر في باريس ، وفرات في العدد ١٧
المصادر تاريخ ١ حزيران ١٩٧٧ من جملة ما قرأت ، حديثاً لسباحة لأح
الفاصل الشيخ محمد أبو شمرا شيخ عقل الطائفة الدرزية وقد جاء فيه

« النشعة أنفسهم اليوم لا يكتفون من شيء هناك في الدين ما
يُسَمَّى النقة والستره لأن الإصطهاد التركي كان يصعد غير الستة »

وما من شك أن هذا لنوب أو هذه النسبة لم ترد من سماعة الشيخ في معرض النقد أو الطعن - كما يبدو - من سياق الكلام حيث لا رخص ولا إعمال - ولكنه حكم أو وصف أو حكاية ، وكل ذلك يستدعي تثبت الإحاطة بالموضوع من شيء جهاته ومع قيوده وحدوده ، لا لإحاطة بها فهو تحكم ، وليس بحكم !

أدأ لا شيء محتمل ومسور عند الشيعة الإمامية لا اليوم ، ولا قبل يوم كبر وهم يعنون نصرة 'أ' نصر العقل ولا يهتد هو المعبر الأول والأخير لكن ما يدينون به ويؤمنون

وتلك كتبهم الإسلامية تُعَدُّ بالآلاف لا بالمئات ، وتعرض في شرق الأرض وغربها في أصول الدين وفروعه ، وفي التفسير والحديث ، الفقه والأخلاق ، وكل ما يجب أن الدين بصله فصلاً عن الإعلان في المدارس ومن على المنبر ، وأيضاً فصلاً عن الجامعات الدسة في إيران وإعراق حتى نقية تحدثوا عن وعن شروطها مطوّلاً ومفصّلاً ، وروصعوا فيها العديا من الرسائل ، وأعطى بقر' الشح رسالة الشح لأبصار المطبوعة في آخر كتاب انكاسب ' بعد هذا يقال أو يطر أو يحمل بأن شيعة الإمامية باطيلون ؟

التقية عند الشيعة بقيودها وحدودها -

والنقطة عند الشيعة الإمامية هي حكم عقلي بدعي يحمل في طبعه السب لكلي صحه وحجته عاماً كي نقول على الإنسان 'أ' لا تعرض للأضرار والأخطار ، ولا تلقي بدينه على الهتك ، وهو ما انعقد على إقرار النية والعمل به جميع الشرائع السماوية والأرضية وإليك لإبانه بالحجج

أولاً لا نقية إطلاقاً إلا عند خوف انصرار عن النفس أو تعرض أو المان حيث لا يقش بلا عرش

ثانياً ، لا يسرع بحال لتقرب من طائفة قوتى حتى حساب لأحمر

ثالثاً يجب الصل والجهاد والصحية بكل عريق صند معدي الأثيم ، ومن سب إلى الشيعة الإسلام لتصميم مداواة وتقبة فقد ذهب ودرى

التقية وليدة التنكيل والإرهاب

قال ابن الحديد في أول جزء الثالث من شرح صحيح سلافة ما يتلخص بأد معاوية بن أبي سفيان كتب إلى عمه ، برئت الذمة عن يروي شيئاً في قصائد على رآهل بيته ، وأن لا يجيروا لأحد من الشيعة شهادة ، وأن يحرقوا سم كل شعبي من ديوان انعطاف ، ويكفوا به ، ويهدمو داره ، ومثل لعين أمر سيدهم ، فقتلوا الشيعة تحت كل حجر ومدر ، وطردوهم وشردوهم ، وقطعو لأيدي ولأرجل ، وسملوا الأعين ، وصلبواهم عن حدع الحل ، واد الصعظ بعد معاوية ضعافاً ، ولأحسن في ولاية عبد الله بن زياد قاتل الحسين ، وولاية الحجاج بن يوسف ، حيث قتل لسبعة كل قتلة ، وأحدوا بكل منه وهمة حتى أن انرحل نيقان له رمايق أو كافر أحب إليه من أن يقال به شيخي . ومن هذا الصعظ التزم الشيعة طريق (التقية) ومعها عدهم الحبيطة والخدر من القوي لطيم اندي بأحد منهم دور أن يحاكمه ويأذن به دندوع عن نصره واليوم لا أثر لتقية عند شيعة حيث لا خوف عليهم ، ولا هم يرمون



المتعة



المتعة بين المشيعة والسنة

وظيفة رجل الدين

لقد كثر الكلام قديماً وحديثاً حول المتعة ، وبالأصح كثر الخلاف والفاش في حكمها ، وهل هي حلال ، أو حرام في اشرعيه الإسلامية ؟ . وإن كثير من الناس يحسوها صرناً من الربا والمجور جهلاً بحقيقتها ، ويعتقدون أن ابن المتعة عبد شيعه لا يصيب له من ميراث أبيه ، ولا يشارك أخته من ارواح لدائم في شيء . وإن ائتمتع بها لا عده ها ، وإياها نستطيع أن نتقل من رجل إلى رجل إذ شاءت بمجرد أن ينتهي أمد الإتفاق بينهما ومنه . . . ومن أجل هذا استقبحوا المتعة ، واستكروها ، وشعروا على من أياحها

ومما أن الوجد عن رجل لدين أن يقوم بدوره لإيجي في نوعية اسر ، خاصة في المسائل الدينيه ، وإرشادهم إلى الحقيقة بعيداً عن انعصب و طائفية التي يسسكها العنصر والدين بعد رأيت أن أعرض لمتعه ، وأكشف عن حقيقتها كما هي عند شيعه ، دون أن ندي رأياً ، أو أوحى بفكره وإن أتى وأورن

من معاني المتعة

للمتعة معاني . منها المتعة ، قال علي ﴿ مناع الحياة الدنيا ﴾

ومنها المراد ، قد سبحانه : ﴿ متاعاً لكم وبليارة ﴾ . ومنها البقاء ، قال عز
 من قال : ﴿ فأتبعه قتيلاً ﴾ . ومنها لعطاء ، قال تباركت أسيرؤ . ﴿ متاعاً
 بالمعروف ﴾ .

أب انصهاء فقد تكموا عن امتعة بمعنى لعطاء ، وأوحوه عن الذي
 يتزوج امرأة دون أن يُسميها مهرٌ حين لعقد ، ثم يطبقها قبل الدخول ،
 أوحوه عليه أن يهدي المصلحة شيئاً تناسب مع وضعه المادي من الثراء
 والحدور ، واستدلوا على ذلك الآية ٢٣٦ من سورة اسقرة ﴿ لا جناح
 عليكم إذا طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضواهن فريضة ومسوهن على
 الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً عن احسنين ﴾

المتعة أو الزواج المؤقت والزواج الدائم

وأيضاً تكلم لفقهاء عن المتعة بمعنى الروح المؤقت ، وأجمعوا قولاً
واحد أنه منهم وأنشيعه على أن الإسلام شرعها ، و رسول الله (ص)
سحبها ، وستدوت بالآية ٢٤ من سورة النساء ﴿لَمَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ
فَأَنبَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾

وي جاء في صحيح البخاري ج ٩ كتاب النكاح أن رسول الله (ص)
قال لأصحابه في بعض حروبه «قد أدب لكم أن تسمعوا ،
واستمعوا» أي رجل وامرأة توفقا ف عشرة ما بينهما ثلاث ليال ، فإن أحبا
أن يترابدا ، أو يئسا كما ترك .

وي جاء في صحيح مسلم ج ٢ باب نكاح المتعة ص ١٢٣ طبعة
١٣٤٧هـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : «استمع عني عهد
رسول الله وأبي بكر وعمر» وفي الصفحة نفسها حديث آخر عن جابر قال
فيه ثم نهانا عنها عمر .

وبعد أن انقضى لستمون جميعاً على شرعها وباحتها في عهد الرسول
الأعظم (ص) أحسنوا في سحبها ، ومن صارت حرم بعد أن أحبها الله
سحبها ذهب لسة إلى أنها سحب ، وحرمت بعد لأذن بها ، قال من
حجر لعمري في كتاب دفع لاري شرح صحيح البخاري ج ١١
ص ٧٠ طبعة ١٩٥٩ : «وردت عنه أحاديث صحيحه صريحة بالهي عن

المتعة بعد الأول بها ٥ وحاء في الجزء السادس من كتاب «المعني» لأبي
 داود ص ٦٤٥ صفة ثالثة « منه باخرف » قال الشافعي لا أعلم شيئاً
 أحله الله ، ثم حرمه ، ثم أحله ، ثم حرمه إلا للمتعة ٥

وقال الشيعة أجمع المسلمون كافة على إباحتها سعة ، واختلفوا في
 سحرها وما ثبت ما يفيد لا يمي ويروى بمجرد لشك والظن ، بل لابد من
 ثبوت السحر يقيناً ، وأيضاً استدبروا على عدم مسح بروايات كثيرة عن أهل
 البيت ذكرها حر العاصمي في كتاب الوصايف ، مما أن لإمام الصادق عليه
 السلام سُئل هل تُسحت ية المتعة؟ قال لا ، لولا ما هي عنها عمر ما رى
 لا شقي

وبس من شك أن عدم مسح لو ثبت عند السنة بقاها بمقالة
 لشيعة ، و لو لم يثبت عند الشيعة بقدر بمقالة السنة ، وليست آية للمتعة
 وحدها محلاً للإختلاف من حيث مسح وعدمه ، فقد احتضنت السنة والشيعة
 في غيرها من هذه حيثه ، كما اختلف فقهاء السنة بعضهم مع بعض ،
 وفقهاء الشيعة كذلك في مسح حمة من الأحكام والآيات

ومهما يكن ، فإن رواج لمقطع - أي - المتعة يجتمع مع الرواج الدائم
 في أشياء ، وبصرف عنه في أشياء عند الشيعة ، وفيما يلي تذكر ملخصاً لما
 نجتمعان فيه ، ويترقان ٥

المساواة بين الزواج الدائم أو المتقطع :

أجمع فقهاء المذهب الحنفي عن أن الزواج الدائم والمتقطع يشتركان
 في الأمور التالية

١ - لا بد في كل منهما أن يكون المأء عاقبه بالعه راشدة حالية من جميع
 الموانع ، فلا يجوز استمتع بانسوجه ، ولا بالاعتد من طلاق أو وفاة ، ولا
 بالمحرمة بساً أو مصاهرة أو رصاعاً ، ولا بالمشاركة ، وما إلى هذه مما هو
 مقص في المحرمات وأيضاً فلا يجوز لها هي أن تتمتع إلا بالمسلم
 الحاي من جميع الموانع

٢ - لا يصح رواج استقطع بالمعاطة وبحد الرصاع ، بل لا بد فيه من العقد
 النقصي بدال صراحة على قصد بروج ، تماماً كالزواج الدائم ، ولا

يقع عقد المتعة بلفظ «وهبت ، وأنجحت ، وأجرت ، ونحوه ، بل
يختصر لفظ العقد بخصوص «أبكرت ، وروحت ، ومنعت »

قال صاحب الخواهر : « أم صيغة يباح المتعة فهي اللفظ ، يدي وضعه
أشعر بالإيجاب كزوّجت ونكحتك ومنعتك ، أيها حصص رفع للإيجاب
به ، ولا نعت بغيرها ، كلفظ الممك ، وبه والإحارة وضع الأصول باللفظ
إدخال عن الإشاء كقنت ورضت .

٣ - عقد الزواج منقطع كالدائم لأرم في حق الرجل ونراه ، أحسن
للزوج أن يبطل العقد المتفق عليه لستمع بها ، كما أن يطلق الزوج
الدائمة .

٤ - الزواج المنقطع بشرط الحرمة ، تماماً كدائم ، فإن التمتع بها محرّم على
الزوج مؤبداً ، ونسبها ، ولا يجمع بين لأحين معة كما لا يجمع
بينها دأماً ، ولرصاص من التمتع بها كالرصاص من الدائمة من غير
نصوت أما الرصاص من لزومية فلا أثر له إطلاقاً ، ويصرف أن المنع
بها راحة شرعية ، وقرائن صحيح ، أم الراية وله الحجر

٥ - لوك من الزوجة ، المنقطة كالولد من الدائمة في زوجات التوارث
والإصاف ، وسائر الحقوق المادية ولأدبه فقد سئل لأهم الصادق عليه
لسلام عن المرأة المتنع بها إذا حملت ؟ فقال : هو ولد

٦ - يلحق الولد بالزوج بمجرد الجماع حتى ولو عزل ، وأردق مائه في
خارج لأن لمتنع بها فرائض شرعية كدائمه ، ويولد للفرش إجماعاً
ونصاً

٧ - المهر في الزواج المنقطع كالمهر في الزوج الدائم ، من حيث عدم تدرجه
قنة أو كثره ، فيصح بكل ما يقع عليه لراضي واحد كان و ما يورث
عملاً بلأيه لكريمة * وإن أبتهم أخذهن قنطراً فلا تأخذوه منه
شأناً

٨ - إذا طلق الزوجة قبل انجوار يثبت لها نصف المهر لسمى ، وكذا إذا
ذهب المدة للزوجة قبل أن يدخل ، أما إذا انقضى المدة دون أن
يدخل لسمى فيها المهر كاملاً . وفي نصف المهر

٩ - لا أثر للحبوة من غير الدخول في رواج الدائم ، وللمقطع دسيسة في المهر والعدة

١٠ - على المصنع بها أن تعتمد مع الدخول بها بعد الأجل ، ولا عنة عليها إذا لم يدخل ، تماماً كدخول لدمه إذا طلعت من غير تصوت ، وعليها مع العدة انكسبه من وفه بروح . سواء أدخل أو لم يدخل

١١ - كل شرط سائغ في اشريعة الإسلامية بشرطه امرأة أو الرجل في متى يعقد فهو نافذ كشرط في الروح الدائم ، حديث « مؤمنون عند شروطهم »

١٢ - تحريم مقبرة اروحه ، وهي في الحصر مقطعه كانت أو دامة

١٣ - إذا عقد عيها متعه ، ثم تبين فساد العقد ، لسبب موجب لتحريم فساد العقد ، ولا شيء من المهر إن لم يدخل ، أما إذا تبين فساد العقد بعد الدخول فنظر فإن كانت عدالة بالتحريم ، ومع ذلك أهدمت ومكنت من نفسها فلا شيء من ، لأنها تعي . وقد جاء في حديث « لا مهر سعي » وإن كانت جاهلة فبها للمهر ، كما هو الحكم في الدائمة

١٤ - لا يجوز أن يدخل على المصنع بها من أحبها ، أو ست أحبها ، إلا بإذنها ، كما هو الحكم في الدائم

التبيين بين الرواج الدائم والمقطع

وبصرف رواج بدائم عن الروح المقطع في الأمور التالية

١ - لا بد في الروح المقطع أن يذكر في متن العمل أحسن معين لا يقبل الريادة ولقصان ، أما رواج بدائم فلا يصح ذكر الأجل فيه بحال ، وهذه الحقيقة تدل على مصها بمصها ، وتمس قياسها معها

وإذا قصد كل من لرجل والمرء بروح المقطع ، وترك ذكر الأجل في متن العقد سبباً . فهو يقع برواح دوماً أو متعه ، أو يكون لعقد لغو ، لا يقع هذا ، ولا ذلك ؟

ذهب جمهور بشهادته صاحب المسند إلى أن الروح ، والحال

هذه ، يقع دثماً ، بن قال صاحب الخواصر « لعلّه مجمع على ذلك ،
لصلاحيّة النقط للدوام ، ولقول الإمام الصادق عليه السلام « يد
سقي الأجل فهو معة ، وإن لم يسم فهو نكاح ثابت » .

وقال بعض الفقهاء : بل يقع لغواً لا ذاتاً ولا منقطعاً ، لأن
قصد لم يقع ، وما وقع لم يقصد

٢ - امهر ركن من أركان العقد في رواج المنقطع ، ولو أخى ذكره في متن
العقد بطل من رأس ، قال الإمام الصادق عليه السلام « لا تكون
معة إلا بأمرين أحل مسقى . وآخر مسقى » وعنه في روايه ثابته
« أحل معلوم ، ومهر معلوم »

ثم لرواج الدائم فالمرء ليس دثماً له ، بن يصح مع المهر ،
فمن تزوج امرأة ولم يذكرها مهراً في متن العقد ، ودخل بها فعليه مهر
المثل .

٣ - إذا طلق الزوج الدائمة ، بن المحل فلا عدة لها ، ومثلها لمنقطع
إذا انتهى لأجل قبل الدخول ، وإذا طلق بدائمة بعد دخول وكتب
غير حامل فعدها ثلاث حيضات ، أو ثلاثة أشهر . وقد كانت حاملاً
وعندها وضع الحمل . هذه دلقيس إلى طلاق الدائمة ، ونهاه أحل
المنقطع ، أما بالنسبة إلى عدة بوفة فلا فرق بينها إطلاقاً ، فكان متبها
تعد أربعة أشهر وعشرة أيام ، سواء أكان قد دخل الزوج أم لم يدخل ،
هذه مع عدم الحمل ، أما مع فعدتان بأحد الأجلين من وضع الحمل
وهو أربعة أشهر وعشرة أيام

٤ - اختلف «مهاء» مذهب حنفي في توارث الزوجين في الزواج المنقطع ،
مذهب حنيفة ، منهم الشهيد الأول محمد مكّي (ت ٧٨٦ هـ) والشهيد
الثاني زين الدين العاملي الحنفي (ت ٩٦٥ هـ) ذهبوا إلى أنه لا توارث
إلا مع الشرع ، لأن عقد الزواج بطبيعته لا يقتضي التوارث ، ولا
عدمه ، ومنى حصل لشرط وحب العسر به ، الحديث « المؤمور عند
شروطهم » ولقول الإمام الصادق عليه السلام « إن اشترط المهرات بهما
عن شرطهما .

٥ - لا تفتق لمقطعة إلا مع الشرط ، أم دائمة فيها الفتحة ، حتى ولو شترط عليها عدم لإيقاق .

٦ - نكره لمنع بالأنكار أما الروح فهو دائماً فمردود ، قال صاحب حدائق : سئل الإمام لصادق عليه السلام عن انتعه ، فقال إن أمرها شديد ، فاتعوا الأنكار .

٧ - إن الفتحة بروحة دائمة حتى على روح أن ينام في فراش نوب من فراشها ليك واحد من كل أربع يرب معط لها وجهه ، وإن لم يلاصق الحسد وديهم ن لا يعد هجران ، أما الواقعة صحت عليه في كل أبعه أشهر مرة ، وهه أن تطيب إن إصبع عن اسبب أو لموانعة

ولا يجب شيء من ذلك لمقطعة ، بل يترك له الحذر ، وليس ها ن بطيه ، لا بالبيت ولا بالوقعة

٨ - طفت لروحة الدائمة طلاق رجعياً بعد الدخول فليطيق أن يرجع إليها قبل انقضاء العدة ، وإذا كان الصلح حلياً ، وعن كره ونال منها له ، فلها الحق أن ترجع ببدل أما دمت في العدة

أما ا طقعة وإلح تير منه بمجرد سبه امده أو سبه ، ولا يجوز به ولا هه امر جوع أسه ، عدة ، وبالأولى بعد انتهائهم حل ، يجوز به أن يحدد بعد عليها يوم أو انقطاع ، وهي في العدة منه ، ولا يجوز ذلك غيره إلا بعد انقضاء العدة

٩ - إذا دخن بالروحة الدائمة هه اسفر عنه غام مهر ، فإن امتعت بعد ذلك وم تمكته من نفسه بسور منها ، عصا فلا سقط من مهره شيء ، ويك سقط بفقها ، لآه في فقس طاعه

أما إذا دخل لمقطعة ، ثم امتعت من غير عذر فمروح أن يصع من مهرها سبه يوم سبي امتعت به قال صاحب الخواصر : جو أحلت هي ببعض لده كان له أن يصع من مهر سسبه ، إن نصبت مصف ، وإن ثلثاً ثلث ، فلا خلاف أحده ، بل ولا إسكال لثروايات المعثرة المستفيضة اني من روية اس حنطة فان - سألت الإمام

الصادق عليه السلام : أتزوِّج امرأة شهراً شيئاً مسمى ، فتدني بعض الشهر ولا تنفي بعضه ، قال : تحبس عنها من صدقها بقدر ما احتسبت عتث إلا أياماً ، فليها هـ

١٠ - يجوز أن يتمتع الرجل بأكثر من أربع نساء ، ولا يجوز له في الدائم الريادة عن الأربع وقد ذكر الخو العاصمي في وسائل الشيعة دوايات عن أهل البيت تدل على ذلك ولكنه ذكر إلى جانبها روايات أخرى تدل على عدم جواز الريادة عن الأربع في المتعة ، كما هو الحكم في الدائم ؟ فقال هي أحد الأربعة ، ومنها ما رواه زرارة عن الإمام أبي جعفر الصادق عليه السلام أنه سُئل هل المتعة مثل الدوام ، بزواج ما شاء ؟ فقال : « لا هي من الأربع » .

وبحسب ما ذكرنا من كل ما ينسب للزوجة الدائمة ينسب للمقطعة إلا ما حرج ذلك ليل وقد دللنا على ما ذكرناه من الفروق ، فيبقى غير ذلك من الآثار والأحكام على حكم لعموم قال صاحب خواهر « الأصل اشتراك الدائم والمقطوع في الأحكام التي موضوعها النكاح وبزواج ما يشعل للمقطع إلا ما حرج ما دللنا » وحاء في كتاب المتعة وشرحها ما نصه بخلاف « حكم لزواج المقطوع كالدائم في جميع ما سلف من الأحكام شرطاً وولايته وعرضاً إلا ما استثني »

ومن هنا دل كثير من الفقهاء إن حقيقة المقطوع ولدائم واحدة ، وقد عطف لزواج موضوع لمعنى له فردان أحدهما الزواج الدائم ، والآخر الزواج المقتطع ، تماماً كالإسنان الشامل للذكر والأنثى

التمتع بالمتعفة

ومن مخرج أن يحكم الكلام عن المتعة بعض ما جاء عليها عن أهل البيت عليهم السلام ، فقد سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن المتعة ؟ فقال : هي حلال ، ولا تزوِّج إلا عمة ، إن الله سبحانه يقول ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ذُرِّيَّتِهِمْ مُصَلِّونَ ﴾

وفي رواية أخرى أنه قال : إن الله عز وجل يقول ﴿ إِنَّا إِنْرَابُ لَا يَنْكَحُ إِلَّا ذَانِيَةً أَوْ مَشْرُكَةً وَالرَّاسَةَ لَا يَنْكَحُهَا إِلَّا رَابِ أَوْ مَشْرِكٌ وَحُرْمَ ذَلِكَ عَلَى

المُؤَصِّرُ ﴿﴾

ومن هنا قال الشيخ الصلبي « إنَّ من نفع تربية فهو رِبِّي »
وجاء في كتاب وسائل الشريعة جلد ٣ ص ٧٤ طعة ١٣٢٤هـ أنَّ
عبيد بن يقطين سأل الإمام الزمعة حميداً لإمام الصادق عليها السلام عن
المتعة ، فقال له : ما أنت وذلك قد أحصاك الله عبي
وسأله آخر ، فهل هي حلال مباح مطلق لم ، نعمه الله بالترويح ،
فليستعصم بانفعه ، فإن استعصى عنها بالترويح فهي مباح له بد عاب عنها ،
أي عن زوجته .

بين المذهبين

بين السُّنة والشيعة

كثيرٌ ما يدور على الألسن هذا السؤال : ما الفرق بين السنة والشيعة ،
مع العلم بأن الإسلام يجمع الحريتين ؟
الجواب

يتفق السُّنة والشيعة على أن الدين عند الله الإسلام ، وأن الطريق إلى
كتاب الله ، وسنة نبيه ، وأن الكتاب هو هذا الذي بين يدينا دون زيادة أو
نقصان ، وإن اختلفوا في شيء ، فهي بعض أسباب الرواء ، أو في فهم بعض
الآيات ، واتفقوا أيضاً على وجوب العمل بالسنة النبوية واختلفوا في طريق
ثبوتها ، ويكتمه لم يهتموا في شيء ، بل عنه كما قال الإمام علي ، وهذا
الاختلاف في فهم بعض الآيات وفي السبيل التي تفتح باب السنة النبوية فتح
الاختلاف في بعض الفروع في الأصول والفروع ، وحاصلها أن الفصاحة الدينية
تنقسم إلى أصول عقائدية أساسية ومسائل فروعية تشريعية وسيبين فيما يلي
ما انفقا عليه ، وما اختلفا فيه مما يتصل بالعقائد ، أما مسائل لشرعية
فتمرخص لداركها ، وللمعاني التي تستخرج منها ، كالكتاب والسنة ، وما
إليه ، أما مسائل بعضها فلا حصر لها ، وقد تعرضنا إلى كثير منها في كتابنا
« الفقه على المذاهب الخمسة » ود نرواج والطلاق على المذاهب الخمسة »
وه نوصايا والمواثيق على المذاهب الخمسة » .

العقائد :

إنّ المسلمين جميعاً يؤمنون بالله ، وببشارة محمد ، وبالبعث والحساب ، وانفصوا بكلمته وحده على أن من حجب أصلاً من هذه الأصول الثلاثة فليس من الإسلام في شيء ، وأيضاً اتفقوا على أن من أنكر وجوب الصوم والصلاة والصلح والركاة ، وسجن شيئاً من المحرمات انصروا له ، كالخمر والربو والسرقة والظهار والنكاح وقتل النفس المحرمة ، وما إلى ذلك مما ثبت بضرورة الدين ، وتفق عليه كدعة المسلمين فليس بمسلم ، حتى ولو فسد لا به إلا الله محمد رسول الله ، لأنّ إنكار شيء من هذا يوجب استدعاء إنكار سيرة محمد وشرعته ، وهذه هي العبدى ، لى تجمع فرق المسلمين على كثرتهم وسوع آرائهم

ثمّ حثف السنة (١) واشبعه في أمور ، ممّا ما يصل بالعقيدة ، ومنها يتصل بعبدى سريع ، فمن الأولى .

معرفة الله

١ - بعد أن اتفق الإمامية والسنة على أنّ معرفة الله وحده هي كل إسعاد ، بمعنى أنّ علمه أن يبحث . ويظهر إلى الدلائل التي تؤدي به إلى الحرم وليقين بوجوده خالو حقيقته في مصدر هذا الوحي هو أن شرع^٢

قال الإمامية إنّ معرفة الله تحب بالعقل ، لا بالشرع ، أي أنّ البعض هو الذي أوجب على الإنسان أن يعرف حلاله ، أمّا ما جاء في الشرع من هذا الباب كقوله تعالى ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا هو ﴾ فهو بيان وتأكيد بحكم العقل ، وليس تأسيساً جديداً من الشارع

وقال السنة : من تحب معرفة بالشرع لا ، عقل ، أي أنّ الله وحده هو الذي أوجب على الإنسان أن يعرفه

رؤية الله

٢ - قال بعض السنة : رؤية الله ممكنة في الدنيا والآخرة ، ولعص

(١) تريد بالسنة الأشاعرة ، لأنّ السنة الموحدين لأنّ كتبهم لا تعي أب المحس لاشعري

قال بإمكانه في لاحرة فقط ، من قال لحسنة إنه جسم ، ولكن لا
كلاحسام

وقال لإماميه إن رويه الله محال وغير ممكنه لا في الدنيا ولا في
الآخرة

صفات الباري .

٣ - قال السنة : إن صفات الله غير ذاته .

وقال الإمامية : بل هي عيها

وقال السنة : إن أفعال الله لا تعمل بالأغراض ، المقاصد ، أي أنه
تعالى لا يفعل شيئاً لعيه حاصه ، لأنه لا يحب عيه شيء ، ولا ينفع منه
شيء

وقال لإماميه : إن جميع أفعاله معللة بمصالح تعود على الناس ، أو
تعمى نظام الكون ، وسحابت ما يختص هذا بطلاً .

وقال السنة : كلام الله عليم وغير محدود

وقال الإمامية : بل هو حادث ومحدوث .

وقال لإماميه : إن أمر الله بالشيء يندب على إرادته ، وبهيه عنه يندل
على كراهيته للمبهي عنه ، ومحال أن يأمر بما يكره ، ويبهى عما يحب

وقال السنة : إن الله يأمر بما لا يريد ، بل وبما أمر بما يكره ، وإنه
يبهى عما لا يكره ، وربما نبهى عما يحب

وقال السنة : الخير والشر من الله ، وبه هو سدي فعل ومعمل لعظم
وشرك ، وجميع الفتنح ، لأنه جالو كل شيء

وقال الإمامية : الخير من الله ، بمعنى أنه أراده وأمر به ، ومن العبد
أيضاً ، لأنه صدر منه بسخره ومشيتته ، أما الشر فمن العبد فقط ، لأنه
فعله ، وليس من الله ، لأنه نبهى عنه ، والقبائح يستحيل فعبها على الله عز
وجل

وقال السنة : يجوز أن يكف الله الناس بي لا يصيرون ، لأنه لا يحب

عليه شيء ، ولا يفتح منه شيء .

وقال الإمامية الكلف بعد انفرد مختع عقلاً وشرعاً .

وقال الإمامية الإنسان مخير لا مسير

وقال السنة به مسير لا مخير

وقال السنة إن العمل لا يدرك حساً ولا قبحاً ، وإنما الحسن ما أمر به الشرع ، والصح ما هي عنه ، ولو أمر بما هي عنه لصار حساً ، بعد أن كان قبحاً ، أو هي عما أمر به لصار قبحاً ، بعد أن كان حساً ، وبذا يقولون هذا حسن ، لأن الله أمر به ، وهذا قبيح لأنه هي عنه .

وقال لإماميه إن العمل يدرج الحسن والصح مستملاً عن الشرع .
ويقرون أمر الله بهد لأنه حسن ، وهي عنه ، لأنه قبيح

وقال شيعة - إن جميع مسست ترتبط بأسمائها ، علماء هو الذي يروي
واضعهم هو الذي يسمع ، والبر هي التي تحرق

وقال السنة لا سب إلا الله فهو الذي يحدث الري عند الشرب وهو
لذي يحدث الشبع عند الأكل ، وإلحراق عند النار ، وقال بعضهم يكذب
من اعتمد أن الله أودع ناري في الماء ، وإلحراق في النار ، وما في ذلك

بعثة الأنبياء وعصمتهم

قال السنة لا يجب على الله أن يبعث نبياً سيئ بلباس موارء الخير
واشر ، ويجوز أن تركهم بلا هدي ولا مرشد ، لأنه لا يجب عليه شيء ، ولا
يفتح منه شيء

وقال الإمامية بل يجب معه لآباء لأهم يهربون الناس إلى
طاعة ، ويتبعون بهم عن المعصية

وقال السنة يجوز لسوء على لآبياء لكناثر من واصغائر قبل أن
يصبحوا أنبياء ، أما بعد السوء فلا يجوز عنهم الكفر ولا بعد الكذب ،
وجوز عنهم اصغائر - هوأ وشماً

وقال لإمامية لآبياء معصومون من اسوء كبيره وصغرها ، قبل

سوة ومعهده ، ولا يصدر عنهم ما لا يشي عمنه ولا سهواً ، وإهم مرهون
عن دعه لأده ، وعهر الأمهات

الإمامة

فان السنة إك الإمام يتعين بالإشحاب ، ويكفي أن يبايعه شخص
وحد ، حتى تتم له البيعة ، والعصمة ليست شرط عندهم في إمام ،
وأوجب نلكه واشافعية ، والحالة نصر عن حيز الحاكم وظلمه ، ومعوا
من الخروج عليه

وقل الإمامية يتعين الإمام بنصر السي ، أو نصر إمام معصوم ،
ور السي قد نصر بالخلافه عن عي بعده فلا فصل ووجو له العصمة ،
كما أوجو الخروج على الحاكم الخائر بفياده لإمام المعصوم ، أو يقوى المحتهد
بمعدل .

وقال السنة يجوز أن يقدم المعصوم على الفاضل ، وعبر الأعلم
والأكمل على لأعم والأكمل .

وقل لشيعه انعكم ، أي لا يجوز أن يقدم المعصوم على الفاضل

وقر الإمامية يجب تقديم الأعم والأكمل وقد أبر عمر بن
خطاب أن بساوي في اعطاء بين الفاضل والمصول ، علاوه على تقدم
الذي على لأول .

هذه هي حمل الفروق بين السنة وشعة في فصل بالعصمه أما
لفروق التي ترجع إلى مدارك الاحكام فتستحص بما يلي
لكتاب .

انصرا جميعاً على أن الكتاب أحد مصادر التشريع ، بل هو المصدر
لأول ، وأنصاً انفقوا على أن عمرماته تخصص بالخبر المتواتر الذي يعيد

(١) ما يقده عن لسه مصده لخر ، لنام م كتاب (الموقف) للاخي وشرحه
لبحراني ، وشرح التحريد لفقوشي ، والمذهب الإسلامية لأبي زهرة ، أما مصادر
الإمامية فالتحريد وشرحه ، وكشف القوائد في شرح المعصن ، انش لقصوي ،
والشرح للعلامة الخلي

أعجم ، وبالخبر المشهور المصنف للإطمئنان ، ومثال ذلك آيات المواريث بين
الأقارب ، فإنها تخصص بحديث « لا يرث القاتل » لأنه من الأحاديث
للتواتر عند السنة والسنية ، وحملوها في تخصص عمومات الكتاب بالخبر
الوحيد الذي لم يصل إلى حد التواتر أو الشهرة

قال الحنفية : يطرح الخبر الواحد ، ويبقى الكتاب على عمومته

وقال الإمامية والمالكية والشافعية والحنابلة الخبر يخص عمومات
الكتب^(٢)

وفي كتاب « أصول الفقه » لمحمدي أن الشافعي قال إن الكتاب
يسح بكتاب ، ولا يسح بالسنة ، وقال لمسلم - أي بقية المذهب
لا مانع من مسح الكتاب بالسنة

وعند الإمامية : إن الكتاب يسح بخبر موثق ، ولا يسح بخبر
لوحد

وعن أية حال ، فقد اتفق الجميع على عدم العمل بطواهر نكتات ، لا
بعد الفحص والرجوع إلى السنة النبوية ، ومصادرة الآية لمينة للحكم مع
الأحاديث التي وردت في بابها ، لأن السنة بيان وتفسير للقرآن
السنة النبوية :

أجمع المسلمون بكلمة واحدة عن أن ما نزل عن الرسول بطريقين باقين
فهو حجة متبعة ، تماماً كالقرآن ، لقوله تعالى ﴿ وما أنزلناكم الرسول فاحذروه
وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ .

ولكن أما حديثه لم يثبت عنده من أحاديث الرسول إلا سبعة عشر
حديثاً ، لأنه لا يفضل الحديث إلا إذا روي جماعة عن جماعة ، أو تفق فهماء
الأمم عن العمل به ، أو روي صحابي ، ولم يخالف فيه أحد وهذا التشدد

(٢) قال أبو وهرة في كتاب للإمام الصادق : « إن الإمامية يحتجوا ، فيما بينهم في تخصيص
الكتب بالخبر ، وقال الميرزا الشاذلي الإمامي في تقريراته ، إن هذه مسألة منه
عليها ردكم في كتب الأصول لا تدل على أنها خلافه ، وقال الشيخ الخراساني في
كتابه الأصول : « إن سيرة العتبات ولأصحاب عن ذلك خلف عن سلف »

في الحديث أدى إلى نصق لعمل باسنة ، أو طرحه بالتبجيه ، وانوسع في العمل بالرأي ، سوء أكان لرأي فريساً أم استحساناً أم مصالح مرسنة . ومن الأمور الظاهرة في فقه أبي حنيفة حين الشرعية . وقد أصبحت فيه بعد ما وسعاً من أبواب الفقه في مذهب أبي حنيفة وغيره من المذهب ، وإن كانت في مذهب أبي حنيفة أظهر» (٢)

ومعنى اقتصار أبي حنيفة على العمل بـ ١٧ حديثاً فقط أنه في السيرة لا يعتمد على السنة كمصدر للتشريع ، وأد صحيح البخاري ومسلم ، وثقه الصحيح المحتوية على مئات الأحاديث بسبب شيء ، مع أن الحنفية يعتبرونها ، ويعملون بها خلافاً لمبدأ إمامهم أبي حنيفة

أما من حل فباحث بالحديث الصحيح إن وحده ، وإلا في فقهه به الصحابة ، وإن اختلفوا فيه ، وإلا فالحديث المرسل والصحيح ، وإن فقد كل هؤلاء انتحى إلى الرأي من قياس واستصلاح ، ولا يعمل به إلا عند الضرورة

ويهد بين المرق بين مسلك ابن حنبل ، ومسلك أبي حنيفة ، فالأول يوسع دائره الأحبار ، ويصق دائره الرأي ، والثاني عن لعكس يوسع دائرة الرأي ، ويصق دائرة الأحبار ، ومن هنا كان الخلل بين فقه المذهبين

أما ما ذكره من بين الاثنين ، فهو لا يشترط في الحديث شهره كأي حجة ، ولا يباحل بالصحيح كما هي الحال عند ابن حنبل ، ويعمل بالخبر الواحد بشرط عداله لرأي ، أو أمسه ، وبكده يقدم عمل أهل المدينة عن الحديث الصحيح ، ويرى أن لناس لهم مع ، وإذا أعوراه عمل أهل المدينة ، والحديث الصحيح لما إلى الرأي بجميع أقسامه من قياس واستحسان واستصلاح

أما الشافعي فباحث بالحديث إذا رواه عنه عن ثقة مشهوراً كان أو غير مشهور ، وإذا لم يجد عمل بالقياس فقط دون الاستحسان والاستصلاح .

أما الإمامية فأحدون بكل حديث برويه ثقات عن رسول الله ، أو

٢) صحيح الإسلام لأحمد أمين ، ج ٢ ، والمختل إلى علم أصول الفقه عبد الوهي

عن أحد أئمتهم الأظهر (١) ويعتمدون 'أ' أقوال الإمام في الشريعة هي غير
 قرون حدهم رسول الله (ص)، سوء أئمتها إليه، م رسها بدون
 بساد، وأن يكذب وخطأ محال في حقه، ومبدأ كان عندهم من الأحاديث
 ما يعيهم عن الرأي نشق أقسامه. قال لشيخ جعفر في كتابه «كشف
 الغطاء» المسألة السادسة والأربعون «إن لفقيه - أي الإمامي - لا يحتج إلى
 الأدلة العقلية، لأنه في عيني عالماً - ولأبواب لقراءة، ولأخبار استنباطه
 لمعونه وليس له لفطعية المتفحص حلق بعد سيف من رماة الحصرة سوية
 والإمامية»

ومر هذا كان لاختلاف بين فقهاء الإمامية نفس وأصيق من لاختلاف
 بين أئمة المذاهب الأربعة لأن الحمل بالحديث والرأي عند الأربعة مختلف
 سعة وصيماً أما الإمامية فهم منفقون على مصدر الشريعة ومدارك الفقه

ورب قائل - إن الإمامية بدون عقل من الأدلة لفقيهه، ولعلناون
 إليه، حيث يعورهم النص، وإذا عي العمل بالرأي، أو قريب منه.

أجواب إن نفرد بين الرأي نذي يعتمد السه، وير عقل الذي
 يعتمد الإمامية تمام كالتفوق بين الدات، وبوصوع وليس حن يعتمد عن
 الرأي يتحد من نفسه مسرع الأحكام، وبصرف النظر عن المشرع الحق،
 أما الإمامي حين يعتمد العقل فإنه يعتمد كطريق كاشف عن حكم لشرع
 مثلاً. لسي حكم بحسبه السيد لمخرد طه، وحده بأب سب استحسانه هو
 انسكر، دون أن يعتمد في ذلك على نص من نكتاب أو سنة أما الإمامي
 فعقول لا يسوع لما أب يسبحرج من عبد أنصب عنه استحسانه ما دام الذي
 حرم خمر وأوجب بحاستهم م ينص على لعنه، ما إذا نص عليها، وقد
 الحصر بحسبه، لأنها مسكرة ساع لنا، واحال هذه، أن نعمم الحكم لكن
 مسكر، وبدون هذا النص لا يجوز ما محال أن نتأول ونمحل، ولا تحسنا
 لأنفسنا صفة الشريعة ووضع الأحكام

(٤) لا بشرط الإمامية في الراوي أن يكون إماماً، ويكفون بصدقه وإمامه سب كان أو
 شيعياً وقد صرحوا بذلك في جميع كتب الرجال، منها كتاب «تنقيح المقال»
 بمحققاني فان في ج ١ ص ٢٠٦ «ورد النص عن الإمام أن فالحديث برواية من حلف
 برباءة ربه وقد روى عنه بعض مدعيه» ليس مدعيه بل هو في اصطلاح العلماء من
 كان ثقة غير إمامي

وقد مثل الإمامية بحكم العقل بقضايا عقلية بحتة ، كحكمه بنسخ
 الطم ، والإعانة على الإثم ، وقبح الكذب لصدر ، وأحسن صدق السامع ،
 ورد لوديعة ، والبراءة الأصلية فيما لا نص فيه ، لقبح العقاب بلا بيان ،
 وكتفديم الأهم على المهم ، وما إلى ذلك مما يعلم فيه حكم الشرع بالضرورة
 والسادقة ، على أن أكثر القضايا التي يستقل العقل بدراستها قد ورد فيها نص
 صريح من الشرع مؤكداً حكم العقل

الصحابة :

قال سنة إن الصحابة جميعهم عدول ، ولا تعلب تركهم (مسلم
 لثبوت وشرحه وأصول الفقه للحصري)

وقال الإمامية إن الصحابة كغيرهم ، فيهم الطيب وحيث ، ولعادل
 وناسق

وتفق السني على أن فتوى الصحابي ليست حجة على صحابي مثله ،
 واختلفوا هل هي حجة على غير الصحابي ؟

قال مالك والشافعي في النسخ وابن حنبل في روايه إن قول
 أصحابي حجة على غير أصحابي ، ثم أكد رسول الله ، مسلم الثبوت
 وشرحه)

وقال لإمامية إن فتوى الصحابي ليس بحجة على أحد ، ربه من
 هذه الجهة لا يمتاز في شيء عن غيره

الإجتهد :

قفل سنة باب الإجتهد مقتصرين على المذاهب الأربعة منذ القرن
 الرابع هجري ، وما زال مقتلاً عندهم ، حتى اليوم ، ولي الأبناء الأخيرة دعى
 أفراد من علمائهم إلى فتحه ، كالشيخ محمد عده والشيخ المراعي وشيخ
 الأهر فصيحة الشيخ شتوت

وباب الإجتهد مفصوح على مصراعيه عند الإمامية لكل من له الأهلية
 والكفاءة

وقال العراقي في المستصفى ج ٢ ص ٣٦١ سنة ١٣٢٤ هـ ذهب بسر
الربيعي إلى أن الإله غير عطووط عن المجتهد في الفروع . فمن أخطأ فهو
نم ، ودفعه على هذا ابن علية وأبو بكر الأصم ، روافقه جميع بقا
انقباض ، ومنهم الإمامية :

وعرب هذا الخطأ انما يصح استثنى من عام كالعراقي ، فقد ذكر الإمامية
في كتب الحديث ، عقده وأصول أن المجتهد المخطئ معدوم ، وفي كتاب
« كشف لعطاء » لشيخ جعفر تبحر تسع والأربعين ص ٣٩ ما نصه :
« لحرف » أشهر على لسان الفريسي - أي السنة والشيعة - رواية أن المقلد
إذا أخطأ كان له حسنة ، وإذا أصاب فله عشر ،

وقال العراقي ومالك وأبو حنيفة إن كل مجتهد مصيب ، لأن الحكم
الواقعي يسع ظن المجتهد ، ونسأل هؤلاء صوية (المستصفى والجمع
واختصري) .

وعن أية حار ، فمن نسب إلى جميع السنة يقول بالتصويب فقد
امتنه ، كما أشبه العراقي في نسبه إلى الإمامية القول بأن المجتهد المخطئ
آثم

رائحة الشيع

قال ي أحد لأحوال أصحاب أن لسه يشترطون في الروي أن لا
تكون فيه رائحة الشيع ؟ ومن وحدث في كتبهم مصداقاً لهذا القول ؟

قلت له هذا قول لبعضهم منهم ، وليس مبد عاماً عند علماءهم

إن المحققين والمنصفين يشترطون فيما يشترطون للأحد برواية الروي ن
لا يستحل الكذب في دبه ، وكفى نقل العراقي في كتاب « المستصفى » عن
اشدعي أنه قال نقل شهادة أهل الأهواء إلا الخطأ من الرافضة ، لأنهم
يرون الشهادة بالرواية لهم وانهم بالذهب :

وقال الخصري في كتاب « أصول الفقه » ص ٢١٣ سنة ١٩٣٨ هـ أم
المتدعون بدع غير مكفرة فأكثرهم على القول بقول روابتهم وهو المعقول
ما داموا لا يدينون بالكذب ، ولا يظن هذا معتقداً لأي طائفة من المسلمين ،

ورد نسب إلى الخطايه أنهم يدينون بالشهادة لمن يرافهم في الإعتقاد^(١)

وروى أصحاب الصحاح الستة عن رجال من الشيعة كإدريس بن يعلى ، وجابر الجعفي ، ومحمد بن حارم وعبيد الله بن موسى وغيرهم

وعلى سبيل التذكير نقل ما ذكره نظام الدين الأنصاري في كتاب «فوائد لرحموت شرح مسلم لثبوت» المطبوع مع المستقصى سنة ١٣٢٤ هـ ص ١٤٠ ج ٢ . قال :

«...الذين يكذبون فلا تقبل روياتهم البته ، لأنهم لما جاز في دينهم على زعمهم الكذب لا يبالون بالارتكاب عليه . ومنهم الروافض العلاة والإمامية ، فإن الكذب فيهم أظهر وأشهر ، حتى صاروا مضرباً لمثل في الكذب ، وجرروا ارتكاب جميع معاصيهم فلا آمن لهم أن يكذبوا عن رسول الله ، ولا هم يباينون بالكذب على رسول الله وأصحابه ، ومن نظر في كتبهم لم يجد أكثر المرويات إلا موضوعه عمدة» .

وإذا كان أكثر روايات الإمامية كذباً وافتراءً فسعى ذلك أن التوحيد وسورة محمد وسعته ونشر سحبه وهراء ، ووجوب الصوم والصلاة ورجح والركعة مرات وهراء ، وتحريم الربا والكذب واسرفة جهل وعباء ، لأن روايات الإمامية حلها في ذلك تعالى الله ورسوله علواً كبيراً

ولا نعرف فرقة من المسلمين تشددت في تحريم كذب العامة ، وعلى الله والرسول بحاصله كالإمامية فيهم حكموا بخروج مستحيلة من الإسلام ، وأخذوا لصدق في تحديد الإيمان ، فلقوا روي عن أئمتهم أحاراً تجاوزت حد نواته «إن الإيمان أن تؤثر بصدق وإن ضرت ، على الكذب وإن نفعك» واحتصوا دون سائر الفرق بأنهم قد نعموا بالكذب على الله أو رسوله من انقطاعات ، وإن عني هذا الكذب انقصاء والكفارة ، وبالع جماعه منهم ، حيث أوجبوا عليه أن يكفر باجمع بين عتق رقبة ، وصيام شهرين متتابعين ، وطرعام مسكيناً

(١) يختلف الستة في الأحاد برواية أحسن فمتهم من أجاز ، ومنهم من منع ، وأجاز سيوطي للبحر أن يرووه عن الأسس ولم يجد للأسس أن يرووا عن آخر عدم ثقة بعدائهم (ينظر كتاب لأشبهه ونظائر سيوطي ص ٢١٤ مطبوعه مصطفى محمد بمصر)

هذا ما جاء في كتب الإمامية فمن يكون الكذاب الكفار الإمامية ،
أو الذي يفترى على الأبرياء الأصفياء ١٢ .

وعرف أن نسب إلى الإمامية هذا المصون استحلال الكذب على
رسول الله (ص) ، مع أنه جاء في كتب السنة أنفسهم أن جماعة منهم
تعمدوا وضع الأحاديث على لسان رسول الله ، واحتجوا بأنهم يكسبون تأييد
لدينه ، وانتصار لشريعته ، فكذبهم كان للشي لا عينه (أضواء على سنة
المحمدية لأبي رية ص ١٠٢ طبعة سنة ١٩٥٨)

وهكذا يستحلون الكذب على رسول الله ، ثم يمسونه إلى عمرهم ،
ويقولون بالتقية ، ثم يشعرون على من قال بها ، نعم كما فعلوا في مسألة
حجر وعلم العيب .

طاعة الحاكم الجائر

ذكر علماء السنة في كتب الفقه والعقائد هذه المسألة ، دحل تجب طاعة الحاكم انما سقى الجائر ام لا ؟^(١) .

قال ابن حنبل والشافعي ومالك يجب الصبر عند حور الحاكم^(٢) وحده في بحر الجزء الثامن من كتاب «توافق وشرحه» «إن المرجح قائلو لا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا يضر مع الكفر طاعة ، ودعت بعض فرقهم إلى أن الإيمان هو المعرفة بالله والتخضوع له ، ولجنة بالقلب ، فمن اجتمعت فيه هذه لصحات فهو مؤمن لا يضره تراء لطاعات وارتكابات المعاصي ولا يعاقب عليها» .

ورعوى أن الخروج على الحاكم لمسحبه بسين الله الجائر على عباد الله حرم مستدين بأن في الخروج بهرباً لكلمة اسمين ، واستبدال الخوف بالأمن ، ونما رواه أبو بكر عن الرسول : «ستكون فتش الصاعد فيها خير من المشي ، والماشي فيها خير من الساعي ألا فإذ ربت أو وقعت ، فمن كان له إس فليحلق بعينه ، ومن كان به أرض فليحلق بأرضه فقال رجل يا رسول الله من لم يكن به إيل ولا عثم ولا أرض ؟ قال يعتمد على سيمه فيدق على حده بحجر» .

(١) الشيخ ابو ريرة كتاب «أبواب الإسلام» ص ١٥٥ مطبعة المودعة

وقد جاء هذا الحديث وما إليه ، وتلك الأقوال وأمثالها كما يشهدها
الحاكمون الذين وجدوا قديماً وحديثاً فقهاء يصوغهم كما يريدون ، ويقتضون
الأحاديث ، ويعصرون القرآن بما يصور مصالح الظلم لعاشم . ويقفل أبو
رهرة في ص ١٥٨ من كتابه المذهب الإسلامية عن النصحيحين مسلم
والبخاري أن رسول الله قال : « من ولي عليه والد فرأه يأتي شيئاً من معصية
الله فليكره ما يأتي من معصية ولا يزعم يداً من طاعة » . هذا إلى أن
الاشعرية يقولون . بأن الإنسان مسير غير محير وأن جميع أفعاله بقضاء الله
وقدره

أما علماء الإمامية فقد جاءت أقوالهم وأحاديثهم على العكس حيث
اعتبروا الإنسان محيراً غير مسير ، وجميعه مسؤولية أفعاله وأفعاله ، وعن أرغم
من أن الشيعة اعتبروا الخلافة حقاً إلهياً لعل ولأولاده ، فقد تساهلوا إلى
أقصى الحدود مع الحاكم الجائر ، وفصلوا عن المسلم إذا كان عادلاً على
المسلم إذا كان طامناً فقد اشتهر عن ابن طودوس أنه قال الكفر العادل
خير من المسلم الجائر وقال العلامة المجلسي في السحر . الملك يبقى مع
الكفر ولا يبقى مع الظلم **وقال بشرى الرضي** .

يا من صداميرز لو كنت العبد من أمة لكنت

وجاء عن الإمام الصادق « من أوصى سلطاناً جائراً سحق الله حرج
من دين الله » وقال الإمام الباقر « لا دين من دين طاعة من عصي
الله » وقال الإمام علي . « لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق »

وأبى فقهاء الشيعة بأن أي عمل ، فيه معونة لظلم بوجه من الجهات
فهو حرام . وكثيره من الكنائس ، وكر في عهد الرشيد دخل من الشيعة يدعى
صعوان ، وكانت له جمال بكرها هارون الرشيد حين يذهب إلى مكة فحج ،
فدخل يومه عن الإمام موسى بن جعفر ، فقال له « يا صعوان كل شيء
مك حسن جميل ما خلا شئ واحداً » قال سمعت هذاك أي شيء ؟ قال
كره حالك من هارون قال والله ما أكرهه أشراً ولا ظمراً ولا للصيد ولا
للهو . ولكن أكرهه لطريق مكة ولا أتولاه نفسي ، ولكن أكرهه معه
عشائي فقال يا صعوان أبيع كراؤك عنهم ؟ قال نعم جعلت هذاك
قال . أكره ما فهم حتى يخرج كراؤك ؟ قال نعم قال فمن أحب

نساءهم فهو منهم ، ومن كان منهم فهو في النار . فذهب صفوان ، وناع
 حماله عن حرها ، فبلغ ذلك ارشد ، فدعاه ، وقال له : يا صفوان بلعي
 أنك سمعت حديثك قال نعم ، قال وم ؟ قال أد شيخ ، والعلماء لا
 يقول بالأعمال قال هيهات هيهات إلي لأعظم من أشار عليك
 بذلك ، إشار عليك موسى بن جعفر قال ما لي ، ولموسى بن جعفر ؟
 قال : دع عنك هذا ، والله لو لا حسن صحبتك لقتلتك .

وكتب منصور إلى الإمام الصادق لم لا نعشنا كما نعشنا الناس ؟
 فأجابه الإمام ليس لنا من الدنيا ما نحاف عنه ، ولا عندك من الآخرة ما
 ترجوك به ولا أنت في نعمه فبهت ، ولا في بقمه فبعريك فكتب إليه
 منصور ثانية تصحب لتصحبا فأجابه الإمام من أراد الدنيا لا
 يتصحبت ، ومن أراد الآخرة لا يصحبك فقال لمصور والله لقد مير
 عدي ماول الناس من يريد الدنيا من يريد الآخرة لا الدنيا .

وأحاديث لإماميه في هذا اسباب لا يطلعها الإحصاء ، وفيها نحدد اسر
 لاعدد كبار العلماء ومراجع ندر في النجف عن الساسة ورجل الحكم ،
 فقد بوارثو ذلك خلف عن سيف من الأئمة لأظهار

قاطع محصور من علماء الامامية الحاكمين ، وأقوى سحرهم العص
 عندهم ، ولم يستشرو إلا ما فيه دفع للمؤمنين ، ودفع الخيف والظلم عن
 المضومين ، ولم يكسرو بذلك ، بل أفتروا أشياء تتصل مباشرة بأعمال الحاكم ،
 فلقد اشترحو لعدالة في صم الحسنة وخمسة ، وكان الحاكم - في العالب -
 يؤم بسن في الصلاة ، ولازم هذا اشترط أن صلاه المؤمن به باطله لا
 يتصفها الله ، مع عنهم بنق لإمام وحوه ، هذا إلى أن شرط العداية
 بسحران الهداية في كل شيء لا يصح مع الأمانة والإخلاص وأفتوا أيضاً
 بسحرهم البعد واستعمل آلاب نظرب ، والصبيد للهو ، وما إلى ذلك مما كان
 يتعاطاه الحاكمون وهذا بسبب أن مبدأ الشيع بلاء النوء على الفساد
 والظلم ، فلا بدع إذا كان اصطهاد سيعه من الشعل الشعل لكل حاكم
 حائر

الولاية وشيوخ السوء

كان الولاية يهون الاموال ، ويسعدون الأحرار ، ويملؤون السجون

بالأرياء ، ويعصون السيف في الرفات وكدو في الوقت نفسه يحذون من
 شيوخ النسوة من بين أعمههم ، ويخرجونها على قواعد دين وأصول الشريعة ،
 ولقد وجد معذوبة باهية ، وسمرة بن حبيب يصعد لأحاديث أكاديمية على
 سنان ارسول في مدح معذوبة ، ويطعن على عبي كما وجد وندم برده
 شيخاً يقول : إن لحسن قتل بسيف حده ! وإن اخسر النصري
 (ت ١١١ هـ) . ولحب طاعة ملكك ببي أمية ، وإن جردوا ، وإن
 طموا والله ما يصلح بهم أكثر مما يصدر « وكان منوكة بي لعن
 أعى الجميع هذا النوع من الشيوخ

ثار لشيعة أنفسهم وفقهاؤهم وأدباؤهم على حكام بخور ، ورفضوا
 التعود معهم على الإثم ، لأن عقيدة الشيع ثوة طبعها عن الباطل ،
 وتصحية سخية من أجن حق ، وليس بالمعقول أن يتجاهل الحاكم هذه
 العقيدة واضطهدوا الشيعة ، وتكلموا بهم ، وطردهم في كل مكان ، وساموا
 شيوخ النسوة ، وتم الإتفاق بين الصريخين على أن يقتل أولئك المؤمنين
 المخلصين لله ولرسوله وأهل بيته ، ويترك هؤلاء التقييل ، ويخرجوه عن
 أساس من الدين المعروف .

وليس غريباً أن يبيع شيوخ النسوة دينهم للشيطان وأن يسطروا في
 كتبهم تكفير الشيعة ، ومروقهم من الشيعة ، فإن أكثر أصحاب الصحف في
 هذا العصر ، أو الكثير منهم ، يصفون ويثرون كما يشاء لإقطاع
 والإسجار ، تماماً كما كتب شيوخ نسوة سحاكين من قبل ، ليس ذلك
 بعريب ، وإنما غرسة العرائب أن يثق كاتب ماقول أولئك الشيوخ
 بأحورين ، ويعتمد عليها ، كأنها أي تذكر الحكيم . إن الكثير من
 المصادر القديمة التي بين أيدينا بحاجة إلى الدرس والمحيص ، خاصة التي
 تعرض للفرق والمذاهب ، فلما كان للقدماء غايات وأهواء ، كما لأصحاب
 هذه الصحف غايات وأهواء ، فما كان القدماء في وقت من الأوقات مسياً للثقة
 بسيد من الأسانيد ، أو مرجحاً نسبة عن أخرى ، فهي لكاتب أن لا
 يتجاهل هذه الحقيقة إذا حاول أن يكتب عن حقيقة من الطوائف عليه أن
 يعتمد على أقوالها بالذات ، والمصادر لمعترة عندها .

الشيعة وأحمد أمين :

ظهر مما نقلناه من مذهب مالك والشافعي وأحمد ، والحسن البصري والمرحمة أن جمهور السنة يوحسون ضاعة حاكم جائر ، وانصبر على حوزة وظلمه ، ولا يحبرون الخروج عنه . وأن الشيعة يوحسون لمعاينة الثورة على الفساد والظلم ، فمذهب الشيعة مخالف مذهب أسس^(١) في ذلك ، ويقف كل منهما موقف انتصاف من الآخر ، فأكثر السنة يرون الخروج على الحاكم الجائر خروجاً على الدين والإسلام ، والشيعة يرون الخروج عليه من صميم الدين والإسلام ، والاصر على لجور حروجا عنه ، وبهذا نجد أسس الأول رائتفسير الصحيح لقول أحمد أمين وغيره من السنة بأن التشيع كان ملجأ لكل من أراد هدم الإسلام (لأن الإسلام في منطق أحمد أمين وأصحابه يثمر في شخص الحاكم جائراً ذاك أو عادلاً ، فكأن من سارصه أو ثار عليه فقد خرج على الإسلام والجائر في منطق الشيعة هو خارج على الإسلام وشريعته ، فمن ثار على هذا الحاكم فقد أهدى بالدين ، وعمل بالمرأى ومنة الرسول وعلى هذا السبيل فلا يعجب إذا قل أحمد أمين إن الشيعة هدمون أحل ، لإهم هدامون ، ولكن لفضلال وانصاف

ركب الأستاذ جورج جرداق صفحات حولاً في كتابه (عبي والقومية العربية) بعنوان (مع الثائرين) يفتطف بمها ما يلي

« كان شيعة علي يمثلون معارضة للحكومات الأموية والعباسية ، وهي حكومات طلبة حاضرة ترجب عن معارضتها أن يمشوا في طريق تعدي الظلم والجور ، وبذلك اكتسب التشيع بعب صفة الدواع عن المصطفيين والمستضعفين . ولشيعة عبي في تاريخ موقف ضد الظلم بأنواعه جميعاً ، هي اشرف كله ، وهي إرادة علي كلها . أما موقفهم من الفساد فتسبب عنه أجيال كثيرة من معارضة الحكومات العسكرة ، والظلم الجائرة ، وسدسها حويلته من حلفاء النظام الدامي .

وكان الشيعة يفسرون الدين تفسيراً يحالف مصالح لطعة ، ويلائم الشعب ، وإذا المصطفيون من العرب والموالي والمسلمين وأهل المدينة يسيرود

(١) انظر المذاهب الإسلامية لأبي زهرة ص ١٥٥ و ٢٩٩

وراء رعب الشبهة من أبناء علي وعلى هذا أيضاً كان الشيعة في تلك
المعصور أصحاب مذهب ثوري يفسح المجال أمام المجتهدين للإيقاع به من
خارج بن حال ، وبأي الإنكماش والحمود . وسحمت ثورة هذا المذهب مع
ماي استضعفين والمضطهدين . ومع تعاليم علي بن أبي طالب ، فإذا بعلي
عنوان هؤلاء المستضعفين .

وإن أنت أحصيت لتأثير علي العظيم في العهد الأموي والعباسي في
سجائر والعراق والشام وفارس وإفريقية وغيرها ألفت عياً بمهمهم وإن
أنت أحصيت مايات هذه الثورات التي رملت الشرق قرون طوالاً وقصت
مصارع الضعفة الميتة العانيات الإحتجاجية التي من أحيا كفتح علي ، وإيها
دعاً ، وفي سبيلها استشهاد وهكذا انتهى في حب علي معصو الإضطهدين
المسلم والمسيحي والغربي والموالي ، وكل من هاله أن يكون ررقه مهوون وحقة
معصود

كان علي هو المعلم الذي التقى حوته اثاثروب ، وكان دستور علي أبداً
مع الثائرين ، وكان اسم علي يتردد على لسان كل معصوم ، وحصة يصرخ إليه
كل ضعيف ، مما من طائب إصا في هذه التاريخ إلا اسم علي ملاده . وما
من غاصب علي طام إلا اسم علي درعه ، وما من ساجط علي رشوه أو قسد
أو جور إلا له من علي حائر على شجرة فد اسمه يصبح مرادف للإصلاح
الذي يريده الناس في موطن الفساد ، وللخير الذي يتوقون إليه في معق
البعي فالشيع مؤئل يلود به كل مضطهد ومحرور ، ويصوي تحت لوائه كل
ثائر في سبيل حق مهدور . لا ملجأ لكل من أراد هدم العروة والإسلام ،
كما دعم أحمد أمين .

والذي ، فإن الذين هدموا الدين والإسلام هم الذين صرموا الحق
عن أهله ، وأخرجوا من معدنه ، بيت الرسول الأعظم ، حتى طمع به
الأدعياء ولطفاء ، الذين ركبوا أم المؤمنين علي خمس طائلها بقياتي
والقصر ، وذين عرصوا على قتل عثمان ، ثم طالوا مدمه ، وأعدوا الحرب
على الوصي في البصرة والبصرة والذين صرموا الحسن وقتلوا الحسين ، إن
هؤلاء وأشبايعهم هم الذين هدموا الإسلام والعروة لا الشيعة أتبع لصادق
الأمين وأهل بيته الطيبين

الشيعة الإثنا عشرية وأهل السنة

الإثنا عشرية بحث يُطلق على الشيعة الإمامية لفائدة يأتي عشر إماماً
عينهم أسماؤهم
تمهيد .

وجه الإسلام ب واجهته سائر الأديان من التفسير إلى فرق . ثم
يقسم كل فرقة ، على مرّ الزمن ، إلى فرق . . وفي التاريخ العديد من
الشواهد على ذلك ، ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون
مختلفين [هود - ١١٨] ولا يقف هذا الاختلاف على الطوائف وأهل
الأديان بعضها مع بعض بل يتعداه إلى أساع الدين الواحد ، ولا تعرف
أهل دين أحمر على عقيدة واحدة من جميع جهاتها ، دون أن يتفرقوا شيعاً
وأحراباً ، ودعم هذا الشك والسرّاع . وربما لحرب والصراع - فإن بين الفرق
من كل طائفة قاسماً مشتركاً يجمع شملها .

ويربطها بالدين الأصيل ، ولما لم تكن فرقاً للدين واحد ، فلا بد لكل
فرقة أن تأخذ بنصيب من دينها أما مصدر هذا النصب ، وأبي الفرق أكثر
ملاءمة للأصل والمصدر فلا يعرف من كثرة الأتباع وقوتهم ، وسلطانهم
الفرق الإسلامية :

ولسي نراه ويرجحه أن أسباب الاختلاف واستمعد في الفرق

لإسلاميه ، على ما بينها من ربه قربي أو ضعيف ، هي واحدة تتحد
معهم ، وتختلف مصداق ، ومر هذه الأسباب أن الذين ، سمو إلى الله ،
عند يدينه ، منهم من سمى إليه حقاً وصدقاً ، ومنهم من اثنى إليه شكلاً
وظاهراً انتفاء ما يحنيه من وراء هذا الإتياء ، تماماً كما يسمى كثيرون إلى
حرب من الأحزاب لمافع شخصية .

ومما أن الله العالم التي أق بها لسي لم تطلق بكاملها في عهد وسياته
ولما جاء دور تطبيقها والعمل بها ، بظن إليها كل من رايته الخاصة ، وواقع
بنته ، ومطلق عمله هذا وإن كثير من الله العالم المسبوبة إلى لسي لم يطلق
بها صراحه ، وإنما استعملها الأتباع من إيماء أو تصرف ، أو من شيء لا يت
إليه بسبب من اختلفوا في الأحكام التي طبقها النبي ، وعمل بها فلفقه
توصلاً فئات العرب أمام ألوف من المسلمين ، ومع هذا اختلف السنة والسنة
في صورة ، الموضوع ، ادعت كل فرقة أن هي التي تتوصلاً بوصوئه دون
غيره .

ومما أن فئة من لاتسع قد تنق بجل ثقة عمياء ، وبواليه ولاء دين
وعقيدة وأخرى تنهه وتهاجمه
بدء التشيع :

قال الشيعة : « رسول الله هو الذي عرس بذرة اشيع لعبي عليه
السلام بالنص عليه ، وسلمدح والثناء بما لم يش به على غيره من الأصحاب
كقوله « يا علي ، لا يحبك إلا موسى ، ولا يعصك إلا الله »
وقوله « عبي مع الحق ، والحق مع علي » بل هو الذي خلق علي أئمة علي
عنه السلام لفظ الشيعة ، وأسماهم بهذا الاسم ، حيث قال « يا أبا
حسن أنت وشيعتك في الحق » وقال « تأتي أنت وشيعتك راضين مرضيين »
قال الشيعة هذا الحديث عن كتاب « التصويع المحرق » لأن حجو
لشاهي

وظهرت هذه البذرة أو ما ظهرت حين توفي النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ، ويوح أبو بكر بالخلافة ، حيث اصبح علي عليه السلام ، ومع
شيعة وأنصاره ، واسموا بمسعين عن ليعه ستة أشهر كاملة ذكر هذا

مؤرخون والكتّاب الدماي ولحد

وأحدث بدرة التشيع نمو وبعث وواصل بها وعدوها مع الرمن ،
 والحركات الإحتجاجية لإصلاحية في الإسلام ، حتى أصبحت عقيدة
 لأصحاب الرواد الأوف ، والصالحين وخلصين ذلك أن علياً كان يسير
 على الطريق التي رسمها الرسول ، قال مسعودي في مروج الذهب كان مع
 علي في صفين تسعون ألفاً ، فيهم ألفان وثلاثمائة من أصحاب
 الرسول صلى الله عليه وآله ومنهم

الخلفاء الاثنا عشر

لستة يعتقدون مع الشيعة في أن الخلافة لا بد منها ، وأنها في قرش
دون غيرهم وأن عدد الأئمة إثنا عشر إماماً ويحسبون معهم في أمرين الأول
في حصر الخلافة بالهاشميين ، وبصورة أحصا علي وسبعه الثاني في تعيين
الأئمة الإثني عشر بأسمائهم وأسمهم يختلفون في هذين ، أما أصل فكره
الإثني عشرية فمحل وفاق بين السنة والشيعة الإثني عشرية وعلى هذا تكون
فكرة إسلامية نعم النصفين ، لا سنة فقط ، ولا شيعية فقط ، تماماً كفكرة
بعضة وفكرة للخلافة من حيث لم يد راعده

أما السبب بتسوية هذه العرق من الشيعة بالإثني عشرية دون غيرها ، مع العلم بأن لسة يزعمون للأئمة ١٢- فهو أن هذه عرقه قد أجمعت على تعيين ١٢١ بأسمائهم وأعيانهم واحتلف السبب في ذلك . فمنهم من قال إن الـ ١٢ لم يخلقوا بعد ، وسيفعلون ، ويمكن عد ظهور المهدي استطراداً ووقته ومنهم من قال « إن المراد بالـ ١٢ غير أصحاب الرسول لأن حكم أصحابه يربط بحكمه » ، وإن ، كل الأئمة الإثني عشر من بني أمة ما عد عثمان ومروان ، لأبي أصحاب ، وعنه يكون أول لأئمة تدعى عندهم اثني يريدين معاوية ، ثم به معاوية ثم عبد الملك ، وأولاده الأربعة : يوسف ، سليمان ، ويريد ، وهشام وعمر بن عبد العزيز ، والويلد بن يزيد ، ويريد بن يوسف ، وأخوه إبراهيم ، ومروان الحمار ومنهم من قال هم أبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاوية ، وأحمد يزيد ، وعبد الملك ، وأولاده الأربعة ، وعمر بن عبد العزيز ، ومنهم من قال المراد بخود الـ ١٢ إماماً في مدة الإسلام ، حتى يوم القيامة ، وإن لم

تتول أيامهم إلى غير ذلك (فتح الباري للعسقلاني ج ١٣ ص ١٨٣ وما بعدها
حصعة سنة ١٣٠١ هـ) .

الفرقة الإثنا عشرية :

قدما أن بذره لتشييع عرست في عهد الرسول ، وظهرت حين بومع أبو
نكر . وبعث وعلت يوم صبير ، مفرقة علي هي أولى الفرق الإسلامية على
الإطلاق ، تكوّن في حياته ، وبقيت ثابته على ولائه إلى أن قُتل ، وفترقت
بعده إلى فرق ، وباد أكثر هذه الفرق ، وذهب مع لرمس ، ومنها ما هي ثابته
قائمة ، حتى اليوم ، ويستقي إلى آخر يوم ، رغم الحملات والمحاولات
لحرقها وإبادتها وهكذا جميع الفرق ، أية فرق تنطق عليها قعدة تنازع
لقاء ، وبقاء الأصلح ، ثم كاعصا الشجرة ، تتفرع عن أصل واحد ،
فيتمو ، ويمتد في سمر ، ويمتل من الأهرار والشمار ما يصلح لبقاء
والاستمرار ، والذي لا يصلح لها بدس ويحف ويستهي إلى اسقوط ولصباغ

ومن فرق الشيعة البائنة فرقة قالت : إن علياً لم يُقتل ولا يموت حتى
يملا الأرض عدلاً .

وفرقة قالت بإمامة ولده محمد بن الحنفية من بعده وهم المعروفون
بالكيسانية

الأئمة الإثني عشر (ع) :

ومن الفرق الباقية ، حتى اليوم الإثنا عشرية التي لرمس القول بإمامة
الحسين عبي بعد أبيه ، لأن النبي صلى عليه . وعي أخيه الحسين بعوله
« ولدي هذان إمامان قاما أو فعدا » وهذا الصر بنقت الإمامة بعد الحسن
إلى أخيه الحسين ، ثم أوصى بها الحسين إلى ولده علي بن الحسين ،
وأوصى هو إلى ولده محمد الباقر ، وأوصى الباقر إلى ولده جعفر الصادق ، ثم
أوصى الصادق إلى ولده موسى الكاظم ، ثم أوصى الكاظم إلى ولده علي
الرضا ، ثم أوصى الرضا إلى ولده محمد الجواد . ثم أوصى الجواد إلى ولده
علي هادي ، وهو وصي إلى ولده حسن العسكري ومنه انتقلت الإمامة
لأوصيه إلى ولده محمد بن الحسن ، وهو المهدي المنتظر الذي أحصى بعد
موت أبيه وكان ذلك سنة ٢٥٦ هـ

وهذا لتسلسل في الوصية من إمام إلى إمام هو من صلب عقيدته الإثني عشرية ، لأن الإمام عندهم لا يكون إلا من آل النبي عليه مباشرة ، أو بواسطة إمام مخصص عليه ، ومن هنا كانت لإمامة مصداقاً ، يأتي في المדרجة الثانية من السورة ، فأنبي يطلع عن الله ، والإمام يسبق عن النبي

هؤلاء هم الأئمة الإثني عشر بمرقة الإثني عشرية التي مضى على وجودها أكثر من ألف عام . نعم ما لاقه من نظم والإصطهاد

عقيدتهم :

يستطيع أي مسلم بحسن الفراء أن يعطي صورة وصحة الملامح عن عقيدة الإثني عشرية ، يستخلصها من أوثر المصادر ، وأصعب المراجع ذلك أن علماءهم تدبياً وحديثاً قد وضعوا العديد من الكتب في هذا الموضوع ، منها - عن سبيل المثال - عقائد الصادق وشرحها لشيخ المفيد ، وأثر المصالحات لشيخ المفيد أيضاً ، وقواعد العقائد للحواجة بصير الطوسي ، وشرحها بعلامه الخليلي ، وشرح باب الحادي عشر للعقائد ، ونقص الوثيقة للسيد محسن الأمين ، وأصل الشيعة وأصولها لشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، وعقيدة الشيعة الإمامية لسيّد هاشم معروف ، وعقائد الإمامية لشيخ المظهر ، وشيعة والشيعة ومع الشيعة الإمامية لكتاب

وليس دري كيف تقع في خطأ والإلتباس من يعرض عقيدته هذه يعرف ، مع كثرة مصادر ، وشرحها ، ومنها يك ، فإن الإثني عشرية يعتقدون بالوحي ، ولعن ، وسورة ، والمعاد ، وبحوث الصور والصلاة ، والحق والخمس والركاة ، وتخل ما جاء في نهران الكريم ، وثبت عن الرسول عظيم بالتواتر أو نقل ثقافت ، ويعتقدون بحوث تأويل النقل بما يتفق مع العقل ، وبأن القرآن هو هذا الذي يترأس أسس لا يده به ، ولا يقص ، ويعتقدون بفتح باب لإحسان ، لأهل المعرفة والكفاءة ، وينقيد احكام للعالم في الأمور الشرعية الشرعية ، وبحوث طيب العلم على كل إنسان كتابه لا عبثاً ، وبعضه جميع الأنبياء ، وأئمتهم الإثني عشر ، وينقده ، مع خوف الضرر ، وقد ذكرنا اعصمه ونفيه بصورة منصبة في كتاب الشيعة والشيعة ، ويعتقدون بأن لإمامة صل من أصول المذهب ، لا

من أصول الإسلام ، وأن من أنكره فهو مسلم ، له ما للمسلمين ، وعليه ما عليهم ، إذ ما اعتقد بالترجيح والسوة والمعاد ، ولكنه ليس إمامياً

ويعتقدون بأن العدو بأي إنسانٍ فهو كهم سواء أكان من أهل البيت ، أم من غيرهم ، لصول الإمام علي (عليه السلام) في صفقات محبٍ مفرطٍ ، يذهب به أحب إلى غير الحق ، ومنغصٍ مفرطٍ يذهب به أبغض إلى غير الحق ، وخير الناس في هذا النمط الأوسط فالرموه .

وروى الإثنا عشرية عن إمامهم الخامس محمد الباقر أنه قال : والله ما شيعت إلا من اتقى الله . . . ليس بين الله ، وبين أحد قرابة . . . ولست تنقرب إلى الله إلا بالطاعة . فمن كان لله مطيعاً فهو ولياً ، ومن كان لله عاصياً فهو عدواً ، ولا تال ولايتنا إلا بالعمل والورع

وروا عن إمامهم السادس جعفر الصادق أنه قال : لا تقولوا عليّ إلا الحق . وقال : إنما شيعه جعفر من صف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل بحقيقته ، ورجا ثوبه وخاف عقابه . فإذا رأيت أولئك فهم شيعه جعفر

أهم الفروق بين الشيعة والسنة

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن الشيعة الإثني عشرية تختلف مع السنة في أشياء بعضها يرجع إلى العقيدة ، وبعضها يرجع إلى الأحكام ، بلخص أهمها فيما يلي .

عقاب الطائع وثواب العاصي

قال السنة إن العقل يحير عن الله أن يعاقب الطائع ، ويثيب العاصي ، لأن المطيع لا يستحق ثواباً بطاعته ، والعاصي لا يستحق عقاباً بمعصيته ، وأيضاً يحير العقل على الله أن يخلف وعده (المواقف ٨ المقصد الخامس والسادس من المرحمة الثاني في المعاد) ، وهذا المذهب الإسلامية لأبي رهرة ، فصل بعنوان «مهاجده وآراؤه» رقم (١٥٤) .

وقال الشيعة إن العمل لا يحير على الله أن يعاقب المطيع ، ويثيب عليه أن يتفصل عن العاصي ، تماماً كما لو أن تفصل على من أساء إليك ، ولا يجوز أن نسيء إلى من أحسن

الجبر والإختيار

قال السنة : أفعال العباد كلها خيرها وشرها ، من الله ، وليس لقدرة لهم تأثير فيها ، وإن التكليف بما لا يطاق حاتم على الله ، لأنه حائل كل شيء ، ولا يجب عنه شيء ، ولا يقبح منه شيء (المواقف ٨ المقصد

الأول والثاني ، وسابع من المصنف السادس في أفعاله تعالى)

وقال الشيعة إن الإنسان غير لا مبرور الله لا يكلف نفساً إلا وسعها ، وإن أفعال لعباده خيرها من الله ، لأنه أودى وأمر به ومن العبد أيضاً لأنها صدرت منه باختياره وإرادته .

أما شره من العبد فقط ، لأنه فاعلها بحشيته ، وليست من الله لأنه
معي عنها

التعصيب :

قال الله إذا كان لميت ست وأح ، وليس له ابن ولا أب فركته
مأصصة بين الأخ والسب ، وإذا كان له سنان فأكثر فالأخيه لثلاث ، والباقي
لستين أو الثلاث وهذه إحدى مسائل التعصيب التي عقد الفقهاء به
فصلاً خاصاً في باب الميراث .

وقال الشيعة التعصيب أصل من الأساس بشئ فروعاً ومسئله ،
وإن البركة تكاملها لميات أو السب . وليس للأخ شيء لأن أبوه ذكر كان
أو أمه باني في لدرجة لأولى سب وأخ في الدرجة شبيه ، وجمع في
الدرجة لثلاثة

العول :

أما عدة في الإرث أن فرض الزوج من ميراث زوجها الثمن إن كان له
وإذا ذكر أو كان أو أنثى ، ولأبوين معاً لثلاث وللبنين لثلاث إذا لم يكن
للميت ابن فإذا افترض أن كان للميت زوجة وأبوان وبنت ، ولا ابن له
اجتمع على تركته من له ثمن . ومن له لثلاث ، ومن له اثنتان وسبعة أن
تركته لا تنبع لثلاث ولثلاثين ولثمن فإذا أخذ الأبوان لثلاث ، ولبنان
الثنيتين ، لم ينق للزوجة شيء . وإذا أخذت الزوجة ثمن ، دخل انفص
على الأبوين و الستين ، فهذا يصح ؟ وهذه إحدى مسائل عول الذي أطال
الفقهاء الكلام عنه في باب الميراث

ومعنى العول هنا زيادته لسهام على تركته قال ابنه يدخل انفص
على كل واحد بقدر سهمه ، نعم كآرباب لذيون إذا صدق مال لذيون ع

وقال الشيعة . يسجل النقص على السنين فقط

الصلاة على النبي .

قال الشيعة تحب الصلاة على النبي وآله في الصلاة ومن لا يُصلي عليه وعليهم فيها فلا صلاة له ، واستدلوا بالآية ٥٦ من سورة الأحزاب ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ معطوفاً عليها حديث أبي روه البحري في صحيحه ج ٨ ، كتاب الدعوات ، باب الصلاة على النبي وهذا نصه بالحرف « كيف يصلي عليك . يا رسول الله - فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد »

وقال السنة لا تحب الصلاة على آل محمد في الصلاة وبالأولى في غيرها ، أما الصلاة على محمد دون أنه مهبط من عند الشافية والحاسة ، ونظير الصلاة تركها ، وهي سه راحة عند الحنيفة والمالكية ، وبصح الصلاة تركها ج ١ ميراث الشرعي ، باب صومه لصلاة ، وج ١ لمعني لأبن قدامة ، مسألة التشهد

الجمع بين الصلاتين

في سنة ١٩٢٢ و ٢٣ كتب في بيروت عاملاً كدحاً ، وكان يحرم المسجد العمري الكبير رحى متقدم في الس . وكنت أراه يطوف كل يوم في الأسواق المحيطة بالمسجد قبل أذان العصر بقليل ، ويقول بصوت حاشع : يا رب ما صيت الظهر العصر قريب ؟ يذكر صلاة الظهر من لم يؤدها بعد . وكانت لصلاة انداك قوة على المسلمين ، وكانت بيوت الله سبحانه تحضر بصرف المصلين من كن فيه حيث كانت لعلاوة والأسباب بينهم وبين الله وثقة وعكمه .

والشيعة يجبرون لجمع بين صلاة الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، وقد اعتادوا منذ القديم على هذا الجمع ، ويسوا بحاجة إلى تذكر بالظهر إذا قرب وقت العصر ، ولستة بوجوه التفريق محسن التدكير ، وليس هذا من الخلافات الجوهرية ، ولا من الشرو في الأسس والمبادئ العامة ما دام كن من التفريق يوجب الصلاتين كتماً وكمياً ، وبالمخصوص أن الشيعة لا يمنعون التفريق ، بل يرونه راجحاً ومستحباً ، ولكن دعاء انشاق والتعصب يتخذون من هذا الخلاف الحاسي برأئله وسيفه لئله ولفساد في لأرض ، وينتجانون مآسي الإسلام وهله

على أية حال ، فإن الشيعة يعتمدون للجمع بين الصلاتين على أحديث صحيحه ملوها من كتب السنة ومصادرهم وفي سنة ١٩٧٣ نشر

الخطيب النقي المعروف الشيخ عبد المنعم عبادي كتاب «حول صلاة
والجمع من فرصتين» نقل كل أو جل الأحاديث ولأقوال من طرق السنة
الطاهرة بأن النبي (ص) جمع بين فرصتين من غير خوف وسهر، وهذا
السهر القيم وحيد في بابه

ومن تلك الأحاديث ما رواه الإمام مالك في الموطأ: «صلى
النبي (ص) الظهر والعصر جمعاً، ولمعرب والعشاء جمعاً من غير خوف ولا
سهر»

ومنها ما جاء في مسند حمد «إن رسول الله (ص) جمع بين الظهر
والعصر، والمعرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا سهر»

ومنها ما رواه البحاري في صحيحه ج ٤ ص ٢٠٦: «صلى
رسول الله (ص) سبع ركعات وثلاث ركعات» أي العشاين والعصرين
جمعاً كما قال المصنف

ومنها ما رواه مسلم في صحيحه بأن الجمع بين الصلواتين في الحضر
«صلى رسول الله (ص) الظهر والعصر جمعاً، ولمعرب والعشاء جمعاً من
غير خوف ولا سهر»
حي على خير العمل .

وإذا كان في شيوخ السنة من يتعصب للجهل . ويطلب الدنيا بدين
فإن نبيهم الملقب بـ«الحق اعترف» لا يفتخر ولا يكتم شهادته عنده من الله . ويترك
هذه الشهادة المؤتممة المحلصة من عالم سبي حين يكون مصعب الإقواء

في الجزء الأول من أعيان الشيعة اسند المرحوم السيد محمد باقر
عن أن «حي على خير العمل» فصل من فصول الأدب . بما حكى عن
السيستاني من شافعية أنه رأى ذلك في سنة كبرى، ويصبر رواه الطحاوي
من تحفیه . ونقل صاحب السيرة الحسنية في ج ٢ ص ١٥ أن الإمام زين
العابدین (ع) وعد الله من عمر كان يؤذنه بحي على خير العمل

هذا كل ما قاله السيد الأمام حول «حي على خير العمل» في لفظه
الأول للجزء الأول من الأعيان، ولما قرأه النبي أسند إليه كتب رسالة

مفضله ومطوله لتسديد المؤلف ذكرها بالكتاب في نسخة الثانية ، وفيها يلي
سجلها بالحرف

قال المفتي النسي في رسالته

« استعرت ما جاء في آخر صفحة ٤٩٩ من قولكم عن حي عن حر
العمل : وحكي أن اليهقي من شافعيه إنح مما يدع عن عدم حرملك
بدلت مع أنه مؤكد . فإن اليهقي في سنده إن عمر بن حسين كان يقول في
آداه حي على حر العمل ، ونقل في لروص عن التحرير بعده أسيد في
مسند بن أبي شيبه أن عبد الله بن عمر كان يقول في آداه حي على حر
العمل وقال الشيخ الصري الشافعي في كتاب إحصاء الأحكام « ذكر
لجعبه يحيى على حر العمل عن صدقة بن يسار عن أبي أمامة سهل بن
حبيب أنه كان يد أنقذ قد حي عن حر العمل وروى عن حرم في
كتاب الإجماع عن بن عمر أنه كان يقول حي على حر العمل . وهذا
معتضاي الحنفى في كتاب « التلويح » أم حي على حر العمل فلا ذكر ابن
حزم أنه صحيح . وذكر سعد الدين الشافعي في حاشيته شرح عصب الدين
عن لمختصر في الأصول ج ١ ص ٢٧٢ حي على حر العمل كان ثابت عن
عبد سور الله (ص) وروى عمر هو النسي من أساس أن يكونوا عن ذلك
مخافة أن يشغلوا عن الجهاد والعبادة التي هي أهمي لأن في الكتاب المذكور
للسعد وكذا أنه اعتمد ما يؤيد أن عمر كان يقول ثلاث كن عن عهد
رسول الله (ص) أنا أحرمتهم وأهلي عنهم تمتع الحج ، و تمتع النكاح ،
وحي على حر العمل » قال صاحب الأعمال انتهى ما كتبه في هذا
نعلم الخليل . يريد المفتي النسي

نقل لعلم نشعي عن أسنة بحدرد وعصط ، فكتب فيه شيخ مصره ،
من أسسه وفان . استعربت عدم حرملك بذلك مع أنه مؤكد » ثم أورد
لعدد من أشوهه والدلائل عن صحة « حي على حر العمل »

لعبي ، ومن حيث لا أدري ، أطلق ه قلمي إعجاباً بموقف هـ ،
لشيخ الذي أبى أن يحدع ويسكت عن الحق ، وهي لفصائل في مجمرها إلا
معرفة الحق والعمل به والوقوف إلى جانب أهله وصلاته

ويعد ، لو كان في أمة محمد (ص) العديد من أمثال هذا الشيخ ()
لكانت حير أمة أخرجت للناس في كل مصر وعصر ، وإيهم أن لا يرسل
الحكم بالتمهيد مطلقاً على شيخ أئمة دون استثناء



(١) ليس من الأحذر أن يعرف من هو ذلك الشيخ ومن غير شك أنه الآن لا يفتنى عليه
من ذكر الاسم ومعرفته باسمه نوع من تحجيد استجارية باعق وتحيد لأصحابه

الشيعة والوهابية وزيارة المقامات الدينية

كتب الوهابية

حاء في كتاب : «فتح المجدد شرح كتاب التوحيد» ص ٤٨١ : إن
معية القور من ذرئ الشرك ووسئته وفي ص ٣٢ و ٤٨٣ أن تخصيص
القور والصلاة عندها يشبه تعظيم الأصنام بالنسحود ، ولتقرب إليها »

وحاء في كتاب : «نصير الاعتقاد من أدوار الإلحاد» ص ٣٨ هؤلاء
المقورون سلكوا مسالك الشركين حذو انقلد ونقلد وفي ص ٣٢ : إن
تسمية لقور مشهداً ، ومن فيه ولياً لا يخرجه عن سبب الصم والوث
وفي ص ٣٤ : فإن قلت هل الذين يعتقدون بالقور والأولياء مشركون
كالدن يعتقدون بالأصنام ؟ قلت : نعم قد حصن مهم ما حصل من أولئك
وسادهم في ذلك بل ارددو في الاعتماد والإعتماد والاستعداد ، فلا فرق
بينهم »

وفي كتاب : «نصاء بصرط استقيم مخالفة أهل الخميم» : لأن تسمية
ص ٤٥٧

« قد زين الشيطان لكثير من الناس سوء فهمهم ، وسترهم عن
إحلاص الدين لهم إن اذاع من الشرك ، فيقصدون بالسفر والزيارة رضى
عن رضى الله ، وشرعة من غيره ، ويشدون الرحال إلى قبر نبي ، أو

صاحب ، أو صانع ، أو من يطول أنه كذلك ، فزيارة قبر الرسول عند
اس تيمية عوايه من لشيطان ، وصرب من لشرك ، حتى ولو قصد به
مرضاة الله وثوابه

وقال في ص ٣٣٤ « أما إذا قصد الرجل الصلاة عند بعض قبور
الأنبياء ، أو بعض الصالحين متبركاً بالصلاة في ثلث اشقة فهذا عين لمحادثة
الله ورسوله ، ومخالفة لديه ، وانتداع دين م يأت الله به ، فالصلاة لله عند
قبر نبي بقصد التبرك بدعة ومحادثة لله والرسول ، ومديهة أن المسلمين أجمعين
يتبركون بالصلاة في السمعة المقدسة التي فيها الحمد الشرف .

وقال في ص ٤٠١ « لأحاديث مروية في قبر نبي (ص) ، كقوله
من ربي ، ودد أبي برهيم الخيل في عام صميت له على الله عنه ومن
رأى بعد عماتي فكاننا ربي في حياتي ومن حج . ومن يردني لقد خفي ،
وبحو هذه الأحاديث كلها مكذوبة موضوعة »^(١)

فتعظيم قبر محمد (ص) يؤدي إلى شرك ، ولصلاة عنده للتبرك
بدعة ، وأحاديث ريبته مكذوبة وموضوعة فهل هذا من اس تيمية
تسامح ومحبة للمسلمين ، أو تحقيق وتدقيق ، أو احتياط ونوع ؟ وهل في
تكفيره بمرق الإسلاميه دعوه إسائية ، وأخوه شامنة ؟ ولماذا كل هذه
البلهفة ولنعطش للكفر ولتمسسين ؟ أحياء عرس لأصعاد ولأحقاد ،
وإثابة الفس والآخر ؟ إن المصلح المفكر يهتم بإسعاد الإنسان وتخفيف
آلامه وويلاته ، ويهتم بن تيميه بتكفير الناس ، ودميهم بالشرك والفسقة ،
حتى كأل الكفر والتقصيق مبداء ، ومهجه في يكتب ويحكم ولا أدري
من أي شيء يهدف من وراء هذا التعصب والشدد ؟ هل يريد أن
يوجد فئة تعظمه وتقدمه عن هذا لطريق ؟ الله أعلم

الشيعة وزيارة قبور الأئمة

لو اطمع الوهابيون على ما يدعونه الشيعة عند قبور أئمتهم لأذكوا أن
ريارتهم هـ هي التوحيد في وقعه ، والإخلاص في حقيقته ، لو سمع
الوهابيون تلك الأصوات ، ودعوا تلك الكتاب التي تتردد حول قبر أمير
المؤمنين عي ، وولده الإمام الحسين يتكلموا فيها عين انشربه عن الشرك ،
ونفس الإمام بالله وحده وإسك أمثلة عن ذلك الكرم لطلب

فمن أدعيه الصبحه اسجاده التي يرددون لشعبه صباح مساء عند
صور الأئمة الأطهار وفي كل مكان»

« إلهي من حاول سد حاجته من عندك فقد طيب حاجته في مظنها ،
وأتى طلبه من حيثها ، ومن توجه بحاجته إلى أحد من حبهك ، أو جعل
سبب ذنبك فقد تعرض للحرمان ، واستحق من عندك ثواب الإحسان »

ومن دعاء آخر :

إلهي لا تحب من لا يجد مطعماً غيرك ، ولا يجد من لا يستعني عنك
بأحد ذنبك »

ومن دعاء ثالث

« احبهم إن صرفت عني وجهك الكريم ، أو معني فصدك الجسيم ،
أو حطرت عني ررقك ، أو قطعت عني سبب م أحد اسبيل إلى شيء من
أمني غيرك ، ولم أؤثر على ما عندك بمعونه سواك »

ومن ربيع :

إلهي حاب الوافدون على عيرك ، وحسر المعرصون إلا لك ، وصنع
لمسود إلا بك ، وأحبت المنتجعون إلا من انتجع من فصلك ،

ومن خامس :



« تباركت وتعاليت لا إله إلا أنت صدقت رسلك ، وأمتت مكناتك ،
« كهرت بكن معبود سواك ، « برئت عن عند عيرك » إلى ما لا يحصى من هذا
لتنزيه عن كل شبهة

ومن يطبق بهذا إلا من سما عقله ، وصفا قلبه ، واحتلظ لتوحيد
لحمه ودمه ؟ هل يصدر هذا الكلام لطيف عن نفس فيها شائنة لغير
الأحد ؟ وهل من عباده تستهف عن الأعي كما تستهفه هذه المناجاة ؟
« خاب الوافدون على عيرك ، وأحبت المنتجعون إلا من انتجع فضلك » ؟
« هل يصدق وسطحي عن من اعتصم بالله هذه نعاده والمناجاة ، هل يطبق
عليه قول من تسمية في اقتضاء الضرر المستقيم ص ٣٩١ إن الفرصة أحد
لنا من التوحيد » وقول محمد عبد الوهاب في كتاب « التوحيد وشرحه فتح
المجيد » ص ٢٤٣ « وسب رايضه حدث شر » وقول لصعالي في
تصهير الاعتقاد ص ٣٩ « يظنون من أبيت ما لا يظن إلا من الله » ؟



إن الشيعة لا يروون أئمة لفتح إلا يروون هذه المناجاة لي
بأخي بها الإمام زين العابدين العديم بقدير ، ولا يروون مصم عن أمير
المؤمنين إلا تتملى بمرسهم بقوله « عظم الخلق في أنفسهم قصير ما دونه
في أنفسهم » ولا يروون مشهد وبه سيد الشهداء في كربلاء إلا ليقطعوا
بأن الله ، ويعرصو عن كل ما سواه من مدبر وجد وحطام محاطين الله يعرف
بأن عدالله أحسن - « ماذا وجد من فقدت ؟ وما ليدي فقد من وحدك ؟ »

فأين شرك والإلحاد أنسي دعم الوهميين أب يارة الصور تعصى
ليه ؟

كلا ، لا شرأ في رورة لرسوب وآله



اختلاف الآراء والمعتقدات





التعددية

سبب تعدد الفرق :

في الغالب أن العقيدة أول ما تبدأ تكون في متبهي الساذجة والساذجة ، حيث لا يحتاج فهمها من نعيم ومقدم نظرية ، وبمرور الزمن تنضج فئة من الأتباع لتفسيرها وشرحها بأنوار بصيرة عليها من العقيدة من هندسة وحضارة ، ويعتقد من يحالفها بالكفر والخرق ، تماماً كمن يحالف كتاب الله وسنة نبيه . وليك اللذان !

جاء الاسلام مشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وحاطب بها البري في الصحراء كي حاطب به أكبر العلماء وأعمق المفكرين على أسوء ، ثم جاء الفلاسفة وعلماء الكلام يتفشرون فيها بينهم هل الله جسم أو مزه عن الجسم ؟ وهل صفاته عين ذاته أو غيرها ؟ وهل يعمل لعبادة أو هو سره عن الغياب ؟ وهل يعلم الكلبيات والخرنبات أو خريبات فقط ؟ وهل كلامه قديم أو حادث ؟ وهل يرى يوم القيامة ؟ وهل الأنبياء معصومون ؟ وإذا كانوا معصومين فهل هم معصومون قبل النبوة وبعدها ، أو بعدها فقط ؟ وهل الأشياء مفادة لإرادتهم بحيث يتصرفون بها كيف شاؤوا ؟ وهل لهم حق الشفعة ؟ وهل يجوز بأويل لوجي ، أو يجب الأخذ بصرفه ؟ وهل خلافه تكون بالنفس أو لا تتحدث ؟ وهل يُعاد الإنسان غداً بأروح والجسم ، أو بأحدهما ؟ وهل الإنسان مسير أو مخير ؟ وهل مرتكب

الكثيرة مغلدة في السار ؟ وهل النفس من المجردات ؟ وهل للأفلاك نفوس
باطنة متحركة بالإرادة ، إلى غير ذلك وهذه الخلاصات هي انصهر لتتعدد
المروق الإسلامية

كل الأديان

وقد وقعت هذه الخلاصات وما شاكلها في كل الأديان ، وتفرق أنشع كل
دين شعباً أو أحراراً ، فسوا إسرائيل اتخذوا من دون الله عجللاً له حور ،
«موسى حي» ، وما أن انتقل إلى ربه ، حتى افترقوا إلى إحدى وسبعين فرقة ،
وافترق المسيحيون بعد سيهم إلى ثنتين وسبعين ، كما جاء في الحديث^(١) وما
أبو مخلص لا يتردد حور ولا يتوارثون ، ولا يجتمعون بل صلاة ولعبه في
معبد واحد

وم تقف هذه الخلاصات والمذاهبات على أهل الأديان ، فنفذ احلف
العلماء فيما بينهم ، وكذلك الأدباء والفلاسفة والسياسيون ، وكل الناس
يختلفون في آراء وأفكار ، وينقسمون إلى فئات وأحزاب ، يعتنق كل حزب
نظرية تباين النظرية التي يعتنقها 'حزب الآخر' ، ثم ينقسم الحزب على
نفسه ، ويختلف أفراده في الشروح والتفسير ، والتقيود وحدود ضمن الإطار
الحزبي ، وأساس العام الذي يؤمن به الجميع ، فالإشتراكيون على ما بين
جميعهم من قاسم مشترك لم ينفقوا على جميع النقاط ، وسجدوا من جميع
الجهات ، وكذلك الرأسماليون والفلاسفة المذليون ، والرافعيون
والوجوديون ذلك أن الاختلاف في انقسام النظرية أمر طبيعي ، بل
حتى المحسوسات تكره المستعظائين ، وإحواشهم المذليين
بالمناصفة .

وبهذه المناصفة يشير إلى سداخة «دين يدعو إلى توحيد الأقوال والآراء
بين نسه ولسعة ذهن عن أن الاختلاف بالرأي ضروره يفرصها وقع
الإنسان ما هو إنسان ، لا بما هو سى أو شيعي إن الدين يحاولون التوحيد

(١) من الحديث التي اختلف فيها لمسيحيون مسألة هل المسيح طبعه واحد أو
طبعان ؟ وأدى هذا الاختلاف إلى إشراق الأرض بدماء الملايين

بهد المعنى يطسرون احوال ، وكل ما يستطيع صعبه في هذا الباب هو ان
 يصلح ما أسسه انصبي العيص ، منتخلص من علقاته ونعصاته التي جرت
 على المسلمين اويالات وخصومات ، وأن تكف كل صائفة عن تكفير
 الأخرى ، وانكيد ها ، والإفراء عليها ، وأن يعمهم كن سي وشعي أن
 الإختلاف في بعض المسائل كعداة الصحنه ، وفسديم ريد ، وتأخير عمرو لا
 يستدعي الخصام والإسقام

الأصحاب والتشييع

ذكر من أبي الحديد في «شرح النهج» ، ولسيد محسن الأمين في الجزء الثاني من «الأعيان» ، وكرده علي في «حفظ النشام» ، واليد حيدر الأسدي في «الكشكول فيما جرى على آل لرسول» ذكر هؤلاء وغيرهم أن جماعة من أصحاب رسول الله كانوا يديون بالتشييع ، ويعتقدون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي باسمه ، وعينه حليقة على المسلمين من بعده ، وجمعه أولى الناس من أنفسهم ، ثم ذكروا أسماء هؤلاء الأصحاب .

ولا شيء أقرب إلى التصديق من هذا القول ، لأن مقياس الصدق لأقوال المؤرخين وغيرهم هو الوقوع ، فإن كان ما يدل عليه وحب القبول ، وإلا وجب الرد . وشيع جماعة من لأصحاب لعلي أمر طيبي ، وحقيقة يعرضها الواقع بعد أن كان النبي هو أبايعت الأول لهذه العميدة ، كما قلنا . وليس من المعقول أن ينقص جميع الأصحاب عهد سيهم ، ويحالفوا بكاملهم من جاءهم به من النيات .

وايضاً ليس من المعقول أن ينشيع جماعة من الأصحاب ، ثم لا يظهر أي أثر لتشيعهم ، بحاصه بعد أن صرفت الخلافة عن علي إلى غيره ، ومن هنا رأيت هؤلاء الأصحاب يؤلفون حرباً مباحضاً لبيعة أبي بكر وحلفائه .

قال السيد محسن الأمين في القسم الأول من الجزء الثالث «الأعيان

الشيعة » ص ٣٠٨ وما بعدها طبعة ١١٩٦٠

١ - تقسم الناس بعد وفاته النبي أحزاباً خمسة .

١ - حزب سعد بن عبادة رئيس المخرج من الأنصار

٢ - حزب أبي بكر وعمر ، ومعهم جل المهاجرين

٣ - حزب علي ، ومعهم نو هاشم ، وقس من المهاجرين ، وكثير من
الأنصار الذين قالوا لا بيع إلا عيب ، كي جاء في تاريخ الطبري

٤ - حزب عثمان بن عفان من بني أمية ومن لف لصبيهم

٥ - حزب سعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن من بني زهرة

ومال قسم كبير من الأنصار مع حزب أبي بكر وعمر ، فتوي حركتهم ،
وصطر عثمان ، وحزب ابن أبي وقاص أن يبايعوا أبا بكر . وفي حزب علي
هو المعارض الوحيد ، وحاووا أبو سفيان أن يعمل الموقف ، ويساوم
أبا بكر ، فجاء إلى علي وقال :

ي هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما نيس من مرة أو عدي
في الأمر إلا فيكم ، وإنيكم وليس ها إلا أبو حسن عبي

أما والله لو شئتم بنا بني هاشم لأفلاها عليهم حياً ورجالاً ، فباده
علي « ارحم يا أبا سعد ، فوالله ما تريد الله بما تقول ، وما رلب تكيد
للإسلام و هله »

ولما سمع أبو بكر تهوئش أبي سفيان أسند بعض الوصائف لولده ،
فرصي وسكت ، بل دعا للحقيقة بالوفيق والحق .

واجتمع ١٢ رجلاً من حزب علي وتشاوروا بينهم في إبراء أبي بكر من
مر الرسول ، فقال قائل منهم استشروا علياً قبل أن تفعلوا ، وما
استشاروه قال لو فعلتم لأترسم حرباً ، ولأن إليّ نعوم ، وقالوا بايع ،
ولا فتناك .

(١) يعتمد المؤلف هنا على تاريخ الطبري ، والإمامة والسبابة لأبي قتيبة ، وعلى إرشاد
المفيد واحتجاج الطبرسي

وقد شعر حرب علي بن أبي طالب ، وكتاب رحله هرة عبيده وبعثت منها قلوبهم وأعضائهم ، لصرف الحق عن أهله ، والإستهتار بالندى ، وأقوال سيد المرسلين ، وإدخالهم الإمام عن حمل السلاح ، وإعلاء العصيان ، ومحاكمة الحاكم وحياً لوجهه فإن هناك سبيلاً آخر لمصيرة الحق ، وهو مدعاية له ، والعمل على نشره في جميع الأوساط ، وعمل بطبقات . وهذا ما حصل بالفعل ، فكبروا أسما حلوا بوجهون الناس إلى علي ، وكذبواهم عن فضائله ، ومكانته عند الله ورسوله ، ويؤكدون حقه في الخلافة ، ويركزون دعايتهم هذه على كتاب الله وسنة نبيه ، وهما أشد وسائل الدعاية تأثير في نفوس المسلمين ، بل إن لدعاية مهمل يكثر مدعها لا تبلغ عاينها إلا عن طريق الدين . لأنها كانت يومذاك أساس الحياة ، وخاصة الحكم والسلطان

وقد نشر الشيعة من الأصحاب في الأمصار على عهد الخلفاء الثلاثة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وأكثرهم أو أكثر منهم بولاً الإمارة والمناصب الحكومية في بلاد الإسلامية ، وبذكر طرف من أقوالهم في هذا الباب

كان سلمان الفارسي يحدث الناس ، ويقول يا أيها رسول الله علي الصبح للمسلمين ، والإثمهم بعلي بن أبي طالب ، ولولاه له وقال إن عبد علي عم الدنيا^(١) وأنوصاي ، ومصل الخطب ، وقد قال له رسول الله . أب وصي وحليفي في أهل غزوة هارون من موسى أما والله لو وليتموها علي لأكلتم من فوقكم ، ومن تحت أرجلكم

وفي الجزء السادس من لبحار أن سلمان خطب إلى عمر ابنه ، فرده عمر ، فقال له سلمان أردت أن عرض هل ذهبت الحمية الجاهلية من بيتي ، أم هي كما هي ؟

وكان أبو ذر ينادي في الناس ، ويقول عليكم بكتاب الله ، والشيخ عبيد بن أبي طالب وكان يدح الكعبة ، ويعلق صحيفة باسمها ، ويقول أنا حبيب بن حنادة لم أعرفني ، وأنا أبو ذر من لم أعرفني ، إني سمعت رسول الله (ص) يقول إنك مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل سميه نوح في حجة البحر ، من ركبه نجا ، ومن تخلف عنها عرق ، ألا هل سمعت ؟

(١) المشايخ جمع ما ، كيل أو ميراث

وكان أبو ذر يُسمي علياً ناسراً للمؤمنين في عهد أبي بكر، وعمر، وعثمان، وكان يهف في موسم الحج، ويقول يا معشر الناس أن صاحب رسول الله، وسميتم يقول في هذا المكان، وإلا صممت أذنائي عبي بن أبي طالب لصديق الأكر. فيما أيتها الأمة لمحيرة بعد نبها لو قدمهم من مدمه لله ورسوله، وأحرتم من أحمره الله ورسوله لـ عال وبـ الله، ولا طاش سهم في سبيل الله، ولا احلصت الأمة بعد نبها.

وقال. قال رسول الله لعلي: أنت أول من آمن بي، وأول من بصافحي يوم لقيمه، وثـ لصديق الأكر، وأنت الصديق الذي يفرق بين حق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، وتعال يعسوب الكافرين، وثـ أخي ووريري، وحبر من ترك معدي

وقال عمر بن ناسر با معشر فريش إلى مني تصرفوا هـ عن أهل بيت سيكم ؟ . تحولوبه ههنا مرة، وههنا مرة، ما أنا أص أن يرفع الله منكم، ويضعه في غيركم، كما برعتموه من أهله، ووصعتموه في غير أهله

وحبر مريم عثمان بن عصب دار نقاش بين المعداد بن الأسود، وبين عبد الرحمن بن عوف

قال المعداد: ما رأيت مثل "ما أتى" إلى أهل هذا البيت

قال عبد الرحمن: ما أنت وداك ؟ .

قال المعداد: إني رافقه أحب هذا البيت لحب رسول الله، وإني لأعجب بقريش، وبطاولهم على الناس بفصل رسول الله، ثم امرعهم سبطه من أهله .

قال عبد الرحمن: أما والله لقد أجهدت نفسي بكم

قال المعداد: أما والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحق، وبه يعدلون أما والله لو كان لي على قدش أعوان لفانلتهم قنابي إدهم يوم بدر واحد

قال عبد الرحمن: إني أخاف أن تكون صاحب فتنة وفرقة .

قال المعداد: من دعى إلى اخو وأهله وولاة الأمر لا يكون صاحب

فئة ولكن من القبح لئس في الباطل ، وأثر هوى على الحق فذاك
صاحب الفتنة والفرقة

فتريد وجه عبد الرحمن ، ونصرف ،

وقال أبو هارون العبيدي كنت أرى رأي الخوارج ، حتى جلست إلى
أصحابي أبي سعيد خدري ، فسمعتهم يقولون أمر لئس بحسن ، فعملوا
بأربع ، وتركوا واحدة ، فقال رجل : هذه الأربع التي عملوها ؟ قال
الصلاة والركعة والصوم والحج . فقلت : وما الواحدة التي تركوها ؟ قال :
ولاية عبي بن أبي طالب^(١) .

وذكره في كتاب «مع نطفة كربلاء» أن الزهراء (ع) هي أول من
أعلن حق عبي في خلافته بعد أبيها ، أعلى هذا الحق في خطبتها لشهيرة
بمسجد الجامع ، وقالت تحطأ أقدامها في قبره ، وتشكو إليه أمته .

قد كان بعث أساء وهمة نو كنت تشهد لم تكثر الخطب
يا فعداك فقد الأرض وادها واختل قومك فاشهدهم ولا تعب

قام هؤلاء الأصحاب وغيرهم من تشيع لعلي في عهد الخلفاء الثلاثة
بدور رئيسي في بث التشيع ، وعرض حدوده وبيدوره في كل أرض وخطأها
أقدامهم ، دعوا إلى التشيع على سعيد بن مقرن وأخيه ، وبكاه ومرويه
وطول أناة ، ودنوا محل انتعظم ولثمة عبد لئس لمكانهم من رسول الله ،
ومن هنا نجوت معهم القلوب والعقول ، وكان لأقوامهم أثرها البالغ ،
ونتائجها البعيدة

وقد تعرض بعضهم للإهانة والشتيم وانتشريد والصرب ، كأي در
وعمار بن ياسر ، ومع ذلك اسموا في بث لدعوة بصير وشجاعة ورحم
الله عمار حيث يقول : والله لو صرنا ، حتى بلغوا ما سقاهم هجو
عظمتنا أن على حق ، وأنهم على باطل .

(١) وهذا النمط روي عن كثير من الإمامين لاهر والصادق ذكرهما بكلي في
كتاب «أصول الكافي»

نُزئت في كتاب «الإمام زيد» للشيخ أبي رهرة ص ١٠٦ طعة أولى ،
قوله «بشا الشيعة ابتداء في مصر» وكان ذلك في عهد عثمان ، إذ وجد
الدعاة فيها أرضاً حصنة ، ثم عمت بعد ذلك أرض العراق ،

أرسل المؤلف هذا القول ، ولم يسده إلى دليل على أهميته من لوجهة
التاريخية ، فأحدث أبحث وأقش ، قرأت في «أعاب لشعة» ح ٣٦
ص ٢١٣ طعة سنة ١٩٥٨ «لقد عثمان من عثمان أرسل رجلاً يتحرون
لعمال ، ومهم غير ، أرسله إلى مصر ، فعدوا بمدحون الولاية إلا عماداً
ستطاه الناس ، حتى ظن أنه اعتل ، فمهم يمدحهم ولا كتاب من عبد الله من
في لسرح والي مصر يحبرهم أن عماداً قد ستمال الصوم بمصر ، وقد انقطعوا
ليه ، فكان تصريح حمار سخط سبت عتداء غمير عثمان عليه ، فصر يوه ،
حتى يفتق به فتق في بطنه ، وكسروا صلعه من أصلاعه ،

هكذا كان الصفوة الخنص من أصحاب الرسول أجهرة مدعاية بشيعة
يوجد حيث يوجدون ، ويست حيث يحلون ، وسلاحهم التوحيد كتاب لله
وسنة نبيه

ابتداءً لنشيع في مصر سبت عمار ، وفي الشام وتونسها ، كبحر عامل
سبت أبي تر ، حيث نفاه عثمان إلى هناك ، وفي المدائن سبت سليمان
الفرسي ، وفي الخمار سبت هؤلاء وغيرهم كحديثه ليما ، وحارس
عبد الله الأنصاري ، وأبي من كعب ومن إسمهم ، وقد ذكر لسيد حيدر لأملي
في كتاب «الكشكوك فيه حري على ل الرسور» أكثر من مئة صحابي كانوا
تشيعة لعلي بن أبي طالب ، ويحفظون الأحاديث التي سمعوه من النبي في
الولاية ، ويشرونها في الأمصار الإسلامية

وهذه سبب اسحامل في قول من قال إن سبت الشيعة هو من سب
وانصرس ، وما إلى ذلك من الخراء والافراء .

الأئمة وعلم الغيب

هل يعتقد الشيعة أن أئمتهم يعلمون كل شيء ، حتى الصاعقات
والنباتات ؟ ثم هل علوم الأئمة ومعارفهم في عقيدة الشيعة ، كعلوم سائر
الأساس ومعارفهم ، أو هي وحي ، أو إلهام وما أشبه ؟

ولست أعرف مسألة صلت فيها لأفلام ، حتى أفلام بعض الإمامية
أكثر من هذه المسألة مع أنها ليست من المسائل العلمية ، ولا لمشاكل
النظرية .

ودكرت في فصل سابق أن حديث عن عقيدة طائفة من الطوائف لا
يكون صادقاً ، ولا مبرهاً لها إلا إذا عتمد على أقوال لأئمة ، ولعلماء
المؤسسين لدين بمنهجها حصراً ، لذلك عتمدنا في هذا البحث على أقوال لأئمة
الأطهار ، وشيوخ الكبار ، كالمفيد والمرتضى وخواجه نصير لدين الطوسي ،
ومن إليهم أمانة وعيناً .

قال الشريف المرتضى في الشرح ص ١٨٨ ما نصه باخرف « معمد الله
أن يوحى للإمام من العلوم إلا ما تقتضيه ولايته ، وما سدد إليه من الأحكام
الشرعية ، وعلم العبد حاج عن هذا » وقال في ص ١٨٩ « لا يجب أن
يعلم الإمام باخرف وأنها وأصعاعات ، وما إلى ذلك مما لا يتعلق به
بالشرعية ، بل هذه يرجع فيها إلى أربابها ، وإن للإمام يجب أن يعلم
الأحكام ، ويستعمل بعلمه بها ، ولا يحتاج إلى غيره في معرفتها ، لأنه وب

قامتها ، وتنصدها »

وقال الطوسي في « تلخيص الشافي » المصنوع مع الكتاب المذكور ص ٣٢١ « يجب أن يكون لإمام علماً بما يرمي الحكم فيه ، ولا يجب أن يكون علماً بما لا يتعلق بظروء ، كالشؤون التي لا تخصه ولا يرجع إليه فيها »

وهذا يتفق تماماً مع قول الشيعة الإمامية بأن الإمام عبد من عبد الله ، وشر في طبيعته ، وصفاته ، وليس ملكاً ولا نبياً . أما رئاسته العامة للدين والدنيا فإنها لا تستدعي أكثر من لعلم بالحكم الشرعية ، وسياسة الشؤون العامة

وكيف يُنسب إلى الشيعة الإمامية القول بأن أئمتهم يعلمون الغيب ، وهم يؤمنون بكتاب الله ، ويتنوب قوله تعالى حكمة عن الله ﴿ لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الغيب ﴾ وقوله ﴿ إنما الغيب لله ﴾ وقوله ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾

وقال الشيخ الطبرسي في « مجمع البيان » عند تفسير الآية ١٢٢ من سورة هود ﴿ والله عتب السموات والأرض ﴾

« قد علم الشيعة الإمامية من نسب إليهم القول بأن الأئمة يعلمون الغيب ، ولا يعلم أحداً منهم شجرة برصف يعلم الغيب لأحد من خلفه . قام ما نقل عن أمير المؤمنين (ع) ورواه عنه الخاص والعام من الإخبار بالعتبات في حطب الملاحم وغيرها مثل الإبقاء إلى صاحب البرج ، وإلى ما سيقده الأئمة من بني مروان وما إلى ذلك مما أحر به هو وأئمة الهدى من ولده ، أم هذه الأحبار فإنهم سيقده عن النبي (ص) ثما أطعمه الله عليه ، فلا معنى لنسبه من يروي عنهم هذه الأحبار المشهورة إلى أنه يعتقد كونهم عابدين الغيب ، وهل هذا إلا نسب قبيح وتضليل لهم ، بل تكفير ، لا يرخصه من هو بالمداهن حبر ، والله هو الحاكم وإليه المصير »

وبن فروع وجود خبر أو قول ينسب علم الغيب إلى الأئمة وحده صرحه بتفق المسلمين ، قال الإمام عرسا « لا تقبوا عليا خلاف لقرآن ، فإن إن تحدثت حديثاً بموافقة القرآن ، وموافقة السنة ، إنا عن الله وعن رسوله تحدث ، ولا نقول قال فلان وفلان فإذا أناكم ما تحدثكم

خلاف ذلك وردوه إن لكلاماً حقيقة ، وإن عليه لوراً ، في لا حقيقة
به ، ولا نور عليه هناك قول الشيطان .

ونكلمة إن علوم لأئمة وتعاليمهم يجمعها في عميدة الشيعة - كتاب
الله^(١) وستة بيه ، وإن كل إمام من الأول إلى الثاني عشر قد أحاط إحاطة
شاملة كاشفة بكل ما في هذين لأصلين من الألف إلى الياء ، بحيث لا يشد
عن علمهم معنى أية من أي ذكر الحكيم تزيلاً وتأييداً ، ولا شيء من ستة
رسول الله قولاً وفعلًا وتقريرًا ، وكفى بمن أحاط بعلوم الكتاب واسعة نصلاً
وعلمًا ، أن هذه الميزة لا تسمى ولن تسمى لأحد غيرهم ، ومن هنا كانوا
قدوة الناس جميعاً بعد جدهم الرسول كما كانوا قدوة الناس في السنة

وقد أخذ أهل البيت علوم الكتاب والسنة وفهموها ووعوها عن
رسول الله ، تماماً كما أخذها ورعاها رسول الله عن جبرائيل ، وكما وعها
جبرائيل عن الله ، ولا فرق أبداً في شيء لا بالواسطة فقط لا غير ، وعلمهم
أشعر الإمامي هذا المعنى فقل :

إذ شئت أن سعي نفسك مذهباً يُسحِبُ يوم البعث من هب البر
فدع عنك قول الشافعي ومالك وأحد والمروي عن كتب أحد
ووالد أساساً نقلهم وحديثهم روى حديثاً عن جرثيل عن البري

أحد علي عن لبي ، وأخذ الحسن عن أبيهما ، وأحد علي بن الحسن
عن أبيه ، وهكذا كل إمام يأخذ بعلمه عن إمام ، ومن يروى أصحاب السير
والنوريج أن أحداً من لأئمة الـ ١٢ أحد عن صحابي أو تابعي أو غيره ، فقد
أحد للناس اعلم عنهم ، ولم يأخذه عن أحد ، قال للإمام الصادق :

« عجباً للناس يقولون : أخذوا عنهم كنه عن رسول الله ، فعملوا به
وهدوا ، ويرون أنا أهل البيت م تأخذ علمه ، ولم يهد به ، ونحن أهله
، دريته ، وما لنا أدل الوحى ، ومن عند حرج العلم من أساس ، أقرهم
علموا ، واهتدوا ، وجهلنا وصلنا ؟ »

() قال الإمام رب العبد في تصحيحه السجدة ، أنهم إنك أنزلت القرآن على بيت
عجلًا ، وأعطيت علم عجائبه مكملاً ، ورزقت عنه مصراً ، وفصلت على من جهل
علمه وقويت عليه ، لترفع فوق من لم يظن حجه

وقال الإمام ناقراً : لو كنا أحدث لناس برأينا وهو أنا هكذا ، ولكنا أحدثهم بأحاديث نكبرها عن رسول الله ، كي يكره هؤلاء دهرهم وقصبتهم

ويهدأ يتبين الخلل ، أو اللبس في قلوب من قال بأن الشيعة يرفعون أن علم الأئمة إلهامي ، وليس بكسبي ، يرفي بعضهم ، فسبب إن الشيعة القول بتزول الرحي على الأئمة ويرد هذا الزعم للإضافة إلى ما يلهاء من أحاديث الأئمة الأطهار ما قاله الشرح المصنف في كتاب « وثن المقالات » : « قدم الإتفاق على أن من يرفع أن أحداً بعد نبينا يوحى إليه فقد أخطأ وكفر »

وهو سؤال يحرص عليه ، وهو يجد يقيني الإمام إذا لم يجد نصاً في الكتاب والسنة ؟ هل يجهد ، ويعمل بالرأي ، كما يجهد العلماء ؟ .

اجواب :

إن امرأتين وليس فيهما تبيين كل شيء ولو تحسنه أو بوجهه ، وقد جاء في حديث أبي النبي أن الناس يجد اكتفوا به في عهده ، واستنبطوا به من بعده ، وغير الإمام يضطر إلى الإحتجاج ، حيث تفتقر عليه مقاصد الكتب ومعاني آياته ، وحيث لا يهتدي إلى لأحاديث السوية بالذات ، كما لو سمعها من لرسول الأعظم ، أما لإمام فإنه كما سبق وبيننا يحيط بجميع علوم الكتاب والسنة ، ولا يخفى عليه شيء يتصل بها ، فيفتي بالنص الخاص إن وجد ، وإلا فالأصل العام ، والأصل العام بسنة إلهية تمت كالنص الخاص بلا تفاوت ، لأن المقروص أن الإمام معصوم كالقرآن يدور حتى معه حيثما در ، وعليه فلا يحطى في التصريح والتطبيق وبكيفية أن غير الإمام عنه حديث ضعيف وحديث صحيح ، وحديث معارض ، وآخر بلا معارض ، وحديث مجمل ، وآخر مبين ، أف الإمام والحديث عنه هو عين ما قاله الرسول مع النصراحة والنوصوح .

وما دام خطأ محالاً في حقه فلا يقال : به مجتهد يعمل بالرأي ، لأن المجتهد يحصل في حقه الخطأ والصواب على تسوا ، ولا حل حد بقول إن من استطاع أن بأحد جميع ما محتاج إليه من الأحكام مشافهة من المعصوم لا يجوز له الإحتجاج بحال ، وإن بلغ من العلم ما بلغ ، وقد دهل عن هذه

الحقيقة جماعة من السنة ، وحارروا للإحتهاد ، والعمل بلراي على النبي بالدين . وليست شعري كصف يُقال ، بل النبي مُنهد ، والمُحتهد يحظى ، ويُصيب ، وقول النبي هو الحجج بسننه ، والدليل القاطع اندي بعمده جميع المحنهمين واحصتهم ؟

وسئل الإمام الصادق . بأي شيء عني لإمام ؟ فقال بالكتاب فقال لسائل . فما لم يكن في الكتاب ؟ فقد الصادق بسنة ، فقال السائل . فما لم يكن في الكتاب والسنة ؟ فقال ليس شيء . إلا في الكتاب والسنة

وقال أيضاً . ما ريت عبداً قصي قضاء إلا وجدت له صلاة في السنة هذه ، هي أنور أئمة شيعته وعلمائهم الثقات ، وأين الغلو وعلم لعب ؟ وأين الوحي والإلهام ؟ ومن حير أن يشير لها إلى طرف من أقوال علماء السنة الثقات لنى تتصل بهذا موضح ، لرى هل العلو فيما قالوه أو فيها قاله علماء الشيعة ؟

روى البخاري في صحيحه ج ٥ باب «مدف عمر بن خطاب ، أن النبي قال . لقد كان فيمن كان فليكن من بني إسرائيل رجال يكلمون - أي تحدثهم املائكة - من غير يكونو سوء ، فإن يكن من أمي أحد وعمره

وفان عزالي في كتاب «استقصى» ج ١ ص ٢٧٠ طبعه ٢٢٢ هـ
وقال النبي (ص) إن منكم مُحدثين ، وإن عمر لمهم

وقال الشافعي في الجزء الثاني من المواقف ص ٢٦٦ : «عمل الصحابة بالمراسة والكشف والإلهام والوحي النبوي ، كهو عمر ، وهو في المدينة يحاطب سارية من حصن ، وهو في إرب يقول «يا سارية اخل» وقد سمع سارية الصوت وصعد الخيل

إذا قبل بأن عمر علم النبي وإن له ملك يحدثه فلا عيب ، وإن قبل بأن الأئمة من أهل البيت يقولون الحق ويعرفون علوم الكتاب والسنة كما وعلم !!!

(١) المستقصى للعلاني ، وجامع خواصه لأس السككي ، وأصول الحق بحصري

وقال ابن مسكي في «جامع بخومع» باب «الإحتهاد» يجوز أن
نُقال من قبل الله تعالى لبي أو عالم احكم بد تشاء ، فهو صواب ، ويكون
مدرك شرعي ، ويسمى التصريح

إذ قيل بأن الله يجوز أن يتخلى عن تشريع الأحكام ، ويهوص أمر
وصعها أو رفعها إلى عالم من العناء فلا دمر ولا علو ، أما إذ قيل بأن أهل
سب يعرفون شريعته جدهم كاملة ، كما أبوه الله عزه فكفر وعلو

وقال الشاطبي في «المواصفات» ح ٢ ص ٢٦٧ «بكر أمه وصيه
رحل بعد موته برؤيا رؤيت» ، أي أن رجلاً مات ، ولم يوصر في حياته ،
به أوصى بوصايا بعد موته ، وأسخ وصيته لمن أراد في التام ، فنقد أبو بكر
هذه الوصية

فحكم أبي بكر استنداً إلى الأحلام والأطراف صحيح وحجة ، أما
أحكام أهل البيت لماخوذة من الكتب ولسنة ففيها نظر

وأي من هذه الأمثلة ما لا يبلعه الإحصاء ، وقد أذكره لوف
الحاجة ، وقطعت على نفسي عهداً أن لا أذكر منها شيئاً إلا للدفاع ، وفيه
ذكرت في بالغايه ولقصص ، كما يدل صراحه ووضوح أن الذين ينهمون
الشيعة ، ويرمونهم بالعلو أولى هذه التهمة ، وهي هم الضن وأيقن بالله
سبحانه من وراء المقصد

البداء والرجعة والجفر ومصحف فاطمة بين السُّنة والشيعة

أنتنا في فصلٍ ساو أن الشيعة الإمامية يقولون بأن الإمامة تكون بالنص ، لا بالإتخاب ، وإيهم يوحنون العصمة للإمام ، ويهم يستدلون على هذين الأصبين بأحاديث صحيحة ثبتة عند السنة والشيعة ، وأيضاً عرفوا أنهم أعداء الحق عن انعمو والمعاني ، وإيهم لا يدعون لائمتهم عدم العيب ، ولا الإيحاء والإلهام ، وإن من سب إيهم شيئاً من ذلك فهو جاهل متطفل ، ومفتر كذاب ، وإن علوم لأئمة - في عقيدة لشيعة - بجدها كتاب الله وسنة بيه

ولكن نُسب إلى الشيعة الإمامية القولُ بانتميه ولبداء والرجعة ، وأطبق في وحوهم صرحاب الكفر والردة من أحليها فهل هذه السنة صحيحة ؟ ثم ه معنى هذه الألفاظ ، ومدلولاتها على التحقيق ؟ وبالتالي ، هل يستدعي القول بهذه المبادئ الكفر والخروج عن الإسلام ؟

وذلك الحواب الصريح

البداء

اتفق المسلمون بكلمة وحدة على حوار لسخ ، ووقوعه في الشريعة للإسلاميه ، ومعه في اصطلاح المفسرين وأهل تشريع أن الله سرع حكماً

كالوجوب أو لتحريم ، ويلعبه لسيه ، وبعد أن يعمل النبي وأمته بموجبه يرفع الله هذا الحكم ويسححه ويحصر في مكانه حكم آخر لإشياء لأسباب الموجبة لبقاء الأول واستمراره ، وهذا النوع من نسخ ليس تعديراً ، فإنه موجود في الشرائع السماوية والوصعية ، واستدل المسلمون على حواره زهوره بأدلة ، منها أن لصلاة كتاب في بدء الإسلام لجهة بيت المقدس ، ثم نسحت ، ونحويت إلى جهة البيت الحرام ، كما نطقت الآية ١٤٤ من سورة بقره . ﴿ فَوَلَّيْنَاكَ الْإِسْلَامَ كَمَا بَدَأْنَاهُ ﴾

وتسأل إذا جزأ نسخ على الله هذا المعنى في الأمور التشريعية فهل يجوز عليه ذلك في الأشياء الكونية والطبيعية ، وذلك من يقدر الله ويصفي بخلق شيء في الخارج ، ثم يعدل ويتحول عن قصائده وإرادته ؟

اتفق المسلمون جميعاً على عدم حوا السح في لطيفيات ، لأنه يسببم الخلل وتحدد العلم لله ، وحدوده بعد نميه عنه . تعالى عن ذلك عبداً كبيراً ، ويسمى هذا بالبداية الباطل ، وقد نسب البعض إلى الإمامية جهلاً أو تحملاً ، رغم تصريحهم المتكررة بنفيه

روى الشيخ الصدوق في كتاب « إكمال الدين وإتمام النعمة » عن الإمام الصادق أنه قال من رغم أن الله عز وجل يسره في شيء لم يعلمه أسس فأبرأه

وبعد أن نفى المسلمون جميعاً البداء بهذا المعنى أحروه بدء لا يستدعي الخلل وحدوث العلم لدات الله ، وهو أن يريد الله في الأروا والأعمار ، أو ينقص منها سبب أعمال العبد ، قال الصديق شيخ الشيعة الإمامية في كتاب « أوائل المقالات » باب الحق في البداء ونسبه « انشاء عبد الإمامية هو الزيادة في الأجل والأرزاق ، والنقصان منها بالأعمال » .

وبدل عن هذا الآية ٦٠ من سورة عافر ﴿ وفال ربكم دعوي أستجب لكم ﴾ وروى الترمذي في سنه باب لا يرد العذر إلا الدعاء أن اسبي قال لا يرد انقضاء إلا الدعاء ، ولا يربك في العمر إلا امر^(١)

(١) انظر كتاب « البيان في تفسير القرآن » للسيد الخوئي ص ٢٧٧

وبالتالي ، فقد انتهى السبب وشيخه بكلمه واحده على أن أية صفة تستدعي الجهل وتحدد بعلم فهي مسمية عن الله سبحانه بحكم العرف والشرع ، سواء أعتبر بها البدء أو بلفظ آخر ، وعنه فلا يصدق لقول بأن اشعة أجازوا البدء على الله دون السته ، لأن المفروض أن البدء لمثلهم للجهل بطل عند الفرقين ، ولبدء بمعنى الوباء أو لقصص في لأوراق والأحال حائر عند الفرقين فأي محل نزاع والصراع ؟

هذا ، إلى أن الإماميه قد شددوا في صفات النبي أكثر من جميع الفرق والصوئف ، وبالعوا في سريته عن كل ما فيه شأنه الجهل ولصم وانتحسيم راحته ، وما إليه فلم يغيروا على الله ما أجازته الأشاعرة وعبرهم من سائر الفرق الإسلامية الذين قالوا بأن خير وأشر من الله ، وأنه سبحانه يكلف الإنسان لا يهدي ، وأنه تعالى علو كبير لأمرى بكمه ، ويهي عن تحب ، ويقدر بدون عرض (كتاب المواقف ج ٨ للإيجي وشرحه للجرجاني وكتاب « الفروق » للفرقي وكتاب « المذهب الإسلامي » لأبي زهرة) كما أن الإماميه قد سمو التحسيم عن الله بلدي قال به خصائمه ، ومنهم الوهابية الذين روي عن النبي « لا يرز جهنم تُنفى فيها ، ومي تقول هن من مريد ؟ حتى يصح رب العزة فيها ربحه فيزوي بعضه من بعض ، وهوون فقط فقط » (العقيدة الوسطية لاس تيمية المطبوعة مع الرسائل التسع سنة ١٩٥٧ ص ١٣٦)

الرجعة :

قال فريق من علماء الإماميه : « الله سبحانه سيُعيد إلى هذه الحياه قوماً من الاموات ، ويرجعهم بصورهم التي كانوا عليها ، وينصر الله بهم لأهل حق من أهل باطل ، وهذا هو معنى الرجعة وأبكر الفرق الآخر ذلك ، ونفاه بعضاً ناتا

ونقل هذا الإحلاف الشيخ الإمامي نقلاً عن أبي الطرسي في مجمع البيان ، عند تفسير الآية ٨٣ من سورة اسم « ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب ماياتنا بهم يورعون »

وال . استدلل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من

لإمامية ووجه الدلالة برعم هؤلاء أن اليوم الذي يُحشر الله به هوداً من كل أمة لا يمكن أن يكون ليوم الآخر محال ، لأن هذا اليوم يحشر فيه جميع الناس لا فوج من كل أمة لقوله تعالى في الآية ٤٨ من سورة النكهف ﴿ وَحُشِرَ مَادَهُمْ فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ فتعين أن يكون الحشر في هذه الدنيا لا في الآخرة

فريق من الشيعة انكر الرجعة .

أما مدعي أنكروا الرجعة من علماء الإمامية فقد قالوا إن الحشر في الآية يُؤد به الحشر في اليوم الآخر ، لا في هذه الحياة ، والمواد بالفوج (أقسام الكفار والخائضين ، فإنهم يحسرون ويجمعون لإقامة حجة عليهم

ومنها يكر . فإن عرصه لاوب من نقل كلام الشيخ لظرسى الإمامي هو التذليل على أن علماء الإمامية لم يتفقوا بكلمة واحدة على نقول الرجعة وقد اعترف أصحابهم لشيخ أبو زهرة ، حيث قال في كتاب « الإمام الصادق » ص ٢٤٠ ما نصه بالحرف : « يظهر أن فكره الرجعة على هذا نوصح ليست أمراً متفقاً عليه عند إخواننا الرازي عشرة ، بل فيهم فريق معتقد »

وقد السيد محسن الآمين في كتاب « بعض الوثائق » ص ٤٧٣ طعة ١٩٥١ « الرجعة أمرٌ نفي ، إن صح لنقل به رسم اعتقاده ، وإلا فلا » وقال ص ٥٠٥ متعلق بالداء « أجمع علماء الإمامية في كل عصر و زمان على أن لداء هذا المعنى باطل ومحال على الله ، لأنه يوجب بسبب الخلل إنبه نعدى . وهو مبره عن ذلك تربيه عن جمع الفسائح ، وعدمه محبط لجميع الأشياء ، حاظه بده حزبهها وكسبه ، لا يمكن أن يحصى عيبه شيء ، ثم يظهر به » .

ولو كانت الرجعة من أصول الدين أو المذهب عند الإمامية لوجب الاعتقاد به ، ولا وقع بينهم الإرسال فيها ، أما لأخبار المروية في رجعة عن أهل البيت فهي كالأحاديث ، في الحديث التي رواه عيسى بن صحيحه انقسم الرازي من جزء الثاني ص ٣١٦ طعة ١٣٤٧ هـ ، ورواها أيضاً أبو . ورواها في سنة ٢ ص ٥٤٢ طعة ١٩٥٢ ، وكالأحاديث التي رواها عن النبي

في أن أعمال الأحياء تعرض عن أفرادهم لأموال : كتاب مجمع لروائد ،
نهرشيمي ح ١ ص ٢٢٨ طبعه ١٣٥٢ هـ

في هذه الأحاديث التي رواها السنة في الدجال وعرض أعمال الأحياء
على لأموال ، وما إلى ذلك تماماً كالأخبار التي رواها الشيعة في الرجعة عن
أهل بيت قم شيء حجبها ، ولا بأس عليه في الخليل ، وما أكثر هذا
السوء من الأحاديث في كتب الفريقين^(١)
الجهر

حاء في بعض مؤلفات السنة والشيعة أن عبد أهل بيت عم الجهر ،
واسمه يتوارثون إماماً عن إمام إلى حدهم لرسول ، ومن كتب السنة التي حاء
فيها ذكر الجهر «لواقف» للإيجي ، وشرحه سجر حالي خفي ، وه الفصول
المهمة ، لأن الصباغ المالكي ، وقال أبو العلاء المعري

لقد عجبوا لأهل البيت ما أراهم عنهم في مسك جهر
ومرأة المسح وهي (صغرى) أوتته كل عامرة وفقر
وسمي أفراد من السنة والشيعة ذلك ، ولم يعتقدوا شيء يسمى الجهر
عند أهل البيت ولا عند غيرهم^(٢)
ما هو علم جهر .

واختلف لقائلون بوجود الجهر في تفسير معناه ، فمن قائل بأنه نوع من
علم الحروف تستخرج به معرفة ما يقع من الحوادث في مستقبل ومن قائل
بأنه كتاب من جلد ، فيه بيان الحلال والحرام ، وأصول ما يحتاج إليه
الناس من الأحكام التي فيها صلاح دينهم ودنياهم ، وعلى هذا فلا يثبت الجهر
إلى الغيب بصله

(١) وبمعرض أن الشيعة كلهم أو بعضهم يقولون بالرجعة ، وهذا يكون ؟ وهل هو
لعون كفر ورده ؟ بعد اعتماد المستوفى منذ أن وجدوا حتى اليوم أن المسيح (ع)
سبي بروحه وحده ، ومع ذلك شر شيخ الأزهر فضيلة الشيخ محمود شلتوت مقالاً
مطولاً في مجلة الجمهورية المصرية ربيع ١٥ ، ١٩٦٣ قال فيه : إن عيسى قد
مات حقيقة ، سائر الأنبياء ، ومع ذلك لم يكفر شيخ الأزهر ، ولا كفره أحد ،
وعلام هذا التهورش حول الرجعة ؟

ومن انطوي أن يقول علم كثير من علماء الأحناف ، وهو شريف
خرجني بالأول ، وإن الحرف الذي عند أهل البيت مستخرج منه حوادث
الغيبية ، وأن يحمله في ذلك علم كثير من الإمامية ، وهو السيد محسن
الأمين ، ويقول ثالثي ، وبه علم الحلال وأحرام

قال الخرجاني في كتاب «المواقف وشرحه» ج ٦ ص ٢٢ ما نصه
بالحرف «حرف الجامعة كتاب لعلي رضي الله عنه ، وقد ذكر فيها على
طريقة علم الحروف الحوادث إلى بقرائن العالم ، وكان الأئمة المعروفون من
أولاده يعرفونها ويحكمون بها» .

وقال السيد محسن الأمين في كتاب «نقص ابوشيعه» ص ٢٩٥ :
الحرف علم من العلوم ، وبه توهم ذلك كثيرون ، ولا هو مبني على حذائل
الحروف ، ولا ورد به خبر ولا رواية إلى أن قال ولكن الناس توسعوا في
تفسيره ، وقالوا فيه أقاويل لا تستند إلى مستند ، شأنهم في أمثال ذلك

وقال في «أعيان الشعة» قسم أول من ح ١ ص ٢٤٦ طبعة ١٩٦٠
«الظاهر من الأحبار أن الحرف كتاب فيه العلوم النبوية من حلال وحرام ، وما
يحتاج إليه الناس في أحكام دينهم وصلاح دنياهم»

السيد الأمين الذي تنق الإمامية كافة بعلمه ودينه يعني الحرف بمعنى علم
الغيب عن أهل البيت ، ويشتهر عنهما من أعلام الأحناف ، ويقول «عندهم
علم ما يحدث إلى إنقراض العالم ، وبه بين ما في قول الشيخ أبي هريرة
وعنه من الذين جعلوا كقولنا حصر من اختصاص الإمامة ، ونسوا لهم
الرغم بأن أهل البيت يستخرجون منه علم الغيب ، غير الإمامية من
الفرق الإسلامية يدعون أمثال ذلك ، ثم نسبوه إلى الإمامية ، لا شيء إلا
لشعوا ، وبه نسوا ، وكذلك فعلوا في دعوى تحريف القرآن ولقص منه ،
ودعوى الإغناء والإلغام

هذا ، إلى أن مسألة الحرف ليست من أصول الدين ولا اذهب عند
الإمامية ، وإنما هي أمر نقلي ، تماماً كمسألة الترحمة ، يؤمن بها من ثبت
عنده ، ويرفضها إذا لم تثبت ، وهو في الحالين مسلمة سي . إن كان سنياً
ومسلم شيعياً ، إن كان شيعياً

أكذوبة مصحف فاطمة

نسب إلى الإمامية القول بأن عبد فاطمة بنت الرسول مصحفاً ، فيه زيادات عن هذا القرن الكريم ، وقيل أن من حقيقته هذه النسبة تشير إلى عقيدة لمسمير في صيانة الكتاب العربي

لا زيادات ولا نقصان في القرآن

اتفق المسلمون بكلمة واحدة على أنه لا زيادة في القرآن ، ما عدا فرقة صغيرة شابه من فرق الخوارج ، فإنها أنكروا أن يكون سورة يوسف من القرآن ، لأنها قصه عزام يتراءى عن عشق كلام الله سبحانه ونسب إلى بعض المعتزة إنكار سورة بي لهب . لأنها سب بعض لا يتضمن مع مطلق لحكمه ولتسمع ونحن لا نتردد ، ولا نبوء في تكفير من أنكر كلمة واحدة من القرآن ، وأن حدود بعض ، تماماً كحدود أهل ، لأنه طعن صريح بما ثبت عن النبي بضرورة الدين صلى الله عليه وآله وإمام المسلمين

أما النقصان فمضى أن هذا القرن لا يحتوي على جميع الآيات التي برئت على عمد ، فقد قال به أفراد من السنة والشيعه في العصر السابق ، أنكر عليهم يومذاك المحققون وشيوخ الإسلام من لعريقين ، وحرّموا بكلمة قطعه أن ما بين اللفظين هو القرآن حرف دون زياده أو نقصان بلآيه ٨ من سورة الحجر : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَإِنَّا لَنَقُولُ لَهُ إِذَا هُوَ مُرْتَدِّدٌ ﴾ الآية ٤ من سورة فصلت ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَتْرَكُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ واليوم صبح هذا القول ضرورة من ضرورات الدين ، وعمية جميع المسلمين ، إذ لا فائز بالنقصه . لا من السنة ، ولا من الشيعة فإنه هذا الموضوع ، والبرهان له . في هذا العصر . فهو وعيث ، أو دس وطعن على الإسلام والمسلمين

ورداً على ما عجب الذين خطيب واحد ، والجهان وأصغرهم من المأجورين فإن لا حذر بدأ الشيخ أنا رهرة ، لأنه في بعض أهل ، وأسمى علي وخلف من ألف خطيب وخطيب من أمثال عبد الله لنا وقد حائرين متساندين ماذا أذكر فضيله عن شدة هذا الموضوع في كتاب الإمام الصدوق مع علمه وبقية أنه أصبح في حركه . وانه لا قتال به اليوم من

الشيعة ولا من السنة ؟ ماذا أراد الشيخ أبو رهره من حملته ، لشعواء على
 الشيخ الكليني صاحب الكافي الذي مضى على ووفيه أكثر من ألف سنة ؟ هل
 يريد الشيخ أن يدحض في حديث عقيم ، ونحن نطلب التوثيق راوثام معه
 ومع غيره ؟ وحينما أحلت بمكر في سنة هذه الحصة م أحد ها نصير إلا
 التأثير بالسنة والوراثه

وهل من شيء أدل على ذلك من قوله في ص ٣٦ « لا يستطيع هو ،
 روت الكليني ، لأنه الذي ادعى أن الإمام جعفر الصادق قد قال « إن
 في القرآن قصصاً وزبادة ، وقد « كنهه » - كنه - كبار لعلماء من الإثني
 عشرية كالمفضي ولطوسي وغيرهما . وروى عن أبي عبد الله الصادق ميمص
 م دعاه الكليني ، وكرر هذه العبارة وما إليها في صفحات لكتاب مرات
 ومرات . إن أما رهره يصور الكسبي ، وكأنه قد تعرف به القوم دون غيره ،
 وتصويره هذا بالتصديق أشبه ، كما يتضح مما يلي .

ولست أدري كيف دهم الشيخ عن رجه أشبه فيه بقله الكسبي في
 الكافي . ومعه كل من البحاري ومسنم في صحيحه ؟ قل بحاري في
 ج ٨ ص ٢٠٩ طبعة سنة ١٣٧٧ هـ

« حسن عمر عن الحبر ، قال : مكث مؤذن قم ، فثنى على الله بما هو
 فيه ، ثم قال : أما بعد ، فإني نذرُ بكم مغالة قد قدر لي أن أدولها لا
 أدري لعلمي من يدي أحيي ؟ فمن علمها وزعمها فليحدث به ، حيث سبب
 به راحته ، ومن حتى أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب عليّ » ن الله
 بعث محمدًا بالحق ، وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله لرحمه ،
 فقر بها وعقلها ، ووعياها ، ورحم رسول الله ورحم بعده ، فأحشنى إن طار
 بالناس ما أن يقول قائلٌ والله ما وجد أية لرحم في كتاب الله ، فيصلو
 وترك فريضة أمره الله ، والرحم في كتاب الله حتى عني من يذ أحصم
 من الرجال والنساء . إذ قامت بسبه أو كان حس ، أو الإعراف ، ثم :
 كما نمرأ فيما نمرأ من كتاب الله ﴿ إن لا ترعبوا عن آياتكم فإنه كفر بكم
 أن ترعبوا عن آياتكم ﴾ . ومن البحاري نص في ص ٨٦ ج ٩ باب
 « الشهادة تكون عند احكامكم في ولايته القصء » عن عمر بن الخطاب أنه
 قال : « لولا أن يقول الناس راد عمر في كتاب الله نكسب الله الرحمن

ساي »

هذا ما جاء على لسان الخليفة الثاني في صحيح البخاري ، وروى هذا الحديث مسلم في صحيحه ص ١٠٧ القسم الأول من الجزء الثاني طبعة سنة ١٣٤٨ هـ ، ولم يذكر فيه « أن لا يرفعوا عن أنفسكم » إصح مع انعم بأن ليس في القرآن ما شعر بوجوب برحم و برغبة عن الآباء وقال السيوطي في « الإنقاذ » ج ١ ص ١٠ مطبوعه حجازي بالماهرة ٢ أو من جمع العرب أبو بكر ، وكنه ريد ، وكان الناس يأنون ريدس ثوب ، فكان لا يكتب آية إلا شهادتي عدس ، وإن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع أبي خزيمة بن ثابت ، فقال - أي أبو بكر - كتبوا ، فإن رسول الله (ص) جعل شهادته شهادة رجلين ، فكتب ، وإن عمر أتى بآية الرجم ، فلم يكتبها ، لأنه كان وحده ،

ويد كذا أبو رهرة لا يقبل أحاديث الكلبي ، لأنه روى حديث انتحريه . كما قال فعله لا يقبل أحاديث البحري جملة وتفصيلاً ، لمكان هذا الحديث الصريح الواضح بالتحريف بشهادته عمر بن الخطاب ، إن ذكره الكلبي في هذا الباب لا يثبت في النتيجة عم ذكره البخاري ومسلم فلم يدا تحامل الشيخ على الكلبي ، وسكت عما ؟ بل قال أبو رهرة في كتاب « الإمام ريد » ص ٢٤٥ ، « اسحري دانه » وهو أصبح كتب سنة إسناد قد أحدث عليه أحدث وما كان ذلك مسوعاً شكذب لبخاري ولا مسوعاً لنقص الصحيح الذي رواه وعدم الأخذ به

وأبصاراً روى لبخاري في « آخره الرابع » باب طفه إبليس وحوده « عن عدشه أنها قلت « سحر السبي » حتى كان يحيل إليه أنه يفعل الشيء ، وما فعله »

وقد كذب في ذلك الخصاص أحد أئمة الحنفية ، قال ما يصح بالحرف ، وقد أحاروا من فعل السحر ما هو أطم وأقطع ، ذلك أنهم دعموا أن لبي (ص) سحر ، وأب سحر عمل فيه ، حتى قال به يحيل في أي قول شيء ، ولا أقوله ، وفعنه ، ولم أفعله . إلى أب قال الخصاص ومثل هذه الأحاديث من وضع الملحدين ، (آخره الأول من أحكام القرآن للخصاص ص ٥٥ طبعة سنة ١٣٤٧ هـ)

وكذب الحارثي في ذلك أيضاً الشيخ محمد عمده في تفسيره بسورة
 الفلق ، حيث قال « وقد روى الحديث ن لبي رص) سحر حتى كانه
 يصنع الشيء ، وهو لا يفعله ، أو يأتي شيئاً ، وهو لا يأتيه . وهذا بصدق
 قول المشركين فيه ﴿ إن تشعرون إلا رجلاً مسحوراً ﴾ . وليس المسحور إلا
 من حوط في عقله ، وحيل إليه أن شيئاً يقع ، وهو لا يقع ، فيحيل إليه أنه
 يوحى إليه ، ولا يوحى إليه . »

والآن ، وبعد هذه الأرقام عمداً تُجيب فيها الشيخ ؟ قلت إنك لا
 تهمل روايات الكليني ، لأن الطوسي والمصفي كدسه في روضة سحرية
 ويقول لك إن الإمام الخصاص ، والإمام عمده كذب الحارثي في واهيه
 سحر اسي ، وقال الأول إن هذا من وضع المدحير وقال الثاني إن
 لسحر يستلزم تصديق المشركين وتكذيب الرسل ، وعنده وقت بين أمرين
 إما أن لا تفعل روايات الحارثي والكليني معاً ، وإما أن تقبلها معاً ، ولا
 تُطعن في هذا ولا ذاك ، بل تفعل الحارثي ، دون الكليني ، وبما يخص
 نفسك نفسك وهذا هو منطق كل من رد وتجاهل على علماء الإمامية

لقد دهل الشيخ أو رهرة عن ذلك ، وذهب أبصاً عن أن مخالفة
 المرتضى والطوسي بنكليي بما هي كمحاولة مالت لأي حيلة ، وشاعري
 للإثنين ، وأحمد لثلاثه في كثير من المسائل . وإذا كان اختلاف علماء الإمامية
 فيها بينهم يستدعي طرح أتوهم كلاً أو بعضاً فكذلك الأمر بالنسبة إلى علماء
 السنة ، وأئمة المذهب . إن اختلاف أقطار علماء في صحة الحديث وضعه
 كاختلافهم في الأحكام بعضها لا يستدعي كذبهم ، وطرح أقواهم . بل إن
 أن هره صرح في كتاب « المذهب للإسلامية » ص ٢١ بأن اختلاف اسي نتج
 عن الإسقاط كان محمود العافية حسن النتيجة فمن هذا حسن يختص
 بعلماء طائفة دون أخرى ؟ .

وبعد هذه بوفه اعصمه مع الشيخ أبي رهرة يعود إلى الحديث عن
 مصحف وطمة ، وقد جاء ذكره في أحاديث أهل البيت مع تفسيره ، وأنه كان
 من إمام رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال الإمام بصالح عندما مصحف وطمة ،
 أما والله ، ما فيه حرف من القرآن ، وبكته من إمام رسول الله ، وحظ
 عبيد بن نسيب بحسن الأمين في « الأغنياء » قسم أول من ج ١ ص ٢٤٨

إن بقي لإمام الصادق أن يكون فيه شيء من القرن تكون سميته مصحف
فاطمة يؤهم أنه أحد النسخ الشريفة ، فهي هذا للإمام

وفي كتاب « الكافي » أن المصور كتب يسأل فقهاء أهل المدينة عن
مسألة في الزكاة ، فما أحسنه عب إلا الإمام الصادق ، ولا سئل من أين أخذ
هذا ؟ قال : من كتاب فاطمة . إذن مصحف فاطمة كتاب مستقل وليس
بقرآن فسيئة التحريف إلى الإمامية على أساس قولهم مصحف فاطمة جهل
وهراء

أكذوبة قرآن عائشة

ولأولى نسبة هذا القول إلى الذين زعموا بأن لعائشة قرآن ، فيه
زيادات عن هذا القرآن . قال حلال الدين السيوطي في كتاب « الإيقان »
ج ٢ ص ٢٥ طبعه حجازي بالقاهرة م نصه بالحرف « كنت حميدة بنت أبي
يونس قرأت أبي ، وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة « إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وعلى الذين
يصلون الصغوف الأول »

زيت كيف يهملون غيرهم عما هم به أولى ، قدم كما فعلوا في مسألة
الخمر ، ومساكنه ، الإحياء وغيرهم

وبالتالي ، فإن عرصي من هذا الفصل ، وما سبق من المصنوع أن
أثبت بالارحام أنه لا شيء عند الإمامية ، لا ويوجد له أصل عند نسبة تفصيلاً
أو إجمالاً ، مطوقاً أو مفهوماً ، وعينه فلا وجه لطعن أبي رهرة ، ومن تقدم ،
أو تأخر ، اليهم إلا التعصب وتأكيد الانقسام والافتراق

أحذروا هذا الكتاب

وقع في يدي كتاب ، ونا أحرر هذا الفصل ، وكنت أبحث وأفتش في
الكتابات التحارية وغيرها عن المصادر ، واسم الكتاب « حركات الشيعة
لمطروفس ، وأثرهم في حياة لإحيائية والأدبية منذ العراق إلى العصر
عباسي الأول » محمد حار عد فعال مدير الشؤون الإحيائية بجامعة
لقاهرة ، حط فيه كانه خط عشواء ، وشحه بالكذب والإفراء ، شأنه في
ذلك شأن أسلافه الكثيرين ، ولكن كلمه حتى ظهرت على قباب اسمه ، وهو
كتب مقدمه الكتاب من حيث يريد أو لا يريد ، قال « إنا نعلم أن بين
هنا لك من تعصب عن الشيعة ، وأمعن في ذلك بعداً جعله يرميهم دوماً
بشيء ناتج من يمين يدي العين الصغيرة هنا صولة ، أملاً بالعصب
! تشاجر مذهبي » .

هل التشيع مذهب فارسي ؟

قال الدكتور طه حسين في كتاب « علي وسوءه » : إن خصوم الشيعة سموا إليهم « ما يعمون وما لا يعلمون » وكرر ذلك في صفحات الكتاب ، لشتى المناسبات ، منها قوله في صفحته ١٨٧ طبعه دار المعارف بمصر

لا يكتب خصوم الشيعة من الشيعة يسمعون عنهم ، أو يروون من سيرهم ، وإنما يصمون إليهم أكثر مما قالوا ، وأكثر مما سمعوا ، ثم لا يكتفون بذلك ، وإنما يحملون هذا كله على علي نفسه ، وعلى معاصريه^(١) .

وقال في صفحة ١٨٩

وخصومهم ، انهم هم ، يبرصون بخصوم عليهم كل ما يقولون ويعلنون ، ويصمون إليهم أكثر مما قالوا ، وما فعلوا ، ويخصمون عليهم الأعاجيب من الأقوال والأفعال ، ثم يتقدم الزمن ، وتكرر المقالات ، ويذهب أصحاب المقالات في الحدال كل مذهب ، فيرداد الأمر بعقيداً وإشكالاً ، ثم تختلط الأمور بعد أن يبعد عهد الناس بالأحاديث ، ويتحاور الحدال خاصة الناس إلى عاصمتهم ، ويتحاور الذين يحسونه إلى الذين لا يحسونه ، ويخصص فيه الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، فيدع الأمر أقصى

(١) وسرى في موضوع الثاني أن أحمد أمين في أيام الأحرار مصر أقربه بحق لشيعة النبي سطرها في فجر الإسلام وصفه . وهكذا يشهد قطار كبيرين بأن الشيعة انهموا بأشياء كدأ وأفراء

من يمكن أن يلعن من الإيهام والإظلام ، وتصيح الأمة في هسة عمياء لا يهتدي
فيها إلى الحق إلا لأقلون .

وقال في صفحته ٩٨ و ٩٩ .

« إن من ساء كان منكلفاً محولاً^(٦) قد أخرج دُحْر، حين دار خدال
بين الشيعة وعمرهم من اعرق الإسلامية أراد حصوم شيعة أن يدحجوا في
أصول هذا المذهب أي مذهب الشيعة - عنصراً يهودياً إمداداً في الكلد هم ،
وسكيل هم ، إن من ساء شخص أخرج حصوم شيعة للشيعة وحدهم ،
ولم يدحجوه لدحجارج »

هذه هي الصفات التي غير حصوم الشيعة اليوم ، وقيل ليوم خدال
بدون علم ومعرفة ، وأخرج أشخاص لا بأس لهم ولا صن ، لعنة الكلد
واشكيل ، واقتراء الأعاجيب والأكاذيب ، لإشاعته بفتنه والتصيين أدراك
دلت كله ، وشهد به الذكر طه حسر حين بحث في موضوعاً
ولتحقيقه وحده محرداً عن الأهواء والعيات ، وأعلى هذه حقيقة بيان
واضح مبين ، وقدم الشواهد والدلائل ، وقد أشرنا - في مقدم إن طرف
مها ، ونذكر الآن سوباً آخر من الأكاذيب التي تهدف في تهديد إلى إخراج
لشيعة من الإسلام كلية :

لما رجع حصوم الشيعة في رعموا أن الشيعة دين مستقل نتدعه
نعمس كيد للإسلام الذي أراهم منكهم ، ودار مدعهم ، فأردوا لإنتقام
عه ، فلم يستطيعوا ، فأدحجوا عليه أسبع واصفلا ، مسيرين باسم لشيعة

وقد هذا الرعم بالأدلة والأرقام السيد محسن الأمين في جزء الأوب من
« أعيان الشيعة » ، والشيخ محمد حسين المظفر في « سنج أشيعة » ، وكثير
من المستشرقين ، منهم المهورب في كتاب « الخورج وأشيعة » وده متر في
كتاب « الحصاره لإسلاميه في القرون الرابع والعشري » وعودسهر في كتاب
« عقيدة واره ريعه » ، وعمرهم ويشخص ما ذكره من لردود وقد بصيفه
إليه بما يلي

٦ ألف سيد مرصو العسكري كتاباً في من ساء أسب ، الأنام به منحون لا وجو له
في الرابع

النسب الفارسي :

١ - أثبت فيما تقدم أن النبي (ص) هو السبط الأول لفكرة التشيع .
وأرجعنا ما تدل به الإمامية إلى خصوص انكشاف النسب ، وذكرنا عدداً وافراً
من الصحابة الذين قالوا بوجود النسب على علي بالخلافة

٢ - قال السيد لأمن في القسم الأول من الجزء الأول ص ٤٩ طبعة
سنة ١٩٦٠

« إن الفرس الذين دخلوا الإسلام لم يكونوا شيعه في أول الأمر إلا
القليل منهم وحل عنهم السنة وأجلاؤهم من فرس ، كاسحري والترمذي
والسائي وسامح ، والرازي والبيضاوي وفخر الدين الرازي ، وصاحب
القاموس والرمحري والتمتري ، وأبي محمد النحلي والقماني والبروري
والشاذلي والساوري والبهلي ، والخواري وراعي الأصمعي والخطيب
البريري ، وغيرهم ممن لا يلحقهم الإحصاء

ومن دخل من الفرس وتشيع فرسانه كان من تشيع من سائر الأمم ،
كالعرب والترك والروم وغيرهم لا باعث له لا حب الإسلام ، وحب آل
الرسول ، فأسلم وتشيع عن رغبة واعتقاد وإذا حاد ن يُقال إن الفرس
تشيعوا كيداً للإسلام ، لأنه قهرهم حاد أن يُقال إن غير فرس تسوا
كيداً للإسلام ، لأنه غلب وقهر الجميع لا الفرس وحدهم .

واحتمة أن بعض الفرس كان بالتشيع بالنسب الذي كان به غيرهم
بالتشيع ، وبعضهم كان بالنسب الذي كان به غيرهم بالنسب ، سنة
الله في خلقه إن الذين نشأوا السبع في قم وأطرافها الأشعريون ، وهم
عرب صميمون هاجروا إليهم من أنكوفه في عصر الخجاج ، وعقبوا عليها ،
واسوطوها وانتشر تشيع في حراسد بعد خروجهم إليها وازد الإشتار
وانساع في إيران في عصر الصفوية الذين نصرُوا التشيع ، وهم عرب لأنهم
سادة أشراف من سبل الإمام موسى بن جعفر ، لا يمكن بحال أن ينحسبوا
للأكسرة ، والذين يجوز في حقهم ذلك هم قدماء الفرس ، وهؤلاء حلهم
كان على مذهب السور »

التشيع العربي .

أنت السيد الأمين أن الذين بشروا بتسيع وناصروه في إيران هم بين عربي أصيل ، كالإمام ارضا والأشعرين^(١) ، أو من أصل عربي كصنوبره ، وأن الذين دعموا النسس وناصروه هم فرس فحج ، كالبخاري ونسائي و برري وغيرهم . فإن كان للفرس مقاصد وأهداف ضد لإسلام ، كما زعم خصوم الشيعة فأولى ثم أولى أن يحاولوا تحقيق عديتهم عن طريق النسس لا لتشيع ، إذ المفروض أن سبب التشيع في إيران يرجع إلى عصر عربي ، والنسس في عصر فارسي صرف . ولكن خصوم الشيعة موهو وصلبو ، وعكسو لآبه ، لا لشيء إلا لمكيه والسكيل . كما قال لدكتور طه حسين وهكذا فعلوا في مسألة اخطر وعلم العيب

وقال الشيخ محمد حسن الطهر في «تاريخ الشيعة» ص ٨ المطبعة لرهراء بالتحف .

« كان للإمام ثلاث حروب : لحمل وصفي وانجزيان ، وكان جيشه كله عرباً أقحاحاً بين عدينية وقحطانية . أكانت قريش من فرس أم لأوس والخزرج ، أم مدحج أم همدان ، أم طيء ، أم كندة ، أم بكم ، أم مصر ، أم أشباهها من انقائل ؟ وهل كان رعماء جيشه غير رؤساء هاهـ القبايل ؟ أكان عمار قارسيماً ، أم هاشم الموقال ، أم مانت الأستر ، أم صمصمة بن صوحان ، أم أخوه زيد ، أم قيس بن سعد ، أم ابن عباس ، أم محمد بن أبي بكر ، أم حجر بن عدي ، أم عدي بن حاتم ، وأمثال هؤلاء من القواد ؟ »

أما أصحاب الحسن والحسين فكلهم عرب ، وجلهم من أصحاب أبيها أمير المؤمنين

وقال المستشرق فلهورب في كتاب «الخواجه والتشيعة» ص ٢٤١ طعة

() في سنة ٨٣ هـ خرج ابن الأئمت عن الحجاج ، ثم هزم جيشه وتفرق في البلاد ، وكان بينهم خمسة إخوان : عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحق وبيهم . أسد سعد بن مالك بن عامر الأشعري ، فاجتمع الخمسة واعتنوا على بعض القرى العربية من بكم ، واجتمع بينهم من عديهم ، وكان يتقدم من هؤلاء عديته وكان له ولد شجع ، فانتقل من نهب القرى إلى قم ، وعن الشيعة في أنها الكبي (بالكتاب) رحمة النبي

سنة ١٩٥٨ يرد على المستشرق دوزي الذي زعم أن لتشييع كمذهب ديني إيراني الأصل

«أما أن آراء الشيعة كانت ثلاثاً الإيرانية فهذا أمر لا سبيل لإن شك فيه ، أما كون هذه الآراء قد انتشرت من الإيرانيين فليس شك في ذلك ، بل الروايات التاريخية تقول بعكس ذلك ، إذ تقول : إن التشيع انما أصبح الصريح كان قائماً أولاً في لدوائر العربية . ثم انتقل بعد ذلك منها إلى الموالي . وقال في ص ١٤٨ « كان جميع سكان العراق في عهد معاوية خصوصاً أهل الكوفة شيعة ، ولم يقتصر هذا على الأفراد ، بل شمل القبائل ورؤساء القبائل .

وهذا يعبر ما قامه السيد الأمامي في الأعيان من أن التشيع في إيران جاء من أصل عربي لا من أصل فارسي » .

وقال المستشرق دم متر في كتاب « الحصار الإسلامي » ص ١٠٢ وما بعده طبعة سنة ١٩٥٧ ما منحصه :

« إن مذهب الشيعة ليس كما يعتقد البعض رد فعل من جانب الروح الإيرانية ، يخالف الإسلام فقد كانت جزيرة العرب شيعة كلها عدا المدن الكبرى ، مثل مكة ونهاية وصعدة ، وكان للشيعة غلبة في بعض المدن أيضاً ، مثل عمان وحرر وصعدة . أما إيران فكانت كلها سنة ما عدا « قم » وكان أهل أصفهان يعللون في معاوية ، حتى اعتقدوا أنها نبي مرسل ، كما نقل المقدسي » .

وبذا كان الفرس هم سبب التشيع في إيران وغير إيران ، فهل جاء علو بعض أماني أصفهان في معارضة ، وريعه من منصب لسوء الرسالة ، هل جاء هذا الغلو في معارضة نتيجة لتشييع الفرس ؟ إنه عريب حقاً منطق حصرم الشيعة ، كما قال الدكتور طه حسين قالوا : يا العدو في عبي جاء من الفرس ثم ينقل عدلهم من عبياتهم مثل المقدسي أن بعض الفرس عدل في معاوية ، حتى جعلوه نبياً مرسلًا ثم كيف ومن أين وصل التشيع إلى جزيرة العرب ؟ هل جاء إليها من الفرس ؟ والتاريخ يقول إن الفرس كانوا على التمس حين كان سكان الجزيرة العربية على لشيعة ؟ وهكذا يقع في

التناقضات من يضي على لتاريخ صفته لذانيه العدائيه ، ثم يبي عليه اراءه
وأحكامه

« إن من أخطأ أقول بأن التشيع في مشيئته ، ومرآحل عره يشي الأثر
العسيري ، المبى أحدثه أوكا الأمم الإيرانية في الإسلام ، بعد أن اعلمته ،
أو حصت لاطنه عن طريق المصح والدعية ، وهذا هوهم اشائع مبى
عن سوء فهم حدوث الناحية فالحركة العموية شأب في اصر عربة
نحته » (١) وما هؤلاء المستشرقون اثلاثه كل من يعق هذه الحقيقة فهناك
كتيرون عرهم ولوا مد لقول ، دور أن مقصود ليد والدفع عن
الشيعه ، وعقيدته لشيع وإنا هدفهم الأول يب خفيته ، وبصحيح
انقدهم احاطة ، وكما في عني عن الإمشهاد بأنهم ، لو تحرر خصوم
الشيعه من لبعض الأعمى ، وبروات الأهواء ولاعراض

هذه ، إلى أن السنة قد أخذوا بعض العادات من غيرهم ، كعيد رأس
السنة الهجرية التي أحدثوها في زمانهم ، وعيد المولد النبوي الشريف بعداً
مسيحيين الذين يحتفلون بميلاد السيد المسيح ورأس السنة الميلادية
وكذا علماء السنة ، في القرون الثامن للهجري يحذرون للإحتفال بمولد النبوي
مخالف للسنة ، لأنه لا عيد في الإسلام إلا عيد الأضحى وعيد رمضان ،
ومصدره هدى من شيوخهم بتحريمه ، على عسرا أنه مدعة وصلالة وهو
أذا أن بعضنا قد ذهب الناس مأخوذ من المسحوس ، لا من
الكتاب والسنة

وبالتالي ، فإن الذي اجتنب الفرس وغير الفرس إلى الشيعة هو
لإسلام مصحيح ، وحب الرسول وآله ، واستشهاد لأحبار في سبيله ،

(١) إن علماء المسلمين العرب هم الذين أخذوا الجمع إلى فارس وأرسلوا إليه شهادة لشيخ في هرة ، قال في كتاب الأمام جعفر الصادق : ص ٩٤٥ ، أنه فارسي حر استأجر ، مما ذكره من يبداء الإسلام وفقه حاجي ، في قوله من علماء الإسلام الذين كانوا يشجعون فرداً يعقيلهم من الأمويين أولاً ثم الفرسين ثانياً ، وقد بسط كتاب منتشر في هذه البلاد انتشار عظيم ، كل مقبض أدونه الأمويين فصاروا أوسع يد ومن هذه إليهم والفارس - وقد تيسروا على يدي العرب ، ولم يخلو السليم من ثلغاتهم كيداً للإسلام

وبلاءه لنحية ، ومحصرتة لضعفه ومصطفهدين ، أحسن ، كان الفرس مد
شهد انصوبيس ، حتى اليوم من أقوى الدعائم بشيعة ، ومذهب الشيع ،
وهو اسر النبي بحث حصوم اشعة على أن يصبوا الفرس ، وكانهم
أعدى أعداء الإسلام ، مع عدم دية بولا ، فرس م يكن للمستمر هذا
أعداء لصحهم من العلماء الذين يحارهم أهم لشرق وأغرب ، ولا كان
للإسلام هذه لكسة بلحمه بأبواب الحداث في شتى العلوم ، وسيا يعرف
أمة خدمت للإسلام ، ولغة بفران كالفرس ، وبو أحصيت انكته الاسلاميه
والعربية لكان سهم الفرس منها أقوى من أسهم بقية المسيحيين محتشرين ، إن
الفرس م يسروا دسم الشيع ، ليكيديو للإسلام ، بل إن أعداء الإسلام
تسروا باسمه ، ليكيديو للشيع بعامه ، والفرس بحرصه ، لأهم كانوا وما
رأوا من أقوى أركان الإسلام وأنصاره

وهل من شيء ، أدل على عداوة هؤلاء لنحو والإسلام من تشيعهم على
اشيعة ، وسكوتهم عن الحوارح لذين قال عنهم النبي (ص) : «هم يفرقون
من الإسلام ، كما يفرق لسهم من برمة بل إن الساطي أوصى باستر
عليهم وعدم التعرض لهم ، مع إعادته معروفهم من يدين قال في كتاب
«الموقفات» ج ٤ ص ١٧٨ وما بعدها مطبوعه لرحمته بمصر ما ملخصه :

«قال النبي إن من صغصني هذه يعني ذا الخويصرة قوماً يفرأون
أقرآن لا يتجاوز حناجرهم ، يقسبون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان ،
يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من برمة وقد بين سبي هذا
الحديث من مذهبهم في معاندة الشريعة أمرين

أحدهم : اتناع القرآن على غير تدبر ، ولا نظر في مقاصده ومعاقده

ثانيهما : قتل أهل الإسلام ، وبرك أهل الأوثان

وذكر لئس من رائهم غير ذلك ، كتكفيرهم لأكثر لصحابه وعيرهم ،
ومنه سري قتلهم لأهل الإسلام ، وأن لفاعل بمعل إد م يعلم بأنه حلال ،
أو حرام فليس بمؤمن ون لإمام إد ، كهر كهرت رعيته كلهم شاهدهم
وعائهم ، وأن التقية لا يجوز في قوم ولا مع على لإطلاق والعصوم ،
والفادف لرجال لا يجد وأن لله سيبحث نبياً من العجم بكتاب يروه الله

عنه حمله واحلة ، ويترك ضريفة محمد وإنكرهم سورة يوسف من القرآن ، وأشياء ذلك ، ولكنها محالعات شرعة

ويكن لعالم في هذه الفرق أن يشار إلى وصفهم ليحذر منها ، ويفق الأمر في تعيينهم مرحى . ولعل عدم تعيينهم هو الأولى الذي يسعى أن يلزم ، ليكون سترًا على الأمة . وقد أمرنا بالستر على المؤمنين .

وإذا أمرنا بالستر على من حرج من الإسلام ، فهو يجب تنقيح وانتشيع على من هم من الإسلام في اصميم ؟ وغريب أن نقول عام كالتطبي في النبي أخرج الخوارج من الإسلام ، ثم يرغم أن أمرهم مرحى ، إلى الله ، ويوصي بالستر عليهم ، والسكوت عنهم ، أليس معنى هذا . قال النبي ، وأقول ؟!

أحمد أمين يعترف في أيامه الأخيرة

هاجم أحمد أمين في كتاب « فحر الإسلام وصحابة » للإمامية هجوماً عيياً ، ورد عليه يومذاك علماءهم د. مصطفى ، وأثروا شهادة بتاريخ وكتبهم اعقابه أنه أحسن انعطافه بحسن العقل ، والتعصب بحسن العذر ، والجدل بحسن الوقف ، ومن السير تصديراً للرد عليه بمرحوم كشف العطاء في كتاب « أصل الشيعة وأصولها »

وبعد مضي عشرين عاماً أو أكثر عن مهاجمته تلك نُصِبَ بطرده ، وعُحِرَ عن المرافعة والكتابه ، وفي يومه الأخير سنة ١٩٥٢ استعان بغيره ، وأمل عليه كتاباً أسماه « يوم لإسلام » عذراً فيه من حيث لا يحسن ولا يشعر بما كان قد أنكره على الإمامية ، من ذلك

استنكره مبدأ النص على خليفة لرسول ، ورعاه بأنه بدعة استوردته الشيعة من الخارج ، وأن سبي أقر مبدأ الشورى والإسحاب ، ثم ناقض نفسه ، ورد عليها بنفسه ، حيث عذّر في كتاب « يوم لإسلام » بأن السبي (ص) أراد أن يكتب في مرميه الذي مات فيه كتاباً يعين من يبي الأمر بعده ، فحال عمر دون إردنه وهذا ما قاله صاحب « فحر الإسلام »

بالحرف الرابع في كتبه الأخير « يوم لإسلام » ص ٢١ طبعة ١٩٥٨

« أراد رسول الله (ص) في مرضه الذي مات فيه أن يعين من بين الأمر بعده . فهي الصحيحين البخاري ومسلم . أن رسول الله لا يختصر قل « هم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده » وكان في بيت رجل منهم عمر بن الخطاب ، فقال عمر إن رسول الله قد علم عليه جمع^(١) وعبدكم بقرى ، حسب كتاب الله ، فاحلف أقوم . وختصموا منهم من قل قروا إليه يكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من قال القول ما قاله عمر ، فما أكثروا اللغو والاحتلاف عنه (ص) فان هم قروا فقاموا ، وترك الأمر مفتوحاً لمن شاء جعل المسلمون طوبى عصرهم يحلفون على الخلافة ، حتى عصرتنا هذا بين السجوديين والهاشميين .

وقال في ص ٥٣ : « احلف الصحابة على أن يولي الأمر بعد الرسول ، وكان هذا صعب لثقة بهم ، إذ احتلموا قبل أن يذهب رسول الله مع العلم أن عبداً كان مشغولاً بتحجير النبي (ص) »

وقال في ص ٥٢ « كان مجر الخلف الأول أي بين الصحابة . في بيت النبي والذي في سقبة بني ساعدة وأخير تم الأمر لأي بكر على مصص »

وقال في ص ٥٤ « تابع عمر ما بكر ، ثم تبعه الناس ، وكان في هذا مخافة لركن الشورى ، ولذلك قال عمر إنها غلطة وفي الله المسلمين شرها ، وكذلك كانت غلطة بيعة أبي بكر لعمر »

وقال في ص ٥٨ .

« وكان أهم ما يهم أساس عن عثمان »

١ - طلب منه عبد الله بن خالد بن أسيد لأمره صلة ، فأعطاه أربعمائة ألف درهم

٢ - أعاد الحكم بن عاص عدل ما به رسول الله ، وأعطاه مائة ألف درهم .

٣ - صدق رسول الله موضع سوق أسبغ عن المسلمين ، فأعطاه عثمان

(١) في صحيح البخاري ج ٦ ص ٩ طبعة ٣١٤ هـ ما شأنه - أي النبي أمير هـ

لمحارث الأموي .

٤ - أعطى مرو - فدياً ، وقد كانت وطمه طلبتها بعد أبيها . ودُفعت عنها .

٥ - حمى المراعى حول لمدينة كلها من موشي المسلمين كهم إلا عن بي أمية

٦ - أعطى عبد الله من أبي السرح جميع ما ألاء الله من فتح إفريقية بالمغرب ، من غير أن يشرك فيه أحداً من المسلمين .

٧ - أعطى أبا سفيان مائتي ألف ومرو - مائة ألف من بيت المسلمين في يوم واحد .

٨ - أنه أمر موسى الأشعري بأمواله كثيرة من العراق ، فقسها كلها في بي أمية

٩ - تروح المحارث من حكم ، وعظه مائة ألف من بيت مال

١٠ - بني ب در رحمه الله إلى الرعدة ، لمهضه معاوية في كسر اندهب ولعنه

١١ - ضرب عبد الله بن مسعود ، حتى كسر أضلاعه .

١٢ - عطل الحدود ، ولم يرد المصم ، ولم يكف الأبدى اعاديه

١٣ - كتب إلى عامه في مصره بأمره بقتل قده (الورد)

وقال في ص ٥٧ « وكب من كبر الشخصيات سرية في محاربتة ، وتآليب الناس عليه عاصمة بنت أبي بكر »

وقال في ص ٦١ . « إن قتل عمرو وعلي كان حادثة فردية ، ومؤمره حربيه ، أما مقتل عثمان فقد كان نوعاً شعبياً للأقطار الإسلامية » أي أن عبد وعمر لم يقتلها لمسلمون ، أب عثمان - فقد قتله المسلمون أنفسهم

وقال في ص ٥٣ « كره كثير من الصحابة أن يجمع بين اسمه والخلافة ، ولعلمهم بشدة عبي في الحق وعدم تسامحه »

ولو عطفوا هذه الأقوال بعضها على بعض جاءت استيحاء كما يلي

إن مبدأ النص على الخليفة مصدوره الأول رسول الله دون سواه ، وإن
الدين حاله ، وحلوا به وبين أن نص على من يليه في سجل مكتوب لا
يمن التأويل واستدل هم بالذات الذين جاءوا من أنصوص غير المكنون
قال الشيخ محمد رضا المظفر في كتاب « السقيفة » : « وإذا كان في حياته لا
يطعون أمره في هذه المسألة ، فكيف إذن بعد وفاته ؟ »

وإن ترك النص على الخليفة قد فرق الأمة ، ومروا كلمتها ، وأوقعها في
الانقسام ، واستأجر إلى آخر يوم ، والنسب في ذلك كما هو أخليفه الثاني ،
ومن ربه في ربه ، وأعان على مع الرسول أن يكتب لهم كتاب لا يصلون
بعده أبداً

وإن بيعة أبي بكر وعمر لم تكن بالنص ولا بالشورى ، ربي كانت مجرد
غلبة ، ومعنى غلبة أنها عم عم أخو أم عثمان فحالف الإسلام ، ولما
ثرت عليه لأقطر للإسلامة بحريص السيد عائشة ، فكانت أغوره عليه
شعبه إسلامية ، لا شعوبه ، ولا من الشداد وقطع « طرق » كما قيل -

وإن الأصحاب الذين حلوا بين علي و خلافة أبي بكر فعوا ذلك سبيل

الأول : إنه شديد في الحق ، لا يتساهل به أبداً

لثاني : التخصيص على أهل البيت ، حيث كرهوا أن تجمع في بيت
و حد ، وهو بيت محمد أسوة والخلافة

وإذا من أن تعصاً وعاداً أن يحترف لعلي و خلافة ، لا شيء إلا
لأنه على حق ، ومن أهل البيت ، فإن الشيعة أصوات بخلافه ، لأنهم يؤمنون
بالحق وأخوه ، لأنهم يحكون نبي وأهل بيته لأظهر

والإحسان من ما قاله الإمامية في هذا لب لا يريد في حبيته شيء عما
قاله أحمد أمير في كتاب « يوم الإسلام » الذي ألفه في يامه الأخيرة ، وبعد
أن أقم الدب ، ولم يعدد على الإمامية في دحر الإسلام وصحة ، وسو
أن أئسا بالأرقام من أنكم لئنه يقول ، وأن النهمه ناحق بعبي عدم
العب ، وسحريه القرآن ، وما إلى ذلك هي البق راضق من هم ويهجم

ومن الخير أن تذكر هذه المناسبة ما قاله الشيخ محمد رضا المصطفى في كتاب « السقيفة » ص ٦٦ وما بعدها طبعة ١٩٥٣ ، قال :

« ما زال عمر بن الخطاب لم يعتقد هجر أبي بكر حين أوصى له بالخلافة من بعده ، مع أن أدرك كان مريضاً حين نوصيه ، حتى أغمي عليه من شدة الوجع ، وأثناء تحرير الإستخلاف الذي كان يتولاه عثمان بن عفان ، فأنس عثمان النص على عمر دون أن يعلم أبو بكر ، خشية أن يدركه الموت قبل الوصية . وحين استفاق أمضى ما كتب عثمان

بعد عمر عمر أبو السبي سيص في الكتاب على علي لا محالة ، ذلك أنه قال : أكتب لكم كتاباً لا تصدروا بعده أبداً ، وكاد أن سقى وعبر مثل هذا التحذير في حديث الثعلبي ، حيث قال : إني نأركم فيكم الثقلين كتاب الله ، وعترتي أهل بيبي . من صدوا ما إن تمسكتم به أبداً ، ففهم عمر ما أراد يريد الرسول ، ولما قال : إنه يهجر ، أو وجع »

وبالتالي نكرر القول إن ما من شيء يدين به لإمامه إلا وله أساس عند السنة ، ولم ينكر هذه الحقيقة إلا جاهل ، أو مجاهر يعي لدس وإفراط الفسقة ، وقد اعترف أحمد أمين نفسه ، بذلك ، في ص ١٨٧

« هل للمسلمين أن يشتد وعيهم الديني ، ويفهموا بعد ضروب التجارب أنه لم يعد هناك وجه للخلاف بين سني وشيعي وريدي ، وغير ذلك من المذاهب ، لأنهم لو رجعوا إلى أصل دينهم وجدوا هذا الخلاف محلاً ، ووجدوا أنه خلاف مصطنع لا خلاف أصلي ، وأن الأمم الإسلامية في موقفها الحاضر أخرج ما تكون إلى لم شعنها ، وبصلاح ذلك ، وتوحد كلمتها ، وهي ترى كيف تتأحم من كل جانب ، وكيف يتحد إسلامها وسبله من وسائل الكيد لها ، وإذا اتخذ أهل الساطن غير مظهرهم ، فأولى أن يتحد أهل الحق عن حقهم »

وهذا يعرف صريح من أحمد أمين بأنه كان محطاً في عصر الإسلام وصحة ، وأنه صمدع الخلاف بين السنة والشيعة ، دون أن يكون هذا الخلاف أصل إلا أسير ، وأن الجمع على حق ويجب عليهم أن يتحدوا على حقهم ، كما اتخذ أهل الساطن على مظهرهم



الرد على المفتريين





الشيعة والمفترون^(١)

ترفع في هذه الأيام صيحه (اشعوريه ، وصرحات «هستيري» بسبب الشيعة وتكلمهم على بان «خيهان» في السمودي ، وه الحنبوي ، والخطيب» في القاهرة ، وترفع هذه النصيحات والصرحات في دمشق على صفحات مجلة التمدن الإسلامي

فما هو لسبب يا نرى ؟ هل هناك سر لنحائب هؤلاء على عداء صائفة معينة ؟ هل اعتنقوا حصومة إشيعة والإفتراء عليهم في هذا الوقت بالذات لأهداف وعبايا بعيدة الأثر ؟

أجل ، هناك سر نتصل حيوطه برئاسة كينيدي لجمهورية الولايات المتحدة^(٢) ، فلقد توجه اليهود بعد أن قطع عن نفسه عهداً بأن ينهي مشككة فلسطين ، ويسم لأرض العربية المقدسة لقمة سائغة لإسرائيل ، وما أن دخل بيت الأبيض حتى حصص ملعاً كبيراً من المال للذين يعملون جاهدين على صرف أنظار العرب والمسلمين عن فلسطين ، وترك الحديث عنها والتفكير فيها وقص هؤلاء القدر المعنوم ، وشرعوا بتنفيذ الخطط المرسومة من قريو وحلة المسمين وتصببت قوتهم ، عن طريق الإستمرارات

(١) يعود تاريخ هذا المقال إلى سبببات

(٢) ما أشبه اليوم بالأمس مع العارق ان حملة عن الشيعة اوردادت شراب وما نأه

محمد جواد معية في مطبع انشيتات من انهاء لنقصية المصطفيه قد حصل في

ماتصف التسيحات والخصه مستمرة

ورث العبرات

فطعنوا بكذب ، وورعوا الشرار ، وقادوا بها تصرحاً وتوحيحاً إن
لشيعة أشد خطراً من إسرائيل ، فحجبوا عن بصري عيهم ، وبرزوا إسرائيل
أمة مطمئنة

لقد دعوا إلى هذا بكل سبين ، وهم على علم اليقين بأن القضاء على
الشيعة لا يتم حتى لا يبقى واحد من مسلمين ، وإن القضاء على المسلمين لا
يتحقق حتى لا يبقى على وجه الأرض شرقي ولا عربي ، إسمه على علم من
هذا دون شك ، ولكنهم قصصوا لأحرار ، ولأنهم من عمل شيء وقد
عملوا

رددت على (نجهان) بكلمة مصوله ، وعلى الخصوي بكلمة أطول ،
وفي هذه المسألة نأذرت طلع عبدا شخص يدعى «عبد الدين الخطيب»
طلع بصحابة أسماها «الخطوط نعريضة للأمر التي قام عليها دين الشيعة
الإمامية الإثني عشرية»

قال دين الشيعة ، ولم يكن مذهب الشيعة ، بيدهم أنهم عبر
مسلمين ، وإذا كان الشيعة «إلدين أقدموا ويقعون كتاب الله وحدوده
وشرائعه ، وسنن نبيه الكريم وثارته ومعلمه ، إذا كان الشيعة الذين قام
الإسلام عن جهودهم وبصحياتهم من عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، إذا
كانوا غير مسلمين ، فليس في الكون مسلم واحد ، لا في بصري ولا في
الخاص ولا في المستقر

قال هذا الخطيب المصري في خطبته المريضة : إن الشيعة كهرة
مرتدون ، وبسبب بيدهم ومن الإسلام بسبب ولا بسبب ، وأصولهم تحالف
أصول المسلمين حرمات ، وأسمهم يتلذذون ، بالعداء للإسلام ، وهم طنود حارس
في قعدة المسلمين ، وإن شيوعية ربيده تشيع ، وإن الله كذب ،
والكنبي وضاع ، والشريف برنصي والرعي مرورا ، وإن شيعة يسعون
أسماءهم «نقي» من انتبه لا من تنوى ، أم يريد معارضة فهو من حيار
الأصاخين

وليس من شك ، إذا كان يريد من حيار الأصاخين جميع الأصحاب

حتى الدبريين واخذوا ، الراسدين من شرر المفسدين وخالدين ، لا خصوص الشيعة والتشيعين ، تعالى الله والمقربون إليه علواً كبيراً

وقرط خطوط الخطيب وقدم لها جل ، اسمه محمد نصيف ، يظهر من كلامه أنه سعودي وهابي ، أما صفات الطبع والنشر فهي على من عبد الله أن ثاب أمير قطر ، ويد جعلها وفقاً لله ، كما هو مرسوم على العلاف

در لتقريب

ولندخل الآن في التفاصيل وعرض الخطوط ، التطوير للعرب

افتتح كاتب هذه الخطوط كلامه بحميدة شعوء على در التقريب بين المذهب الإسلامي ، وبأن من الدين يعمرون بوحده لكلمة بن المسلمين ، لأن هذه الوحدة قوة ضد تصهيبية والإستعمار ، وهذه ما لا يرتضيه صاحب الخطوط العربية ، لأنه يرصي الله ورسول ، ويتضي على جميع خطوط الإستعمار ، التصهيبية ، إذن من أبى بأن حبيبات واندولارات ١٩ فشيء التبت أن تصهيبية والمسلمين لا يدفعون إذ اتفق المسلمون ، ومن أجل هذا وحده يدعو كل وسيلة شمري الوحدة وبفتيت قوى العرب والمسلمين ولكن السن ، والحمد لله ، يحتفرون المحررين والصمدين ولا يستجيرون هم

وبعد أن انتهى صاحب الخطوط من حملته على « دار لتقريب » شرع بانتهازيش على علماء النحف الأشرقت بفصد إثارة الفتى ، وإحداث لشقاق بينهم وبين علماء الأهر الشريف ، فاحلق ما تم يكن في وهم ولا حياء ، ولا يمكن أن يصده عقل ، قال في ص ٦٠ « شر علماء النحف كتب اسمه الزهرء في ثلاثة أجراء ، بلو فيه من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

حاشا لله وأوليائه ، وعلماء دبه وأصفائه أن يهوا إلى هذا لدرك الذي هبت فيه من هبت ، إذ نكاتب يعبري بقل عن نفسه ، ويدفع عنها تسوي لا يلحق إليه إلا متني بداء لا دواء به

إن صاحب الخطوط ، يستهدف من وراء قوله هذا ، أن يحرك علماء الأهر ، ويعينهم إلى معارضة انصرار الذي أصدره الأساد الأكمل بتدريس اللغة الخعري بعد أن رأى فيه مسيل ابوحدة وانهاهم ونقصاء على الخطوط اهاده إلى الحريب لا إلى التقريب ، وإلى الشقاق لا إلى الوفاق

وليفترض أن كتاباً اسمه « الزهراء » أو العنقاء ، فيه ما فيه ، فأبي
 مسعود سببه بكتابات إلى علماء النجف كافة وفيهم حفظه الدين وشريعة سيد
 المرسلين ١٢ لا يعصون الله ما أمرهم ، ويعصون ما يؤمرون وما هو مجرد
 هذا بتدليس والتليس إلا التحمل على حاة لإسلام وحامل لوائه ١٢

لقد ألقى الشيخ « بحيث » - وهو أرمني - ترك نصام وحوار الإبطار
 في رمضان ، وألف أزهري آخر ، وهو الشيخ محمود الشراوي ، كتاب
 « الدين والصمير » أباح فيه ترك الصوم والصلاة وأخرج وسائل العادات ،
 فهل لعائل أن يقول إن علماء الأزهر نصيبهم وقصيبهم أباحوا
 المحرمات ، وترك الصوم والصلاة ١٢ . ويشير مصطفى محمود كتاباً أنكروا
 فيه وجود الله ، فهل يقول إن مصريين جميعاً لا يؤمنون بالله ١٢ وبالأمن
 القريب ، وبعد لقرارات المحكمة التي أصدرها الرئيس جمال ، خرج كتاب
 في القاهرة يحمل اسم « لجنة لإحياءه حياءه » ، عدم وجود الطنفة الصغيرة
 يعطي على أساس دعائم الكيان الاجتماعي والاقتصادي » ، أي أن الحياه
 الاجتماعية مستحيلة بدون لاهر ونؤس ، وإذا لم يمثل هذا الكتاب
 رأي الرئيس جمال وعبره من رجاء الثورة ، ومفكري مصر وعلماء الأزهر ،
 فكذلك كتاب الزهراء أو أعضاء لا يمثل رأي الكبار وغير الكبار من علماء
 النجف

بتأويل القرآن :

وقال في ص ٨ إن أصول الدين عند الشيعة ، قائمة من حدودها
 على تأويل آيات القرآن ، وصرف معنيها إلى غير ما فهمه منه لأصحاب
 وزن القرآن قد زيد فيه ، ونقص منه .

أنت حريص جامعة الأزهر الشريف أيها الخطيب ، ونقبت أمداً غير
 قصير شرف ومدير لجنة الأزهر الذي يشرح الأسس والعلماء لكبار ، ويعطي
 شهادة الإحتصاص في شريعة وأصول الدين ومع ذلك تقول هذا القول
 ومتى كان تأويل أصلاً من أصول الدين ١٢ وعن أي شيء إعتلت هذا
 الحكم ؟ هل أحده من أساتذة الأزهر ، أو رأته في كتب الإمامية ، أو هو
 من نسج الخيال ١٢ ولماذا لم تذكر له المصدر ؟

أما كتب الإمامة فتصل صرحه على ، صوب الدبر هي الإمداد بالله
والرسول وليوم الآخر ، وأن المروع هي نصلاة والصيم والصح ولركاة
وجهاد في سبيل الله ، وبس التأويل من لأصول ولا من المروع
عندهم ، ولكن جناب الشيخ الخطيب أحد أن يجتهد ، وثبت أن باب
الإجتهاد مفتوح عنه لا عند الإمامية فقط ، فاجتهد وأصدر هذا الحكم .

وأيضاً الأدهر يدرس التفسير بمعية يستحبها ، وليس من شك أن
الخطيب أحد هذا العلم عن شيوخ الأهر ، فهل قال به أحد شيوخه أن
الإمامية لا يعتمدون على طواهر القرآن ويصرفون آياته عن معانيها ، أو وجد
هذا في كتب الإمامية ، كلا ، به أحب أن يجتهد فاجتهد ١٢

أما تعاسر الشيعة مشهورة في كل مكان فيها تفسير القرآن كما سب عليه
صواهر لأيت ، ولا نجد معها إلا بقرينة من القرآن نفسه أن من السنة
الشيعة ، وهذا تفسير لباب اللطوسي ، وجمع البين بطوسي ، وآلاء برهن
سلاحي ، والميرزا للطناطاني . وعبره ثم يدع العشرات تشهد بذلك
وبالإضافة إلى كتب التفسير فقد عهد الإمامية فصلاً حاصلاً ومصولاً في كتب
الأصول بعنوان ، حجية طواهر القرآن ، وفي فاهوه في هذا الفصل أن طواهر
القرآن حجة متبعة ، لأنه يدل على الرسول الأعظم بسناد عربي صحيح ،
يفهمه الناس كافة ، ويتدبرون آياته فيأثرون بأوامره ، ويردحرون
برواحيه ، ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿ فلا يتدبرون القرآن أم في قلوب
أغفلتها ﴾ وقوله ﴿ هذا بيان للناس وموعظة وهدى للمنتقين ﴾ وقوله
﴿ إنما يسره بلسانك لعلهم يتذكرون ﴾ م . ، لقرون تحدي بشر في كل
حين ن بأنوا وهو سور من مثله . ونحدي بسند عي الأحد بانظهر لا
سلبطس ، هذا ، إلى أن أحبار أهل البيت التي أمرت بالتمسك بالقرآن
تجوزت حد النبوة ١٣ فإن الإمامة هذا وأكثر من هذا ويكر الشيخ
الخطيب مجتهد حتى في تحيين الكذب ١

١) نظر كناية الأسس بالحراساني ، ورسائل لأصهار ، منحت حجة طواهر ، والآن
في تفسير القرآن للحوئي ص ١٨٢ وغيرها من كتب لأصول

الشيعة والقرآن

سب صاحب الخطوط إلى الشيعة القول بتحريف القرآن

وقيل إن نُسب الشيعة المصري ، ونُسب عدم صحة قوله ، ورواية الشيعة من قده وطعمه بوجه إليه هذ السؤال :

لماذا أثرب هذا الموضوع بالذات ؟ وما هي مصلحة من إثارته لأد ١٢ وحساب من ؟ أليس الحديث عن القرآن حديثاً عن رساله ارسون لأعظم ١٢ أليس الشكيب بالقرآن تشكيكاً في خلال محمد وحرامه ، وأقوبه وأحكمه ١٢ وأين وجد الهدي واحق إذا أثرب - يا شيخ - الشبهات حول كتب الله ١٢ وهل يبقى للإسلام من شيء ١٢ .

فأنى الله يا شيخ الخطوط ، واعلم أن الدين يستعبدون من قولك هذا هم أعداء الإسلام والمسلمين وحدهم ، هؤلاء الأعداء الذين يتشكرون بالطحيط وحط العنكبوت ، ويندفعون بكر بقدر واعتراض ، ولو كان من جاهل

ثم ما هو موقف الشيعة من إخراج هذا الشيخ الذي وضعهم أمام هذه المعصية وجهاً لوجه ١٢ هل سكتت وتعدصى ، حتى لا يدع معص لأعداء الإسلام والقرآن ، ولكن سكوت معناه عدم خطيب ومن إليه اعتراف بالحرمة ، أو دفاع ، ونسب بالأقدام من صحيح لحاري ومسلم ، ومسد الإمام أحمد ، وكر العمال والإنقاذ ، والمرفهات ، والأحكام ، وروح المعاني ، نُسب من هذه الكتب وغيرها من كتب لسنة بالذات أن الحقون بالتحريف جاء من السنة لا من الشيعة ، وهذه هي الأمية الوحيدة لأعداء الإسلام والمسلمين ، والصهادة والاستعصين ، ومادا يصنع الشيعة ومن رواثهم الشيخ محب الدين الخطيب ١٢ أحل ، إن هذ حهر بالسوء دون شك ، وكر لشيخ خطيب هو لسب ولنادى أسوأ وأظلم ﴿ لا يحب الله المحر بالسوء من القول ﴾ لا من ظلم وكان الله مميح عيباً ﴿ [النساء - ١٤٧]

لقد ثرا علماء الإمامية من القول بالتحريف ريادة وميضة مد عهد لصديق اسوق سنة ٢٨١ هـ إلى يومنا هذا وقالوا إن القرآن هو هذا

الذي بين الدفتين لا زيادة ولا نقصان صرح بذلك اصدوق في كتاب
«عوائد الشيعة»، ولطرسى في «حواش مسائل لطرابلسيات»، ونشيج
الطوسي في «لسان»، ولطرسى في «مجمع ساد»، ونشيج حصر
الحكمي في «كشف العطاء»، والحقق اشيج على الكركي في «رسائل»،
والسيد محسن الأعرجي في «شرح الواقعة»، والسيد محسن الأمين في «نقص
الوشيعه»، والسيد الخوئي أستاذ العلماء في هذا العصر يكتبه «إيمان»،
وعبرهم وغيرهم

ويسند صاحب المخطوط على ستة بتحريف إلى شعبة مما جاء في
الكافي ينكبي من أن عند علي فرد فيه زيادات، وإن الكافي عند الشيعة
بمرة صحيح البحاري عند السه؟

أخواب

إذ كان عند السه صحيح ستة اسحدي ومسلم وأبو داود وأبو حمزة
والمسائي وابن ماجة، فمس عند الإمامية كتاب واحد صحيح من أوله إلى
آخر، سوى القرآن الكريم الذي منه يستقون، وعليه يعتمدون، ومنه
يتمسكون، وفي سبيله يصحون بالنفس والولد والمال، أما الكافي والإستبصار
والتهذيب ومن يحصره لفقيه، أما جميع الكتب «الأرضية» ما كان منها وما
يكون فهي عند الإمامية لأعلى مثل غير معصومين بصيرون ومخطون، فلا
يبرم أحد بما فيها من رأي أو رواية إلا من شئت عنده

ولا أدل على ذلك من أن فقهاء الإمامية في كتبهم لفقهة وعبرها لا
يعتمدون باحد من الكافي ولا التهذيب والإستبصار ولا من يحصره البقية ولا
غيرها، بل لو أحضرت هذه الكتب لأربعة على صحة الأحاديث فلا يبرم به
أحد إلا من قال بصحته وهذه نسخة لفتح باب الإحتجاج، وقد نصب ذلك
في كتاب «مع شعبة لإماميه» فهو، لشبح الخطيب أن كتاب الكافي
عندهم بمرة البحاري أب دل على شيء وإنما يدل على رعيه في أن يؤمن
الشيعة بغير ما أنزل الله، ويأبى الله لشيعة أهل البيت أن يؤمنوا بغير كتابه

على أن حديث الزيادة في القرآن الذي عند الإمام على، فمرص
صحته. محمود على لزيادة في التواريخ لا تلاوه، أي أنها تفسير للقرآن لا

حرء منه ، كما قال أنه الخوئي في كتاب لسب ص ١٧٣ ، وكما في هامش صحيح اببحري ج ٥ ص ٢٢٧ طبعة سنة ١٣٧٧ هـ من أن لحافظ ذكر الآية ٩٤ من سورة النساء هكذا : لا يسوي لقاعدون من المؤمنين - أبي در من المؤمنين - والمجاهدون في سبيل الله * قال كاتب هامش عني سجاري : إن * بابتدأ أبي در من المؤمنين * على معنى التفسير لا التلاوة

أهل السنة والقرآن :

وبناء على إخراج صاحب خطوط لعريضه ، والدفاع عن النص ، وإن كتب سجاري صحيح عبد السنة ، كما قال الشيخ الخطيب منقول من هذا الكتاب ، ما نصه بالحرف الواحد عن المجلد ٨ ص ٢٠٩ طبعة سنة ١٣٧٧ هـ

« جلس عمر عني الميم ، فبي سكت مؤذن فام فأثنى على الله عما هو عليه ، ثم قال : ما بعد فإني قائل لكم مائة قد قدر لي أن قوها لا أدري نعتها من بني أهل ، فمن عقلها ووعده فحدث بها ، حيث انتهت به راحت ، ومن حشي أن لا يعقلها فلا أهل لأحد أن يكذب عني ، إن الله بعث محمداً بالحق ، وأقرن عنه الكتاب ، فكان ما أمرل آية الرحم ، فقرأناه وعقلناها ووعيناها ، ورجع رسول الله ، ورجع بعده فأحشي إن أصل بالناس زمان أن يقول قائل والله ما يجد آية الرحم في كتاب الله ، فيصوبه برك فريضه أمرها الله ، وانرحم في كتاب الله حق عني من ربي إذا أحص من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة ، أو كان الخلل ، أو الإعراف ، ثم إن كما نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله * « إن لا ترعوا عن نائكم فيه كمر بكم أن ترعوا عن نائكم »

هـ. م جاء عني سائر الخليفة الثاني في صحيح البخاري (١) ، مع العلم بأنه ليس في انظر ما يشعر بوجوب الرحم وانعنه عن الأبناء

(١) ويذكر سجاري في امكنه أخرى من صحيحه به نص باب أخرى عم به الرحم ومثله في ذلك صحيح مسلم ، نظر ص ٨٠ القسم الأول من الجزء الثاني طبعة سنة ١٣٤٨ هـ ، وكذا في مسند أحمد ، والإتقان للسيوطي ، وإبواب لشافعي ، والأحكام للأمامي ، وباربع دمشق للحافظ ، ونفس الظهري ، وكتاب كبر العيال ، وروح المعاني ، كل هذه الكتب تنسبه وفيها أحاديث العريف .

واكتفي بهذه الإشارة لأنها كافية وإافية لتدليل على أنه ، إن كان ولا بد من تهمة لقول بالتحريف فغير الشيعة أحق بها وأولى من الشيعة ومن أراد استقصيل ولإطلاع على ما جاء في كتب السنة من نقص ، لايات لمروعة ف يرجع إلى كتاب « بعض الوشيعه » لسيد محسن لأمين ، و« آلاء المرجع » لشيخ جواد البلاغي و« البيان » لأيه الله الخميني . وفي هذا الكتاب نقلاً عن كتب السنة أن لعائشة قرأ جاء فيه « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » وعن الدين يصلون الصفوف الأولى .

وكان أبو بكر يُصلي الصفوف الأولى

الحقيقة

وإذا نظرنا إلى الواقع ، ووقف موقف المحايد ، وتجردنا من بوغث لحوم الذي شبه على الشيعة صاحب الخطوط ، وبوغث الدفاع الذي اضطربا إليه هذا الشيخ ، إذا تجردنا إلى حق وحده وحدنا كلاً من أئمة الشيعة وسنة ، ومن يعتمد عليهم من العلماء لقدامى ولحاضرين متفقون كلمه واحدة على أن التحريف لم يمس من القرآن برياده أو نقصان ، لقوله تعالى ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ وقوله ﴿ لا يأتيه بالباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ .

أما لقول بالتحريف فضعف ومروك ، ذهب إليه نفر أقل من لقليل من السنة والشيعة ، ولا أخري لما مارس حجاب شيخ شر الخلافت ، وث لمراتب بين المسلمين وتحلص هذه المهمة منذ القديم ، ولعلها راحة بالسنة إليه ، والله عالم !

وأعرب من أعرب أن بشر صاحب الخطوط حريج لأدھر انشريف ومدير مجلته سابق ، أن بشر مثل هذا انزع ، مع أن بعض الطوائف لا تشير إلى أي خلاف حول كتابها المقدس عن ما بين فرمها من التسعص والتعد !

الرجعة :

قال في ص ١٧ إن لرجعة من عقائد الشيعة الأساسية بقي لا يرتب

فيها شعبي واحد .

وهذا قدما من قوة التأويل من أصول الدين عند الشيعة . أملاً - كل شيء عند هذا الكاتب من أصول دين عند الشيعة ، فالناريس والرجعة ومفتوح الحجاب ، والنيل من كرامات الصحابة ، وانتقاة والعدو ، كل هذه عقائد أساسية عند الإمامية ، ولا يربط فيها شعبي واحد ، بل حتى لشيعوية هي بيت التشيع ، والوحيد الأصيل نه . من حتى لطاوير الخمس من العقائد والأصول عند الشيعة ، كل على كتب المخطوط في صفحة ١٧ و ٢١ و ٢٤

وعد ، فهذا أحب أو اعرض ؟ وما ريت أعجب نفسي تارة ، وتعلمي أخرى ، ثم قلت : ما عمة على كل حال ، سكنت أو أحت والمحجوب أقل المحذورين ، والورر على من كذب السبب ، على كاتب المخطوط الذي أراد أن يسود صحيفته صائفة بريئة لخارب في نفسه .

من الرجعة عند الإمامية يا حجاب الشيخ ليس من الأصول ولا من الفروع ، وأحاديثها قدما كأحاديث الديال عند سبه التي رواها مسلم في صحيحه ، من شاء من بها ، ومن شاء حجب ، ولا تأس عليه في الحنين ، لأن مسائله الدحل ليس من الأصول العقائدية ولا الفروع الضرورية

إن دعائم الإسلام عند الإمامية يا كاتب المخطوط حسه ، كما روي عن النبي وأهل بيته ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وقام الصلاة ، وبناء الركعة . وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، وصوم شهر رمضان ، فأين رجعة والناس ؟ أهل ورد عن أهل البيت في أكثر من حديث إصاعة الرلالية ، إلى هذه الدعائم إشارة إلى الآية ٥٨ من سورة مدثر : ﴿ فَمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَأْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

الأصحاب

قال في ص ١٥ : إن شيعة . بالنون من أبي بكر وعمر وعثمان روى الإمامية عن الإمام الرضا حصداً لإمام صادق حديثاً يكشف الغطاء عن سر هذه التهمة ، قال : إن محمداً وضعوا أحجاراً في فواصلنا ، وجعلوها على أقسام ثلاثة : حدهم لعنوا ، وثانيها التمسك في أمرنا ،

وثالثها انصريح بنبأك عبري ، فإذا سمع الناس العبري عاينوا فيها وإذا سمعوا مثالب عبري بأسمائهم ثلثوا بأسمائنا ، وقد قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ ﴾

وقال الإمام زين العابدين في لصحيفة السجادية اللهم صل على أتباع الرسل وأصحاب محمد خاصة بدين أحسن لبلاء ، وصل على أتباعي من يومنا هذا إلى يوم الدين .

فأين السب والنحن ؟ كتب المخطوط ! قال الدكتور كي صابك في المجلد الثاني من كتاب « التصوف الإسلامي » : « كانت أدعية زين العابدين مما هم به الشيعة اهتماماً شديداً ، فصحبوا روياتها ونقلوها ، وكتبوها بالذهب في كثير من المخطوطات » .

يكتب الإمامية الصلاة على النبي وصحبه وأتباعه له بماء الذهب ، شهادته أديب مصري كبير ، يكتب بتاريخ محمداً عن كل عائلة ، ويأتي كتب المخطوط ، فيقلب الحقيقة ويعترف بالواقع ، لا شيء إلا خاخه في نفسه ، يد الذي سب ولعن الصحابة ، حصرة الشيخ ، من سب هذا السب إلى الأترياء الأصعب ، يدب لإمامية إذا نظرت معالي وتجاوز عن أحد ، فهذه كتب الإمامية مبرحة وصحة بالمائة من العبري والمعالين . ويكرر من أعطى صفة الرمزية لمخلوق ، وصفة النبوة لعبر محمد من بعده .

فضل الشيعة

قال لميسوف المصري عبد الرحمن بدوي في كتاب «دراسات إسلامية» :

«لشيعتنا أكبر فضل في إعلاء المضمون لروحي بالإسلام ، وإشاعته الحياة حصنة القوية الحيفة التي وهبت هذا الدين لقاء قريباً عياداً» أم بالهم في الدفاع عن الإسلام ، وإثبات قصته وتفصيله عقيدة وتشريعاً واحلاقاً على جميع العقائد والشرائع الوضعية وغير الوضعية فهي - هريدة في نوعها ، وقد سبقوا إليها الجميع ، حتى هذه الدراسات الإسلامية الحديثة التي تحدث في كتب العقائد والعراي وسيد قطب وابن تيمية وغيرهم ، فكتاب الهادي إلى دين المصطفى للشيخ اسلاعي ، والذين والإسلام لكشف اعطاء هذا حجر الأساس في هذا الساء

أما كتاب «الرحلة لدراسة» في ثلاثة أجزاء آخر الأمة شيخ حواد اسلاعي فقد أسدى إلى دين محمد خدمة لا يؤري شكرها المسلمون جميعهم نقش المؤلف لأديان غير الإسلاميه على الأسس لعلميه ، والأصول المسمية على أرضها بحيث يشعر القاريء بعظمة الإسلام وتنفوه دور أن يجد في «كتاب ذكر للإسلام ، وهو أن أمثال الخطيب والخمراوي تركوا لسعته وشأنهم ،

وم يشعدهم بالدفاع عن أنفسهم وإدفع عن لدطل لردت الكلمة الإسلامية أصعافاً عما هي عليه الآن في شتى العلوم .

أما قول صاحب خطوط بأن الشيوعية ولدت الشيعية فهو سه يقول اعان من وجود الشيء تعير عن علمه ، وإن الموت يرادف الحياة ، إن أصدر بظلمه ب حبات الشيع يعرف أن الشيوعية التي عيشها ست مر سنة انصر والبؤس والأوصاع المأساة ، والعلم والكس ، ولي بلاد التي فيها شيوخ صنفون ومأجورون ، ما مذهب الشيع عموم بعد لإيمان الله والرسول . واليوم الآخر على محرمه القصر والطعير ، وإن لدرج يشهد على أن نسعة كنو وما رالوا الحرب المحرص عنكم اخبر لدين محسوب على إفتار الناس وسعدهم ، ومن أحسن هذا تألب عسهم قوى لطعان على مر الأحب . إقرأ كتاب الشيعة والحاكمون . وقد أخذوا دلت عن إيمانهم الأعظم أمر يومين على أي طائب ، حب قال في كتاب العصر رجلاً لنفسه وعن سب اشهداء الذي أعلن شعاره يوم الطف بقوله لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا نداماً

هذا إلى أن الإمامية امردوا عن سائر مذهب حيث أوحوا على كل مكسب وعدم أن يدفع ٢٠ ملته إلى محتاحين عما رد عن مؤونه مسنة ، كما حرموا على أي يساي أن يحتفظ بالمائض عن حاجته إذا وجد فرد أو نفس محترمة تتوقف حياتها على هذا المائض

الخرفات .

أما قوله مذهب الشيع عريق الخرافات ولأوهام ولا كذيب فهو يصح ونصدق على من قال بأن الله لا يقبح منه شيء ولا يحب عليه شيء . فيجوز أن يدخن لمرود وهميون وآنا جهل في احده ، والبساء إلى اسار ، وأنه يكف بما لا يطوق ويعدب العبد على ما يفعل ، وإن الله يصدر عنه كفر الكافرين . وإلحاد الملحدين ، والرب واسرته ولطلم والآثم ، وشرب الخمر ، وجميع أنواع الشرور والمعاصي ، وإنه بمرم لا يريد ، ويهيي عما لا يكره ، وبصديق على من أحاز سنة الحكم إلى لبي إذا دل عليه

القياس ، فيقال : قال رسول الله ، وإن لم يكن قد قاله ، ونصدق الخرافات والأكاذيب على مذهب اندس أحرقه الدنوب الصعائر على لسي عمداً وسهواً ، والخائثر سهواً لا عمداً^(١) وسبوا إليه ما لا يليق

وأبصاراً نصدق على من امن بحديث حساسه الذي روه مسلم في صحيحه عن أبي هذيرة عن ابي ، وفيه أن لسيد المسيح يسم في حريرة سير مكللاً بالحديد من عنقه إلى ركبتيه ، وبه سيخرج ويهبط كل قرية إلا مكة والمدينة ، فكما حاول دحوم استنقذه من بيده سيف

وأبصاراً نصدق الخرافات على من فان ملك اموت سبعين ألف رجس ، وأربعة آلاف جناح ، وأنه لاشيء من الأجداء إلا وله وجه وعين ويد في حسه عزرائيل (دقائق الأضر بالإمام عبد الرحيم بقصي لسان الخمس في أحوال الموت) ، في شر دس من الأساطير الموحدة في الصحاح وغير الصحاح وألف عند هذ قليل من لأشعة . لأنه كافٍ وفي في تنصر عن الكثير

الخرافات موحدة عند السنة ولشيعه :

والحقيقة أن الخرافات والأوهام والأكاذيب توجد في عدد من كتب السنة والسنة عبي لسواء ، فيما هي من خصائص فرقة دون أخرى ومن هذ . يملو جميعاً على وجوب بوضع في الأحاديث اسويه ، والجهل وهوى في بعض المؤلفات السنة والشعة وقد تصدى الصغرة من الصرفين بحارة تلك الخرافات ، وبرأوا الإسلام منها ، ووضعوا في ذلك عشرات لكتب ، إحد فلا يحق لسي أن يعرض شيء من تلك الخرافات على الشيعة ، داموا يعرضون بكدها وبطلانها ، وكذلك لا يجوز لشيعي مثل هذا الاعتراض إلا دفاعاً عن النفس وردعاً عن الساطن .

(١) المواقف وشرحه ج ٨ ص ٢٦٣ وما بعدها ، وقد حوّل شيخ الخطوط بعض أقوي كما هي عادته حينما يتكلم عن الشيعة ، ومن أراد معرفة لأحداث الموصوعة في توهين الأبيات من طرق السنة فيرجع إلى الجزء الثالث من كتاب «دلائل الصديق» لشيخ محمد حسن المظفر فيه سيجد أرقاماً واضحة لا تقبل التأويل

ومعهم من موقف الشيعة كما وما رأى موقف المدافع لا يحتاج ،
لأنهم يؤمنون بجماعته الإسلامية ، ويتطوعون ، حمداً في سبيل وحدة المسلمين
وقوتهم .

اتحريض على الشيعة :

د . في ص ٤ ، خفيته التي تمت إليها أطر حكومات الإسلامية من
مذهب الشيعة قائم على عار الحكومات الإسلامية حكومات غير شرعية
وبمفتاح الجناح سب الحيت والصدع . أي حكومات الإسلام

هذا يظهر روح الشيخ حلة على حقيقتها ، إن هذه الأول أن تقوم
معركة بين حكومات الإسلامية وليسيعة ، وعندها يتم عقد الخطوط
مرسومة للشيخ والمجاهدين الذين حرصوا على إبقاء الشيعة إن الشيعة من
كتاب الخطوط أصيب وألوي من أن ساطع بد سوء ، فقد يظهر عليهم
المستبدون من قبل ومن بعد ، وما استطاع مستبد ولا طاعة أن يخفي هم
رأساً ، بل ما زادهم ذلك إلا قوة ومعة وانتشاراً

ما حكومات الإسلامية فهي في شغل شاعل عنك وعن هؤلاء ، ثم
كيف يدعو بين تحريض على الشيعة الذي هو تحريض على الإسلام
بالحذات ، وبين ادعائك بأنك مسلم ؟!

أما دور صاحب الخطوط بأن شيعة يعرفون جميع الحكومات
الإسلامية غير شرعية فحوايه أن الإمامية لا يحكمون على أية مسطرة بأمر
شرعية إلا بعد أن ينظروا باسم من يحكم هذه السلطة ، وماذا يدعي
لنفسها ، هل يدعي أنها تحكم باسم الله ، أو باسمها هي أو باسم
الحكومات ؟!

فإن ادعيت أنها تحكم باسم الله ، وأنه هو الذي حذرهم وسقطهم عن
دعاء الناس وأمرهم وأعرضهم ، سواء رصو أم كرهو ، كما فعل الأمويون
والعباسيون من قبل ، فإن كتب هذه هي أفعال الإمامية لا يعرفون هذه
حكومتهم ولا شرعيتها إلا إذا ترأسها من يرحى إليه أو من حذرهم النبي
لذلك ، وبص عيه صراحة

وبن حكمت باسمها لا باسم الله ، ولا باسم الحكومات فذلك هو

الإستداد وأطلم بحبه

وإن حكمت باسم المحكومين لا باسم الله ، ولا باسمها أقرها الإسلامية واعرفوا بها إذ احتارها لذلك المحكومون بحسب إرادتهم واحتياؤهم ، وحقق أمانيهم ورغبتهم^(١) .

أم مفتاح الجنان الذي يعل عنه هذا الشيخ ، فلا تعترف به عمياء الإمامة ، لأن جامعها غير معلوم ، وهو لذلك لا يحمل اسماً لأحد ، ثم لماذا تركت يا شيخ الخطوط امرسومة (بصحفه سجادية) ، و(الإقبال) لأن هاروس ، وعمرهم من كتب الأدعية والأزود معتبرة عند الإمامة وتثبتت بهذا كتاب مجهول^{١٩} على أن في كتاب مفصح بحسب أدعاه ننحسم فيها بش عينا ومكرم الاخلاق ، يكن الشيخ الخطيب أعرض عنها وأسع الحث والطعوت

هل يرصي الله^{١٩}

وبالتالي ، هل يرصي الله وارسول أ يشتم بعضنا بعضاً ، وأن يهوى هذه سماسف والسخافات ؟ أي هذا الصرف الذي تحتل به إسرائيل أرضاً مقدسة . ويقض الفرنسيون والإنكليز إخواناً في الحرائر وعيال ، ويرسر كبدي معونه الخصاص حوسوب إلى ابيلاذ انغريه يساوم ويعمل على تثبيت إسرائيل ، ودمر قصة العرب الملاحش هيثياً تكتب وتشر وتعد الخطوط امرسومة يا شيخ^{٢٠} ! .

كان السطء يتساعبون . لماذا قنحر المسمومون ، ودهست هيتهم واصبحوا أكنة لكن طامع^{٢١} وظيف انتصرت شرذمة من اليهود على العرب محتجين^{٢٢} لماذا حقق الإسمهر أهدافه في البلاد بحرية والإسلامية ، لماذا أعرض النشء عز ندين ، حو اعسو بعضهم مبادئ لا تحب إلى الإسلام

() قصد ذلك في كتاب الشيخ واعكموبه وثبت بالأرقام أن الله لا يحيرون الخروح على الحاكم حاش ، وإن فعل م فعل ، أم الإمامية فمن ب أهم الثروة على النصه والفساد بجميع مظاهرها وصورها ، ومن أحسن هذا قال أحد أمير وأمره بأن المسيح كان ملجأ لمن أراد هدم الإسلام لأن الإسلام في مظهر أحد أمير وشيخ الخطوط شتم في احكام ، وإن كان حاشراً فمن حرج عليه بعد حرج على الإسلام بالادب

ويعد أن كتب الخطيب والحصوي ، خيها انصح كل شيء ، وم يعد
هناك من سر .

إن اساس اليوم يجرون في ساي مع الرمس ، ويهتمون بالعلم وأحدره ،
بانتصار الشعوب المتقدمة عن مستقلها ومصيرها ، ويتسابق الخطيب
والخطيب وخيها إلى توزيع السباب واللعنات على لاجيه ولأموات ، وبث
لفتر ، وحدثت مصححات ، وإثارة المعوت بين المؤمنين والأمين والله
سحانه اسؤون أن يعصم من الإتحار بالمرطق والدين

الشيعة ومحنة الإفك

من أسباب تحلف المسلمين :

كما تساءل - ماذا تأخرت الأمة الإسلامية بوجه عام عن دكت الحضارة في هذا العصر ؟ وكيف سقته أوروبا وأمريكا في ميدان الثقافة والعلوم

ولكن سرعان ما زال لعجب بعد أن قرأ «عدد الخامس من مجله «دأية الإسلام» ناريج واحد ربيع الآخر ١٣٨٠ هـ ، وقديماً قيل . «دأية ظهر السب وال لعجب ، فلفد عرفنا من هذه المحلة بتي مصدر في الرياض عاصمة المملكة السعودية أن التشيخ^(١) وبعض الصحفيين في هذه ممكة من «شر الدواب عند الله الصم الكم» .

وسهت المحنة في عددها الربور كلمة إلى فصلة شيخ لأرهر مرقعة اسم إبراهيم الجهان كنها هدف وطعن وبروير وبريف ، ومهم وتعددي على المسلمين وأئمة الإسلام نفل من افتراءها ما يتسع له المجال مع الإثـ إلى ارد قـ «إب الخلاف سـا وبين الشيعة يبدأ من لأصول ، بل هو أصل الأصول»

وهذا أعرف وقرار صريح من الكاتب أنه كمر بالله والرسول واليوم

(١) اسم صاحب الإميلو الشيخ عبد الطيف ل الشيخ ، ورئيس التحرير الشيخ صالح عبيدان ، ومديره شيخ على الصالحى أعوذ بالله من شبح

الأخر ، لأن أصول الشيعة وعقيدتهم هي الإيمان بالله والرسول واليوم الآخر ، وهذه كنسهم الدينية بعد بالآلوف تنادي بهذه الحقيقة ، وتلك أصولهم تنوي في القضاء من على المادد ، لا إله إلا الله محمد رسول الله . وعبر عجب ولا عريب أن يقرأ الكائن من دين الإسلام فقد كان أسلافه انقاصون يأمرون مسلمين بالبراءة من دين علي (ع) وما دينه إلا دين ابن عمه محمد (ص) .

خرافات وخرعبلات

إن الشيعة لإمامية مسلمون حقاً ، فقد نزهوا أسلري سبحانه عن انقيح ، ولم يقولوا ما قالته بعض طوائف التي بعدها الوهابيون في طليعه المسلمين بأن الله لا يقبح منه شيء ، وإنه يجوز في حقه أن يدخل لأبياء إلى النار ولمشركين إلى الجنة ، وأن طوله سبعة أشهر نفسه ، وأنه من ختم ودم وأنه نكح على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وعادته ثلاثه وأنه على صورة شاب مرد يركب حمار في كل ليلة جمعه ويرسل إلى الأرض نساوي من فوق السطوح : هل من نائب ؟^(١)

إن الشيعة الإمامية مسمون حقاً لأنهم لم يسسوا أسبي إلى النوم عن الصلاة واسهبوها ولا إلى اللعب واللهو ، ولا استماع إلى دفوف خشف والطر إلى رمضهم وما إلى ذلك من الأناجين . وقال الخهان كاتب الكفران والعدوان .

إن الإسلام الذي يلبس به الشيعة ليس إلا استسلاماً لصهيونية الماكرة .

(١) قال لي شيخ وهابي من السعوديه مر لي مصدر فقلت له : « قد ذكرته به قال إن المؤلف وإن يكن من السنة ، ولكنه غير وهابي ولا حلي ، ونحن لا نعتمد فاصططرب إلى المرجع . فوأب في « رسالة العقيدة الإمامية » لأن يسميه النبي بعنده الوهابيون « فصل في سنة رسول الله » جاء فيه « ينزل منا إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يهيئ ثلاث الليل الآخر يقول : « من يدعوني اسحب » ؟ من ياتني أعطيه ؟ من يستعمرني فأعمره » ؟ ثم قال ابن بيمة : هذا متفق عليه . وأيضاً جاء فيه « لا قرأل جهنم ينشئ فيها وهي تقول : من من مريد ؟ حتى يصعب ديب مرة فيها رحته فتقول : قط قط » وقال أيضاً : متن عليه

إن الشيعة لم يتحالفوا مع أنصار الصهيونية ولم يسلموا أرضهم لم
أوجد إسرائيل وأمدت سلاحها وقاتلت المسلمين ونشروا بينهم من فلسطين ،
ولم يعط الشيعة بلادهم لنظام فيها اقواعد حربية الحرية لحماية إسرائيل ولم
يسبروا في ركبت يدين داصروا قوسا ضد الحزب ، إن الشيعة الإمامية
مستثمرون حقاً ، لأنهم يصومون ويصنمون ولا يرون رأسهم يحجون إلى بيت الله
الحرام ويضعفون الخبيث ويكسبون العرة من رعي السعودية حين يذهبون إلى
الحج تقرباً من الله والرسول (ص)

وقال كاتب الصلال والعصل .

« إذا كنا في حاجة إلى لوحده لسياسية ، لقضيها على الإستعمار
السياسي فهذه العاية لا يبر وقوعه في نجاح الإستعمار يديني ، واتحاد يدين
وسيله لتقرب وإزالة القورق لا تصحح إلا مع طائفة تفت معاً في ماله
والألمه »

إن لأمن الوحيد لهذا القائل هو أن تسمى شركة « أمكو » قطاع ، و
تكون جميع لطوائف الإسلاميه في شرق الأوسط أعربها هذا بأسره هذه
الشركة الدينية المقدسة التي تدفع لإشراء أصعب ومن ثم يرفع لها ويسجد
فهو كافر ما ق من الإسلام ، وإذا لم يكن هذه إرادة فكانت وهذه الوحيد ،
فلما نسب شيعة إلى كفره لمروا ، وقد حاربوا الإسلام الإيكيري في
لعرق سنة ١٩٢٠ وسقط منهم أنوف لقتى ، وحاربوا الإستعمار الهربي في
سار ، وحرب ديارهم من حواء ذلك ، وبالأمن القريب وفي سنة ١٩٥٠
بانت وقفوا صفاً واحداً يتظاهرون ضد المعتدين على نو سعد ، وتسقط
منهم القتلى بال عشرات في الصحب الأشرف وعبرها ، ومن بين القتلى أبناء
المراجع والعملاء^(١) .

إن ن يح الشيعة قدماً وحدثت نطق وجهدهم ضد الظلم والطغيان ،
فأدبهم وشعرهم مشحون بالثورة على الإستعمار والإستبداد ، كما أوحوا في
حمية كتبهم الديني تفهمه راعقنديه جهاد مستدين وحكام الخور ، ومن
يقولوا ما قرب الخيانة - الدين ينمي إليهم الكتب وأصحاب المحلة -

() وما أكبر دليل وسعد على سموه « عه ووصيهم وجهدهم لا حرمهم مع إسرائيل
وبهذا الحصر المحصر .

قالوا : لا يجوز الخروج على الأمور بالسيف و«ابن حاردا» (راجع كتاب
المداهة الإسلامية لأبي هريرة ص ١٥٥ الطبعة الأولى)
وهو محاطاً شيخ الأزهر .

«ننق الله يا صاحب لفصيلة في نصحت وفي العلم الإسلامي . فإن
الدحل لا محذب مدحج ، وانفاق الديني لا يقضي عليه بالنفاق السياسي »

شيخ الأزهر دحل مافق . ولداد ؟ لأنه يدعو بلوحدة ويعمر
للألفة وجمع الشمل بنقف المسلمون صفاً وحداً في وجه القوى الإستعمارية
ولشركات الإستكبرية ، والكاتب مؤمن محاصر لأنه يريد تفتيت لقوى
وتشيب المسلمين لعلو لحو للمكاثرة ولصهيونة والدمر على انبلاء
العربية ١٩

إن نصينة شح الأزهر إد يعمل لتقريب بين القلوب ويساصر تدريس
لعه الشيعة بالأزهر ، لا يقص ذلك من أجل الشيعة ولا للدروع إلى مذهب
النشيع ولا لنداعيه للتحف ولا حاً لملائها ، إنما يقص ذلك من أجل الأزهر
نفسه ومن أجل الإسلام بالذهب ومن أجل المسلمين لا غير لقد فعل شيخ
الأزهر ذلك بدافع من غيرته على الدين وإخلاصه لأمة محمد (ص) ، وقال
الكاتب ما قال مدافع الدولار وسبع الدبار ولعبة الله على كل مافق
مكار

وقال « إبراهيم » الأثيم :

« مثل صدقهم الكاذب ومن لف لعه وحنطت بحبه من إن صدقهم
الكاذب إد صح عدد كن أو بعض ما يروون عنه من أساطير قهر متحد
زفديق يجب لعه وممته » .

اللهم إلعن كل معر كذاب وكل مدحد رديق محراً على أوسانك وحماة
ديت وعثرة بيك ، ولعن شركة أرامكو والصهيبة والمستعمرين وأشباعهم
وأشباع أسباعهم وأتباع أتباعهم ومن لف لعهم واحطط بحسبهم

ولا بدع أن يعث هذا الإثيم الإمام الصادق الأمين بالكذب ، فقد
بعث من قل الرسول الأعظم (ص) بالكذب من هو على دين لكاتب
وشاكته كن لعي سادي في مكة المكرمة أبها اساس ، عوبو لا له لا

لله مصححوه ، فبرشقه أنزل له بالحجارة ويقول لا تطيعوه إنه كذاب ،
وما أشبه الله بالبارحة والصادق بحده الرسول والكاتب بأبي لهب ؟

وصدق الله العلي لعظيم ﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك ﴾
جاءوا بالبينات والبربر والكاتب المير ﴿ وقد جاء لإمام الصادق دلائل
وابييات وبشر الكتاب امير وسه جده الشير الندير ، فقد الحاحدون
لمعسرون لله ركتاه ما قالو في حده من قبل قال اس حمر في صوغه
إن ليس نقلوا عن الصادق من انعموم ما سارت به الركنان وبشر صيته في
جميع البلدان

وقال لشهرستاني في الملل والنحل كان لصادق علي عمر غرير في
الدين وأدب كمن في الحكمة ورمد في الدنيا وسئل أبو حنيفة عن أخيه
ناس ، فقال حمير بن محمد : حديث عن فضل الصادق وعظمته
وعنومه وحدهم الذين وما قيل في مدحه وإنشاء عليه لا يبيع إلى هيه ولا
تدركه عاية وكفى بذلك دسأ له عند أعداء الله وبه إن عنوم لصادق هي
عنوم المعروف ومادته هي ماديء الإسلام فمنهم من علمه تهجم على القرآن ،
وتكذيبه تكذيب للإسلام

كتاب السفيناني

صدر في القاهرة

صدر في القاهرة ، حيث يوجد الجامع الأزهر الذي يضم أكثر من ثلاثين ألف طالب ديني يدرسون القرآن الكريم والسنة النبوية ، ثم يسمون في دفاع الأرض يدعون إلى الحق ، وعلاء كلمة الإسلام ، وجميع المسلمين يدأ واحدة عن من يكيدهم ولديهم ووطنهم ، وعمل جهدهم ، منقضاء على رخصتهم وتماسكهم ، يستسلموا سلطته ، ويستكيو لحروته

صدر في القاهرة ، حيث جامعة العربية التي أقامت نفسها حارساً على العرب وبلاد العرب ، وعملاً على أن يتبع كل عربي بما عند أخيه عربي من قوى روحية وعادة

صدر في القاهرة ، حيث تجتمع الشعوب الآسيوية والافريقية بين الخير والحين ضد المواقف العسكرية ، والأحلاف العدوانية ، ضد أي مرقب يصعب الانتهاصات لتحرره ، والثورات الموصلة

صدر في القاهرة كتاب « أبو سعيد شيخ الأمويين » لكاتب محمد لسدي الحناوي ، أم تاريخ صدره سنة ١٩٥٩ أي بعد احتلال فلسطين ، وبعد الاعتداء على بورسعيد ، وفي أثناء ثورة الجزائر الإسلامية لعربية الإنسانية .

هدف الكاتب .

م يكتم المستعمر نهب الأموال والأوراق ، واستباحص الدماء
وحكك الأسواق ، وقس لإحساس الحكومة ، والإعزاز بالوطنة . قصد
تجوير هذا كله إلى الطعن بأعظم مقاصد ، إلى الطعن في دين وعقائده ،
وتزييف تاريخها وثقافتها . وسبب هذه بحينة مسلأ لا يهدي إليها إلا من
تخصص للفس والنامر ، وأمضى في سقى هذا الفس ، والتمرين عنه
سوت وسوات

نقد اهتم المستعمر بهم لإسلام وتاريخه أكثر من اهتمامه بأي شيء
آخر ، ذلك أن الإسلام بقره وبه وأئمة وعصاته المدرع الذين والخص
الخص من بعده ان علي استغلال لسمي وحديثهم وكوامتهم ، وأول طريق
استعمده المستعمر توصلاً هذا الهدف هو طريق المستشرقين . حصص هم
الأموال ، وأرسلهم إلى اشرق بحجة رثمة . وعمويه كذب ، وهو دراسة
اللغة العربية ، وتحقيق التاريخ ، ونشر الثقافة . أما الواقع فهو انطعن
على الإسلام وشوبه ، وشببت أهله بزيادة لعرت ، وتدمير المؤمرات

وأدى مستشرقون هذه المهمة بإحلاص ، ونشروا كتباً بكثت ، نكتموا
فيها عن القرآن ، وفسروا آياته بقصد « لتحقيق العلمي والبحث
البريه » وتعرضوا لكل شيء فيه ، حتى عن فوانح السور ، وقالوا إن
أوائل لسور مثل « ألم » ونحوه لأجله عن القرآن ، وصغت للإشارة إلى
أسماء بعض الصحابة الذين كان عليهم سح من القرآن ، فليم من « ألم »
إشارة إلى المعيرة بن شعنة ، والس من « طسم » إشارة إلى سعد بن وقاص ،
ولهاء مر « كهيعص » إشارة إلى أبي هريره ، وبوب من سورة « ن » إشارة إلى
عثن بن عصف ، وهكذا ، واثبوا - أي مستشرقون - إلى محمد كان يكره
أسماء على الإسلام بدليل ما جاء في سورة يونس ﴿ أفأنت تكره الناس
على أن يكونوا مؤمنين ﴾^(١) ربه اعصب روحه مولاه ربه ، ربه كان
صلاً ، لقوله تعالى ﴿ ووحدك ضالاً مهدي ﴾ حيث فسرو « ضالاً »
بالضلاله لا باخيره ، وما إلى ذلك من المحريف والتزييف الذي ملأوا به

(١) نشرت في لerman عدد كانون الأول سنة ١٩٤٩ مثلاً مفصلاً في هذا الموضوع

كنهم وبشرهم

في المستعمرات وانصحات . . غربت عن الدين والنية ، وعدو
لإسلام وسية ، وحمل سجين معروف بحقوق دين . ويقهمل معدسدا ،
وبعرقا ساوكت ، ويوشدب إلى ثغوب . إذن ، قُتِل الصحابة والتابعون
وأين لفهمهم ولتؤرخون ؟^{١٢} وأين العلامه ولتكنون ؟^{١٣}

وتعدى المستشرقون في عيهم . حتى ادعوا أن محمداً أختا تعاليمه من
ليهود والنصارى ، وأنه سائر المشركين في عباده الأولاد بعد أن أصبح
سباً . وأنه في أول امره ، وحين كان مستضعفاً قال : « لإسلام دين
الرحمة ، وسية لا يستعمل القوة والعنف ، حتى إذا ألقيت حوله أنها حروب
والأنصار ، ورأى ما له من القوة والإقنار برأس حكومه سياسيه وسية بيوت
ودعونه الأولى ، وشرع يقتل الرحاب ، وسية الأموال ، إن غير ذلك من
الإجراءات والوسائل .

ولكن لإسلام وسية ، يصادق الأمين أعظم وأهوى من أن تأتيه لاطل
من المستشرقين والمسيحيين ، بل ولا من لأس وحين أجمعين ، ولو كان
بعضهم لحسن طهير ، كيف ؟^{١٤} وهل يظن أن الله سلاهم ؟^{١٥}

الإستعمار والحضاري

منصح المستشرقون ، وعدم كدهم وبأمرهم الكبير وصغير . وبحث
الإستعمار عن عميل جديد ، يحمل في الطاهر هوية إسلامية عربية ، ويبيع
دينه وقومه بالثبوت ، متى دفع الثمن ، فوجد الحضوي قطار به فرجا ،
وأوكل إليه مهمة الدرس على لإسلام ، ولليل من عطياء المسلمين ، ورسوم له
الخطوط التي برزت وصحة حية في كتبه « أبو سبت شيخ لأموين »
من يصدق ؟^{١٦} .

وكل الإستعمار إلى الحضاري السيفي ، بالهيات القدرة التي على
شاكلته فامثل وأطع ، وأخرج كتاب السناب والبروت ، ولكن لا أحد
يصدق لو حدث تماخذه في هذا الكتاب الذي يحمل عنوانه سم محمد ،
ومن يصدق أن في القاهرة من يقول « إن أنا سفير كبير وعظيم ،

لأنه قاوم دعوته لإسلام والفرار ، وإن له مدحاً وفصائل لا تُحصى عنده ،
 منها أنه قد حيش الشرك لحرب الرسول في أحد والأحزاب ، ومنها أنه كان
 في لغير يوم بدر ، وكان له ومدان يقاتلان النبي . فقتل أحدهما ، وأسر
 الآخر ، ومنها أنه من المؤلفة قلوبهم ، وإن كان فيه من عيب فهو أنه لم يعرف
 كيف يستعمل انتصاره على المسلمين يوم أحد !

من تصدىق أن في القاهرة من يقول إن أسبي كان يفصل معاوية أعلى
 أبي بكر وعمر في أشوده ، وأنه أمرهما بالرحوع إليه . بل مرهما
 وأمر بسمن جميعاً أن يحملوا معاوية أمرهم أي أن يعدوا له السبعة عشر
 من بعد الرسول ، لأنه قوي أمين !

من تصدىق أن في القاهرة من يقول أن همد الي كانت تخرص عن
 النبي ، وأكلت كبد عمه لخمرة كانت في الخاهيه عطمه اخطر وفي الإسلام
 كريمة الخير^(١) لأن أدها وأحدها قتلا في حشر ، شرك النبي حارب الله
 وأرسوب يوم بدر !

من تصدىق أن في القاهرة من يقول إن الخجاج بن يوسف الثقفي هو
 اتقي اعداد ، والمصحح نكاهي ، وإن عبي بن أبي طالب يس هلاً
 لخلقة ، لأن أبا موسى الأشعري دعه من . وأنه السب في قتل عشرين
 الآلاف من الصحابة والمسلمين ، وإبه لم يقتل كاهراً واحداً^(٢) وبه حرج على
 أمير المؤمنين معاوية بني كان عاداً راهداً كعمر بن الخطاب ، وإن ولده
 الحسير يستحق القتل ، لأنه مشاعب حاس محرم حرج على الراشد لعائد أمير
 المؤمنين يزيد ، وإن ما فعله يزيد من وقعة اخرى وحرق الكعبة كان من
 صالح لأعمال وأفصها ، وبن ساجد يحسم عليه أن يفعل أكثر مما فعل ،

(١) في كتاب (مثال بني أمية) لإسماعيل بن علي الحفصي أن مسافر بن عمرو جامع همد
 ساجداً محمد بن منه ، وفي أثناء حملها تزوجها أبو سمان فوجدت معاوية بعد ثلاثه
 أشهر من تزيج الروح ، وفي كتاب (دحيرة له بن ساجد) عن كتاب الأبرار
 بلخشري أن معاوية يُنسب إلى أربعة : عمرو بن مسافر ، وعبد الله بن الوليد ،
 والحاس بن عبد الطيب ، ورجل أسود يدعى الصباح

(٢) قال الحفاري همد في ص ١٤٣ ، وقال ابن دك في ص ٧٠ إن عبي بن
 عمرو بن ود يوم الحشو ، وقد وصف الله الكافرين بأنهم لا يعلم منهم العيوب ،
 ولكن تعمى العيوب في بن تصدى

ولكنه تقتصر على ما كان ، لأنه كريم حلیم

أجل ، إن أحدًا لا يصدق أن في القاهرة ، وهي حامية للإسلام ،
وعاصمة لمسلمين ، من يقول هذا الكفر والإلحاد ، ثم يسعى حثاً لخطه
واحدة ! ولكن هذا حدث بالفعل ، فقد بنى حصاوي مهد كنه ،
وكتب ونشر

وليس من غرضنا الرد عليه ، كلا ، وألب كلا ، ومن يرد على من
يسمي الأشياء بأصداها ، ويقول رداً على الله والرسول فإن ردابن سمي
هو ابن أبي سفيان حثاً وصدقاً ، وبغية وشرعاً ، ويقرون عن المحرم إنه
المصالح المصالح ، وعن المؤمن إنه الكافر النجس ، وعن العادل إنه الظالم
الآثم ١٩ وإي غرضنا أن بين أنه يوجد بين المسلمين من يحمل هوية
الإسلام والعروية ، ثم يأسف ويتلهف ، ويسمى بـ «أنا سفار» انتصر على
محمد ، وفعل به وأهله وعياله ما فعله حفيده يريد بالخسب سبط الرسول ،
وعمره يوم كربلاء ، ومع هذا ، وبرغم هذا لم يعرض أحد من شيوخ
الأهر ، وحمله الأقلاء ، أو أي إنسان يقول «لا إله إلا الله محمد
رسول الله» ، بل على العكس لقد قرطه وأثنى عليه شيوخ يدرسون بكتابات
الأهر ١

إن من يعرف كتاب السهيلي الذي قرطه بعض شيوخ الأهر وأسئلة
أصول الدين فيه يخرج حقيقة واحدة ، وهي أنه لا هدف لحصاوي
والعربان الذين أبدوه إلا لطمع بالإسلام ومفاسد الإسلام ، ولأن الترويج
للكفر والإلحاد الذي يعمل به المشركون أعداء الإسلام والمسلمين ، وتظهر
هذه الحقيقة حلية وضحة عند المقارنة بين أقوال الحصاوي وأقوال المستشرقين
المبشرين

قال بروكلمان في كتاب «تاريخ الشعوب الإسلامية» ج ١ ص ٥٩ .
«إن المكين عجزوا عن استثمار انتصارهم يوم أحد» وقال حصاوي
ص ٣٧ - «لم يعرف أبو سفيان كيف يستغل انتصاره على مسلمين يوم
أحد» . وقال بروكلمان ص ١٥٤ «أبي الحسن أن يستسلم لعمر بن سعد
مسالماً في بكائه على الخصبة التي فتح بها بوصفه حفيداً لرسول الله»
وقال لخصري ص ١٣٩ «أبي الحسن أن يستسلم لعمر بن سعد مسالماً في

اتكلاه عن الخصائه نبي تتمتع بها بوصفه حفيداً برسول الله « إن كلمات
لمشركي والمشرقيين هي الأصل والمصدر لأول والأخير لكتاب : أنوسف
شيخ الأمويين ، فإنه من ألفه إلى يثته مستورد من العرب ، حيث الإسعمر
ولتشر وأعداء للإسلام والمسلمين ، وهذا يثير السب لطلع الحضري
بصدر الإسلامه فديها وحديثه ، سوء أدب في النسخ أو المصدر أو
الحديث أو الترجمة ، لقد شدد الخصوي عن تركه وإهماله لأن فيها حق
ولصق ولثاء ، والنولاء علي وأباء علي ، وبشم والدم الأمويين ، ولم سال
إنيهم بهول أو فعل

ربيع أيضاً مدى صدق الخصوي ، حيث قال في مقدمه ص ٤ .
شعاري كشف اللثام عن الحقيقة بصرف النظر عن اعتقاد وإن الدين
جملوا على الأمويين قلدوا الشيعة تعليداً أعمى « أحل ، با سمياني إنك لم
تعتمد على العرب الكريم ، لأنه لعن الأمويين مائة ٦٠ من سورة السراء
« والشجرة الملعونة في القرآن » ولم تعتمد على سبه السوية ، ولأنها اعتبرت
علياً وبنائه شركاء بلهوان في الفصل من حق ولما حصل وإنما اعتمدت في
أهكرك وأقولت على أعداء الله والرسول ، لأنك معهم على طريق واحد إلى
هدف واحد

ولا أريد أن أنقل ههنا ذكره هل الحديث وتاريخ وأصحاب التفسير
في فصل علي وأصحابه ، بعد أطلت الكلام في ذلك بكتاب « أهل البيت »
وكتاب « علي والقرآن » وكتاب « المحالين حسينية » وفي كتابي ههنا ، غير أنني
لا أرى ملحة من ذكر كلمة موخره لمفني « وصل شيخ حسب محمد
لعمري ، وهو من كبار علماء السنة في لعرو ، قال في كتاب « لواء في
حقل الحياة » ص ١٠٩ :

« جاء في الحديث الشريف « وفي تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب
الله فيه إهدى والنور ، فحدوا بكتب الله واستمسكوا به ، ثم قال وأهل
بيتي ، ذكركم الله في هن بقي أدرككم الله في أهل بيتي ، واه مسلم ، وفيه
أي تارك فيكم ما ان تمسكنتم به لن تصلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر .
وهو كتاب الله ، حل محدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي من يفرقا
حتى يراد علي الخوص فإبطرو كيف تحلفون فيهما ، روى الترمذي ، ولعن في

هذا التأكيد إشارة إلى ما حدث بعده لأهل بيته محمد كان وصحه على المسلمين ،
وطعة في صحيح الإسلام بحلاء ما يراد بسننهم طرياً على مر الأيام وكر
العصور .

من هذا المصدر لصحيح واليعرب الصافي ، من كتاب الله ومسة
الرسول ، من صحيح مسلم والترمذي والسنائي ، ومن مسند أحمد وغيره من
انتقاء يسند المسلمون دينهم وعقيدتهم وأحلافهم لا من المستشرقين لأمس (١)
وحولدهم سفير وفيرمار وبرونكلون وغيرهم من المشركين والكافرين

وبذلك ، فمن لا يحشى على التشيع لأل الرسول من الحفصاي
السفلي ، ولا من مستشرق أناني أو أمركاني ، فقد حاول كثرون من قس
أن يبالغوا به ، فما اردد إلا قوة وتناً ، وإلا إرددهم وانتشار ، تماماً كانهراء
بكرم لوكبره الأولى للذهب الشيعي وآل أمر أمية إلى الخزي وسوء الذكر ،
لأنها حرب على انقراء ربي الإسلام وصدق الله اعظم « فأنه الربد
فيذهب جفاء ، وأما ما يقع لئس فيمكنك في الأرض »

الله يقول والحفصاي يقول .

إن الحفصاي بشرط مصحة التاريخ ولأخذ به شرطين أساسيين
الأول أن يسره مؤرخ عن التعصب الذي لا يخوب شيعياً محباً للشي
وآله ، لأن محسهم مدعه وصلاته إن قلت كيف يكون مدعه ، وقد قال
الله عز من قائل ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾

هت ثم ماذا يقول الله ، والحفصاي أيضاً يقول أن ليس
الحفصاي بقادر على تحريك قلمه ولسانه ١٩ أيسر به مصحة بحريه في
ذلك ١٩ أم يقل به الإسعير إفعول هكذا ١٩ وهذا وحده كاف ، وإن لأن
من يقول ويكتب ويشر ، ويكذب ويصحر

(١) مستشرق فرنسي وضع كتاباً خاصاً لمعجيد يزيد وأبيه معاوية بكنة بالإسلام
(٢) كان الحفصاي في صفحة ٢٧٣ « ولرب هذه الآلة في جميع ترويش ، وأفرط فريش
إلى لسي به صفك ، فهي ظهره تكون في بي صفك ، أي أن صفك أجرب
إلى لسي من علي وعاطمه والخص والخصي

ويس من شك أنك ستسخر من هذا المنطق أي القاري الكريم
 لتتهم ، ولكن ما احصاه إذا كان هذا هو منطق الخصاوية ؟ إنراً قوه في
 صفحه ٩ و ١٦ وما بعدها ، حيث يقرب كل شعبي فهو كاذب ، بل كل
 من له ميول شيعية فهو كاذب ، بل كان سي تفتق أقواله مع شيء من أقواله
 من أقوال الشيعة فلا يعتمد عليه ، فالمسعودي مسدح محال ، لأن الشيعة
 يعذبه منهم ، أما يريد بن معاوية فهو الراهل العابد ، ومروان بن الحكم
 يؤخذ معتواه ، وولده عبد الملك يعمل بقصائده كم رعم حصاوي ، أما من
 قسبة لأصفهائي والملاحظ ومن عذر به وعبرهم فإنهم لم يكتبوا لتاريخ بل
 بلحظ والخلط ، أف الواقفي واضعري ففوهي متروك ، لأن المستشرق
 بروكلمان م يوثقهم هذا معص ما جاء في كتاب (شيخ الأمويين)

وإذا كان يريد بندي قتل الحسين ، وخرق الكعبة ، ونابح مدينة
 لوسون ، ونكح الأمهات ولساب والأحواب وشرب الخمر وترك الصلاة ،
 كم قال الصحابي عبد الله بن حنظلة ، إذا كان يريد زهداً فجميع الأوبىء
 لفصلحين ، ولشهداء ، ومصديقين كهرة حمرة ، وليس حصوص لشيعه ، ولا
 من كانت له ميول شيعية فحسب .

إن الكذاب من كذب لأحاديث لثمة الصحيحة ، وصدق الأحرار
 المكذوبة ، ورعم أن سبي قتل الأئمـة ثلاثة خمرين وأن ومعاوية ، وأن
 حنظل بن أبي سبي يا محمد إنرا معاوية لسلام ، وستوصي به خيراً ، وأنه
 دعا لهدن بالهكة ، وكذب أئمة المسلمين ولثمة من روعهم ومؤرخهم وسب
 رباد بن سمية إلى أبي سفيان إن الكذاب من قال إن علي بن أبي طالب
 لم يقتل كافراً وحداً ، وإن الأمة الإسلامية لولا معاوية لم تقيم ما قائمة ،
 ولرجع العرب إلى الجاهلية الأولى إن كذب من دل إن السبي كان

() قال المصدي في (النور) وسمي ص ١٧ قال عبد الملك مروان عبر
 سم ما أنا بالخيفه المنصف ، ولا تاحلقة المداير ، ولا ياخيفه المافوس
 ولأول عنده عتيل ، والثاني معاوية ، والثالث يريد وإذا وجب الأخذ بحكم مروان
 وفضائه فوجب أن يحكم عليهم بحكم عبد الملك . مع أن خصاوي يولي الجميع ،
 ويؤمن باللاعن والمعتون

يحمي في دار أبي سفار من أذى المشركين وإن آية المودة تشمل أبا
سفيان ، لأنه أقرب الناس إلى النبي ، ولا تشمل علياً ووطمة وحسن
والحسن .

ومهما يكن ، فليست هذه هي المرة الأولى التي تقرأ فيها لرور والبهتان
على الشيعة ، فلقد عودن بعض اكتتاب المسأجرين من المستعمرين والوهابيين
على شخصائهم وأصولهم نبي استفاد منها أعداء الإسلام والمسلمين ، ولم تنصر
اشيعة شيئا ، ولكن الشيء الخليل هو هذا الكذب الصراح على الله
والرسول ، وتحريف أي الذكر الحكيم ، والتمس في سنة الرسول
العظيم ..

وليس من شئ أن سكوت شيوخ الإبرهه ، ومن إليهم من رحلات
المسلمين سكوتهم عن اختها وعنه الدين الخطيب ومحنة التمدن الإسلامي
وعيرها عن كتب وشعر ، وحمل ويحمن على الشيعة والنشيع لآل الرسول قد
أدى كشيعة طبيعة إلى الكذب والإقراء على الله وآياته ، والنبي وعمره ،
والإسلام وحجته ، يقول هذا مع احترامنا لجهود الأستاذ الأكبر لشيخ
شدتوت ، والشيخ المدور في سبيل التفريب ، ولكن ماذا يصنع الإنسان
والعشرة إذا رضي وسكت الألو

ك نقرأ تلك الحملات والنحملات ، وعول إنها عقلية قديمة مسخر
وبرول مع الأيام ، ولكن كلما امتد الزمن كلما ازدادت وبركت ، فهل نلام
بعد هذا إذا نكس وفقدنا الثقة بالكبير والصغير ؟ هل نلام إذا دافعا عن
نفس ، ودافعا في وجه من يحمل لمصلحة لأحبي العاصب ؟^{١٥} أليس من
المحزن أنوم ، ونحن أساء لدين الواحد ، أن يهاجم بعض بعضا لا لشيء
إلا لنقع جميعا في فنة الإسعجار والإستجار ، وإلا لننهو نأيب عن حفة
المعصوب ، ونصرف عن أدوائه ومشاكلنا لإقتصاده والإجتماعية ؟ نحن
لا نتهم عن دين من لأديان ولا على مذهب من ، لمذهب ، ولا على أمة
من الأمم ، ولا على أحد كائنا من كان ، وفي الوقت نفسه لا نريد أن نهجم
عينا أحد ، فإذا ما حاول فنهج له بالمحصود

ونعجم هذا لفصل بقول الرسول الأعظم « ب عن لا بحيث إلا

مؤمن ، ولا نعصك إلا مافى^(١) ، والحق سب بعض علي وعداوتة ، كما
 إن الإيمان سب حبه وولايته ، ومحال أن يتفق سفاق والإيمان إلا إذا صار
 المفاق مؤمناً ، والمؤمن مافياً ، ومحق الشيعة لا تترك الإيمان بالله وارسول ،
 ويعمل بأحق لوجه الحق مهما كانت ظروف والأحوال ، ومن أحسن هذا
 وحده لا يترك الأعمال المافية وصدق الله وعده : ﴿ لن يصروكم إلا
 وأن يقاتلوكم يولتوكم الأديار ثم لا يتصرون ﴾

١) قال العلامة الخي أبدي يعبر عنه اسماءوي بناعوب الشيع ، قال رحمه الله في كتاب
 «سج الخو» هذا الحديث مذکور في مسند أحمد ، في الجمع بين الصحيحين وفي
 جمع بين الصحيحين ، وقال الفصل في رسالتي لدي يرد على العلامة في كتابه
 «نظامنا» «هذا حديث صحيح لا شك فيه ، وحمد الله الذي جعل من
 أهل عجة علي وملا قلوبنا من صفو موفته»

عودة إلى الأصول

يسأل البعض . لقد انقطع دابر لسانة الدين فرفو المسلمين إلى مذاهب ، فكيف بقي هذا الإنقسام ، وقد رأت أسبابه ؟

أجل ، إن الإنقسام كان في بدئه عرصباً . وما زال ولكن سرعان ما تحول إلى إنقسام جوهري عند الكثير من رجال المذهب ، فطنوا أن لاختلاف في الفروع والاعتبارات اختلاف في الأصل والحرر ، وما زال أثر هذا انظر الخاطيء حتى ليوم ، على أن عمل السنة في كن عصر يرتكر على بث روح العداة والتعصب عن طريق الأدباء ، وهذا هو السبب لإسمرار الإنقسام والشقاق

والعريب أن هذه الحقيقة يقرها الكثير من حملة لأفلام ، ولكمهم يذهبون عب وعن أنفسهم إذا وقع نظرهم على اختلاف سير بين فقيهن من مذهبين ، فيجعلونه اختلافاً دينياً ، لا نظرياً

وأعرب من ذلك أن ينسو لأحد المذهب قولاً م يقل به أحد من أتباع ذلك المذهب ، أو قال به فرد أو أفراد حالهم فيه أكثر فقيهاء المذهب نفسه ، وينسوا إلى أهل السنة أحعين قولاً للأحاف . أو فقيه مهم ، وينسوا إلى الشيعة كافة ، بما فيهم الإمامية ، قولاً لعلاء الشيعة ، أو لنصيه من الإمامية حالف عبيهم جميعاً ، بل قد ينسبوا إلى الشيعة قولاً خاهس لا يهم عن التشيع شيئاً ،

هذا ، والمعروف عن مذاهب لإمامية القول بفتح باب الإجتهد ،
ولازم ذلك أن قول مجتهد أو جماعة من المجتهدين ، لا يكون حجة على
الآخرين ، فمن الخطأ أن يُسبب إر المذهب الشيعي قول ما لعلم مهم
وكذلك نفس الشيء بالسنة للمذهب السني .



لأمة الإسلامية

لنتذكر المسلمون

يربط الإمة الإسلامية إله واحد ، سي واحد ، وكثات واحد ، وقدة واحدة ، بعد إليها مسلمون من أقطار الأرض كل عام ، ليعبدوه هـ لاله الواحد شك الشريعة الواحدة على أرض واحدة ، هي أرض الوطن الروحي وهكذا تجسدت وحدة العفيدة ، ووحدة الشريعة ، ووحدة الوطن الأعلى ، ليتذكر المسلمون أنهم وإن عرفت قضاهم وتعددت مذهبهم ، واحتلت أنسابهم وألستهم وألوسهم تجمعهم جامعة الدين والله ولوطن وأنه يد حد وحد وجب أن صحي كل فريق منهم عصاخذ اخاصة في سبيل الإسلام والمصلحة المشتركة



دعاء

الإمام زين العابدين (ع) يدعو للمسلمين عموماً ولأهل شعور
حصوناً ولشعور هي خطوط المواجهة مع العدو حيث المسلمين في حرب
مع أعدائهم

بوجه هذا الدعاء الله تعالى من أجل نصرته المسلمين في الوسنة
وامرسك والقبليين وكشمير وفي فلسطين وجنوب العراق وبنان *

اللهم

حصن شعور المسلمين عزتك

وأيد حمايتها بقوتك

واسبغ عطيتهم من جدتك

اللهم

وكثر عدتهم

وشجده أسلحتهم

وأضع حومتهم

وألف جمعهم

ودبر أمرهم

وواتر بين ميرهم

وتوحد لكفانة مؤمنهم

وأعزدهم بالنصر

وأعينهم بالتصبر

والطف لهم في المكر

النهيم

عرفهم ما يجهلون

وعلمهم ما لا يعلمون

وبصرهم ما لا يبصرون

النهيم

إني أثنان الحميد ، المندى ، المعيد ، الفعال لما تريد .



حاتمة

الإسلام يجمع المذهبيين والمسلمون هم السنة والشيعة

أمسا في هذا العصر نشد حاجة إلى مصدحين عظم أمثال السيد جمال الدين لأفعالي والشيخ محمد عده

بحر بحاجة إلى عصر هضبة حديد ومفكرين مثال عبد الرحمن النكودكي ورعاية لطهطاوي وعدهما من ندين أظهروا حقيقة الدين ونعصو عنه عبار السير

لقد حازر علماء وفقهاء كبار في أواسط هذا القرن كالسيد محسن الأمين وسيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ شمس محمد حواد معية وحرير ، حاولوا الخروج من حلقة انعصب المعرفة من خلال العمل في دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، وفي مجلته العلمية «رسالة للإسلام» وقد نجحوا إلى حد بعيد وكان من أهم ثمارها فتوى شلتوت بإيجازة اندهب شيعي

من أخرجنا إلى متابعه لمسرد وانتصدي لمنتصيرين هدامين أي كسوة وإلى انتصحية مهيا كلف وعلب ، لكي يعلم الجميع أن الإسلام يجمع المذهبيين وأر المسلمون هم السنة والشيعة

المحقق



مصادر الكتاب

جميع مصادر هذا الكتاب مأخوذة من مؤلفات شيخ محمد حواد معية
اتاه

لشعة في الميراث
عقليات إسلامية
ولسمات إسلامية
مقالات محمد حواد معية
تجارب محمد حواد معية
قصائل الإمام علي
الشيعة والحاكمون
أهل البيت ومثلهم عند المسلمين
في ظلال الصحيفة السجادية
التفسير الكاشف
هذي هي لوهاية .



الفهرس

٥	مقدمه
٧	مقدمة المحقق
	من رواد الوحدة الإسلامية ٧ ، لا داعي لتعصب لا داعي للتكفير .. ٨ ، دور الغلاة من الفريقين ٨ ، الجهل والتعصب ٩ ، رؤياه ٩
١٢	تمهيد
١٢	بركة ثقيلة عبد الحميد
١٤	هل للشيعة أدب حقاً
١٦	محنة رساله لإسلام : جهد على طريق التقريب
٢١	نص الفتوى التي أصدرها صاحب الفصيله الشيخ محمد شنتوت
٢٣	نص الفتوى
٢٥	رسالة الشيخ شنتوت إلى محمد جواد معية
٢٦	رسالة إلى محمد جواد معية من العالم محمد محمد المدي
	الإسلام يجمعنا
٣١	من هو المسم
٣٤	الفرق بين الدين والذهب
٣٦	صرورات الدين والذهب
٣٩	الشيعة الإمامية الإثني عشرية . . .

- ١١١ الإمامة والعقل
- السنة والطاعة ١١٢ .
- ١١٤ تنصيب الإمام
- التنصيب والعقل ١١٥ ، التنصيب بين الله والعقل ١١٥ ،
- التنصيب ليس على الله ١١٥ ، التنصيب للجماعة ١١٦ .
- ١١٨ شروط الإمامة
- الإنتساب إلى قريش ١١٨ ، العصمة ١١٨ ، أفضل الرعية ١٢٠ .
- ١٢١ الإمام من قريش أم من أهل البيت ؟

ولاية أهل البيت

- ١٢٥ الولاية
- معنى الولاية ١٢٦ ، أقسام الولاية ١٢٧ ، التفويض في تشريع
- الأحكام ١٢٧ ، الولاية المحمدية لا التكوينية ١٢٨ ، الولاية
- الطبيعية ١٣٠ .
- ١٣٢ هل الولاية أصل أم فرع ؟
- هل ناكرو الولاية كافرون ؟ ١٣٣ .
- ١٣٦ الإسلام والولاء لأهل البيت
- الخوارج والنواصب ١٣٧ ، الإيمان والولاء ١٣٨ ، الأئمة الإثنا
- عشر ١٣٩
- ١٤١ من هم أهل البيت ؟
- الخلاف في التطبيق ١٤٣ .
- ١٤٦ من هم المصطفون ؟
- ١٥٠ أهل البيت وأزواج النبي
- ١٥٣ لماذا نوالي أهل البيت
- عقيدة الشيعة ١٥٤ ، الشيعة وأهل البيت ١٥٤ .
- ١٥٥ مودة أهل البيت
- منزلة أهل البيت عند المسلمين ١٥٩
- ١٦٦ من خصائص آل البيت
- معاوية يسب أهل بيت النبي ويلعنهم ١٧٢
- السب واللعن ١٧٢ ، معاوية يخدم الشيع ١٧٣ ، من المسؤول

عن إنشفاق المسلمين ؟ ١٧٤ .

١٧٦ زحمة أهل البيت

١٧٩ الحسين السنة والشيعة وذكرى

السنة ومولد الحسين ١٨٢ .

١٨٣ ذكرى عاشوراء : بعض العادات التي لا تزال متبعة لا يقرها الدين

الحسين رمز الجهاد والشرف والفضيلة ١٨٣ .

العصمة

١٨٧ العصمة بين السنة والشيعة

معني العصمة ١٨٧ ، فكرة الإمام المعصوم ١٨٨ ، العصمة عند

السنة ١٨٩ ، علي والعصمة ١٩١ ، العصمة نوعان ١٩١ ، أين

هو المعصوم ١٩٢ ، الشيعة والعصمة ١٩٤ ، اتفاق المسلمين على

فكرة العصمة ١٩٦ .

١٩٧ عصمة الأنبياء

المهدي المنتظر

٢٠١ / المهدي المنتظر

الدين والعقل ٢٠١ ، العادة والعقل ٢٠٢ .

٢٠٤ / أحاديث المهدي بين السنة والشيعة

ولادة المهدي ٢٠٧ ، لماذا الطعن والتجريح ؟ ٢٠٨ .

٢١٠ المهدي المنتظر والإيمان

٢١٢ المهدي المنتظر عند الشيعة والسنة

لماذا الإمام الغائب ؟ ٢١٣ ، حياة المهدي المنتظر ٢١٤ .

٢١٦ / المهدي وأحمد أمين

التقية

٢٢٣ التقية بين السنة والشيعة

٢٢٨ الشيعة الإمامية والتقية بين الشيخ أبو شقرا والشيخ مغنية

باريس والصحف العربية ٢٢٨ ، في مجلة الوطن العربي ٢٢٨ ،

التقية عند الشيعة بقيودها وحدودها ٢٢٩ ، التقية وليدة التنكيل

والإرهاب ٢٣٠

المتعة

- د المتعة بين السنة والشيعة ٢٣٣
وظيفة رجل الدين ٢٣٣ ، من معاني المتعة .
المتعة أو الزواج المؤقت والزواج الدائم ٢٣٥
المساواة بين الزواج الدائم أو المنقطع ٢٣٦ ، التباين بين الزواج
الدائم والمنقطع ٢٣٨ ، التمتع بالعفيفة ٢٤١ .

بين المذهبين

- ه بين السنة والشيعة ٢٤٥
العقائد ٢٤٦ ، رؤية الله ٢٤٦ ، صفات الباري ٢٤٧ ، بعثة
الأنبياء وعصمتهم ٢٤٨ ، الإمامة ٢٤٩ ، الكتاب ٢٤٩ ،
الصحابة ٢٥٣ ، الاجتهاد ٢٥٣ ، التصريب والتخطفة ٢٥٤ ،
رائحة التشيع ٢٥٥ .
طاعة الحاكم الجائر ٢٥٨
الولاية وشيوخ السوء ٢٦٠ ، الشيعة وأحمد أمين ٢٦٢ .
الشيعة الإثنا عشرية وأهل السنة ٢٦٤
الفرق الإسلامية ٢٦٤ ، بدء التشيع ٢٦٥ ، الخلفاء الإثني
عشر ٢٦٦ ، الفرق الإثنا عشرية ٢٦٧ ، الأئمة الإثني
عشر ٢٦٧ ، عقيدتهم ٢٦٨ .
أهم الفروق بين الشيعة والسنة ٢٧٠
عقاب الطائع وثواب العاصي ٢٧٠ ، الجبر والاختيار ٢٧٠ ،
التعصب ٢٧١ ، العول ٢٧١ ، الصلاة على النبي ٢٧٢ .
الجمع بين الصلاتين ٢٧٣
حي على خير العمل ٢٧٤ .
✓ الشيعة والوهابية وزيارة المقامات الدينية ٢٧٧
كتب الوهابية ٢٧٧ .
✓ الشيعة وزيارة قبور الأئمة ٢٧٩

إختلاف الآراء والمعتقدات

- التعددية ٢٨٣

سبب تعدد الفرق ٢٨٣ ، كل الأديان ٢٨٤ .

- ٢٨٦ الأصحاب والتشييع
 ٢٩٢ الأئمة وعلم الغيب
 ٢٩٨ البداء والرجعة والجفر ومصحف فاطمة بين السنة والشيعة
 البداء ٢٩٨ ، الرجعة ٣٠٠ ، فريق من الشيعة أنكر
 الرجعة ٣٠١ ، ما هو علم الجفر ٣٠٢ ، أكذوبة مصحف
 فاطمة ٣٠٤ ، لا زيادات ولا نقصان في القرآن ٣٠٤ ، أكذوبة
 قرآن عائشة ٣٠٨ ، احذروا هذا الكتاب ٣٠٩ .
 ٣١٠ هل التشيع مذهب فارسي ؟
 التسنن الفارسي ٣١٢ ، التشيع العربي ٣١٣ .
 ٣١٨ أحمد أمين يعترف في أيامه الأخيرة
 الرد على المقترين

- ٣٢٥ الشيعة والمقترون
 دار التفریب ٣٢٧ ، تأويل القرآن ٣٢٨ ، الشيعة والقرآن ٣٣٠ ،
 أهل السنة والقرآن ٣٣٢ ، الحقيقة ٣٣٣ ، الرجعة ٣٣٣ ،
 الأصحاب ٣٣٤ .
 ٣٣٦ فضل الشيعة
 الخرافات ٣٣٧ ، الخرافات موجودة عند السنة والشيعة ٣٣٨ ،
 التحريض على الشيعة ٣٣٩ ، هل يرضي الله ؟ ٣٤٠ .
 ٣٤٢ الشيعة ومجلة الإفاك
 من أسباب تخلف المسلمين ٣٤٢ ، خرافات وخزعبلات ٣٤٣ .
 ٣٥٧ كتاب السفيناني
 صدر في القاهرة ٣٤٧ ، هدف الكاتب ٣٤٨ ، الإستعمار
 والحفناوي ٣٤٩ ، من يصدق ٣٤٩ ، الله يقول والحفناوي
 يقول ٣٥٣
 ٣٥٧ عودة إلى الأصول
 ٣٥٩ الأمة الإسلامية
 ليتذكر المسلمون ٣٥٩ .
 ٣٦١ دعاء